الجزء الثانی

احتجاج الحسن بن علی ع علی معاویة فی الإمامة من یستحقها و من لا یستحقها بعد مضی النبی

و قد جری قبل ذلک إیراد کثیر من الحجج لعبد الله بن جعفر بن أبی طالب و عبد الله بن عباس و غیرهما علی معاویة فی الإمامة و غیرها بمحضر من الحسن ع و الفضل بن عباس و غیرهما

رَوَی سُلَیْمُ بْنُ قَیْس قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّه بْنَ جَعْفَر بْن أَبی طَالب قَالَ: قَالَ لی مُعَاوِیَةُ مَا أَشَدَّ تَعْظِیمَکَ لِلْحَسَن وَ الْحُسَیْن مَا هُمَا بِخَیْر منْکَ وَ لَا أَبُوهُمَا بِخَیْر منْ أَبِیکَ وَ لَوْ لَا أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّه لَقُلْتُ مَا أُمُّکَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْس بِدُونهَا قَالَ فَغَضِبْتُ منْ مَقَالَته وَ أَخَذَنی مَا لَا أَمْلکُ فَقُلْتُ أَنْتَ لَقَلِیلُ الْمَعْرِفَة بِهِمَا وَ بِأَبِیهِمَا وَ أُمِّهِمَا بَلَی وَ اللَّه إِنَّهُمَا خَیْرٌ منِّی وَ أَبُوهُمَا خَیْرٌ منْ أَبِی وَ أُمُّهُمَا خَیْرٌ منْ أُمِّی وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ص یَقُولُ فِیهِمَا وَ فِی أَبِیهِمَا وَ أَنَا غُلَامٌ فَحَفِظْتُهُ منْهُ وَ رَعَیْتُهُ فَقَالَ مُعَاوِیَةُ وَ لَیْسَ فِی الْمَجْلس غَیْرُ الْحَسَن وَ الْحُسَیْن ع وَ ابْن جَعْفَر رَحِمَهُ اللَّهُ وَ ابْن عَبَّاس وَ أَخِیه الْفَضْل هَات مَا سَمِعْتَ فَوَ اللَّه مَا أَنْتَ بِکَذَّاب فَقَالَ إِنَّهُ أَعْظَمُ ممَّا فِی نَفْسکَ قَالَ وَ إِنْ کَانَ أَعْظَمَ منْ أُحُد وَ حَرَی فَأَته مَا لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ منْ أَهْل الشَّام أَمَا إِذَا قَتَلَ اللَّهُ طَاغِیَتَکُمْ وَ فَرَّقَ جَمْعَکُمْ وَ صَارَ الْأَمْرُ فِی أَهْله وَ مَعْدنه- فَمَا نُبَالِی مَا قُلْتُمْ وَ لَا یَضُرُّنَا مَا ادَّعَیْتُمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ص یَقُولُ: أَنَا أَوْلَی بِالْمُؤْمنِینَ منْ أَنْفُسهمْ فَمَنْ کُنْتُ أَوْلَی به منْ نَفْسه فَأَنْتَ یَا أَخی أَوْلَی به منْ نَفْسه وَ عَلیٌّ بَیْنَ یَدَیْه فِی الْبَیْت وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ عمرو [عُمَرُ] بْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةُ بْنُ زَیْد وَ فِی الْبَیْت فَاطمَةُ ع وَ أُمُّ أَیْمَنَ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّام وَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّه ص عَلَی عَضُده وَ أَعَادَ مَا قَالَ فیه ثَلَاثاً ثُمَّ نَصَّ بِالْإِمَامَة عَلَی الْأَئمَّة تَمَامَ الِاثْنَیْ عَشَرَ ع ثُمَّ قَالَ ص لِأُمَّتی اثْنَا عَشَرَ إِمَامَ ضَلَالَة کُلُّهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ عَشَرَةٌ منْ بَنی أُمَیَّةَ وَ رَجُلَان منْ قُرَیْش وزْرُ جَمِیعِ الِاثْنَیْ عَشَرَ وَ مَا أَضَلُّوا فی عُنُقهمَا- ثُمَّ سَمَّاهُمَا رَسُولُ اللَّه ص وَ سَمَّی الْعَشَرَةَ منْهُمَا قَالَ فَسَمِّهِمْ لَنَا قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ صَاحبُ السِّلْسلَة وَ ابْنُهُ منْ آل أَبی سُفْیَانَ وَ سَبْعَةٌ منْ وُلْد الْحَکَم بْن أَبی الْعَاص أَوَّلُهُمْ مَرْوَانُ قَالَ مُعَاوِیَةُ لَئنْ کَانَ مَا قُلْتَ حَقّاً هَلَکْتُ وَ هَلَکَتِ الثَّلَاثَةُ قَبْلی وَ جَمِیعُ مَنْ تَوَلَّاهُمْ منْ هَذه الْأُمَّة وَ لَقَدْ هَلَکَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّه منَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِینَ منْ غَیْرِکُمْ وَ أَهْلِ

الْبَیْت وَ شیعَتکُمْ- قَالَ ابْنُ جَعْفَر فَإِنَّ الَّذی قُلْتُ وَ اللَّه حَقٌّ سَمعْتُهُ منْ رَسُولِ اللَّه ص قَالَ مُعَاوِیَةُ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاس مَا یَقُولُ ابْنُ جَعْفَر؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاس وَ مُعَاوِیَةُ بِالْمَدِینَة أَوَّلَ سَنَة اجْتَمَعَ عَلَیْه النَّاسُ بَعْدَ قَتْل عَلیٍّ ع أَرْسلْ إِلَی الَّذی سَمَّی فَأَرْسَلَ إِلَی عمرو [عُمَرَ] بْن أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ فَشَهِدُوا جَمِیعاً أَنَّ الَّذی قَالَ ابْنُ جَعْفَر حَقٌّ قَدْ سَمِعُوا منْ رَسُولِ اللَّه ص کَمَا سَمِعَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ مُعَاوِیَةُ إِلَی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ ابْنِ عَبَّاس وَ الْفَضْلِ وَ ابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ وَ أُسَامَةَ قَالَ کُلُّکُمْ عَلَی مَا قَالَ ابْنُ جَعْفَر؟ قَالُوا نَعَمْ قَالَ مُعَاوِیَةُ فَإِنَّکُمْ یَا بَنی عَبْد الْمُطَّلب لَتَدَّعُونَ أَمْراً وَ تَحْتَجُّونَ بِحُجَّة قَوِیَّة إِنْ کَانَتْ حَقّاً وَ إِنَّکُمْ لَتَبْصرُونَ عَلَی أَمْر وَ تَسْتُرُونَهُ وَ النَّاسُ فی غَفْلَة وَ عَمًی وَ لَئنْ کَانَ مَا تَقُولُونَهُ حَقّاً لَقَدْ هَلَکَتِ الْأُمَّةُ وَ رَجَعَتْ عَنْ دینهَا وَ کَفَرَتْ برَبِّهَا وَ جَحَدَتْ نَبِیَّهَا إِلَّا أَنْتُمْ أَهْلَ الْبَیْت وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلکُمْ وَ أُولَئکَ قَلِیلٌ فی النَّاس فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاس عَلَی مُعَاوِیَةَ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قَلِیلٌ منْ عبادیَ الشَّکُورُ وَ قَالَ وَ قَلِیلٌ ما هُمْ وَ مَا تَعْجَبُ منِّی یَا مُعَاوِیَةُ اعْجَبْ منْ بَنی إِسْرَائِیلَ إِنَّ السَّحَرَةَ قَالُوا لفِرْعَوْنَ فَاقْضِ ما أَنْتَ قَاضٍ فَآمَنُوا بِمُوسَی وَ

صَدَّقُوهُ ثُمَّ سَارَ بِهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَ أَرَاهُمُ الْعَجَائِبَ وَ هُمْ مُصَدِّقُونَ بِمُوسَی وَ بِالتَّوْرَاةِ یُقِرُّونَ لَهُ بِدِینِهِ ثُمَّ مَرُّوا بِأَصْنَامٍ تُعْبَدُ فَقَالُوا یا مُوسَی اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ- وَ عَکَفُوا عَلَی الْعِجْلِ جَمِیعاً غَیْرَ هَارُونَ فَقَالُوا هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی وَ قَالَ لَهُمْ مُوسَی بَعْدَ ذَلِکَ وَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَکَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ مُوسَی رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فَمَا اتِّبَاعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رِجَالًا سَوَّدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ لَهُمْ سَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ مَنَازِلُ قَرِیبَةٌ مِنْهُ وَ أَصْهَارُهُ مُقِرِّینَ بِدِینِ مُحَمَّدٍ ص وَ بِالْقُرْآنِ حَمَلَهُمُ الْکِبْرُ وَ الْحَسَدُ أَنْ خَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَ وَلِیَّهُمْ بِأَعْجَبَ مِنْ قَوْمٍ صَاغُوا مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا ثُمَّ عَکَفُوا عَلَیْهِ یَعْبُدُونَهُ وَ یَسْجُدُونَ لَهُ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی ذَلِکَ کُلُّهُمْ غَیْرَ هَارُونَ وَحْدَهُ وَ قَدْ بَقِیَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِی هُوَ مِنْ نَبِیِّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ نَاسٌ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَیْرُ وَ ثَبَتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مَعَ إِمَامِهِمْ حَتَّی لَقُوا اللَّهَ-

ص:۲۸۷

وَ تَعْجَبُ یَا مُعَاوِیَةُ أَنْ سَمَّی اللَّهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَ قَدْ نَصَّ عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ وَ احْتَجَّ بِهِمْ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِمْ وَ أَخْبَرَ أَنَّ أَوَّلَهُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنَّهُ خَلِیفَتُهُ فِیهِمْ وَ وَصِیُّهُ وَ قَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ص جَیْشاً یَوْمَ مُؤْتَةَ فَقَالَ عَلَیْکُمْ بِجَعْفَرٍ فَإِنْ هَلَکَ فَزَیْدٌ فَإِنْ هَلَکَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقُتِلُوا جَمِیعاً أَ فَتَرَی یَتْرُکُ الْأُمَّةَ وَ لَمْ یُبَیِّنْ لَهُمْ مَنِ الْخَلِیفَةُ بَعْدَهُ لِیَخْتَارُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمُ الْخَلِیفَةَ- کَانَ رَأْیُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَهْدَی لَهُمْ وَ أَرْشَدَ مِنْ رَأْیِهِ وَ اخْتِیَارِهِ وَ مَا رَکِبَ الْقَوْمُ مَا رَکِبُوا إِلَّا بَعْدَ مَا بَیَّنَهُ وَ مَا تَرَکَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص فِی عَمًی وَ لَا شُبْهَةٍ فَأَمَّا مَا قَالَ الرَّهْطُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِینَ تَظَاهَرُوا عَلَی عَلِیٍّ ع وَ کَذَبُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ زَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَکُنْ لِیَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ فَقَدْ شَبَّهُوا عَلَی النَّاسِ بِشَهَادَتِهِمْ وَ کَذِبِهِمْ وَ مَکْرِهِمْ قَالَ مُعَاوِیَةُ مَا تَقُولُ یَا حَسَنُ قَالَ یَا مُعَاوِیَةُ قَدْ سَمِعْتَ مَا قُلْتُ وَ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْعَجَبُ مِنْکَ یَا مُعَاوِیَةُ وَ مِنْ قِلَّةِ حَیَائِکَ وَ مِنْ جُرْأَتِکَ عَلَی اللَّهِ حِینَ قُلْتَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ طَاغِیَتَکُمْ وَ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَی مَعْدِنِهِ فَأَنْتَ یَا مُعَاوِیَةُ مَعْدِنُ الْخِلَافَةِ دُونَنَا؟ وَیْلٌ لَکَ یَا مُعَاوِیَةُ وَ لِثَلَاثَةٍ قَبْلَکَ الَّذِینَ أَجْلَسُوکَ هَذَا الْمَجْلِسَ وَ سَنُّوا لَکَ هَذِهِ السُّنَّةَ لَأَقُولَنَّ کَلَاماً مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَکِنِّی أَقُولُ لِیَسْمَعَهُ بَنُو أَبِی هَؤُلَاءِ حَوْلِی إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَی أُمُورٍ کَثِیرَةٍ لَیْسَ بَیْنَهُمُ اخْتِلَافٌ فِیهَا وَ لَا تَنَازُعٌ وَ لَا فُرْقَةٌ عَلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ عَبْدُهُ وَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَ الزَّکَاةِ الْمَفْرُوضَةِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجِّ الْبَیْتِ ثُمَّ أَشْیَاءَ کَثِیرَةٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ لَا تُحْصَی وَ لَا یَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی تَحْرِیمِ الزِّنَا وَ السَّرِقَةِ وَ الْکَذِبِ وَ الْقَطِیعَةِ وَ الْخِیَانَةِ وَ أَشْیَاءَ کَثِیرَةٍ مِنْ مَعَاصِی اللَّهِ لَا تُحْصَی وَ لَا یَعُدُّهَا إِلَّا اللَّهُ وَ اخْتَلَفُوا فِی سُنَنٍ اقْتَتَلُوا فِیهَا وَ صَارُوا فِرَقاً یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ هِیَ الْوَلَایَةُ وَ یَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَ یَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَیُّهُمْ أَحَقُّ وَ أَوْلَی بِهَا إِلَّا فِرْقَةٌ تَتَّبِعُ کِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ نَبِیِّهِ ص فَمَنْ أَخَذَ بِمَا عَلَیْهِ أَهْلُ الْقِبْلَةِ الَّذِی لَیْسَ فِیهِ اخْتِلَافٌ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا اخْتَلَفُوا فِیهِ إِلَی اللَّهِ سَلِمَ وَ نَجَا بِهِ مِنَ النَّارِ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَ مَنَّ عَلَیْهِ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِ بِأَنْ نَوَّرَ قَلْبَهُ بِمَعْرِفَةِ وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ وَ مَعْدِنِ الْعِلْمِ أَیْنَ هُوَ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَعِیدٌ وَ لِلَّهِ وَلِیٌّ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَلِمَ حَقّاً فَقَالَ أَوْ سَکَتَ فَسَلِمَ نَحْنُ نَقُولُ أَهْلُ الْبَیْتِ إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنَّا وَ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِینَا وَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِیِّهِ وَ إِنَّ الْعِلْمَ فِینَا وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ هُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ کُلُّهُ بِحَذَافِیرِهِ وَ إِنَّهُ لَا یَحْدُثُ شَیْءٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ حَتَّی أَرْشُ الْخَدْشِ إِلَّا وَ هُوَ عِنْدَنَا مَکْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بِخَطِّ عَلِیٍّ ع بِیَدِهِ-

ص:۲۸۸

وَ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا حَتَّى أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدَّعِي ذَلِكَ وَ تَزْعُمُ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ فَابْعَثْ إِلَيَّ بِمَا كَتَبْتَ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَاهُ فَقَالَ تَضْرِبُ وَ اللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ قَالَ وَ لِمَ؟ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ- وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ إِيَّايَ عَنَى وَ لَمْ يَعْنِكَ وَ لَا أَصْحَابَكَ فَغَضِبَ عُمَرُ- ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ تَحْسَبُ أَنَّ أَحَداً لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَيْرُكَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً فَلْيَأْتِنِي بِهِ إِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَيْئاً مَعَهُ يُوَافِقُهُ فِيهِ آخَرُ كَتَبَهُ وَ إِلَّا لَمْ يَكْتُبْهُ ثُمَّ قَالُوا قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ بَلْ كَذَبُوا وَ اللَّهِ بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرُ قُضَاتَهُ وَ وُلَاتَهُ اجْتَهِدُوا آرَاءَكُمْ وَ اقْضُوا بِمَا تَرَوْنَ أَنَّهُ الْحَقُّ فَلَا يَزَالُ هُوَ وَ بَعْضُ وُلَاتِهِ قَدْ وَقَعُوا فِي عَظِيمَةٍ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا أُبَيٌّ لِيَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهَا فَتُجْمِعُ الْقُضَاةُ عِنْدَ خَلِيفَتِهِمْ وَ قَدْ حَكَمُوا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ بِقَضَايَا مُخْتَلِفَةٍ فَأَجَازَهَا لَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُؤْتِهِ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ زَعَمَ كُلُّ صِنْفٍ مِنْ مُخَالِفِينَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ أَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْخِلَافَةِ وَ الْعِلْمِ دُونَنَا فَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَ جَحَدَنَا حَقَّنَا وَ رَكِبَ رِقَابَنَا وَ سَنَّ لِلنَّاسِ عَلَيْنَا مَا يَحْتَجُّ بِهِ مِثْلُكَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَةٌ- مُؤْمِنٌ يَعْرِفُ حَقَّنَا وَ يُسَلِّمُ لَنَا وَ يَأْتَمُّ بِنَا فَذَلِكَ نَاجٍ مُحِبٌّ لِلَّهِ وَ لِي وَ نَاصِبٌ لَنَا الْعَدَاوَةَ يَتَبَرَّأُ مِنَّا وَ يَلْعَنُنَا وَ يَسْتَحِلُّ دِمَاءَنَا وَ يَجْحَدُ حَقَّنَا وَ يَدِينُ اللَّهَ بِالْبَرَاءَةِ مِنَّا فَهَذَا كَافِرٌ مُشْرِكٌ وَ إِنَّمَا كَفَرَ وَ أَشْرَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ كَمَا يَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ رَجُلٌ آخَذٌ بِمَا لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ مَعَ وَلَايَتِنَا وَ لَا يَأْتَمُّ بِنَا وَ لَا يُعَادِينَا وَ لَا يَعْرِفُ حَقَّنَا فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ فَهَذَا مُسْلِمٌ ضَعِيفٌ فَلَمَّا سَمِعَ مُعَاوِيَةُ أَمَرَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ- غَيْرَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنِ جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ أَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

احتجاجه ع على من أنكر عليه مصالحة معاوية و نسبه إلى التقصير فى طلب حقه

عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى الْمِنْبَرِ حِينَ اجْتَمَعَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَ لَمْ أَرَ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا وَ كَذَبَ مُعَاوِيَةُ

ص:٢٨٩

أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ اللَّهِ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُونِي وَ أَطَاعُونِي وَ نَصَرُونِي لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا- وَ لَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ وَ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا قَطُّ وَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مِلَّةِ عَبَدَةِ الْعِجْلِ وَ قَدْ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَ اعْتَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ هَارُونَ خَلِيفَةُ مُوسَى وَ قَدْ تَرَكَتِ الْأُمَّةُ عَلِيّاً ع وَ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ النُّبُوَّةِ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ قَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ حَتَّى فَرَّ إِلَى الْغَارِ وَ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ مِنْهُمْ وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنَا أَعْوَاناً مَا بَايَعْتُكَ يَا مُعَاوِيَةُ- وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ فِي سَعَةٍ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ أَنَا وَ أَبِي فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ تَرَكَتْنَا الْأُمَّةُ وَ بَايَعَتْ غَيْرَنَا وَ لَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً وَ إِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وُلْدِ النَّبِيِّ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي.

وَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ[1] عَنْ أَبِيهِ سَدِيرٍ[2] عَنْ أَبِيهِ[3] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا[4] قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ- فَقَالَ ع وَيْحَكُمْ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَ اللَّهِ لَلَّذِي عَمِلْتُ لِشِيعَتِي خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ وَ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَ أَحَدُ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصٍ

ص: ۲۹۰

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيَّ؟ قَالُوا بَلَى قَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطاً لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَ صَوَاباً؟ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا يَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمُ عج الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ع فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُخْفِي وِلَادَتَهُ وَ يُغَيِّبُ شَخْصَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*.

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ الْجُهَنِي[5] قَالَ: لَمَّا طُعِنَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع بِالْمَدَائِنِ أَتَيْتُهُ وَ هُوَ مُتَوَجِّعٌ فَقُلْتُ مَا تَرَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ مُتَحَيِّرُونَ؟ فَقَالَ أَرَى وَ اللَّهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ خَيْرٌ لِي مِنْ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لِي شِيعَةٌ ابْتَغَوْا قَتْلِي وَ انْتَهَبُوا ثَقَلِي وَ أَخَذُوا مَالِي وَ اللَّهِ لَئِنْ آخُذُ مِنْ مُعَاوِيَةَ عَهْداً- أَحْقِنُ بِهِ دَمِي وَ أُومِنُ بِهِ فِي أَهْلِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلُونِي فَتَضِيعَ أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلِي وَ اللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ لَأَخَذُوا بِعُنُقِي حَتَّى يَدْفَعُونِي إِلَيْهِ سِلْماً وَ اللَّهِ لَئِنْ أُسَالِمُهُ وَ أَنَا عَزِيزٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلَنِي وَ أَنَا أَسِيرٌ أَوْ يَمُنَّ عَلَيَّ فَيَكُونَ سُنَّةً عَلَى بَنِي هَاشِمٍ آخِرَ الدَّهْرِ وَ لِمُعَاوِيَةَ لَا يَزَالُ يَمُنُّ بِهَا وَ عَقِبُهُ عَلَى الْحَيِّ مِنَّا وَ الْمَيِّتِ قَالَ قُلْتُ تَتْرُكُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ شِيعَتَكَ كَالْغَنَمِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ؟ قَالَ وَ مَا أَصْنَعُ يَا أَخَا جُهَيْنَةَ-؟ إِنِّي وَ اللَّهِ أَعْلَمُ بِأَمْرٍ قَدْ أَدَّى بِهِ إِلَيَّ ثِقَاتُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ رَآنِي فَرِحاً يَا حَسَنُ أَ تَفْرَحُ كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَ أَبَاكَ قَتِيلًا؟ كَيْفَ بِكَ إِذَا وَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ بَنُو أُمَيَّةَ وَ أَمِيرُهَا الرَّحْبُ الْبُلْعُومِ

---

[1] (۱) ذكره النجاشيّ في رجاله ص ۱۱۲ فقال:« حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفيّ- روى عن أبي عبد اللّه و أبي الحسن عليهما السلام له كتاب في صفة الجنة و النار» و عده الشيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام في رجاله ص ۳۴۶ و قال:« حنان بن سدير الصيرفي واقفي» و في الفهرست قال:« له كتاب. و هو ثقة رحمه اللّه، و في رجال الكشّيّ ص ۴۶۵:« حنان بن سدير واقفي، أدرك أبا عبد اللّه و لم يدرك أبا جعفر، و كان يرتضى به سديدا».

[2] (۲) ذكره العلامة في القسم الأوّل من الخلاصة ص ۸۵ و الشيخ في رجاله ص ۹۱ و عده من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام و ص ۱۲۵ من أصحاب الباقر« ع» و ص ۲۰۹ من أصحاب الصادق عليه السلام و قال:« سدير بن حكيم كوفي يكنى أبا الفضل والد حنان» و ذكر الكشّيّ ص ۱۸۳ عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: ذكر عنده سدير فقال:« سدير عصيدة بكل لون».

[3] (۳) عده الشيخ في رجاله ص ۸۸ من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام.

[4] (۴) ذكره العلامة في القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۹۳ في أولياء علي« ع» فقال:« و أبو سعيد عقيصان- بفتح العين المهملة، و القاف قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين، و الصاد المهملة و النون بعد الألف- من بني تيم اللّه بن ثعلبة. و ذكره الشيخ في رجاله ص ۴۰ فعده من أصحاب علي« ع» و قال:« دينار يكنى أبا سعيد، و لقبه عقيصا، و إنّما لقب بذلك لشعر قاله، و ذكره أيضا ص ۹۶ أصحاب الحسين« ع».

[5] (۱) ذكره العلامة« ره» في أولياء عليّ عليه السلام في القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۹۴ و الشيخ في رجاله ص ۴۲ في أصحاب علي« ع» و في الفهرست ص ۹۷ فقال:« زيد بن وهب له كتاب: خطب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمع و الأعياد و غيرها» و في أسد الغابة ص ۲۴۳/ ۲ إنّه كان في جيش علي« ع» حين مسيره إلى النهروان و قال ابن عبد البر في هامش الإصابة ص ۲۴ ج ۱: إنّه ثقة، توفّي سنة(۹۶).

الْوَاسِعُ الْأَعْفَاجِ[6] يَأْكُلُ وَ لَا يَشْبَعُ- يَمُوتُ وَ لَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ نَاصِرٌ وَ لَا فِي الْأَرْضِ عَاذِرٌ ثُمَّ يَسْتَوْلِي عَلَى غَرْبِهَا وَ شَرْقِهَا يَدِينُ لَهُ الْعِبَادُ وَ يَطُولُ مُلْكُهُ يَسْتَنُّ بِسُنَنِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَ الضَّلَالِ وَ يُمِيتُ الْحَقَّ وَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَقْسِمُ الْمَالَ فِي أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ يَمْنَعُهُ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَ يَذِلُّ فِي مُلْكِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَقْوَى فِي سُلْطَانِهِ الْفَاسِقُ وَ يَجْعَلُ الْمَالَ بَيْنَ أَنْصَارِهِ دُوَلًا وَ يَتَّخِذُ عِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا-

ص:۲۹۱

يَدْرُسُ فِي سُلْطَانِهِ الْحَقُّ وَ يَظْهَرُ الْبَاطِلُ وَ يَقْتُلُ مَنْ نَاوَاهُ عَلَى الْحَقِّ وَ يَدِينُ مَنْ وَالَاهُ عَلَى الْبَاطِلِ فَكَذَلِكَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ كَلَبِ[7] مِنَ الدَّهْرِ وَ جَهْلٍ مِنَ النَّاسِ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَ يَعْصِمُ أَنْصَارَهُ وَ يَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ وَ يُظْهِرُهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً وَ كَرْهاً يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا وَ نُوراً وَ بُرْهَاناً يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَ طُولُهَا لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ بِهِ وَ لَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ وَ تَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السِّبَاعُ وَ تُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا وَ تُنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا وَ تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَاماً؟ فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ.

وَ عَنِ الْأَعْمَشِ[8] عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ[9] قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَّا قَالَ: أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَذْلَلْتَ رِقَابَنَا وَ جَعَلْتَنَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ عَبِيداً مَا بَقِيَ مَعَكَ رَجُلٌ؟ قَالَ وَ مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ قُلْتُ بِتَسْلِيمِكَ الْأَمْرَ لِهَذَا الطَّاغِيَةِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا سَلَّمْتُ الْأَمْرَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَجِدْ أَنْصَاراً وَ لَوْ وَجَدْتُ أَنْصَاراً لَقَاتَلْتُهُ لَيْلِي وَ نَهَارِي حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ لَكِنِّي عَرَفْتُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَ بَلَوْتُهُمْ وَ لَا يَصْلُحُ لِي مِنْهُمْ مَنْ كَانَ فَاسِداً إِنَّهُمْ لَا وَفَاءَ لَهُمْ وَ لَا ذِمَّةَ فِي قَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ إِنَّهُمْ لَمُخْتَلِفُونَ وَ يَقُولُونَ لَنَا إِنَّ قُلُوبَهُمْ مَعَنَا وَ إِنَّ سُيُوفَهُمْ لَمَشْهُورَةٌ عَلَيْنَا قَالَ وَ هُوَ يُكَلِّمُنِي إِذْ تَنَخَّعَ الدَّمَ فَدَعَا بِطَسْتٍ فَحُمِلَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَلْيءٌ مِمَّا خَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِنَ الدَّمِ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص؟ إِنِّي لَأَرَاكَ وَجِعاً قَالَ أَجَلْ دُسَّ إِلَيَّ هَذَا الطَّاغِيَةُ مَنْ سَقَانِي سَمّاً فَقَدْ وَقَعَ عَلَى كَبِدِي وَ هُوَ يَخْرُجُ قِطَعاً كَمَا تَرَى- قُلْتُ أَ فَلَا تَتَدَاوَى؟ قَالَ قَدْ سَقَانِي مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَةُ لَا أَجِدُ لَهَا دَوَاءً وَ لَقَدْ رُقِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مَلِكِ

ص:۲۹۲

---

[6] (۲) أي: واسع الكرش و الأمعاء.

[7] (۱) الكلب: شبيه بالجنون.

[8] (۲) الأعمش: أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدى، مولاهم الكوفيّ، معروف بالفضل و الثقة و الجلالة و التشيع و الاستقامة، و العامّة أيضا يثنون عليه، مطبقون على فضله و ثقته، مقرون بجلالته، مع اعترافهم بتشيعه، و قرنوه بالزهرى، و نقلوا منه نوادر كثيرة، بل صنف ابن طولون الشامىّ كتابا فى نوادره سماه:« الزهر الأنعش فى نوادر الأعمش» مات سنة(۱۴۸).

راجع الكنى و الألقاب ج ۲ ص ۳۹ رجال الشيخ ص ۲۰۶.

[9] (۳) عده الشيخ ص ۴۳ من رجاله فى أصحاب علىّ عليه السلام و ص ۹۱ فى- أصحاب علىّ بن الحسين عليهما السلام فقال:« سالم بن أبى الجعد الأشجعى مولاهم الكوفىّ يكنى أبا أسماء» و ذكره العلامة فى القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۹۳ فى أولياء علىّ عليه السلام.

الرُّومِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمِّ الْقَتَّالِ شَرْبَةً فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَنَا فِي دِينِنَا أَنْ نُعِينَ عَلَى قَتْلِ مَنْ لَا يُقَاتِلُنَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا ابْنُ الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بِأَرْضِ تِهَامَةَ وَ قَدْ خَرَجَ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَدُسَّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْقِيهِ ذَلِكَ فَأُرِيحَ الْعِبَادَ وَ الْبِلَادَ مِنْهُ وَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا وَ أَلْطَافٍ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ بِهَذِهِ الشَّرْبَةِ الَّتِي دَسَّ فِيهَا فَسُقِيَتْهَا وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ شُرُوطاً.

وَ رُوِيَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَفَعَ السَّمَّ إِلَى امْرَأَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ فَقَالَ لَهَا اسْقِيهِ فَإِذَا مَاتَ هُوَ زَوَّجْتُكِ ابْنِي يَزِيدَ فَلَمَّا سَقَتْهُ السَّمَّ وَ مَاتَ ع جَاءَتِ الْمَلْعُونَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَلْعُونِ فَقَالَتْ زَوِّجْنِي يَزِيدَ فَقَالَ اذْهَبِي فَإِنَّ امْرَأَةً لَمْ تَصْلُحْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَا تَصْلُحُ لِابْنِي يَزِيدَ.

احتجاج الحسين بن علي ع على عمر بن الخطاب في الإمامة و الخلافة

رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ انْزِلْ أَيُّهَا الْكَذَّابُ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ لَا [إِلَى] مِنْبَرِ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ فَمِنْبَرُ أَبِيكَ لَعَمْرِي يَا حُسَيْنُ لَا مِنْبَرُ أَبِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا أَبُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ع إِنْ أُطِعْ أَبِي فِيمَا أَمَرَنِي فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَهَادٍ وَ أَنَا مُهْتَدٍ بِهِ وَ لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ الْبَيْعَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُنْكِرُهَا إِلَّا جَاحِدٌ بِالْكِتَابِ قَدْ عَرَفَهَا النَّاسُ بِقُلُوبِهِمْ وَ أَنْكَرُوهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ وَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا ذَا يَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ إِدَامَةِ الْغَضَبِ وَ شِدَّةِ الْعَذَابِ فَقَالَ عُمَرُ يَا حُسَيْنُ مَنْ أَنْكَرَ حَقَّ أَبِيكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَمَرَنَا النَّاسُ فَتَأَمَّرْنَا وَ لَوْ أَمَّرُوا أَبَاكَ لَأَطَعْنَا فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَأَيُّ النَّاسِ أَمَّرَكَ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُؤَمِّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى نَفْسِكَ لِيُؤَمِّرَكَ عَلَى النَّاسِ بِلَا حُجَّةٍ مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا رِضًى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَرِضَاكُمْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ ص رِضًى أَوْ رِضَا أَهْلِهِ كَانَ لَهُ سَخَطاً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِلِّسَانِ مَقَالًا يَطُولُ تَصْدِيقُهُ وَ فِعْلًا يُعِينُهُ الْمُؤْمِنُونَ لَمَا تَخَطَّأَتْ رِقَابَ آلِ مُحَمَّدٍ تَرْقَى مِنْبَرَهُمْ وَ صَرْتَ الْحَاكِمَ عَلَيْهِمْ بِكِتَابٍ نَزَلَ فِيهِمْ لَا تَعْرِفُ مُعْجَمَهُ وَ لَا تَدْرِي تَأْوِيلَهُ إِلَّا سَمَاعَ الْآذَانِ الْمُخْطِئُ وَ الْمُصِيبُ عِنْدَكَ سَوَاءٌ فَجَزَاكَ اللَّهُ جَزَاكَ وَ سَأَلَكَ عَمَّا أَحْدَثْتَ سُؤَالًا حَفِيّاً قَالَ فَنَزَلَ عُمَرُ مُغْضَباً فَمَشَى مَعَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ

يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَقِيتُ الْيَوْمَ مِنِ ابْنِكَ الْحُسَيْنِ- يُجْهِرُنَا بِصَوْتٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ وَ يُحَرِّضُ عَلَيَّ الطَّغَامَ وَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع عَلَى مِثْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِ النَّبِيِّ ص يَشْخَبُ بِمَنْ لَا حُكْمَ لَهُ أَوْ يَقُولُ بِالطَّغَامِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ أَمَا وَ اللَّهِ مَا نِلْتَ إِلَّا بِالطَّغَامِ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّضَ الطَّغَامَ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَهْلًا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ لَنْ تَكُونَ قَرِيبَ الْغَضَبِ وَ لَا لَئِيمَ الْحَسَبِ وَ لَا فِيكَ عُرُوقٌ مِنَ السُّودَانِ اسْمَعْ كَلَامِي وَ لَا تَعْجَلْ بِالْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّهُمَا لَيَهُمَّانِ فِي أَنْفُسِهِمَا بِمَا لَا يُرَى بِغَيْرِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُمَا أَقْرَبُ نَسَباً بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَهُمَّا أَمَا فَأَرْضِهِمَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ بِحَقِّهِمَا يَرْضَ عَنْكَ مَنْ بَعْدَهُمَا قَالَ وَ مَا رِضَاهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ-؟ قَالَ رِضَاهُمَا الرَّجْعَةُ عَنِ الْخَطِيئَةِ وَ التَّقِيَّةُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِالتَّوْبَةِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَدِّبْ يَا أَبَا الْحَسَنِ ابْنَكَ أَنْ لَا يَتَعَاطَى السَّلَاطِينَ الَّذِينَ هُمُ الْحُكَمَاءُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَا أُؤَدِّبُ أَهْلَ الْمَعَاصِي عَلَى مَعَاصِيهِمْ وَ مَنْ أَخَافُ عَلَيْهِ الزَّلَّةَ وَ الْهَلْكَةَ فَأَمَّا مَنْ وَالِدُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحَلَهُ أَدَبَهُ فَإِنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ إِلَى أَدَبِ خَيْرٍ لَهُ مِنْهُ أَمَا فَأَرْضِهِمَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ- قَالَ

فَخَرَجَ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا أَبَا حَفْصٍ مَا صَنَعْتَ فَقَدْ طَالَتْ بِكُمَا الْحُجَّةُ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ وَ هَلْ حُجَّةٌ مَعَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ شِبْلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ هُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الْأَسْمَنُونَ وَ النَّاسُ عِجَافٌ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا أَعُدُّ مَا صِرْتَ إِلَيْهِ فَخْراً فَخَرْتَ بِهِ بِحُمْقِكَ فَقَبَضَ عُثْمَانُ عَلَى مَجَامِعِ ثِيَابِهِ ثُمَّ نَبَذَ بِهِ وَ رَدَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ كَأَنَّكَ تُنْكِرُ مَا أَقُولُ فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَ افْتَرَقَ الْقَوْمُ.

احتجاج الحسين ع بذكر مناقب أمير المؤمنين و أولاده ع حين أمر معاوية بلعن أمير المؤمنين ع و قتل شيعته و قتل من يروى شيئا من فضائله

عن سليم بن قيس قال- قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر

فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الأنصار و ما بالها لم تستقبلني؟ فقيل له إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية فأين نواضحهم؟ فقال قيس بن سعد بن عبادة و كان سيد الأنصار و ابن سيدها أفنوها يوم بدر و أحد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله ص حين ضربوك و أباك على الإسلام حتى ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ و أنتم كارهون فسكت معاوية فقال قيس أما إن رسول الله ص عهد إلينا أنا سنلقى بعده إثرة.

فقال معاوية فما أمركم به؟ فقال أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال فاصبروا حتى تلقوه ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس- فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجودة أني قاتلتكم بصفين فلا تجد من ذلك يا ابن عباس فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس فمن قتل عثمان؟ قال قتله المسلمون.

قال فذلك أدحض لحجتك.

قال فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي و أهل بيته فكف لسانك فقال يا معاوية أ تنهانا عن قراءة القرآن؟ قال لا- . قال أ تنهانا عن تأويله؟ قال نعم.

قال فنقرؤه و لا نسأل عما عنى الله به ثم قال فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال العمل به.

قال فكيف نعمل به و لا نعلم ما عنى الله؟ قال سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت و أهل بيتك.

قال إنما أنزل القرآن على أهل بيتى فأسأل عنه آل أبى سفيان يا معاوية أ تنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام- فإن لم تسأل الأمة عن ذلک حتى تعلم تهلک و تختلف.

قال اقرءوا القرآن و تأولوه و لا تروا شيئا مما أنزل الله فيكم و اروا ما سوى ذلک.

قال فإن الله يقول فى القرآن يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ- وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ-

ص:۲۹۵

قال يا ابن عباس اربع على نفسک و كف لسانک و إن كنت لا بد فاعلا فليكن ذلک سرا لا يسمعه أحد علانية-. ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم و نادى منادى معاوية أن قد برئت الذمة ممن يروى حديثا من مناقب على و فضل أهل بيته و كان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد ابن أبيه و ضم إليه العراقين الكوفة و البصرة فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر و مدر و أخافهم و قطع الأيدى و الأرجل و صلبهم فى جذوع النخل و سمل أعينهم و طردهم و شردهم حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور- فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عماله فى جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة على و أهل بيته شهادة و انظروا قبلكم من شيعة عثمان و محبيه و محبى أهل بيته و أهل ولايته و الذين يروون فضله و مناقبه فأدنوا مجالسهم و قربوهم و أكرموهم و اكتبوا بمن يروى من مناقبه و اسم أبيه و قبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية فى عثمان و افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات و الخلع و القطائع من العرب و الموالى و كثر ذلک فى كل مصر و تنافسوا فى الأموال و الدنيا فليس أحد يجىء من مصر من الأمصار فيروى فى عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه و أجيز فلبثوا بذلک ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث فى عثمان قد كثر و فشا فى كل مصر فادعوا الناس إلى الرواية فى معاوية و فضله و سوابقه فإن ذلک أحب إلينا و أقر لأعيننا و أدحض لحجة أهل البيت و أشد عليهم- فقرأ كل أمير و قاض كتابه على الناس فأخذ الرواة فى فضائل معاوية على المنبر فى كل كورة و كل مسجد زورا و ألقوا ذلک إلى معلمى الكتاتيب فعلموا ذلک صبيانهم كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم و نساءهم و حشمهم فلبثوا بذلک ما شاء الله.

و كتب زياد ابن أبيه إليه فى حق الحضرميين أنهم على دين على و على رأيه فكتب إليه معاوية اقتل كل من كان على دين على و رأيه فقتلهم و مثل بهم.

و كتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة على و اتهمتموه بحبه فاقتلوه و إن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة و الظنة و الشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة و الكفر كان يكرم و يعظم و لا يتعرض له بمكروه و الرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه فى بلد من البلدان لا سيما الكوفة و البصرة حتى لو أن أحدا

منهم أراد أن يلقى سرا إلى من يثق به لأتاه فى بيته فيخاف خادمه و مملوكه فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليه الأيمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الأمر إلا شدة- حتى كثر و ظهر أحاديثهم الكاذبة و نشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلک.

و كان أشد الناس فى ذلک القراء المراءون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع و الورع فكذبوا و انتحلوا الأحاديث و ولدوها فيحظون بذلک عند الولاة و القضاة و يدنون مجالسهم و يصيبون بذلک

ص:۲۹۶

الأموال و القطائع و المنازل حتى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقا و صدقا فرووها و قبلوها و تعلموها و علموها و أحبوا عليها و أبغضوا من ردها أو شک فيها فاجتمعت على ذلک جماعتهم و صارت فى يد المتنسكين و المتدينين منهم- الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها فقبلوها و هم يرون أنها حق و لو علموا بطلانها و تيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها و لم يدينوا بها و لم يبغضوا من خالفها فصار الحق فى ذلک الزمان عندهم باطلا و الباطل عندهم حقا و الكذب صدقا و الصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن على ازداد البلاء و الفتنة فلم يبق لله ولى إلا خائف على نفسه أو مقتول أو طريد أو شريد فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن على ع و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عباس معه- و قد جمع الحسين بن على ع بنى هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم من حج منهم و من لم يحج و من الأنصار ممن يعرفونه و أهل بيته ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله ص و من أبنائهم و التابعين و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسک إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل و الحسين ع فى سرادقه عامتهم التابعون و أبناء الصحابة- فَقَامَ الْحُسَيْنُ ع فيهِمْ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الطَّاغِيَةَ قَدْ صَنَعَ بِنَا وَ بِشِيعَتِنَا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَ رَأَيْتُمْ وَ شَهِدْتُمْ وَ بَلَغَكُمْ وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَإِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقُونِي وَ إِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبُونِي اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ اكْتُمُوا قَوْلِي ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَى أَمْصَارِكُمْ وَ قَبَائِلِكُمْ مَنْ أَمِنْتُمُوهُ وَ وَثِقْتُمْ بِهِ فَادْعُوهُمْ إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْدَرِسَ هَذَا الْحَقُّ وَ يَذْهَبَ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ فَمَا تَرَكَ الْحُسَيْنُ شَيْئاً أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا قَالَهُ وَ فَسَّرَهُ وَ لَا شَيْئاً قَالَهُ الرَّسُولُ فِي أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا رَوَاهُ وَ كُلَّ ذَلِکَ يَقُولُ الصَّحَابَةُ اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ وَ شَهِدْنَاهُ وَ يَقُولُ التَّابِعُونَ اللَّهُمَّ قَدْ حَدَّثَنَا مَنْ نُصَدِّقُهُ وَ نَأْتَمِنُهُ حَتَّى لَمْ يَتْرُکْ شَيْئاً إِلَّا قَالَهُ ثُمَّ قَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا رَجَعْتُمْ وَ حَدَّثْتُمْ بِهِ مَنْ تَثِقُونَ بِهِ ثُمَّ نَزَلَ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ عَلَى ذَلِکَ.

احتجاجه ع على معاوية توبيخا له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين و ترحمه عليهم

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ[۱۰] قَالَ: لَمَّا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَ أَصْحَابَهُ حَجَّ ذَلِکَ الْعَامَ فَلَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَکَ مَا صَنَعْنَا بِحُجْرٍ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ شِيعَةِ أَبِيکَ؟-

[۱۰] (۱) صالح بن كيسان المدنى: عده الشيخ من أصحاب علىّ بن الحسين عليه السلام ص ۹۳ من رجاله.

فَقَالَ ع وَ مَا صَنَعْتَ بِهِمْ-؟

قَالَ قَتَلْنَاهُمْ وَ كَفَّنَّاهُمْ وَ صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ فَضَحِكَ الْحُسَيْنُ ع ثُمَّ قَالَ خَصَمَكَ الْقَوْمُ يَا مُعَاوِيَةُ لَكِنَّنَا لَوْ قَتَلْنَا شِيعَتَكَ مَا كَفَّنَّاهُمْ- وَ لَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَ لَا قَبَرْنَاهُمْ وَ لَقَدْ بَلَغَنِي وَقِيعَتُكَ فِي عَلِيٍّ وَ قِيَامُكَ بِبُغْضِنَا وَ اعْتِرَاضُكَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى نَفْسِكَ ثُمَّ سَلْهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَ لَهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عَيْباً فَمَا أَصْغَرَ عَيْبَكَ فِيكَ وَ قَدْ ظَلَمْنَاكَ يَا مُعَاوِيَةُ فَلَا تُوتِرَنَّ غَيْرَ قَوْسِكَ وَ لَا تَرْمِيَنَّ غَيْرَ غَرَضِكَ وَ لَا تَرْمِنَا بِالْعَدَاوَةِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ فَإِنَّكَ وَ اللَّهِ لَقَدْ أَطَعْتَ فِينَا رَجُلًا مَا قَدُمَ إِسْلَامُهُ وَ لَا حَدُثَ نِفَاقُهُ وَ لَا نَظَرَ لَكَ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعْ يَعْنِي عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ.

وَ قَالَ ع فِي جَوَابِ كِتَابٍ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ عَلَى طَرِيقِ الِاحْتِجَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ أَنَّهُ بَلَغَكَ عَنِّي أُمُورٌ إِنَّ بِي عَنْهَا غِنًى وَ زَعَمْتَ أَنِّي رَاغِبٌ فِيهَا وَ أَنَا بِغَيْرِهَا عَنْكَ جَدِيرٌ أَمَّا مَا رُقِيَ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّهُ رَقَاهُ إِلَيْكَ الْمَلَّاقُونَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمَائِمِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ كَذَبَ السَّاعُونَ الْوَاشُونَ مَا أَرَدْتُ حَرْبَكَ وَ لَا خِلَافاً عَلَيْكَ وَ ايْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْكِ ذَلِكَ وَ مَا أَظُنُّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِرَاضٍ عَنِّي بِتَرْكِهِ وَ لَا عَاذِرِي بِدُونِ الِاعْتِذَارِ إِلَيْهِ فِيكَ وَ فِي أُولَئِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُلَبِّينَ حِزْبِ الظَّالِمِينَ بَلْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَ لَسْتَ قَاتِلَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ أَخِي كِنْدَةَ وَ أَصْحَابِهِ الصَّالِحِينَ الْمُطِيعِينَ الْعَابِدِينَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الظُّلْمَ وَ يَسْتَعْظِمُونَ الْمُنْكَرَ وَ الْبِدَعَ- وَ يُؤْثِرُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَقَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً بَعْدَ مَا كُنْتَ أَعْطَيْتَهُمُ الْأَيْمَانَ الْمُغَلَّظَةَ وَ الْمَوَاثِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدَثٍ كَانَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ وَ لَا بِإِحْنَةٍ تَجِدُهَا فِي صَدْرِكَ عَلَيْهِمْ أَ وَ لَسْتَ قَاتِلَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ الْعَبْدَ الصَّالِحَ الَّذِي أَبْلَتْهُ الْعِبَادَةُ فَصَفَّرَتْ لَوْنَهُ وَ نَحَّلَتْ جِسْمَهُ بَعْدَ أَنْ آمَنْتَهُ وَ أَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِيثَاقِهِ مَا لَوْ أَعْطَيْتَهُ الْعُصْمَ فَفَهِمَتْهُ لَنَزَلَتْ إِلَيْكَ مِنْ شَعَفِ الْجِبَالِ[۱۱] ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتِخْفَافاً بِذَلِكَ الْعَهْدِ أَ وَ لَسْتَ الْمُدَّعِيَ زِيَادَ بْنَ سُمَيَّةَ- الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ عَبْدِ ثَقِيفٍ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ فَقَطَعَ أَيْدِيَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَرْجُلَهُمْ وَ سَمَلَ أَعْيُنَهُمْ وَ صَلَبَهُمْ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ لَيْسُوا مِنْكَ أَ وَ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ الَّذِينَ كَتَبَ إِلَيْكَ فِيهِمِ ابْنُ سُمَيَّةَ أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَ رَأْيِهِ فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ اقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ ع وَ رَأْيِهِ فَقَتَلَهُمْ وَ مَثَّلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ وَ دِينُ عَلِيٍّ وَ اللَّهِ وَ ابْنِ عَلِيٍّ الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ آبَاكَ وَ هُوَ أَجْلَسَكَ بِمَجْلِسِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ أَفْضَلَ شَرَفِكَ وَ شَرَفِ أَبِيكَ تَجَشُّمُ الرِّحْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَوَضَعَهُمَا عَنْكُمْ وَ قُلْتَ فِيمَا تَقُولُ انْظُرْ نَفْسَكَ وَ لِدِينِكَ وَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ اتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَنْ تَرُدَّهُمْ فِي

[۱۱] (۱) أی رءوس الجبال.

فتْنَة فَلَا أَعْرِفُ فتْنَةً أَعْظَمَ منْ وَلَايَتِکَ عَلَيْهَا وَ لَا أَعْلَمُ نَظَراً لنَفْسِی وَ وُلْدِی وَ أُمَّة جدِّی أَفْضَلَ منْ جهَادِکَ فَإِنْ فَعَلْتُهُ فَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ تَرَکْتُهُ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لذَنْبِی وَ أَسْأَلُهُ تَوْفِيقِی لإِرْشَادِ أُمُورِی وَ قُلْتَ فِيمَا تَقُولُ إِنْ أُنْکِرْکَ تُنْکِرْنِی وَ إِنْ أَکِدْکَ تَکِدْنِی وَ هَلْ رَأْيُکَ إِلَّا کَيْدَ الصَّالحِينَ مُنْذُ خُلِقْتَ فَکِدْنِی مَا بَدَا لَکَ إِنْ شِئْتَ- فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ لَا يَضُرَّنِی کَيْدُکَ وَ أَنْ لَا يَکُونَ عَلَی أَحَدٍ أَضَرَّ منْهُ عَلَی نَفْسِکَ عَلَی أَنَّکَ تَکِيدُ فَتُوقِظُ عَدُوَّکَ وَ تُوبِقُ نَفْسَکَ کَفِعْلِکَ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ وَ مَثَّلْتَ بِهِمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَ الْأَيْمَانِ وَ الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ فَقَتَلْتَهُمْ منْ غَيْرِ أَنْ يَکُونُوا قَتَلُوا إِلَّا لذِکْرِهِمْ فَضْلَنَا وَ تَعْظِيمِهِمْ حَقَّنَا بِمَا بِهِ شُرِّفْتُ وَ عُرِفْتُ مَخَافَةَ أَمْرٍ لَعَلَّکَ لَوْ لَمْ تَقْتُلْهُمْ متَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوا أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرِکُوا أَبْشِرْ يَا مُعَاوِيَةُ بِقِصَاصٍ وَ اسْتَعِدَّ لِلْحِسَابِ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کِتَاباً لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا کَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَ لَيْسَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِنَاسٍ أَخْذَکَ بِالظِّنَّةِ وَ قَتْلَکَ أَوْلِيَاءَهُ بِالتُّهَمَةِ وَ نَفْيَکَ إِيَّاهُمْ منْ دَارِ الْهِجْرَةِ إِلَی الْغُرْبَةِ وَ الْوَحْشَةِ وَ أَخْذَکَ النَّاسَ ببَيْعَة ابْنِکَ غُلَامٍ منَ الْغِلْمَانِ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَ يَلْعَبُ بِالْکِعَابِ لَا أَعْلَمُکَ إِلَّا قَدْ خَسِرْتَ نَفْسَکَ- وَ شَرِيتَ دِينَکَ وَ غَشَشْتَ رَعِيَّتَکَ وَ أَخْزَيْتَ أَمَانَتَکَ وَ سَمِعْتَ مَقَالَةَ السَّفِيهِ الْجَاهِلِ وَ أَخَفْتَ التَّقِيَّ الْوَرِعَ الْحَلِيمَ قال فلما قرأ معاوية کتاب الحسين ع قال لقد کان فی نفسه غضب علی ما کنت أشعر به.

فقال ابنه يزيد و عبد بن أبی عمير بن جعفر أجبه جوابا شديدا تصغر إليه نفسه و تذکر أباه بأسوإ فعله و آثاره.

فقال کلا أ رأيتما لو أنی أردت أن أعيب عليا محقا ما عسيت أن أقول إن مثلی لا يحسن به أن يعيب بالباطل و ما لا يعرف الناس و متی عبت رجلا بما لا يعرف لم يحفل به صاحبه و لم يره شيئا و ما عسيت أن أعيب حسينا و ما أری للعيب فيه موضعا- إلا أنی قد أردت أن أکتب إليه و أتوعده و أهدده و أجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال فما کتب إليه بشیء يسوؤه و لا قطع عنه شيئا کان يصله به کان يبعث إليه فی کل سنة ألف ألف درهم سوی عروض و هدايا من کل ضرب.

احتجاجه ص بإمامته علی معاوية و غيره و ذکر طرف من مفاخراته و مشاجراته التی جرت له مع معاوية و أصحابه

عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَةَ[12] أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ قِيلَ لِمُعَاوِيَةَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ رَمَوْا أَبْصَارَهُمْ إِلَی الْحُسَيْنِ ع

ص:۲۹۹

فَلَوْ قَدْ أَمَرْتَهُ يَصْعَدُ الْمِنْبَرَ وَ يَخْطُبُ فَإِنَّ فيه حَصَراً أَوْ فی لسَانه کَلَالَةً فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ قَدْ ظَنَنَّا ذَلکَ بِالْحَسَنِ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّی عَظُمَ فی أَعْيُنِ النَّاسِ وَ فَضَحَنَا فَلَمْ يَزَالُوا به- حَتَّی قَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَوْ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبْتَ فَصَعِدَ الْحُسَيْنُ ع الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِيِّ ص فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِی يَخْطُبُ؟

[12] (۱) موسی بن عقبة بن أبی عيّاش المدنی تابعی عده الشيخ« ره» فی أصحاب الصادق عليه السلام ص ۳۰۷.

فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْغَالِبُونَ وَ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ص الْأَقْرَبُونَ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ وَ أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَعَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثَانِيَ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ لَا يُبْطِئُنَا تَأْوِيلُهُ بَلْ نَتَّبِعُ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ- أَنْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ وَ قَالَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أُحَذِّرُكُمُ الْإِصْغَاءَ إِلَى هُتُوفِ الشَّيْطَانِ بِكُمْ فَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* فَتَكُونُوا كَأَوْلِيَائِهِ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ فَتُلْقَوْنَ لِلسُّيُوفِ ضَرْباً وَ لِلرِّمَاحِ وَرْداً وَ لِلْعُمُدِ حَطْماً وَ لِلسِّهَامِ غَرَضاً ثُمَّ لَا يُقْبَلُ مِنْ نَفْسٍ إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قَالَ مُعَاوِيَةُ حَسْبُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ بَلَّغْتَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ[13] أَنَّهُ قَالَ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَوْماً لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع لَوْ لَا فَخْرُكُمْ بِفَاطِمَةَ بِمَ كُنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ عَلَيْنَا؟

فَوَثَبَ الْحُسَيْنُ ع وَ كَانَ ع شَدِيدَ الْقَبْضَةِ فَقَبَضَ عَلَى حَلْقِهِ فَعَصَرَهُ وَ لَوَى عِمَامَتَهُ عَلَى عُنُقِهِ حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكَهُ وَ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ ع عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا صَدَّقْتُمُونِي إِنْ صَدَقْتُ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ حَبِيبَيْنِ كَانَا أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص مِنِّي وَ مِنْ أَخِي-؟ أَوْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ ابْنَ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي وَ غَيْرَ أَخِي؟ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قَالَ وَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مَلْعُونَ ابْنَ مَلْعُونٍ غَيْرَ هَذَا وَ أَبِيهِ طَرِيدَيْ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا بَيْنَ جَابَرْسَ وَ جَابَلْقَ أَحَدُهُمَا بِبَابِ الْمَشْرِقِ وَ الْآخَرُ بِبَابِ الْمَغْرِبِ رَجُلَانِ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْإِسْلَامَ أَعْدَى لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْكَ وَ مِنْ أَبِيكَ إِذَا كَانَ وَ عَلَامَةُ قَوْلِي فِيكَ أَنَّكَ إِذَا غَضِبْتَ سَقَطَ رِدَاؤُكَ عَنْ مَنْكِبِكَ-

ص: ۳۰

قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا قَامَ مَرْوَانُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى غَضِبَ فَانْتَفَضَ وَ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ عَاتِقِهِ.

احتجاجه ع على أهل الكوفة بكربلاء

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[14] لَمَّا اسْتَكَفَّ النَّاسُ بِالْحُسَيْنِ ع رَكِبَ فَرَسَهُ وَ اسْتَنْصَتَ النَّاسَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ تَبّاً لَكُمْ أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ وَ تَرَحاً وَ بُؤْساً لَكُمْ حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهِينَ فَأَصْرَخْنَاكُمْ مُوجِفِينَ فَشَحَذْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفاً كَانَ فِي أَيْدِينَا وَ حَمَشْتُمْ عَلَيْنَا نَاراً أَضْرَمْنَاهَا عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ عَدُوِّنَا فَأَصْبَحْتُمْ إِلْباً عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَ يَداً عَلَى أَعْدَائِكُمْ مِنْ غَيْرِ عَدْلٍ أَفْشَوْهُ فِيكُمْ وَ لَا أَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَ لَا ذَنْبٍ كَانَ مِنَّا إِلَيْكُمْ- فَهَلَّا لَكُمُ الْوَيْلَاتُ إِذْ كَرِهْتُمُونَا وَ السَّيْفُ مَشِيمٌ وَ الْجَأْشُ طَامِنٌ وَ الرَّأْيُ لَمَا يُسْتَحْصَفُ وَ لَكِنَّكُمْ أَسْرَعْتُمْ إِلَى بَيْعَتِنَا كَطَيْرَةِ الدَّبَى وَ تَهَافَتُّمْ إِلَيْهَا كَتَهَافُتِ الْفَرَاشِ ثُمَّ نَقَضْتُمُوهَا سَفَهاً وَ ضَلَّةً فَبُعْداً وَ سُحْقاً لِطَوَاغِيتِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ بَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ وَ نَبَذَةِ الْكِتَابِ وَ مُطْفِئِي السُّنَنِ وَ مُؤَاخِي الْمُسْتَهْزِءِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ عُصَاةِ الْإِمَامِ وَ مُلْحِقِي الْعِهْرَةِ بِالنَّسَبِ

[13] (۱) محمّد بن السائب عده الشيخ في أصحاب الصادق«ع» ص ۲۸۹.

[14] (۱) مصعب بن عبد اللّه: من آل الزبير بن العوام مجهول الحال ذكره المامقاني في الجزء الثالث من رجاله ص ۲۱۹.

وَ لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ أَ فَهؤُلاءِ تَعْضِدُونَ وَ عَنَّا تَتَخاذَلُونَ أَجَلْ وَ اللَّهِ خُذْلَ فِيكُمْ مَعْرُوفٌ نَبَتَتْ عَلَيْهِ أُصُولُكُمْ وَ اتَّزَرَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرٍ شَجَرٍ لِلنَّاظِرِ وَ أَكْلَةً لِلْغاصِبِ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا أَلَا وَ إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ تَرَكَنِي بَيْنَ السَّلَّةِ وَ الذِّلَّةِ وَ هَيْهاتَ لَهُ ذَلِكَ مِنِّي هَيْهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ حُجُورٌ طَهُرَتْ وَ جُدُودٌ طَابَتْ أَنْ يُؤْثِرَ طَاعَةَ اللِّئَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ أَلَا وَ إِنِّي زَاحِفٌ بِهَذِهِ الْأُسْرَةِ عَلَى قِلَّةِ الْعَدَدِ وَ كَثْرَةِ الْعَدُوِّ وَ خَذْلَةِ النَّاصِرِ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ

فَإِنْ نَهْزِمْ فَهَزَّامُونَ قِدْماً ... وَ إِنْ نُهْزَمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا

وَ مَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَ لَكِنْ ... مَنَايَانَا وَ دَوْلَةُ آخَرِينَا

فَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذاً خَلَدْنَا ... وَ لَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذاً بَقِينَا

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

. و قيل إنه لما قتل أصحاب الحسين ع و أقاربه و بقي فريدا ليس معه إلا ابنه علي زين العابدين ع و ابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين ع إلى باب الخيمة فقال

ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه فناولوه الصبي جعل يقبله و هو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد ص قيل فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين ع عن فرسه و حفر للصبي بجفن سيفه و رمله بدمه و دفنه ثم وثب قائما و هو يقول

كفر القوم و قدما رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا قدما عليا و ابنه ... حسن الخير كريم الطرفين

حنقا منهم و قالوا أجمعوا ... نفتك الآن جميعا بالحسين

يا لقوم من أناس رذل ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين

ثم صاروا و تواصوا كلهم ... باختيار لرضاء الملحدين

لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الكافرين

و ابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين

لا لشیء کان منی قبل ذا غیر فخری بضیاء الفرقدین

بعلی الخیر من بعد النبی و النبی القرشی الوالدین

خیرة الله من الخلق أبی ثم أمی فأنا ابن الخیرتین

فضة قد خلقت من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبین

من له جد کجدی فی الوری أو کشیخی فأنا ابن القمرین

فاطم الزهراء أمی و أبی قاصم الکفر ببدر و حنین

عروة الدین علی المرتضی هادم الجیش مصلی القبلتین

و له فی یوم أحد وقعة شفت الغل بقبض العسکرین

ثم بالأحزاب و الفتح معا کان فیها حتف أهل القبلتین

فی سبیل الله ما ذا صنعت أمة السوء معا بالعترتین

عترة البر التقی المصطفی و علی القوم یوم الجحفلین

عبد الله غلاما یافعا و قریش یعبدون الوثنین

و قلی الأوثان لم یسجد لها مع قریش لا و لا طرفة عین

طعن الأبطال لما برزوا یوم بدر و تبوک و حنین

ثم تقدم الحسین ع حتی وقف قبالة القوم و سیفه مصلت فی یده آیسا من نفسه عازما علی الموت و هو یقول

أنا ابن علی الطهر من آل هاشم کفانی بهذا مفخرا حین أفخر

و جدی رسول الله أکرم من مشی و نحن سراج الله فی الخلق نزهر

و فاطم أمی من سلالة أحمد و عمی یدعی ذو الجناحین جعفر

و فينا كتاب الله أنزل صادقا و فينا الهدى و الوحى بالخير تذكر

و نحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا فى الأنام و نجهر

و نحن حماة الحوض نسقى ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر

و شيعتنا فى الحشر أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر

. احتجاج فاطمة الصغرى على أهل الكوفة

عَنْ زَيْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ[15] عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ: خَطَبَتْ فَاطِمَةُ الصُّغْرَى ع بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ مِنْ كَرْبَلَاءَ فَقَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحَصَى وَ زِنَةَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى أَحْمَدُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ أَوْلَادَهُ ذُبِحُوا بِشَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَرِيَ عَلَيْكَ الْكَذِبَ وَ أَنْ أَقُولَ خِلَافَ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَخْذِ الْعُهُودِ لِوَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع الْمَسْلُوبِ حَقُّهُ الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَمَا قُتِلَ وُلْدُهُ بِالْأَمْسِ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ وَ بِهَا مَعْشَرٌ مُسْلِمَةٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ تَعْساً لِرُءُوسِهِمْ مَا دَفَعَتْ عَنْهُ ضَيْماً فِي حَيَاتِهِ وَ لَا عِنْدَ مَمَاتِهِ حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ مَحْمُوداً النَّقِيبَةِ طَيِّبَ الضَّرِيبَةِ مَعْرُوفَ الْمَنَاقِبِ مَشْهُورَ الْمَذَاهِبِ لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةُ لَائِمٍ وَ لَا عَذْلُ عَاذِلٍ هَدَيْتَهُ يَا رَبِّ لِلْإِسْلَامِ صَغِيراً وَ حَمِدْتَ مَنَاقِبَهُ كَبِيراً وَ لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً لَكَ وَ لِرَسُولِكَ ص حَتَّى قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ زَاهِداً فِي الدُّنْيَا غَيْرَ حَرِيصٍ عَلَيْهَا رَاغِباً فِي الْآخِرَةِ مُجَاهِداً لَكَ فِي سَبِيلِكَ رَضِيتَهُ فَاخْتَرْتَهُ وَ هَدَيْتَهُ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْمَكْرِ وَ الْغَدْرِ وَ الْخُيَلَاءِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ ابْتَلَانَا اللَّهُ بِكُمْ وَ ابْتَلَاكُمْ بِنَا فَجَعَلَ بَلَاءَنَا حَسَناً وَ جَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنَا وَ فَهْمَهُ لَدَيْنَا فَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ وِعَاءُ فَهْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ حُجَّتُهُ فِي الْأَرْضِ فِي بِلَادِهِ لِعِبَادِهِ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ فَضَّلَنَا بِنَبِيِّهِ ص عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا فَكَذَّبْتُمُونَا وَ كَفَّرْتُمُونَا وَ رَأَيْتُمْ قِتَالَنَا حَلَالًا وَ أَمْوَالَنَا نَهْباً كَأَنَّا أَوْلَادُ التُّرْكِ أَوْ كَابُلَ كَمَا قَتَلْتُمْ جَدَّنَا بِالْأَمْسِ وَ سُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِحِقْدٍ مُتَقَدِّمٍ قَرَّتْ بِذَلِكَ عُيُونُكُمْ وَ فَرِحَتْ بِهِ قُلُوبُكُمْ اجْتِرَاءً مِنْكُمْ عَلَى اللَّهِ وَ مَكْراً مَكَرْتُمْ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ* فَلَا تَدْعُونَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى الْجَذَلِ بِمَا أَصَبْتُمْ مِنْ دِمَائِنَا[16] وَ نَالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا فَإِنَّ مَا أَصَابَنَا مِنَ الْمَصَائِبِ الْجَلِيلَةِ وَ الرَّزَايَا الْعَظِيمَةِ فِي كِتَابٍ مِنْ

---

[15] (۱) زيد بن موسى بن جعفر«ع»- و هو لام ولد- عقد له محمّد بن محمّد بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب«ع» أيام أبى السرايا على الأهواز، و لما دخل البصرة و غلب عليها أحرق دور بنى العباس و أضرم النار فى نخيلهم و جميع أسبابهم فقيل له: زيد النار.

[16] (۲) الجذل: الفرح.

قَبْلَ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلکَ عَلَى اللَّه يَسيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ تَبّاً لَكُمْ فَانْظُرُوا اللَّعْنَةَ وَ الْعَذَابَ- فَكَأَنْ قَدْ حَلَّ بِكُمْ وَ تَوَاتَرَتْ مِنَ السَّمَاءِ نَقِمَاتٌ فَيُسْحِتُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ[17] وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ثُمَّ تَخْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا ظَلَمْتُمُونَا أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَيْلَكُمْ أَ تَدْرُونَ أَيَّةَ يَدٍ طَاعَنَتْنَا مِنْكُمْ؟ أَوْ أَيَّةُ نَفْسٍ نَزَعَتْ إِلَى قِتَالِنَا؟ أَمْ بِأَيَّةِ رِجْلٍ مَشَيْتُمْ إِلَيْنَا؟ تَبْغُونَ مُحَارَبَتَنَا قَسَتْ قُلُوبُكُمْ وَ غَلُظَتْ أَكْبَادُكُمْ وَ طُبِعَ عَلَى أَفْئِدَتِكُمْ وَ خُتِمَ عَلَى سَمْعِكُمْ وَ بَصَرِكُمْ وَ سَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطَانُ وَ أَمْلَى لَكُمْ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِكُمْ غِشَاوَةً فَأَنْتُمْ لَا تَهْتَدُونَ تَبّاً لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ كَمْ تِرَاثٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ص قِبَلَكُمْ وَ ذُحُولَهُ لَدَيْكُمْ ثُمَّ غَدَرْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع جَدِّي وَ بَنِيهِ عِتْرَةِ النَّبِيِّ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ وَ افْتَخَرَ بِذَلِكَ مُفْتَخِرٌ فَقَالَ-

نَحْنُ قَتَلْنَا عَلِيّاً وَ بَنِي عَلِيٍ ... بِسُيُوفٍ هِنْدِيَّةٍ وَ رِمَاحٍ

وَ سَبَيْنَا نِسَاءَهُمْ سَبْيَ تُرْكٍ ... وَ نَطَحْنَاهُمْ فَأَيَّ نِطَاحٍ

- فَقَالَتْ بفيک أَيُّهَا الْقَائِلُ الْكَنْكَثُ[18] وَ لَكَ الْأَثْلَبُ[19] افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكَّاهُمُ اللَّهُ وَ طَهَّرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ فَاكْظَمْ وَ اقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ حَسَدْتُمُونَا وَيْلًا لَكُمْ عَلَى مَا فَضَّلَنَا اللَّهُ-

فَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ دهر [دَهْراً] بُحُورُنَا ... وَ بَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا[20]

ذلکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ قَالَ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَ قَالُوا حَسْبُكِ يَا بِنْتَ الطَّيِّبِينَ فَقَدْ أَحْرَقْتِ قُلُوبَنَا وَ أَنْضَجْتِ نُحُورَنَا وَ أَضْرَمْتِ أَجْوَافَنَا فَسَكَتَتْ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ جَدِّهَا السَّلَامُ.

خطبة زينب بنت على بن أبى طالب بحضرة أهل الكوفة فى ذلک اليوم تقريعا لهم و تأنيبا

عَنْ حذْيَمِ بْنِ شَرِيکٍ الْأَسَدِي[21] قَالَ: لَمَّا أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بِالنِّسْوَةِ مِنْ كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ مَرِيضاً وَ إِذَا نِسَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَنْتَدِبْنَ مُشَقَّقَاتِ الْجُيُوبِ وَ الرِّجَالُ مَعَهُنَّ يَبْكُونَ-

---

[17] (۱) يستحتكم: يستأصلكم.

[18] (۲) الكنكث: دقاق التراب.

[19] (۳) الأثلب: دقاق الحجر.

[20] (۴) الدعامص- جمع دعموص- و هو دويبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء، و البيت للأعشى.

[21] (۵) حذيم بن شريک الأسدى: عده الشيخ فى رجاله ص ۸۸ من أصحاب الإمام علىّ بن الحسين عليه السلام.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع بِصَوْتٍ ضَئِيلٍ وَ قَدْ نَهَكَتْهُ الْعِلَّةُ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ عَلَيْنَا فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرُهُمْ؟ فَأَوْمَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِلَى النَّاسِ بِالسُّكُوتِ قَالَ حُذَيْمٌ الْأَسَدِيُّ لَمْ أَرَ وَ اللَّهِ خَفِرَةً قَطُّ أَنْطَقَ مِنْهَا كَأَنَّهَا تَنْطِقُ وَ تُفْرِغُ عَلَى لِسَانِ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى النَّاسِ بِأَنْ أَنْصِتُوا فَارْتَدَّتِ الْأَنْفَاسُ وَ سَكَنَتِ الْأَجْرَاسُ ثُمَّ قَالَتْ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ص أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْخَتْلِ[22] وَ الْغَدْرِ وَ الْخَذْلِ أَلَا فَلَا رَقَأَتِ الْعَبْرَةُ[23] وَ لَا هَدَأَتِ الزَّفْرَةُ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً[24] تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ[25]- هَلْ فِيكُمْ إِلَّا الصَّلَفُ[26] وَ الْعُجْبُ وَ الشَّنَفُ[27] وَ الْكَذِبُ وَ مَلَقُ الْإِمَاءِ وَ غَمْزُ الْأَعْدَاءِ[28] أَوْ كَمَرْعًى عَلَى دِمْنَةٍ[29] أَوْ كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ[30] أَلَا بِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ فِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ أَ تَبْكُونَ أَخِي أَجَلْ وَ اللَّهِ فَابْكُوا فَإِنَّكُمْ أَحْرَى بِالْبُكَاءِ فَابْكُوا كَثِيراً وَ اضْحَكُوا قَلِيلًا فَقَدْ أَبْلَيْتُمْ بِعَارِهَا وَ مَنَيْتُمْ بِشَنَارِهَا[31] وَ لَنْ تَرْحَضُوهَا أَبَداً[32] وَ أَنَّى تَرْحَضُونَ قَتْلَ سَلِيلِ خَاتَمِ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنِ الرِّسَالَةِ وَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَلَاذِ حَرْبِكُمْ وَ مَعَاذِ حِزْبِكُمْ وَ مَقَرِّ سِلْمِكُمْ وَ آسِي كَلْمِكُمْ[33] وَ مَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ وَ الْمَرْجِعِ إِلَيْهِ عِنْدَ مُقَاتَلَتِكُمْ- وَ مَدَرَةِ حُجَجِكُمْ[34] وَ مَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَ سَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَوْمِ بَعْثِكُمْ فَتَعْساً تَعْساً وَ نَكْساً نَكْساً لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ وَ تَبَّتِ الْأَيْدِي وَ خَسِرَتِ الصَّفْقَةُ وَ بُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ* وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ أَ تَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ ص فَرَيْتُمْ وَ أَيَّ عَهْدٍ نَكَثْتُمْ وَ أَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ أَبْرَزْتُمْ وَ أَيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هَتَكْتُمْ وَ أَيَّ دَمٍ لَهُ سَفَكْتُمْ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ

---

[22] (۱) الختل: الخداع.

[23] (۲) رقأت: جفت.

[24] (۳) أی: حلته و افسدته بعد ابرام.

[25] (۴) أی: خیانة و خدیعة.

[26] (۵) الصلف: الذی یمتدح بما لیس عنده.

[27] (۶) الشنف: البغض بغیر حق.

[28] (۷) الغمز: الطعن و العیب.

[29] (۸) الدمنة: المزبلة.

[30] (۹) الفضة: الجص و الملحودة القبر.

[31] (۱۰) الشنار العار.

[32] (۱۱) أی: لن تغسلوها.

[33] (۱۲) أی: دواء جرحکم.

[34] (۱۳) المدرة: زعیم القوم و لسانهم المتکلم عنهم.

وَ تَخرُّ الْجبالُ هَدًّا لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَوْهَاءَ صَلْعَاءَ عَنْقَاءَ سَوْدَاءَ فَقْمَاءَ خَرْقَاءَ[35] كَطِلَاعِ الْأَرْضِ أَوْ مِلْءِ السَّمَاءِ[36] أَ فَعَجِبْتُمْ أَنْ تُمْطَرَ السَّمَاءُ دَماً وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ- فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكُمُ الْمَهَلُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحْفِزُهُ الْبِدَارُ[37] وَ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ فَوْتُ الثَّارِ كَلَّا إِنَّ رَبَّكَ لَنَا وَ لَهُمْ لَبِالْمِرْصادِ ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ ع

مَا ذَا تَقُولُونَ إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ — مَا ذَا صَنَعْتُمْ وَ أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ

بِأَهْلِ بَيْتِي وَ أَوْلَادِي وَ تَكْرِمَتِي — مِنْهُمْ أُسَارَى وَ مِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ

مَا كَانَ ذَاكَ جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ — أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَحُلَّ بِكُمْ — مِثْلُ الْعَذَابِ الَّذِي أَوْدَى عَلَى إِرَمِ

ثُمَّ وَلَّتْ عَنْهُمْ- قَالَ حذيم فَرَأَيْتُ النَّاسَ حَيَارَى قَدْ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شَيْخٌ فِي جَانِبِي يَبْكِي وَ قَدِ اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ يَدُهُ مَرْفُوعَةٌ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ بِأَبِي وَ أُمِّي كُهُولُهُمْ خَيْرُ كُهُولٍ وَ نِسَاؤُهُمْ خَيْرُ نِسَاءٍ وَ شَبَابُهُمْ خَيْرُ شَبَابٍ وَ نَسْلُهُمْ نَسْلٌ كَرِيمٌ وَ فَضْلُهُمْ فَضْلٌ عَظِيمٌ ثُمَّ أَنْشَدَ

كُهُولُكُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَ نَسْلُكُمْ — إِذَا عُدَّ نَسْلٌ لَا يَبُورُ وَ لَا يَخْزَى

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَمَّةِ اسْكُتِي فَفِي الْبَاقِي مِنَ الْمَاضِي اعْتِبَارٌ وَ أَنْتِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلَّمَةٍ فَهِمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَةٍ إِنَّ الْبُكَاءَ وَ الْحَنِينَ لَا يَرُدَّانِ مَنْ قَدْ أَبَادَهُ الدَّهْرُ فَسَكَتَتْ- ثُمَّ نَزَلَ ع وَ ضَرَبَ فُسْطَاطَهُ وَ أَنْزَلَ نِسَاءَهُ وَ دَخَلَ الْفُسْطَاطَ.

احتجاج على بن الحسين ع على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط و توبيخه إياهم على غدرهم و نكثهم

قَالَ حذيم بْنُ شَرِيكٍ الْأَسَدِيُّ: خَرَجَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع إِلَى النَّاسِ وَ أَوْمَى إِلَيْهِمْ أَنِ اسْكُتُوا فَسَكَتُوا وَ هُوَ قَائِمٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ- الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَ لَا تِرَاتٍ أَنَا ابْنُ مَنِ انْتُهِكَ حَرِيمُهُ وَ سُلِبَ نَعِيمُهُ وَ انْتُهِبَ مَالُهُ وَ سُبِيَ عِيَالُهُ أَنَا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صَبْراً فَكَفَى بِذَلِكَ فَخْراً-

---

[35] (١) الشوهاء: القبيحة و الفقماء إذا كانت ثناياها العليا الى الخارج فلا تقع على السفلى. و الخرقاء: الحمقاء.

[36] (٢) طلاع الأرض: ملؤها.

[37] (٣) يحفزه: يدفعه.

أَيُّهَا النَّاسُ نَاشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلَيَّ أَبِي وَ خَدَعْتُمُوهُ وَ أَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ وَ الْبَيْعَةَ ثُمَّ قَاتَلْتُمُوهُ وَ خَذَلْتُمُوهُ فَتَبّاً لَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ سُوءً لِرَأْيِكُمْ بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص- يَقُولُ لَكُمْ قَتَلْتُمْ عِتْرَتِي وَ انْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي قَالَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِالْبُكَاءِ وَ يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضاً هَلَكْتُمْ وَ مَا تَعْلَمُونَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً قَبِلَ نَصِيحَتِي وَ حَفِظَ وَصِيَّتِي فِي اللَّهِ وَ فِي رَسُولِهِ وَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَإِنَّ لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ نَحْنُ كُلُّنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ حَافِظُونَ لِذِمَامِكَ غَيْرُ زَاهِدِينَ فِيكَ وَ لَا رَاغِبِينَ عَنْكَ فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَإِنَّا حَرْبٌ لِحَرْبِكَ وَ سِلْمٌ لِسِلْمِكَ لَنَأْخُذَنَّ تِرَتَكَ وَ تِرَتَنَا مِمَّنْ ظَلَمَكَ وَ ظَلَمَنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْغَدَرَةُ الْمَكَرَةُ- حِيلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ شَهَوَاتِ أَنْفُسِكُمْ أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَمَا أَتَيْتُمْ إِلَى آبَائِي مِنْ قَبْلُ؟ كَلَّا وَ رَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمَّا يَنْدَمِلْ قُتِلَ أَبِي بِالْأَمْسِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ فَلَمْ يَنْسَنِي ثُكْلُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ثُكْلُ أَبِي وَ بَنِي أَبِي وَ جَدِّي شَقَّ لَهَازِمِي وَ مَرَارَتُهُ بَيْنَ حَنَاجِرِي وَ حَلْقِي وَ غُصَصُهُ تَجْرِي فِي فِرَاشِ صَدْرِي وَ مَسْأَلَتِي أَنْ لَا تَكُونُوا لَنَا وَ لَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ ع

لَا غَرْوَ أَنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَ شَيْخُهُ ... قَدْ كَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَ أَكْرَمَا

فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَةَ بِالَّذِي ... أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذَلِكَ أَعْظَمَا

قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... جَزَاءُ الَّذِي أَرْدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَا

. احتجاجه ع بالشام على بعض أهلها حين قدم به و بمن معه على يزيد لعنه الله

وَ عَنْ دَيْلَمِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ بِالشَّامِ حَتَّى أُتِيَ بِسَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ ص فَأُقِيمُوا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُقَامُ السَّبَايَا وَ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَ أَهْلَكَكُمْ وَ قَطَعَ قُرُونَ الْفِتْنَةِ فَلَمْ يَأْلُ عَنْ سَبِّهِمْ وَ شَتْمِهِمْ- فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنِّي قَدْ أَنْصَتُّ لَكَ حَتَّى فَرَغْتَ مِنْ مَنْطِقِكَ وَ أَظْهَرْتَ مَا فِي نَفْسِكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْبَغْضَاءِ فَأَنْصِتْ لِي كَمَا أَنْصَتُّ لَكَ فَقَالَ لَهُ هَاتِ قَالَ عَلِيٌّ ع أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ ع أَ مَا قَرَأْتَ فِي الْآيَةِ- قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى؟ قَالَ بَلَى-

فَقَالَ ع نَحْنُ أُولَئِكَ فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَقّاً خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ لَا فَقَالَ أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلِيٌّ ع فَنَحْنُ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُؤْتِيَهُمْ حَقَّهُمْ- فَقَالَ الشَّامِيُّ إِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ ع نَعَمْ فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى؟ فَقَالَ لَهُ الشَّامِيُّ بَلَى فَقَالَ عَلِيٌّ ع فَنَحْنُ ذُو الْقُرْبى فَهَلْ تَجِدُ لَنَا فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ حَقّاً خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ لَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَ مَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟ قَالَ فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عَدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّنْ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مُنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَا قَبْلَ الْيَوْمِ.

احتجاج زينب بنت على بن أبى طالب حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين ع بالمخصرة

رَوَى شَيْخٌ صَدُوقٌ مِنْ مَشَايِخِ بَنِي هَاشِمٍ وَ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ: أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ حَرَمُهُ عَلَى يَزِيدَ وَ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ع وَ وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ فَجَعَلَ يَضْرِبُ ثَنَايَاهُ بِمِخْصَرَةٍ كَانَتْ فِي يَدِهِ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلَا ... خَبَرٌ جَاءَ وَ لَا وَحْيٌ نَزَلَ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً ... وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلَ

فَجَزَيْنَاهُ بِبَدْرٍ مَثَلًا ... وَ أَقَمْنَا مِثْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ

قَالُوا فَلَمَّا رَأَتْ زَيْنَبُ ذَلِكَ فَأَهْوَتْ إِلَى جَيْبِهَا فَشَقَّتْهُ ثُمَّ نَادَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ تُقْرِعُ الْقُلُوبَ يَا حُسَيْنَاهْ يَا حَبِيبَ رَسُولِ اللَّهِ يَا ابْنَ مَكَّةَ وَ مِنًى يَا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى.

ص:۳۰۸

قَالَ فَأَبْكَتْ وَ اللَّهِ كُلَّ مَنْ كَانَ وَ يَزِيدُ سَاكِتٌ ثُمَّ قَامَتْ عَلَى قَدَمَيْهَا وَ أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَجْلِسِ وَ شَرَعَتْ فِي الْخُطْبَةِ إِظْهَاراً لِكَمَالَاتِ مُحَمَّدٍ ص وَ إِعْلَاناً بِأَنَّا نَصْبِرُ لِرِضَاءِ اللَّهِ لَا لِخَوْفٍ وَ لَا دَهْشَةٍ فَقَامَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ وَ أُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* وَ الصَّلَاةُ عَلَى جَدِّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ يَقُولُ- ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ[۳۸]- أَ ظَنَنْتَ يَا يَزِيدُ حِينَ أَخَذْتَ عَلَيْنَا أَقْطَارَ الْأَرْضِ وَ ضَيَّقْتَ عَلَيْنَا آفَاقَ السَّمَاءِ فَأَصْبَحْنَا لَكَ فِي إِسَارِ نُسَاقُ إِلَيْكَ سَوْقاً فِي قِطَارٍ وَ أَنْتَ عَلَيْنَا ذُو اقْتِدَارٍ أَنَّ بِنَا مِنَ اللَّهِ هَوَاناً وَ عَلَيْكَ مِنْهُ كَرَامَةً وَ امْتِنَاناً وَ أَنَّ ذَلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ وَ جَلَالَةِ قَدْرِكَ فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ وَ نَظَرْتَ فِي عِطْفِكَ[۳۹] تَضْرِبُ أَصْدَرَيْكَ فَرَحاً[۴۰] وَ تَنْفُضُ مِذْرَوَيْكَ مَرَحاً[۴۱] حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا لَكَ مُسْتَوْسِقَةً[۴۲] وَ الْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتَّسِقَةً[۴۳] وَ حِينَ صَفَا لَكَ مُلْكُنَا وَ خَلَصَ لَكَ سُلْطَانُنَا فَمَهْلًا مَهْلًا لَا تَطِشْ جَهْلًا أَ نَسِيتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ[۴۴] أَ مِنَ

---

[۳۸] (۱) الروم ۱۰.

[۳۹] (۲) نظر فی عطفه، اخذه العجب.

[۴۰] (۳) الاصدران: عرقان تحت الصدغین.

[۴۱] (۴) المذروان: طرفا الالیتین.

[۴۲] (۵) مستوسقة: مجتمعة.

[۴۳] (۶) متسقة: مستویة.

[۴۴] (۷) آل عمران/ ۱۷۸.

الْعَدْلُ يَا ابْنَ الطُّلَقَاءِ تَخْدِيرُكَ حَرَائِرَكَ وَ إِمَاءَكَ وَ سَوْقُكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَايَا قَدْ هَتَكْتَ سُتُورَهُنَّ وَ أَبْدَيْتَ وُجُوهَهُنَّ تَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَ تَسْتَشْرِفُهُنَّ الْمَنَاقِلُ[45] وَ يَتَبَرَّزْنَ لِأَهْلِ الْمَنَاهِلِ[46] وَ يَتَصَفَّحُ وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَ الْبَعِيدُ وَ الْغَائِبُ وَ الشَّهِيدُ وَ الشَّرِيفُ وَ الْوَضِيعُ وَ الدَّنِيُّ وَ الرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ وَلِيٌّ وَ لَا مِنْ حُمَاتِهِنَّ حَمِيٌّ عُتُوّاً مِنْكَ عَلَى اللَّهِ[47] وَ جُحُوداً لِرَسُولِ اللَّهِ وَ دَفْعاً لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- وَ لَا غَرْوَ مِنْكَ وَ لَا عَجَبَ مِنْ فِعْلِكَ وَ أَنَّى تُرْتَجَى مُرَاقَبَةُ مَنْ لَفَظَ فُوهُ أَكْبَادَ الشُّهَدَاءِ وَ نَبَتَ لَحْمُهُ بِدِمَاءِ السُّعَدَاءِ وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَمَعَ الْأَحْزَابَ وَ شَهَرَ الْحِرَابَ وَ هَزَّ السُّيُوفَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَشَدَّ الْعَرَبِ جُحُوداً وَ أَنْكَرَهُمْ لَهُ رَسُولًا وَ أَظْهَرَهُمْ لَهُ عُدْوَاناً وَ أَعْتَاهُمْ عَلَى الرَّبِّ كُفْراً وَ طُغْيَاناً أَلَا إِنَّهَا نَتِيجَةُ خَلَالِ الْكُفْرِ وَ صَبٍّ يُجَرْجِرُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلَى يَوْمِ بَدْرٍ[48] فَلَا يَسْتَبْطِئُ فِي بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ إِلَيْنَا شَنَفاً وَ إِحَناً وَ أَضْغَانَا يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ يُفْصِحُ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ- وَ هُوَ يَقُولُ فَرِحاً بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَ سَبْيِ ذُرِّيَّتِهِ غَيْرَ مُتَحَوِّبٍ[49] وَ لَا مُسْتَعْظِمٍ يَهْتِفُ بِأَشْيَاخِهِ-

لَأَهَلُّوا وَ اسْتَهَلُّوا فَرَحاً وَ لَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلَ

مُنْحَنِياً عَلَى ثَنَايَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ كَانَ مُقَبِّلُ رَسُولِ اللَّهِ ص يَنْكُتُهَا بِمِخْصَرَتِهِ قَدِ الْتَمَعَ السُّرُورُ بِوَجْهِهِ لَعَمْرِي لَقَدْ نَكَأْتَ الْقَرْحَةَ[50] وَ اسْتَأْصَلْتَ الشَّأْفَةَ بِإِرَاقَتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنِ يَعْسُوبِ دِينِ الْعَرَبِ وَ شَمْسِ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَتَفْتَ بِأَشْيَاخِكَ وَ تَقَرَّبْتَ بِدَمِهِ إِلَى الْكَفَرَةِ مِنْ أَسْلَافِكَ ثُمَّ صَرَخْتَ بِنِدَائِكَ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَيْتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَ وَشِيكاً تَشْهَدُهُمْ وَ لَنْ يَشْهَدُوكَ وَ لَتَوَدُّ يَمِينُكَ كَمَا زَعَمْتَ شَلَّتْ بِكَ عَنْ مِرْفَقِهَا وَ جُذَّتْ وَ أَحْبَبْتَ أُمَّكَ لَمْ تَحْمِلْكَ وَ إِيَّاكَ لَمْ تَلِدْ أَوْ حِينَ تَصِيرُ إِلَى سَخَطِ اللَّهِ وَ مُخَاصَمُكَ رَسُولُ اللَّهِ ص اللَّهُمَّ خُذْ بِحَقِّنَا وَ انْتَقِمْ مِنْ ظَالِمِنَا وَ احْلُلْ غَضَبَكَ عَلَى مَنْ سَفَكَ دِمَاءَنَا وَ نَفَضَ ذِمَارَنَا وَ قَتَلَ حُمَاتَنَا وَ هَتَكَ عَنَّا سُدُولَنَا وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ مَا فَرَيْتَ إِلَّا جِلْدَكَ وَ مَا جَزَرْتَ إِلَّا لَحْمَكَ وَ سَتَرِدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِمَا تَحَمَّلْتَ مِنْ دَمِ ذُرِّيَّتِهِ وَ انْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَ سَفَكْتَ مِنْ دِمَاءِ عِتْرَتِهِ وَ لُحْمَتِهِ حَيْثُ يَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُمْ وَ يَلُمُّ بِهِ شَعَثَهُمْ وَ يَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ وَ يَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَلَا يَسْتَفِزَّنَّكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِمْ وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ حَسْبُكَ بِاللَّهِ وَلِيّاً وَ حَاكِماً وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصْماً وَ بِجَبْرَائِيلَ ظَهِيراً وَ سَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَ مَكَّنَكَ مِنْ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا- وَ أَيُّكُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا وَ مَا اسْتِصْغَارِي قَدْرَكَ وَ لَا اسْتِعْظَامِي تَقْرِيعَكَ[51]

---

[45] (۸) تستشرف: تنظر.

[46] (۹) المناهل: مواضع شرب الماء فی الطریق.

[47] (۱۰) عتوا: عنادا.

[48] (۱۱) تجرجر الماء: صبه فی حلقه فصیّره یصوّت.

[49] (۱۲) متحوّب: متأثم.

[50] (۱) نکأت: قشرت قبل أن تبرأ.

[51] (۲) التقریع: التعنیف.

تَوَهُّماً لانْتِجاعِ الْخِطَابِ فیکَ[۵۲] بَعْدَ أَنْ تَرَکْتَ عُیُونَ الْمُسْلِمِینَ بِهِ عَبْرَی وَ صَدْرَهُمْ عِنْدَ ذِکْرِهِ حَرَّی فَتِلْکَ قُلُوبٌ قَاسِیَةٌ وَ نُفُوسٌ طَاغِیَةٌ وَ أَجْسَامٌ مَحْشُوَّةٌ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَعْنَةِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فِیهَا الشَّیْطَانُ وَ فَرَّخَ وَ مَنْ هُنَاکَ مِثْلُکَ مَا دَرَجَ فَالْعَجَبُ کُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الْأَتْقِیَاءِ وَ أَسْبَاطِ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَلِیلِ الْأَوْصِیَاءِ بِأَیْدِی الطُّلَقَاءِ الْخَبِیثَةِ وَ نَسْلِ الْعَهَرَةِ الْفَجَرَةِ تَنْطِفُ أَکُفُّهُمْ مِنْ دِمَائِنَا[۵۳] وَ تَتَحَلَّبُ أَفْوَاهُهُمْ مِنْ لُحُومِنَا[۵۴] تِلْکَ الْجُثَثُ الزَّاکِیَةُ عَلَی الْجُیُوبِ الضَّاحِیَةِ تَنْتَابُهَا الْعَوَاسِلُ[۵۵] وَ تَعْفُرُهَا أُمَّهَاتُ الْفَوَاعِلِ[۵۶] فَلَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَجِدَنَا وَشِیکاً مَغْرَماً حِینَ لَا تَجِدُ إِلَّا مَا قَدَّمَتْ یَدَاکَ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ* فَإِلَی اللَّهِ الْمُشْتَکَی وَ الْمُعَوَّلُ وَ إِلَیْهِ الْمَلْجَأُ وَ الْمُؤَمَّلُ ثُمَّ کِدْ کَیْدَکَ وَ اجْهَدْ جُهْدَکَ فَوَ اللَّهِ الَّذِی شَرَّفَنَا بِالْوَحْیِ وَ الْکِتَابِ وَ النُّبُوَّةِ وَ الِانْتِخَابِ لَا تُدْرِکُ أَمَدَنَا وَ لَا تَبْلُغُ غَایَتَنَا وَ لَا تَمْحُو ذِکْرَنَا وَ لَا یُرْحَضُ عَنْکَ

ص:۳۱۰

عَارُنَا وَ هَلْ رَأْیُکَ إِلَّا فَنَدٌ وَ أَیَّامُکَ إِلَّا عَدَدٌ وَ جَمْعُکَ إِلَّا بَدَدٌ یَوْمَ یُنَادِی الْمُنَادِی أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمَ الْعَادِیَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی حَکَمَ لِأَوْلِیَائِهِ بِالسَّعَادَةِ وَ خَتَمَ لِأَصْفِیَائِهِ بِالشَّهَادَةِ بِبُلُوغِ الْإِرَادَةِ نَقَلَهُمْ إِلَی الرَّحْمَةِ وَ الرَّأْفَةِ وَ الرِّضْوَانِ وَ الْمَغْفِرَةِ وَ لَمْ یَشْقَ بِهِمْ غَیْرُکَ وَ لَا ابْتُلِیَ بِهِمْ سِوَاکَ وَ نَسْأَلُهُ أَنْ یُکْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَ یُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوَابَ وَ الذُّخْرَ وَ نَسْأَلُهُ حُسْنَ الْخِلَافَةِ وَ جَمِیلَ الْإِنَابَةِ إِنَّهُ رَحِیمٌ وَدُودٌ فَقَالَ یَزِیدُ مُجِیباً لَهَا-

یَا صَیْحَةً تُحْمَدُ مِنْ صَوَائِحِ مَا أَهْوَنَ الْمَوْتَ عَلَی النَّوَائِحِ

- ثُمَّ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ وَ قِیلَ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَیْنِ کَانَتْ وَضِیئَةَ الْوَجْهِ وَ کَانَتْ جَالِسَةً بَیْنَ النِّسَاءِ فَقَامَ إِلَی یَزِیدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَةَ یَعْنِی فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَیْنِ فَأَخَذَتْ بِثِیَابِ عَمَّتِهَا زَیْنَبَ بِنْتِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَتْ أُوتِمُ وَ أُسْتَخْدَمُ فَقَالَتْ زَیْنَبُ لِلشَّامِیِّ کَذَبْتَ وَ لَؤُمْتَ وَ اللَّهِ مَا ذَاکَ لَکَ وَ لَا لَهُ فَغَضِبَ یَزِیدُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ لِی وَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَ لَفَعَلْتُ قَالَتْ زَیْنَبُ کَلَّا وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَ تَدِینَ بِغَیْرِ دِینِنَا فَقَالَ یَزِیدُ إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّینِ أَبُوکِ وَ أَخُوکِ قَالَتْ زَیْنَبُ بِدِینِ اللَّهِ وَ دِینِ أَبِی وَ دِینِ أَخِی اهْتَدَیْتَ أَنْتَ إِنْ کُنْتَ مُسْلِماً قَالَ یَزِیدُ کَذَبْتِ یَا عَدُوَّةَ اللَّهِ فَقَالَتْ زَیْنَبُ أَنْتَ أَمِیرٌ تَشْتِمُ ظُلْماً وَ تَقْهَرُ بِسُلْطَانِکَ فَکَأَنَّهُ اسْتَحْیَا فَسَکَتَ فَعَادَ الشَّامِیُّ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَبْ لِی هَذِهِ الْجَارِیَةَ فَقَالَ یَزِیدُ اعْزُبْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ حَتْفاً قَاضِیاً.

---

[۵۲] (۳) الانتجاع: الانتفاع.

[۵۳] (۴) تنطف: أی تقطر.

[۵۴] (۵) تتحلب: تسیل.

[۵۵] (۶) تنتابها العواسل: تأتی مرة بعد اخری. و العواسل: الرماح المضطربة.

[۵۶] (۷) تعفرها: تمرغها فی التراب و الفواعل: أولاد الضباع.

احتجاج علی بن الحسین زین العابدین علی یزید بن معاویة لما أدخل علیه

رَوَتْ ثِقَاتُ الرُّوَاةِ وَ عُدُولُهُمْ: أَنَّهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع فِي جُمْلَةِ مَنْ حُمِلَ إِلَى الشَّامِ سَبَايَا مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ أَهَالِيهِ عَلَى يَزِيدَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ-

ص:٣١١

قَالَ عَلِيٌّ ع قَتَلَ أَبِي النَّاسُ قَالَ يَزِيدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَهُ فَكَفَانِيهِ قَالَ عَلِيٌّ ع عَلَى مَنْ قَتَلَ أَبِي لَعْنَةُ اللَّهِ؟- أَ فَتَرَانِي لَعَنْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ يَزِيدُ يَا عَلِيُّ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ فَأَعْلِمِ النَّاسَ حَالَ الْفِتْنَةِ وَ مَا رَزَقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الظَّفَرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا أَعْرِفَنِي بِمَا تُرِيدُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا أُعَرِّفُهُ بِنَفْسِي أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَ مِنًى أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَ الصَّفَا أَنَا ابْنُ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى أَنَا ابْنُ مَنْ لَا يَخْفَى أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا فَاسْتَعْلَى فَجَازَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَكَانَ مِنْ رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى- فَضَجَّ أَهْلُ الشَّامِ بِالْبُكَاءِ حَتَّى خَشِيَ يَزِيدُ أَنْ يُرْحَلَ مِنْ مَقْعَدِهِ فَقَالَ لِلْمُؤَذِّنِ أَذِّنْ فَلَمَّا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ جَلَسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ يَا يَزِيدُ هَذَا أَبِي أَمْ أَبُوكَ؟

قَالَ بَلْ أَبُوكَ فَانْزِلْ فَنَزَلَ ع فَأَخَذَ بِنَاحِيَةِ بَابِ الْمَسْجِدِ فَلَقِيَهُ مَكْحُولٌ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ-؟ قَالَ أَمْسَيْنَا بَيْنَكُمْ مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ*- فَلَمَّا انْصَرَفَ يَزِيدُ إِلَى مَنْزِلِهِ دَعَا بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَ تُصَارِعُ ابْنِي خَالِداً-؟ قَالَ ع وَ مَا تَصْنَعُ بِمُصَارَعَتِي إِيَّاهُ أَعْطِنِي سِكِّيناً وَ أَعْطِهِ سِكِّيناً فَلْيَقْتُلْ أَقْوَانَا أَضْعَفَنَا فَضَمَّهُ يَزِيدُ إِلَى صَدْرِهِ ثُمَ

قَالَ لَا تَلِدُ الْحَيَّةُ إِلَّا الْحَيَّةَ

أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع يَا يَزِيدُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ قَاتِلِي فَوَجِّهْ مَعَ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةِ مَنْ يُؤَدِّيهِنَّ إِلَى حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ لَا يُؤَدِّيهِنَّ غَيْرُكَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ فَوَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيكَ وَ لَوْ كُنْتُ مُتَوَلِّياً لِقِتَالِهِ مَا قَتَلْتُهُ ثُمَّ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ حَمَلَهُ وَ النِّسَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

ص:٣١٢

احتجاجه ع فی أشیاء شتی من علوم الدین و ذکر طرف من مواعظه البلیغة

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَدَّكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَهَمَلَتْ عَيْنَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ دُمُوعاً حَتَّى امْتَلَأَتْ كَفُّهُ مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا عَلَى الْحَصَى ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَا وَ اللَّهِ مَا قَتَلَ عَلِيٌّ مُؤْمِناً وَ لَا قَتَلَ مُسْلِماً وَ مَا أَسْلَمَ الْقَوْمُ وَ لَكِنِ اسْتَسْلَمُوا وَ كَتَمُوا الْكُفْرَ وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَى الْكُفْرِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ وَ قَدْ عَلِمَتْ صَاحِبَةُ الْجَدْبِ وَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ص أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَ أَصْحَابَ صِفِّينَ وَ أَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ لُعِنُوا عَلَى

لسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّي وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى فَقَالَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ- وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوداً وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَاداً بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع كَانَ يَذْكُرُ حَالَ مَنْ مَسَخَهُمُ اللَّهُ قِرَدَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يَحْكِي قِصَّتَهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهَا قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسَخَ أُولَئِكَ الْقَوْمَ لِاصْطِيَادِهِمُ السَّمَكَ فَكَيْفَ تَرَى عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَكُونُ حَالُ مَنْ قَتَلَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ هَتَكَ حَرِيمَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ إِنْ لَمْ يَمْسَخْهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمُعَدَّ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ أَضْعَافُ أَضْعَافِ عَذَابِ الْمَسْخِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْكَ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ لَنَا بَعْضُ النُّصَّابِ فَإِنْ كَانَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بَاطِلًا فَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ صَيْدِ السَّمَكِ فِي السَّبْتِ أَ فَمَا كَانَ اللَّهُ غَضِبَ عَلَى قَاتِلِيهِ كَمَا غَضِبَ عَلَى صَيَّادِي السَّمَكِ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع قُلْ لِهَؤُلَاءِ النُّصَّابِ فَإِنْ كَانَ إِبْلِيسُ مَعَاصِيهِ أَعْظَمَ مِنْ مَعَاصِي مَنْ كَفَرَ بِإِغْوَائِهِ فَأَهْلَكَ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ كَقَوْمِ نُوحٍ وَ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ يُهْلِكْ إِبْلِيسَ وَ هُوَ أَوْلَى بِالْهَلَاكِ فَمَا بَالُهُ أَهْلَكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَصَرُوا عَنْ إِبْلِيسَ فِي عَمَلِ الْمُوبِقَاتِ وَ أَمْهَلَ إِبْلِيسَ مَعَ إِيثَارِهِ لِكَشْفِ الْمُحَرَّمَاتِ أَ مَا كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيماً تَدْبِيرُهُ حِكْمَةً فِيمَنْ أَهْلَكَ وَ فِيمَنِ اسْتَبْقَى؟ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الصَّائِدُونَ فِي السَّبْتِ وَ هَؤُلَاءِ الْقَاتِلُونَ لِلْحُسَيْنِ يَفْعَلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ وَ الْحِكْمَةِ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ عِبَادُهُ يُسْئَلُونَ وَ قَالَ الْبَاقِرُ ع فَلَمَّا حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ فِي مَجْلِسِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُعَاقِبُ اللَّهُ وَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافَ عَلَى قَبَائِحَ أَتَاهَا أَسْلَافُهُمْ وَ هُوَ يَقُولُ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى؟ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ فَهُوَ يُخَاطِبُ فِيهِ أَهْلَ اللِّسَانِ بِلُغَتِهِمْ يَقُولُ

ص:٣١٣

الرَّجُلُ التَّمِيمِيُّ قَدْ أَغَارَ قَوْمُهُ عَلَى بَلَدٍ وَ قَتَلُوا مَنْ فِيهِ أَغَرْتُمْ عَلَى بَلَدِ كَذَا وَ فَعَلْتُمْ كَذَا وَ يَقُولُ الْعَرَبِيُّ نَحْنُ فَعَلْنَا بِبَنِي فُلَانٍ وَ نَحْنُ سَبَيْنَا آلَ فُلَانٍ وَ نَحْنُ خَرَّبْنَا بَلَدَ كَذَا لَا يُرِيدُ أَنَّهُمْ بَاشَرُوا ذَلِكَ وَ لَكِنْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ بِالْعَدْلِ وَ أُولَئِكَ بِالِافْتِخَارِ إِنَّ قَوْمَهُمْ فَعَلُوا كَذَا- وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِنَّمَا هُوَ تَوْبِيخٌ لِأَسْلَافِهِمْ وَ تَوْبِيخُ الْعَدْلِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَوْجُودِينَ لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ اللُّغَةُ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ الْآنَ هَؤُلَاءِ الْأَخْلَافُ أَيْضاً رَاضُونَ بِمَا فَعَلَ أَسْلَافُهُمْ مُصَوِّبُونَ لَهُمْ فَجَازَ أَنْ يُقَالَ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ أَيْ إِذْ رَضِيتُمْ قَبِيحَ فِعْلِهِمْ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِي[٥٧] قَالَ: دَخَلَ قَاضٍ مِنْ قُضَاةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ قَالَ لَهُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قِبَلَكُمْ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ فَقَالَ وَ هَلْ رَأَيْتَ السَّرَقَ فِي مَوْضِعٍ أَكْثَرَ مِنْهُ بِمَكَّةَ قَالَ فَمَا هُوَ؟

---

[٥٧] (١) قال الشيخ عبّاس القمّيّ فى الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١١٨:

« الثمالى أبو حمزة ثابت بن دينار، الثقة الجليل، صاحب الدعاء المعروف فى اسحار شهر رمضان، كان من زهاد أهل الكوفة و مشايخها و كان عربيا أزديا، روى عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الثقة يقول: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أبو حمزة الثمالى فى زمانه، كسلمان الفارسيّ فى زمانه، و ذلك أنّه خدم أربعة منا: عليّ بن الحسين، و محمّد بن على، و جعفر بن محمّد، و برهة من عصر موسى بن جعفر».

قَالَ إِنَّمَا عَنَى الرِّجَالَ قَالَ وَ أَيْنَ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ؟ فَقَالَ أَ وَ مَا تَسْمَعُ إِلَی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ وَ قَالَ وَ تِلْکَ الْقُرَی أَهْلَکْنَاهُمْ وَ قَالَ وَ سْئَلِ الْقَرْیَةَ الَّتِی کُنَّا فِیهَا وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنَا فِیهَا أَ فَیُسْأَلُ الْقَرْیَةُ أَوِ الرِّجَالُ أَوِ الْعِیرُ قَالَ وَ تَلَا عَلَیْهِ آیَاتٍ فِی هَذَا الْمَعْنَی قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَنْ هُمْ؟ قَالَ نَحْنُ هُمْ فَقَالَ أَ وَ مَا تَسْمَعُ إِلَی قَوْلِهِ- سِیرُوا فِیهَا لَیَالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ؟ قَالَ آمِنِینَ مِنَ الزَّیْغِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ زَیْنَ الْعَابِدِینَ ع مَرَّ بِالْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ وَ هُوَ یَعِظُ النَّاسَ بِمِنًی فَوَقَفَ ع عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ أَمْسِکْ أَسْأَلْکَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی أَنْتَ عَلَیْهَا مُقِیمٌ أَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِکَ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ إِذَا نَزَلَ بِکَ غَداً؟ قَالَ لَا-

ص:۳۱۴

قَالَ أَ فَتُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالتَّحَوُّلِ وَ الِانْتِقَالِ عَنِ الْحَالِ الَّتِی لَا تَرْضَاهَا لِنَفْسِکَ إِلَی الْحَالِ الَّتِی تَرْضَاهَا؟ قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنِّی أَقُولُ ذَلِکَ بِلَا حَقِیقَةٍ قَالَ أَ فَتَرْجُو نَبِیّاً بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص یَکُونُ لَکَ مَعَهُ سَابِقَةٌ؟ قَالَ لَا قَالَ أَ فَتَرْجُو داراً غَیْرَ الدَّارِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا تَرِدُ إِلَیْهَا فَتَعْمَلُ فِیهَا؟ قَالَ لَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ أَحَداً بِهِ مُسْکَةُ عَقْلٍ رَضِیَ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بِهَذَا إِنَّکَ عَلَی حَالٍ لَا تَرْضَاهَا وَ لَا تُحَدِّثُ نَفْسَکَ بِالِانْتِقَالِ إِلَی حَالٍ تَرْضَاهَا عَلَی حَقِیقَةٍ- وَ لَا تَرْجُو نَبِیّاً بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَ لَا داراً غَیْرَ الدَّارِ الَّتِی أَنْتَ فِیهَا فَتَرِدَ إِلَیْهَا فَتَعْمَلَ فِیهَا وَ أَنْتَ تَعِظُ النَّاسَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّی ع قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالَ أَهْلُ بَیْتِ عِلْمٍ فَمَا رُئِیَ الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ بَعْدَ ذَلِکَ یَعِظُ النَّاسَ.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ ع یُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ: لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ وَاقَعَ حَوَّاءَ وَ لَمْ یَکُنْ غَشِیَهَا مُنْذُ خُلِقَ وَ خُلِقَتْ إِلَّا فِی الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ آدَمُ یُعَظِّمُ الْبَیْتَ وَ مَا حَوْلَهُ مِنْ حُرْمَةِ الْبَیْتِ فَکَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَغْشَی حَوَّاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَ أَخْرَجَهَا مَعَهُ فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِیَهَا فِی الْحِلِّ ثُمَّ یَغْتَسِلَانِ إِعْظَاماً مِنْهُ لِلْحَرَمِ ثُمَّ یَرْجِعُ إِلَی فِنَاءِ الْبَیْتِ قَالَ فَوُلِدَ لِآدَمَ مِنْ حَوَّاءَ عِشْرُونَ ذَکَراً وَ عِشْرُونَ أُنْثَی فَوُلِدَ لَهُ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَأَوَّلُ بَطْنٍ وَلَدَتْ حَوَّاءُ هَابِیلُ وَ مَعَهُ جَارِیَةٌ یُقَالُ لَهَا إِقْلِیمَا قَالَ وَ وَلَدَتْ فِی الْبَطْنِ الثَّانِی قَابِیلَ وَ مَعَهُ جَارِیَةٌ یُقَالُ لَهَا لَوْزَا وَ کَانَتْ لَوْزَا أَجْمَلَ بَنَاتِ آدَمَ وَ قَالَ فَلَمَّا أَدْرَکُوا خَافَ عَلَیْهِمْ آدَمُ الْفِتْنَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَیْهِ فَقَالَ أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ یَا هَابِیلُ لَوْزَا وَ أُنْکِحَکَ یَا قَابِیلُ إِقْلِیمَا قَالَ قَابِیلُ مَا أَرْضَی بِهَذَا أَ تُنْکِحُنِی أُخْتَ هَابِیلَ الْقَبِیحَةَ وَ تُنْکِحُ هَابِیلَ أُخْتِیَ الْجَمِیلَةَ؟ قَالَ فَأَنَا أُقْرِعُ بَیْنَکُمَا فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُکَ یَا قَابِیلُ عَلَی لَوْزَا وَ خَرَجَ سَهْمُکَ یَا هَابِیلُ عَلَی إِقْلِیمَا زَوَّجْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْکُمَا الَّتِی خَرَجَ سَهْمُهُ عَلَیْهِ قَالَ فَرَضِیَا بِذَلِکَ فَاقْتَرَعَا قَالَ فَخَرَجَ سَهْمُ هَابِیلَ عَلَی لَوْزَا أُخْتِ قَابِیلَ وَ خَرَجَ سَهْمُ قَابِیلَ عَلَی إِقْلِیمَا أُخْتِ هَابِیلَ قَالَ فَزَوَّجَهُمَا عَلَی مَا خَرَجَ لَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ-

---

و عده الشیخ فی أصحاب علیّ بن الحسین ص ۸۴ من رجاله فقال:« ثابت بن أبی صفیة دینار الثمالی الأزدی، یکنی أبا حمزة الکوفیّ، مات سنة خمسین و مائة، و ذکره فی أصحاب الباقر علیه السلام ص ۱۱۰ و ص ۱۶۰ فی أصحاب الصادق« ع» و قال النجاشیّ ص ۸۹ لقی علیّ بن الحسین و أبا جعفر و أبا عبد اللّه و أبا الحسن علیهم السلام و روی عنهم و کان من خیار أصحابنا و ثقاتهم و معتمدیهم فی الروایة و الحدیث و(قال): و روی عنه العامّة و مات سنة خمسین و مائة له کتاب تفسیر القرآن.

قَالَ ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَأَوْلَدَاهُمَا؟ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْيَوْمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِنَّ الْمَجُوسَ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا تُنْكِرْ هَذَا إِنَّمَا هِيَ الشَّرَائِعُ جَرَتْ أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَةَ آدَمَ مِنْهُ؟ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ فَكَانَ ذَلِكَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ.

لَقِيَ عَبَّادٌ الْبَصْرِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ تَرَكْتَ الْجِهَادَ وَ صُعُوبَتَهُ وَ أَقْبَلْتَ عَلَى الْحَجِّ وَ لِينِهِ-؟ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ- إِلَى قَوْلِهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِذَا رَأَيْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ فَالْجِهَادُ مَعَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ.

وَ سُئِلَ ع عَنِ النَّبِيذِ فَقَالَ شَرِبَهُ قَوْمٌ وَ حَرَّمَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَكَانَ شَهَادَةُ الَّذِينَ دَفَعُوا بِشَهَادَتِهِمْ شَهَوَاتِهِمْ أَوْلَى أَنْ تُقْبَلَ مِنَ الَّذِينَ جَرُّوا بِشَهَادَتِهِمْ شَهَوَاتِهِمْ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ[۵۸] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ فُلَاناً يَنْسُبُكَ إِلَى أَنَّكَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَا رَعَيْتَ حَقَّ مُجَالَسَةِ الرَّجُلِ حَيْثُ نَقَلْتَ إِلَيْنَا حَدِيثَهُ وَ لَا أَدَّيْتَ حَقِّي حَيْثُ أَبْلَغْتَنِي عَنْ أَخِي مَا لَسْتُ أَعْلَمُهُ إِنَّ الْمَوْتَ يَعُمُّنَا وَ الْبَعْثَ مَحْشَرُنَا- وَ الْقِيَامَةَ مَوْعِدُنَا وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا إِيَّاكَ وَ الْغِيبَةَ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَكْثَرَ عُيُوبَ النَّاسِ شَهِدَ عَلَيْهِ الْإِكْثَارُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُهَا بِقَدْرِ مَا فِيهِ.

وَ سُئِلَ ع عَنِ الْكَلَامِ وَ السُّكُوتِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ ع لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا آفَاتٌ فَإِذَا سَلِمَا مِنَ الْآفَاتِ فَالْكَلَامُ أَفْضَلُ مِنَ السُّكُوتِ قِيلَ وَ كَيْفَ ذَاكَ؟ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ بِالسُّكُوتِ إِنَّمَا بَعَثَهُمْ بِالْكَلَامِ وَ لَا اسْتُحِقَّتِ الْجَنَّةُ بِالسُّكُوتِ وَ لَا اسْتُوْجِبَ وَلَايَةُ اللَّهِ بِالسُّكُوتِ وَ لَا تُوُقِّيَتِ النَّارُ بِالسُّكُوتِ وَ لَا تُجُنِّبَ سَخَطُ اللَّهِ بِالسُّكُوتِ إِنَّمَا ذَلِكَ كُلُّهُ بِالْكَلَامِ وَ مَا كُنْتُ لِأَعْدِلَ الْقَمَرَ بِالشَّمْسِ إِنَّكَ تَصِفُ فَضْلَ السُّكُوتِ بِالْكَلَامِ وَ لَسْتَ تَصِفُ فَضْلَ الْكَلَامِ بِالسُّكُوتِ.

رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَخَلَا بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ لَمْ يُوصِ وَ أَنَا عَمُّكَ وَ صِنْوُ أَبِيكَ وَ أَنَا فِي سِنِّي وَ قِدَمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَاثَتِكَ فَلَا تُنَازِعْنِي الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ وَ لَا تُخَالِفْنِي قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ يَا عَمِّ إِنَّ أَبِي ص أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ عَهِدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ- وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدِي فَلَا تَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ بِنَقْصِ الْعُمُرِ وَ تَشَتُّتِ الْحَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ

---

[۵۸] (۱) قال العلامة فی القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۰۴:« عبد اللّه بن سنان- بالسين المهملة و النون قبل الألف و بعدها- ابن طريف مولى بنى هاشم، و يقال مولى بنى أبى طالب، و يقال: مولى بنى العباس. كان خازنا للمنصور و المهدىّ و الهادى و الرشيد، و كان كوفيا ثقة من أصحابنا، جليلا لا يطعن عليه فى شىء، روى عن الصادق(ع) و قيل روى عن أبى الحسن موسى عليه السلام و لم يثبت قال فيه الصادق(ع): أما إنّه يزيد على السن خيرا، رواه الكشّىّ فى حديث مرسل».

الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ فی عَقِب الْحُسَيْنِ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَحْتَكِمَ إِلَيْهِ وَ نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ- قَالَ الْبَاقِرُ ع وَ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا وَ هُمَا يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع لِمُحَمَّدٍ ابْتَدِئْ فَابْتَهِلْ إِلَى اللَّهِ وَ اسْأَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَکَ الْحَجَرَ ثُمَّ سَلْهُ فَابْتَهَلَ مُحَمَّدٌ فی الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهَ ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَمَا إِنَّکَ يَا عَمِّ لَوْ كُنْتَ وَصِيّاً وَ إِمَاماً لَأَجَابَکَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي- فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ بِالَّذِی جَعَلَ فِيکَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ مَنِ الْوَصِیُّ وَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ فَتَحَرَّکَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ إِلَى عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَانْصَرَفَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ يَتَوَلَّى عَلِیَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع.

وَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِی[59] قَالَ: كُنْتُ حَاجّاً وَ جَمَاعَةَ عُبَّادِ الْبَصْرَةِ مِثْلَ أَيُّوبَ السِّجِسْتَانِیِّ وَ صَالِحٍ الْمَرْوَزِیِّ وَ عُتْبَةَ الْغُلَامِ وَ حَبِيبٍ الْفَارِسِیِّ وَ مَالِکِ بْنِ دِينَارٍ فَلَمَّا أَنْ دَخَلْنَا مَكَّةَ رَأَيْنَا الْمَاءَ ضَيِّقاً- وَ قَدِ اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْعَطَشُ لِقِلَّةِ الْغَيْثِ فَفَزِعَ إِلَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ وَ الْحُجَّاجُ يَسْأَلُونَنَا أَنْ نَسْتَسْقِیَ لَهُمْ فَأَتَيْنَا الْكَعْبَةَ وَ طُفْنَا

ص:۳۱۷

بِهَا ثُمَّ سَأَلْنَا اللَّهَ خَاضِعِينَ مُتَضَرِّعِينَ بِهَا فَمُنِعْنَا الْإِجَابَةَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِکَ إِذَا نَحْنُ بِفَتًى قَدْ أَقْبَلَ وَ قَدْ أَكْرَبَتْهُ أَحْزَانُهُ وَ أَقْلَقَتْهُ أَشْجَانُهُ فَطَافَ بِالْكَعْبَةِ أَشْوَاطاً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا مَالِکَ بْنَ دِينَارٍ وَ يَا ثَابِتُ الْبُنَانِیُّ وَ يَا أَيُّوبُ السِّجِسْتَانِیُّ وَ يَا صَالِحُ الْمَرْوَزِیُّ وَ يَا عُتْبَةُ الْغُلَامُ وَ يَا حَبِيبُ الْفَارِسِیُّ وَ يَا سَعْدُ وَ يَا عُمَرُ وَ يَا صَالِحُ الْأَعْمَى وَ يَا زَابِعَةُ وَ يَا سَعْدَانَةُ وَ يَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَقُلْنَا لَبَّيْکَ وَ سَعْدَيْکَ يَا فَتَى فَقَالَ أَ مَا فِيکُمْ أَحَدٌ يُحِبُّهُ الرَّحْمَنُ فَقُلْنَا يَا فَتَى عَلَيْنَا الدُّعَاءُ وَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ فَقَالَ ابْعُدُوا عَنِ الْكَعْبَةِ فَلَوْ كَانَ فِيکُمْ أَحَدٌ يُحِبُّهُ الرَّحْمَنُ لَأَجَابَهُ ثُمَّ أَتَى الْكَعْبَةَ فَخَرَّ سَاجِداً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فی سُجُودِهِ سَيِّدِی بِحُبِّکَ لِی إِلَّا سَقَيْتَهُمُ الْغَيْثَ- قَالَ فَمَا اسْتَتَمَّ الْكَلَامَ حَتَّى أَتَاهُمُ الْغَيْثُ كَأَفْوَاهِ الْقِرَبِ فَقُلْتُ يَا فَتَى مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ يُحِبُّکَ؟ قَالَ لَوْ لَمْ يُحِبَّنِی لَمْ يَسْتَزِرْنِی فَلَمَّا اسْتَزَارَنِی عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّنِی فَسَأَلْتُهُ بِحُبِّهِ لِی فَأَجَابَنِی ثُمَّ وَلَّى عَنَّا وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

مَنْ عَرَفَ الرَّبَّ فَلَمْ تُغْنِهِ ... مَعْرِفَةُ الرَّبِّ فَذَاکَ الشَّقِیُ

مَا ضَرَّ فِی الطَّاعَةِ مَا نَالَهُ ... فِی طَاعَةِ اللَّهِ وَ مَا ذَا لَقِیَ

مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِغَيْرِ التُّقَى ... وَ الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِی

---

[59] (۱) ثابت البنانی: قال العلامة فی القسم الأوّل من الخلاصة ص ۲۹« ثابت البنانی يكنى أبا فضالة، من أهل بدر من أصحاب أمير المؤمنين« ع» قتل بصفين. و فی أصحاب علی من رجال الشيخ ص ۳۶: ثابت الأنصاری البنانی يكنى أبا فضالة من أهل بدر قتل معه عليه السلام بصفين. و عليه فالراوی غيره و لعلّ البنانی هنا تصحيف الثمالی، و هو ثابت بن دينار المكنى بأبی حمزة.

فَقُلْتُ يَا أَهْلَ مَكَّةَ مَنْ هَذَا الْفَتَى؟ قَالُوا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: نَحْنُ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ وَ سَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَادَةُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ مَوَالِي الْمُؤْمِنِينَ وَ نَحْنُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ بِنَا يُمْسِكُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ بِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ* وَ يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَ تَخْرُجُ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ وَ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنَّا لَسَاخَتِ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ فِيهَا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ أَوْ غَائِبٍ مَسْتُورٍ وَ لَا تَخْلُو إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِ[60] قَالَ::

ص:٣١٨

دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ وَ مَوَدَّتَهُمْ وَ أَوْجَبَ عَلَى خَلْقِهِ الِاقْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لِي يَا أَبَا كَنْكَرَ إِنَّ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَئِمَّةَ النَّاسِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي رُوِيَ لَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ قَالَ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فَمَنِ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ قَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ وَ اسْمُهُ فِي التَّوْرَاةِ بَاقِرٌ يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْراً هُوَ الْحُجَّةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدِي وَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ جَعْفَرٌ اسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وَ كُلُّكُمْ صَادِقُونَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا وُلِدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَسَمُّوهُ الصَّادِقَ فَإِنَّ الْخَامِسَ مِنْ وُلْدِهِ الَّذِي اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَ كَذِباً عَلَيْهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرٌ الْكَذَّابُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ الْمُخَالِفُ عَلَى أَبِيهِ وَ الْحَاسِدُ لِأَخِيهِ ذَلِكَ الَّذِي يَكْشِفُ سِرَّ اللَّهِ عِنْدَ غَيْبَةِ وَلِيِّ اللَّهِ ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ كَأَنِّي بِجَعْفَرٍ الْكَذَّابِ وَ قَدْ حَمَلَ طَاغِيَةَ زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ الْمُغَيَّبِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَ التَّوْكِيلِ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا مِنْهُ بِوِلَادَتِهِ وَ حِرْصاً عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ طَمَعاً فِي مِيرَاثِ أَبِيهِ حَتَّى يَأْخُذَ بِغَيْرِ حَقِّهِ قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ؟ فَقَالَ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْمِحَنِ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا؟ قَالَ ثُمَّ تَمْتَدُّ الْغَيْبَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ يَا أَبَا خَالِدٍ إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَ الْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَ الْأَفْهَامِ وَ الْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَةِ وَ جَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً وَ شِيعَتُنَا صِدْقاً وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ سِرّاً وَ جَهْراً وَ قَالَ ع انْتِظَارُ الْفَرَجِ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَجِ.

---

[60] (١) فى الكنى و الألقاب للشيخ عبّاس القمّىّ ج ١ ص ٦٠ قال:« قال الفضل بن شاذان و لم يكن فى زمن علىّ بن الحسين« ع» فى أول أمره إلّا خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمّد بن جبير بن مطعم، يحيى بن أم الطويل، أبو خالد الكابلى و اسمه وردان و لقبه كنكر» ثم قال: و فى خبر الحواريين أنّه حوارى علىّ بن الحسين عليه السلام و قد شاهد كثيرا من دلائل الأئمة عليهم السلام و يأتى فى الطاقى رواية تتعلق به، و يظهر من رسالة أبى غالب الزرارى أنّ آل أعين و هم أكبر بيت فى الكوفة من الشيعة أنّ أول من عرف منهم عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثمّ عرفه حمران من أبى خالد الكابلى.

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ الْآيَةَ- وَ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ لِأَنَّ مَنْ هَمَّ بِالْقَتْلِ فَعَرَفَ أَنَّهُ يُقْتَصُّ مِنْهُ فَكَفَّ لِذَلِكَ عَنِ الْقَتْلِ كَانَ حَيَاةً لِلَّذِي هَمَّ بِقَتْلِهِ وَ حَيَاةً لِهَذَا الجافي [الْجَانِي] الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ وَ حَيَاةً لِغَيْرِهِمَا مِنَ النَّاسِ إِذَا عَلِمُوا أَنَّ الْقِصَاصَ وَاجِبٌ لَا يَجْسُرُونَ عَلَى الْقَتْلِ مَخَافَةَ الْقِصَاصِ- يا أُولِي الْأَلْبابِ أُولِي الْعُقُولِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ قَالَ ع عِبَادَ اللَّهِ هَذَا قِصَاصُ قَتْلِكُمْ لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِي الدُّنْيَا وَ تُفْنُونَ رُوحَهُ أَ فَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ وَ مَا يُوحِيهِ اللَّهُ عَلَى قَاتِلِهِ مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ قَالُوا بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَهُ قَتْلًا لَا يُجْبَرُ وَ لَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَداً قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ يَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يُغَيِّرَ بِهِ بِاتِّبَاعِ طَرِيقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ وَ الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ وَ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ وَ جَحْدِ فَضْلِهِ وَ أَنْ لَا يُبَالِيَ بِإِعْطَائِهِ وَاجِبَ تَعْظِيمِهِ فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِي هُوَ تَخْلِيدُ الْمَقْتُولِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً أَبَداً فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ ص: إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ فَاعْتَرَفَ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقِصَاصَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ لِيُعْظِمَ اللَّهُ ثَوَابَهُ فَكَأَنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَطِبْ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِلْمُدَّعِي الدَّمَ الَّذِي هُوَ الْوَلِيُّ الْمُسْتَحِقُّ لِلْقِصَاصِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَيْكَ فَضْلًا فَهَبْ لَهُ هَذِهِ الْجِنَايَةَ وَ اغْفِرْ لَهُ هَذَا الذَّنْبَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَهُ عَلَيَّ حَقٌّ وَ لَكِنْ لَمْ يَبْلُغْ بِهِ أَنْ أَعْفُوَ لَهُ عَنْ قَتْلِ وَالِدِي قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا؟ قَالَ أُرِيدُ الْقَوَدَ فَإِنْ أَرَادَ لِحَقِّهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَالِحَهُ عَلَى الدِّيَةِ صَالَحْتُهُ وَ عَفَوْتُ عَنْهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَمَا حَقُّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَّنَنِي تَوْحِيدَ اللَّهِ وَ نُبُوَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِمَامَةَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّةِ ع فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَهَذَا لَا يَفِي بِدَمِ أَبِيكَ بَلَى وَ اللَّهِ هَذَا يَفِي بِدِمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ سِوَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ إِنْ قُتِلُوا فَإِنَّهُ لَا يَفِي بِدِمَائِهِمْ شَيْءٌ تَمَامَ الْخَبَرِ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ ع قَالَ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ[۶۱]

عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع مَا بَالُكَ مَغْمُوماً؟ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ غُمُومٌ وَ هُمُومٌ تَتَوَالَى عَلَيَّ لِمَا امْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَةِ حُسَّادِ نِعَمِي وَ الطَّامِعِينَ فِيَّ وَ مِمَّنْ أَرْجُو وَ مِمَّنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ فَيُخْلِفُ ظَنِّي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ تَمْلِكْ بِهِ إِخْوَانَكَ قَالَ الزُّهْرِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْهِمْ بِمَا يَبْدُرُ مِنْ كَلَامِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِذَارُهُ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تُسْمِعُهُ شَرّاً يُمْكِنُكَ أَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ

---

[۶۱] (۱) قال الشيخ عبّاس القمّيّ فى الكنى و الألقاب ج ۲ ص ۲۷۰« الزهرى بضم الزاى و سكون الهاء أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدنى التابعى المعروف و قد ذكره علماء الجمهور و أثنوا عليه ثناء-- بليغا، قيل: إنّه قد حفظ علم العلماء السبعة، و لقى عشرة من الصحابة، روى عنه جماعة من أئمة علم الحديث، و أمّا علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم فى مدحه و قدحه و قد ذكرنا ما يتعلق به فى سفينة البحار».

ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ أَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ وَ تَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ وَ تَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ؟ فَأَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ وَ إِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي لِشَكِّي وَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَ يُوَقِّرُونَكَ وَ يُبَجِّلُونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ وَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَ انْقِبَاضاً فَقُلْ هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ وَ كَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ وَ فَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ عَلَيْهِمْ فَائِضاً- وَ كَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً وَ أَكْرَمَ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ مُتَعَفِّفاً وَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ مُحْتَاجاً فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا يَتَعَقَّبُونَ الْأَمْوَالَ فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَتَعَقَّبُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَ مَكَّنَهُمْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَ أَكْرَمَ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنِ الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ حَسُنَ سَمْتُهُ وَ هَدْيُهُ وَ تَمَاوَتَ فِي مَنْطِقِهِ وَ تَخَاضَعَ فِي حَرَكَاتِهِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَعْجِزُهُ تَنَاوُلُ الدُّنْيَا وَ رُكُوبُ الْحَرَامِ مِنْهَا لِضَعْفِ نِيَّتِهِ وَ مَهَانَتِهِ وَ جُبْنِ قَلْبِهِ فَنَصَبَ الدِّينَ فَخّاً لَهَا فَهُوَ لَا يَزَالُ يَخْتِلُ النَّاسَ بِظَاهِرِهِ فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ حَرَامٍ اقْتَحَمَهُ وَ إِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ فَإِنَّ شَهَوَاتِ الْخَلْقِ مُخْتَلِفَةٌ- فَمَا أَكْثَرَ مَنْ يَنْبُو عَنِ الْمَالِ الْحَرَامِ وَ إِنْ كَثُرَ وَ يَحْمِلُ نَفْسَهُ عَلَى شَوْهَاءَ قَبِيحَةٍ فَيَأْتِي مِنْهَا مُحَرَّماً فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُ يَعِفُّ عَنْ ذَلِكَ فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّنَّكُمْ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا عُقْدَةُ عَقْلِهِ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ تَرَكَ

ذَلِكَ أَجْمَعَ ثُمَّ لَا يَرْجِعُ إِلَى عَقْلٍ مَتِينٍ فَيَكُونُ مَا يُفْسِدُ بِجَهْلِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُهُ بِعَقْلِهِ فَإِذَا وَجَدْتُمْ عَقْلَهُ مَتِيناً فَرُوَيْداً لَا يَغُرَّكُمْ تَنْظُرُوا أَ مَعَ هَوَاهُ يَكُونُ عَلَى عَقْلِهِ أَمْ يَكُونُ مَعَ عَقْلِهِ عَلَى هَوَاهُ وَ كَيْفَ مَحَبَّتُهُ لِلرِّئَاسَاتِ الْبَاطِلَةِ وَ زُهْدُهُ فِيهَا فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ يَتْرُكُ الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ يَرَى أَنَّ لَذَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَاطِلَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَذَّةِ الْأَمْوَالِ وَ النِّعَمِ الْمُبَاحَةِ الْمُحَلَّلَةِ فَيَتْرُكُ ذَلِكَ أَجْمَعَ طَلَباً لِلرِّئَاسَةِ حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ فَهُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ يُوقِدُهُ أَوَّلُ بَاطِلٍ إِلَى أَبْعَدِ غَايَاتِ الْخَسَارَةِ وَ يُمِدُّهُ رَبُّهُ بَعْدَ طَلَبِهِ لِمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي طُغْيَانِهِ فَهُوَ يُحِلُّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَا يُبَالِي مَا فَاتَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ الرِّئَاسَةُ الَّتِي قَدْ شَقِيَ مِنْ أَجْلِهَا فَأُولَئِكَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً وَ لَكِنَّ الرَّجُلَ كُلَّ الرَّجُلِ نِعْمَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ هَوَاهُ تَبَعاً لِأَمْرِ اللَّهِ وَ قُوَاهُ مَبْذُولَةً فِي رِضَى اللَّهِ يَرَى الذُّلَّ مَعَ الْحَقِّ أَقْرَبَ إِلَى عِزِّ الْأَبَدِ مِنَ الْعِزِّ فِي الْبَاطِلِ وَ يَعْلَمُ أَنَّ قَلِيلَ مَا يَحْتَمِلُهُ مِنْ ضَرَّائِهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى دَوَامِ النَّعِيمِ فِي دَارٍ لَا تَبِيدُ وَ لَا تنفذ [تَنْفَدُ] وَ أَنَّ كَثِيرَ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ سَرَّائِهَا إِنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يُؤَدِّيهِ إِلَى عَذَابٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَ لَا يَزُولُ فَذَلِكُمُ الرَّجُلُ نِعْمَ الرَّجُلُ فِيهِ فَتَمَسَّكُوا وَ بِسُنَّتِهِ فَاقْتَدُوا وَ إِلَى رَبِّكُمْ فَتَوَسَّلُوا فَإِنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ وَ لَا يُخَيَّبُ لَهُ طَلِبَةٌ.

احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع في شيء مما يتعلق بالأصول و الفروع

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى قَالَ مَنْ لَمْ يَدُلَّهُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ دَوَرَانُ الْفَلَكِ بِالشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ الْآيَاتُ الْعَجِيبَاتُ عَلَى أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ أَمْرٌ هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى قَالَ فَهُوَ عَالِمٌ يُعَايِنُ أَعْمَى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا.

سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ ع قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَتَى كَانَ؟ قَالَ مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لا وَلَداً.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع وَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَيَّ شَيْءٍ تَعْبُدُ؟ قَالَ اللَّهَ قَالَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ بَلَى لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُعْرَفُ

بِالْقِيَاسِ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ مَوْصُوفٌ بِالْآيَاتِ مَعْرُوفٌ بِالدَّلَالَاتِ لَا يَجُورُ فِي حُكْمِهِ ذَلِكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيُّ الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ كَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا اللَّهَ تَعَالَى إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ يَسْمَعُ بِمَا بِهِ يُبْصِرُ وَ يُبْصِرُ بِمَا بِهِ يَسْمَعُ قَالَ فَقُلْتُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَنْ كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَ لَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ.

وَ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ دَخَلَ عَلَى الْبَاقِرِ ع فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوى مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ؟ قَالَ الْعَذَابُ يَا عَمْرُو وَ إِنَّمَا يَغْضَبُ الْمَخْلُوقُ الَّذِي يَأْتِيهِ الشَّيْءُ فَيَسْتَفِزُّهُ وَ يُغَيِّرُهُ عَنِ الْحَالِ الَّتِي هُوَ بِهَا إِلَى غَيْرِهَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ الْغَضَبُ وَ الرِّضَا وَ يَزُولُ عَنْ هَذَا فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ.

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ[۶۲] قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ إِنَّ النَّبِيَّ ص نَهَى عَنِ الْقِيلِ وَ الْقَالِ وَ فَسَادِ الْمَالِ وَ كَثْرَةِ السُّؤَالِ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ قَوْلُهُ لا خَيْرَ فِي

---

[۶۲] (۱) أبو الجارود: فى ج ۱ ص ۳۱ من الكنى و الألقاب للشيخ القمّىّ« زياد بن المنذر قال شيخنا صاحب المستدرک فى ترجمته فى الخاتمة: و أمّا أبو الجارود فالكلام فيه طويل، و الذى يقتضيه النظر بعد التأمل فيما ورد فيما قالوا فيه، أنه كان ثقة فى النقل مقبول الرواية، معتمدا فى الحديث، إماميا فى أوله و زيديا فى آخره، ثمّ أطال الكلام فى حاله إلى أن قال: و فى تقريب ابن حجر:« زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفىّ رافضى كذبه يحيى بن معين من السابعة، مات بعد الخمسين أى: بعد المائة و(قال:) و عن دعوات الراوندىّ عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر« ع»: إنى امرؤ ضرير البصر كبير السن، و الشقة فيما بينى و بينكم بعيدة، و أنا أريد أمرا أدين اللّه به، و أحتج به و أتمسک به، و ابلغه من خلفت، قال: فأعجب بقولى فاستوى جالسا فقال: كيف قلت يا أبا الجارود؟ رد على، قال: فرددت عليه، فقال: نعم يا أبا الجارود، شهادة أن لا إله الا اللّه وحده لا شريک له، و أنّ محمّدا عبده و رسوله« ص» و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة، و صوم شهر رمضان، و حج البيت، و ولاية ولينا، و عداوة عدونا و التسليم لأمرنا، و انتظار قائمنا، و الورع، و الاجتهاد.

كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ- وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَ قالَ لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ.

ص:۳۲۳

وَ رَوَى حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ[۶۳] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِيَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ بِحِكْمَتِهِ فِي آدَمَ وَ فِي عِيسَى ع.

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ إِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَنْ لَفْظَةِ الرِّيحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُتَجَانِسٌ لِلرِّيحِ وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الْأَرْوَاحِ كَمَا اصْطَفَى بَيْتاً مِنَ الْبُيُوتِ وَ قَالَ بَيْتِيَ‌ وَ قَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِيلِي وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَيْضاً قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَمَّا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَى أَسَاسِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ فَقَالَ بَيْتِيَ‌ وَ قَالَ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَّكِئاً عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ جَالِسٌ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ الْمَفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَ يَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ الْبُرِّ النَّقِيِّ فِيهَا أَنْهَارٌ مُتَفَجِّرَةٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ حَتَّى يُفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ-

---

[۶۳] (۱) قال السيّد بحر العلوم فى رجاله ج ۱ ص ۲۲۲:« آل أيمن أكبر بيت فى الكوفة من شيعة أهل البيت عليهم السلام، و أعظمهم شأنا، و أكثرهم رجالا و أعيانا و أطولهم مدة و زمانا، أدرك أوائلهم السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام، و بقى أواخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى، و كان فيهم العلماء و الفقهاء، و القراء و الأدباء، و رواة الحديث، ثمّ ذكر أنّ من مشاهيرهم حمران إلى أن قال:

قال أبو غالب رحمه اللّه:« إنا أهل البيت أكرمنا اللّه جل و عزّ بدينه، و اختصنا بصحبة أوليائه و حججه، من أول ما نشأنا إلى وقت الفتنة التى امتحنت بها الشيعة، فلقى عمنا(حمران) سيدنا و سيد العابدين علىّ بن الحسين« ع».

و(قال): و كان حمران من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم.

و كان أحد حملة القرآن، و من يعد و يذكر اسمه فى كتب القراء.

و روى أنّه قرأ على أبى جعفر محمّد بن علىّ« ع» و كان- مع ذلك- عالما بالنحو و اللغة، و لقى(حمران- وجدانا: زرارة، و بكير) أبا جعفر محمّد بن علىّ و أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهم السلام إلخ ... و قال السيّد أيضا ص ۲۵۵ و قد جاء فى مدح حمران بن أعين و جلالته و عظم محله، اخبار كادت تبلغ التواتر.

قَالَ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ هُمْ فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَ لَمْ يُشْغَلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا- أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يُرْجِعُ كَلَاماً.

وَ رُوِيَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ جَاءَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي عَرْضِ كَلَامِهِ قُلْ لِهَذِهِ الْمَارِقَةِ بِمَا اسْتَحْلَلْتُمْ فِرَاقَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ سَفَكْتُمْ دِمَاءَكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فِي طَاعَتِهِ وَ الْقُرْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِنُصْرَتِهِ؟ فَسَيَقُولُونَ لَكَ إِنَّهُ حَكَّمَ فِي دِينِ اللَّهِ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَرِيعَةِ نَبِيِّهِ رَجُلَيْنِ مِنْ خَلْقِهِ- قَالَ جَلَّ اسْمُهُ فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما وَ حَكَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَحَكَمَ بِمَا أَمْضَاهُ اللَّهُ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَمَرَ الْحَكَمَيْنِ أَنْ يَحْكُمَا بِالْقُرْآنِ وَ لَا يَتَعَدَّيَاهُ وَ اشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَ الْقُرْآنَ مِنْ أَحْكَامِ الرِّجَالِ؟ وَ قَالَ حِينَ قَالُوا لَهُ حَكَّمْتَ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ حَكَمَ عَلَيْكَ فَقَالَ مَا حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً إِنَّمَا حَكَّمْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَيْنَ تَجِدُ الْمَارِقَةُ تَضْلِيلَ مَنْ أَمَرَ بِالْحُكْمِ بِالْقُرْآنِ وَ اشْتَرَطَ رَدَّ مَا خَالَفَهُ وَ لَوْ لَا ارْتِكَابُهُمْ فِي بِدْعَتِهِمُ الْبُهْتَانَ فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ- هَذَا وَ اللَّهِ مَا طَرَقَ بِسَمْعِي قَطُّ وَ لَا خَطَرَ مِنِّي بِبَالٍ هُوَ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع؟ قُلْتُ يُنْكِرُونَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ قُلْتُ بِقَوْلِ اللَّهِ فِي عِيسَى ع وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ إِلَى قَوْلِهِ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ فَجَعَلَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى- فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا؟ قَالَ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الْبِنْتِ مِنَ الْوَلَدِ وَ لَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ اللَّهِ يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِيَنَّكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَةً يُسَمِّي لِصُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ ص لَا يَرُدُّهَا إِلَّا كَافِرٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيْنَ؟

قَالَ قَالَ حَيْثُ قَالَ- حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ فَسَلْهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ وَ هَلْ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا؟ فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَكَذَبُوا وَ اللَّهِ وَ إِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا وَ اللَّهِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ لِصُلْبِهِ وَ مَا حَرُمْنَ عَلَيْهِ إِلَّا لِلصُّلْبِ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ كَانَ مَعَهُ نَافِعٌ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَنَظَرَ نَافِعٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي رُكْنِ الْبَيْتِ- وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ تَكَافَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ لَآتِيَنَّهُ وَ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قَالَ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ تُخْجِلُهُ فَجَاءَ نَافِعٌ حَتَّى اتَّكَأَ عَلَى النَّاسِ وَ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِنِّي قَرَأْتُ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ وَ قَدْ عَرَفْتُ حَلَالَهَا وَ حَرَامَهَا وَ قَدْ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ لَا يُجِيبُنِي فِيهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ أَوِ ابْنُ نَبِيٍّ فَرَفَعَ أَبُو جَعْفَرٍ ع رَأْسَهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ أَخْبِرْنِي كَمْ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ مِنْ سَنَةٍ قَالَ أُجِيبُكَ بِقَوْلِكَ أَمْ بِقَوْلِي؟ قَالَ أَجِبْنِي بِالْقَوْلَيْنِ قَالَ أَمَّا بِقَوْلِي فَخَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَ أَمَّا بِقَوْلِكَ فَسِتُّمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ مَنِ الَّذِي سَأَلَ مُحَمَّدٌ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِيسَى خَمْسُمِائَةِ

سَنَة قَالَ فَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذِهِ الْآيَةَ- سُبْحانَ الَّذِی أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا كَانَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِی أَرَاهَا مُحَمَّداً حَيْثُ أَسْرَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَنَّهُ حَشَرَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ أَمَرَ جَبْرَئِيلَ ع فَأَذَّنَ شَفْعاً وَ أَقَامَ شَفْعاً وَ قَالَ فِی أَذَانِهِ حَیَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ ثُمَّ تَقَدَّمَ مُحَمَّدٌ ص فَصَلَّى بِالْقَوْمِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى مَنْ تَشْهَدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ- وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ أُخِذَتْ عَلَى ذَلِكَ عُهُودُنَا وَ مَوَاثِيقُنَا فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أَیَّ أَرْضٍ تُبَدَّلُ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع خُبْزَةً بَيْضَاءَ يَأْكُلُونَهَا حَتَّى يَفْرُغَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ فَقَالَ إِنَّهُمْ عَنِ الْأَكْلِ لَمَشْغُولُونَ-

ص:۳۲۶

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَ هُمْ حِينَئِذٍ أَشْغَلُ أَمْ هُمْ فِی النَّارِ؟ قَالَ نَافِعٌ بَلْ هُمْ فِی النَّارِ قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مَا أَشْغَلَهُمْ إِذَا دَعَوْا بِالطَّعَامِ فَأُطْعِمُوا الزَّقُّومَ وَ دُعُوا بِالشَّرَابِ فَسُقُوا مِنَ الْحَمِيمِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ وَ مَا هِیَ؟ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَتَى كَانَ اللَّهُ؟ قَالَ وَيْلَكَ أَخْبِرْنِی مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أُخْبِرَكَ مَتَى كَانَ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَ لَا يَزَالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لا وَلَداً ثُمَّ أَتَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ دَعْنِی مِنْ كَلَامِكَ وَ اللَّهِ هُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ حَقّاً وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ[۶۴] قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِیُّ إِلَى الطَّوَافِ وَ مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِی جَعْفَرٍ يَطُوفُ أَمَامَهُ وَ هُوَ شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ إِنَّ هَذَا الْفَتَى لَعَالِمٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ وَ أَتَاهُ النَّاسُ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ نَذْهَبُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ وَ نَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَا أَدْرِی عِنْدَهُ فِيهَا شَیْءٌ أَمْ لَا فَأَتَيَاهُ فَسَلَّمَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ طَاوُسٌ يَا أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ تَدْرِی أَیَّ يَوْمٍ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ؟ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ لَمْ يَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ إِنَّمَا أَرَدْتَ رُبُعَ النَّاسِ قَالَ وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ كَانَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَقَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَذَلِكَ رُبُعُ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَلْ تَدْرِی مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ؟ قَالَ لَا قَالَ عُلِّقَ بِالشَّمْسِ يُنْضَحُ بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَ رُوِیَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ وَفَدَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع لِامْتِحَانِهِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما مَا هَذَا الرَّتْقُ وَ الْفَتْقُ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْقَطْرَ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْقَطْرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فَانْقَطَعَ عَمْرٌو وَ لَمْ يَجِدِ اعْتِرَاضاً وَ مَضَى وَ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ- خَبِّرْنِی جُعِلْتُ فِدَاكَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوى مَا غَضَبُ اللَّهِ؟-

---

[۶۴] (۱) فی رجال النجاشیّ ص ۷:« أبان بن تغلب بن رياح أبو سعيد البكرى الجريرى مولى بنى جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علیّ بن بكر بن وائل، عظيم المنزلة فى أصحابنا، لقى علیّ بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد اللّه عليهم السلام و روى عنهم، و كانت له عندهم منزلة و قدم، و ذكره البلاذرى قال: روى أبان عن عطية العوفى قال له أبو جعفر: اجلس فى مسجد المدينة وافت الناس فانى أحبّ أن يرى فى شيعتى مثلك و قال أبو عبد اللّه عليه السلام لما أتاه نعيه:« أم و اللّه لقد أوجع قلبى موت أبان» و كان قاريا من وجوه القراء، فقيها لغويا، سمع من العرب و حكى عنهم.

ص:۳۲۷

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى عِقَابُهُ يَا عَمْرُو وَ مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ شَيْءٌ فَقَدْ هَلَكَ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ: أَتَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَبَا جَعْفَرٍ ع فَقَالَ جِئْتُكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَ لَسْتَ فَقِيهَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ؟ قَالَ قَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَلْ بِالْبَصْرَةِ أَحَدٌ تَأْخُذُ عَنْهُ؟ قَالَ لَا قَالَ فَجَمِيعُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَأْخُذُونَ عَنْكَ؟ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَلَّدْتَ عَظِيماً مِنَ الْأَمْرِ- بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ فَمَا أَدْرِي أَ كَذَاكَ أَنْتَ أَمْ يُكْذَبُ عَلَيْكَ؟ قَالَ مَا هُوَ؟ قَالَ زَعَمُوا أَنَّكَ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعِبَادَ فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ قَالَ فَسَكَتَ الْحَسَنُ فَقَالَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَالَ اللَّهُ لَهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّكَ آمِنٌ هَلْ عَلَيْهِ خَوْفٌ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ مِنْهُ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ آيَةً وَ أُنْهِي إِلَيْكَ خِطَاباً وَ لَا أَحْسِبُكَ إِلَّا وَ قَدْ فَسَّرْتَهُ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ فَقَالَ لَهُ مَا هُوَ؟- قَالَ أَ رَأَيْتَ حَيْثُ يَقُولُ- وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ يَا حَسَنُ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَفْتَيْتَ النَّاسَ فَقُلْتَ هِيَ مَكَّةُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَهَلْ يُقْطَعُ عَلَى مَنْ حَجَّ مَكَّةَ وَ هَلْ يُخَافُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ هَلْ تَذْهَبُ أَمْوَالُهُمْ؟ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَتَى يَكُونُونَ آمِنِينَ؟ بَلْ فِينَا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا حَيْثُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظاهِرَةً وَ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَ النَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا وَ فُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ سِيرَ بِهِ لَيالِيَ وَ أَيَّاماً مَثَلٌ لِمَا يَسِيرُ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ آمِنِينَ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا مِنْهُ آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَ الضَّلَالِ وَ النُّقْلَةُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ لِأَنَّهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ أَخْذُهُمْ إِيَّاهُ عَنْهُمْ بِالْمَعْرِفَةِ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا ذُرِّيَّةٌ مُصْطَفَاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَلَمْ يَنْتَهِ الِاصْطِفَاءُ إِلَيْكُمْ بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى وَ نَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ الْمُصْطَفَاةُ لَا أَنْتَ وَ لَا أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ فَلَوْ قُلْتُ لَكَ حِينَ ادَّعَيْتَ مَا لَيْسَ لَكَ وَ لَيْسَ إِلَيْكَ يَا جَاهِلَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ أَقُلْ فِيكَ إِلَّا مَا عَلِمْتُهُ مِنْكَ وَ ظَهَرَ لِي عَنْكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ بِالتَّفْوِيضِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُفَوِّضِ الْأَمْرَ إِلَى خَلْقِهِ وَهْناً مِنْهُ

ص:۳۲۸

وَ ضَعْفاً وَ لَا أَجْبَرَهُمْ عَلَى مَعَاصِيهِ ظُلْماً.

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة

وَ رُوِيَ: أَنَّ سَالِماً دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ جِئْتُ أُكَلِّمُكَ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ فِي أَيِّ أُمُورِهِ؟ قَالَ فِي أَحْدَاثِهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ انْظُرْ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مِمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَاةُ عَنْ آبَائِهِمْ قَالَ ثُمَّ نَسَبَهُمْ ثُمَّ قَالَ يَا سَالِمُ أَ بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بِرَايَةِ الْأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَرَجَعَ مُنْهَزِماً ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِرَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَتَى سَعْدٌ جَرِيحاً وَ جَاءَ عُمَرُ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص هَكَذَا يَفْعَلُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ- حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا كَرَّاراً لَيْسَ بِفَرَّارٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ؟ قَالَ نَعَمْ وَ قَالَ الْقَوْمُ جَمِيعاً أَيْضاً فَقَالَ

أَبو جَعْفَر يَا سَالمُ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ وَ هُوَ يَعْلَمُ مَا هُوَ صَانِعٌ فَأَيُّ حَدَثٍ تَرَى لَهُ؟ فَقَالَ أَعِدْ عَلَيَّ فَأَعَادَ ع عَلَيْهِ فَقَالَ سَالِمٌ عَبَدْتُ اللَّهَ عَلَى ضَلَالَةٍ سَبْعِينَ سَنَةً.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كَانَ مَوْلَانَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ ع جَالِساً فِي الْحَرَمِ وَ حَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع أَ تَأْذَنُ لِي فِي السُّؤَالِ؟ فَقَالَ أَذِنَّا لَكَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِي مَتَى هَلَكَ ثُلُثُ النَّاسِ قَالَ وَهِمْتَ يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ مَتَى هَلَكَ رُبُعُ النَّاسِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ كَانُوا أَرْبَعَةً آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ وَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ أَباً لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ؟ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شِيثُ بْنُ آدَمَ فَقَالَ فَلِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ-؟ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِينَتُهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ وَ لِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ- قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ حَيٍّ يَعْنِي ضِلْعَ آدَمَ

ص:٣٢٩

قَالَ فَلِمَ سُمِّيَ إِبْلِيسُ إِبْلِيسَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا يَرْجُوهَا قَالَ فَلِمَ سُمِّيَ الْجِنُّ جِنّاً؟ قَالَ لِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا فَلَمْ يُرَوْا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ كَذِبَةٍ كُذِبَتْ مَنْ صَاحِبُهَا؟ قَالَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ- أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْمٍ شَهِدُوا شَهَادَةَ الْحَقِّ وَ كَانُوا كَاذِبِينَ؟ قَالَ الْمُنَافِقُونَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ طَائِرٍ طَارَ مَرَّةً وَ لَمْ يَطِرْ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ طُورُ سَيْنَاءَ أَطَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ أَظَلَّهُمْ بِجَنَاحٍ مِنْهُ فِيهِ أَلْوَانُ الْعَذَابِ حَتَّى قَبِلُوا التَّوْرَاةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ الْآيَةَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ لَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ قَالَ الْغُرَابُ حِينَ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُرِيَ قَابِيلَ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ لَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ النَّمْلَةُ حِينَ قَالَتْ- يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ كُذِبَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ لَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ الذِّئْبُ الَّذِي كَذَبَ عَلَيْهِ إِخْوَةُ يُوسُفَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ قَلِيلُهُ حَلَالٌ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ قَالَ نَهَرُ طَالُوتَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَلَاةٍ فَرِيضَةٍ تُصَلَّى بِغَيْرِ وُضُوءٍ وَ عَنْ صَوْمٍ لَا يَحْجُزُ عَنْ أَكْلٍ وَ لَا شُرْبٍ قَالَ أَمَّا الصَّلَاةُ بِغَيْرِ وُضُوءٍ فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ص وَ أَمَّا الصَّوْمُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا-

ص:٣٣٠

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ وَ عَنْ شَيْءٍ يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ عَنْ شَيْءٍ يَنْقُصُ وَ لَا يَزِيدُ فَقَالَ الْبَاقِرُ ع أَمَّا الشَّيْءُ الَّذِي يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ فَهُوَ الْقَمَرُ وَ الشَّيْءُ الَّذِي يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَهُوَ الْبَحْرُ وَ الشَّيْءُ الَّذِي يَنْقُصُ وَ لَا يَزِيدُ هُوَ الْعُمُرُ.

و قد تكرر إيراد أول هذا الخبر لما فى آخره من الفوائد

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِیِّ ع أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ زَیْنُ الْعَابِدِینَ جَالِساً فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ یَوْماً فِی مَجْلِسِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أُمِرَ بِالْمَسِیرِ إِلَى تَبُوكَ أُمِرَ بِأَنْ یُخَلِّفَ عَلِیّاً بِالْمَدِینَةِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَخَلَّفَ عَنْكَ فِی شَیْءٍ مِنْ أُمُورِكَ وَ أَنْ أَغِیبَ عَنْ مُشَاهَدَتِكَ وَ النَّظَرِ إِلَى هَدْیِكَ وَ سَمْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا عَلِیُّ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى- إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی تُقِیمُ یَا عَلِیُّ وَ إِنَّ لَكَ فِی مَقَامِكَ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ الَّذِی یَكُونُ لَكَ لَوْ خَرَجْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَكَ أُجُورُ كُلِّ مَنْ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص مُوقِناً طَائِعاً وَ إِنَّ لَكَ عَلَى اللَّهِ یَا عَلِیُّ لَمَحَبَّتَكَ أَنْ تُشَاهِدَ مِنْ مُحَمَّدٍ سَمْتَهُ فِی سَائِرِ أَحْوَالِهِ بِأَنْ یَأْمُرَ جَبْرَئِیلَ فِی جَمِیعِ مَسِیرِنَا هَذَا أَنْ یَرْفَعَ الْأَرْضَ الَّتِی یَسِیرُ عَلَیْهَا وَ الْأَرْضَ الَّتِی تَكُونُ أَنْتَ عَلَیْهَا وَ یُقَوِّیَ بَصَرَكَ حَتَّى تُشَاهِدَ مُحَمَّداً وَ أَصْحَابَهُ فِی سَائِرِ أَحْوَالِكَ وَ أَحْوَالِهِمْ فَلَا یَفُوتَكَ الْأُنْسُ مِنْ رُؤْیَتِهِ وَ رُؤْیَةِ أَصْحَابِهِ وَ یُغْنِیَكَ ذَلِكَ عَنِ الْمُكَاتَبَةِ وَ الْمُرَاسَلَةِ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِ زَیْنِ الْعَابِدِینَ لَمَّا ذَكَرَ هَذَا وَ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَیْفَ یَكُونُ وَ هَذَا لِلْأَنْبِیَاءِ لَا لِغَیْرِهِمْ؟ فَقَالَ زَیْنُ الْعَابِدِینَ ع هَذَا هُوَ مُعْجِزَةٌ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لَا لِغَیْرِهِ لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا رَفَعَهُ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ وَ زَادَ فِی نُورِ بَصَرِهِ أَیْضاً بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ حَتَّى شَاهَدَ مَا شَاهَدَ وَ أَدْرَكَ مَا أَدْرَكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْبَاقِرُ ع یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ ظُلْمَ كَثِیرٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَ أَقَلَّ أَنْصَارَهُمْ أَمْ یَمْنَعُونَ عَلِیّاً مَا یُعْطُونَهُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ وَ عَلِیٌّ أَفْضَلُهُمْ؟ فَكَیْفَ یُمْنَعُ مَنْزِلَةً یُعْطُونَهَا غَیْرَهُ؟- قِیلَ وَ كَیْفَ ذَاكَ؟ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ-؟ قَالَ لِأَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَ مُحِبِّی أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی قُحَافَةَ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ كَذَلِكَ تَتَوَلَّوْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ وَ تَتَوَلَّوْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ- وَ تَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالُوا نَتَوَلَّى مُحِبِّیهِ وَ لَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِ بَلْ نُحِبُّهُمْ فَكَیْفَ یَجُوزُ هَذَا لَهُمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَقُولُ فِی عَلِیٍّ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ؟ أَ فَتَرَوْنَهُ لَا یُعَادِی مَنْ عَادَاهُ وَ لَا یَخْذُلُ مَنْ خَذَلَهُ لَیْسَ هَذَا بِإِنْصَافٍ ثُمَّ أُخْرَى إِنَّهُمْ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ مَا أَخَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِیّاً بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ كَرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى جَحَدُوهُ وَ هُمْ یَقْبَلُونَ مَا یُذْكَرُ لَهُمْ فِی غَیْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَا الَّذِی مَنَعَ عَلِیّاً مَا جَعَلَهُ لِسَائِرِ أَصْحَابِ

رَسُولِ اللَّهِ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- إِذَا قِیلَ لَهُمْ إِنَّهُ كَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْمَدِینَةِ یَخْطُبُ إِذْ نَادَى فِی خِلَالِ خُطْبَتِهِ یَا سَارِیَةُ الْجَبَلَ وَ عَجِبَ الْقَوْمُ وَ قَالُوا مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِی فِی هَذِهِ الْخُطْبَةِ؟ فَلَمَّا قَضَى الْخُطْبَةَ وَ الصَّلَاةَ قَالُوا مَا قَوْلُكَ فِی خُطْبَتِكَ یَا سَارِیَةُ الْجَبَلَ؟

- فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّی وَ أَنَا أَخْطُبُ إِذْ رَمَیْتُ بِبَصَرِی نَحْوَ النَّاحِیَةِ الَّتِی خَرَجَ فِیهَا إِخْوَانُكُمْ إِلَى غَزْوَةِ الْكَافِرِینَ بِنَهَاوَنْدَ وَ عَلَیْهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ فَفَتَحَ اللَّهُ لِی الْأَسْتَارَ وَ الْحُجُبَ وَ قَوَّى بَصَرِی حَتَّى رَأَیْتُهُمْ وَ قَدِ اصْطَفُّوا بَیْنَ یَدَیْ جَبَلِ هُنَاكَ وَ قَدْ جَاءَ بَعْضُ الْكُفَّارِ لِیَدُورَ خَلْفَ سَارِیَةَ وَ سَائِرِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَیُحِیطُوا بِهِمْ فَیَقْتُلُوهُمْ فَقُلْتُ یَا سَارِیَةُ الْجَبَلَ لِیَلْتَجِئَ إِلَیْهِ فَیَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ أَنْ یُحِیطُوا بِهِ ثُمَّ یُقَاتِلُوا وَ مَنَحَ اللَّهُ إِخْوَانَكُمُ الْمُؤْمِنِینَ أَكْتَافَ الْكَافِرِینَ وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِلَادَهُمْ فَاحْفَظُوا هَذَا الْوَقْتَ فَسَیَرِدُ عَلَیْكُمُ الْخَبَرُ بِذَلِكَ وَ كَانَ بَیْنَ الْمَدِینَةِ وَ نَهَاوَنْدَ مَسِیرَةُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِینَ یَوْماً قَالَ الْبَاقِرُ ع فَإِذَا كَانَ مِثْلُ هَذَا لِعُمَرَ فَكَیْفَ لَا یَكُونُ مِثْلُ هَذَا لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع؟ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا یُنْصِفُونَ بَلْ یُكَابِرُونَ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ[۶۵] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ ع فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ یُقَالُ لَهُ عُثْمَانُ الْأَعْمَى إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِیَّ یَزْعُمُ أَنَّ الَّذِینَ یَكْتُمُونَ الْعِلْمَ یُؤْذِی رِیحُ بُطُونِهِمْ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع فَهَلَكَ إِذاً مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ اللَّهُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ

[۶۵] (۱) عبد اللّه بن سليمان النخعى كوفى عده الشيخ فى رجاله ص ۱۶۵ من أصحاب الصادق عليه السلام.

وَ مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ نُوحاً فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَميناً وَ شِمَالًا- فَوَ اللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا وَ كَانَ يَقُولُ ع مِحْنَةُ النَّاسِ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ إِنْ دَعَوْنَاهُمْ لَمْ يُجِيبُونَا وَ إِنْ تَرَكْنَاهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِغَيْرِنَا.

احتجاج أبی عبد الله الصادق ع فی أنواع شتی من العلوم الدینیة علی أصناف کثیرة من أهل الملل و الدیانات

مرُوِیَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ[۶۶] أَنَّهُ قَالَ: نْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَنْ قَالَ-

ص:۳۳۲

مَا الدَّلِيلُ عَلَى صَانِعِ الْعَالَمِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وُجُودُ الْأَفَاعِيلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صَانِعَهَا صَنَعَهَا أَ لَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى بِنَاءٍ مُشَيَّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بَانِياً وَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ الْبَانِيَ وَ لَمْ تُشَاهِدْهُ؟ قَالَ فَمَا هُوَ؟

- قَالَ هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ ارْجِعْ بِقَوْلِي شَيْءٌ إِلَى إِثْبَاتِهِ وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ وَ لَا يُحَسُّ وَ لَا يُجَسُّ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الدُّهُورُ وَ لَا يُغَيِّرُهُ الزَّمَانُ قَالَ السَّائِلُ فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُوماً إِلَّا مَخْلُوقاً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ مِنَّا مُرْتَفِعاً لِأَنَّا لَمْ نُكَلَّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهُومٍ لَكِنَّا نَقُولُ كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرَكٌ بِهَا تَحُدُّهُ الْحَوَاسُّ مُمَثَّلًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ كَوْنِ صَانِعِ الْأَشْيَاءِ خَارِجاً مِنَ الْجِهَتَيْنِ الْمَذْمُومَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا النَّفْيُ إِذَا كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالَ وَ الْعَدَمَ وَ الْجِهَةُ الثَّانِيَةُ التَّشْبِيهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لِوُجُودِ الْمَصْنُوعِينَ وَ الِاضْطِرَارِ مِنْهُمْ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَ أَنَّ صَانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَ لَيْسَ مِثْلَهُمْ- إِنْ كَانَ مِثْلُهُمْ شَبِيهاً بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَ التَّأْلِيفِ وَ فِيمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا وَ تَنَقُّلِهِمْ مِنْ صِغَرٍ إِلَى كِبَرٍ وَ سَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ وَ قُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ وَ أَحْوَالٍ مَوْجُودَةٍ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَفْسِيرِهَا لِثَبَاتِهَا وَ وُجُودِهَا قَالَ السَّائِلُ فَأَنْتَ قَدْ حَدَدْتَهُ إِذْ أَثْبَتَّ وُجُودَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَمْ أَحُدَّهُ وَ لَكِنِّي أَثْبَتُّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَ النَّفْيِ مَنْزِلَةٌ قَالَ السَّائِلُ فَقَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع بِذَلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ كَذَلِكَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ مَحَلًّا لَهُ لَكِنَّا نَقُولُ هُوَ حَامِلٌ وَ مُمْسِكٌ لِلْعَرْشِ وَ نَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَثَبَّتْنَا مِنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ مَا ثَبَّتَهُ وَ نَفَيْنَا أَنْ يَكُونَ

---

[۶۶] (۲) هشام بن الحكم الكندی مولاهم البغدادیّ، و كان ينزل ببنی شيبان بالكوفة و كان مولده بالكوفة، و منشؤه واسط، و تجارته ببغداد ثمّ انتقل إليها فی آخر عمره سنة تسع و تسعين و مائة. و قيل: هذه السنة هی سنة وفاته.

عين الطائفة و وجهها و متكلمها و ناصرها، من أرباب الأصول، و له نوادر حكايات و لطائف مناظرات، ممن اتفق علماؤنا على وثاقته، و رفعة شأنه و منزلته عند أئمتنا المعصومين عليهم السلام.

و كان ممن فتق الكلام فی الإمامة، و هذب المذهب بالنظر، و كان حاذقا بصناعة الكلام، حاضر الجواب، و كان ثقة بالروايات، حسن التحقيق بهذا الأمر.-.- روى عن أبی عبد اللّه و عن أبی الحسن عليهما السلام و عاش بعد أبی الحسن و لما توفی ترحم عليه الرضا عليه السلام.

روى عن أبی هاشم الجعفری قال: قلت لأبی جعفر محمّد بن علیّ الثانی عليه السلام ما تقول جعلت فداک فی هشام بن الحكم؟ فقال عليه السلام:« رحمه اللّه ما كان أذبه عن هذه الناحية».

راجع سفينة البحار ج ۲ ص ۷۱۹، رجال الشيخ ص ۷۲۹، رجال العلامة ص ۱۸۷.

الْعَرْشُ وَ الْكُرْسِيُّ حَاوِياً لَهُ وَ أَنْ يَكُونَ عَزَّ وَ جَلَّ مُحْتَاجاً إِلَى مَكَانٍ أَوْ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ بَلْ خَلْقُهُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ بَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ وَ إِحَاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَ عِبَادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى

السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَثَبَّتَنَا مَا ثَبَّتَهُ الْقُرْآنُ وَ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ حِينَ قَالَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَذَا تُجْمِعُ عَلَيْهِ فِرَقُ الْأُمَّةِ كُلُّهَا وَ مِنْ سُؤَالِهِ أَنْ قَالَ أَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَانِعُ الْعَالَمِ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا يَخْلُو قَوْلُكَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ مِنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكُونَا ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا قَوِيّاً وَ الْآخَرُ ضَعِيفاً فَإِنْ كَانَا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يَتَفَرَّدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَ الْآخَرَ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخَلْقَ مُنْتَظِمَةً وَ الْفَلَكَ جَارِياً وَ اخْتِلَافَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ الْأَمْرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ ائْتِلَافِ الْأَمْرِ وَ أَنَّ الْمُدَبِّرَ وَاحِدٌ.

وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ عَلَى الصَّادِقِ ع فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع يَا ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَنْتَ مَصْنُوعٌ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ؟ قَالَ لَسْتُ بِمَصْنُوعٍ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ فَلَوْ كُنْتَ مَصْنُوعاً كَيْفَ كُنْتَ فَلَمْ يُحِرِ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ جَوَاباً وَ قَامَ وَ خَرَجَ.

قَالَ: دَخَلَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ وَ هُوَ زِنْدِيقٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع اجْلِسْ فَإِذَا غُلَامٌ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَا غُلَامُ الْبَيْضَةَ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَا دَيْصَانِيُّ هَذَا حِصْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيقٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذَائِبَةٌ فَلَا الذَّهَبَةُ الْمَائِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّةِ الذَّائِبَةِ وَ لَا الْفِضَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ فَهِيَ عَلَى حَالِهَا لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَارِجٌ مُصْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهَا دَاخِلٌ مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ إِفْسَادِهَا لَا يُدْرَى لِلذَّكَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَى تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَاوِيسِ أَ تَرَى لَهُ مُدَبِّراً قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّكَ إِمَامٌ وَ حُجَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ اشْتِقَاقِهَا فَقُلْتُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ؟ قَالَ يَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ إِلَهٌ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً وَ الِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ عَبَدَ اثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الِاسْمِ فَذَاكَ التَّوْحِيدُ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً فَلَوْ كَانَ الِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً وَ لَكِنَّ اللَّهَ مَعْنًى يَدُلُّ عَلَيْهِ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا غَيْرُهُ يَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ-

وَ الثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمَحْرُوقِ أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَ تُنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَ الْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَ ثَبَّتَكَ قَالَ هِشَامٌ فَوَ اللَّهِ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: كَانَ زِنْدِيقٌ بِمِصْرَ يَبْلُغُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عِلْمٌ فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَاظِرَهُ فَلَمْ يُصَادِفْهُ بِهَا وَ قِيلَ هُوَ بِمَكَّةَ فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَ نَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي الطَّوَافِ فَدَنَا مِنْهُ وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ فَمَا كُنْيَتُكَ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَمَنْ ذَا الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ أَ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَمْ مِنْ مُلُوكِ السَّمَاءِ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَنِ ابْنِكَ أَ عَبْدُ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمْ عَبْدُ إِلَهِ الْأَرْضِ؟ فَسَكَتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْ فَسَكَتَ فَقَالَ إِذَا فَرَغْتُ مِنَ الطَّوَافِ فَأْتِنَا فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مِنَ الطَّوَافِ أَتَاهُ الزِّنْدِيقُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ تَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ تَحْتاً وَ فَوْقاً؟ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَدَخَلْتَ تَحْتَهَا؟ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَدْرِي مَا تَحْتَهَا؟ قَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنْ لَيْسَ تَحْتَهَا شَيْءٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَالظَّنُّ عَجْزٌ مَا لَمْ تَسْتَيْقِنْ ثُمَّ قَالَ لَهُ صَعِدْتَ إِلَى السَّمَاءِ؟ قَالَ لَا- قَالَ أَ فَتَدْرِي مَا فِيهَا؟ قَالَ لَا قَالَ فَأَتَيْتَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَنَظَرْتَ مَا خَلْفَهُمَا؟ قَالَ لَا قَالَ فَالْعَجَبُ لَكَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ وَ لَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ وَ لَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ لَمْ تَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ تُخْبَرْ مَا هُنَاكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ وَ أَنْتَ جَاحِدٌ بِمَا فِيهِنَّ وَ هَلْ يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ فَقَالَ الزِّنْدِيقُ مَا كَلَّمَنِي بِهَذَا غَيْرُكَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَكٍّ فَلَعَلَّ هُوَ وَ لَعَلَّ لَيْسَ هُوَ قَالَ وَ لَعَلَّ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَيُّهَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ وَ لَا حُجَّةَ لِلْجَاهِلِ عَلَى الْعَالِمِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ تَفَهَّمْ عَنِّي أَ مَا تَرَى الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ يَلِجَانِ وَ لَا يَسْتَبِقَانِ يَذْهَبَانِ وَ يَرْجِعَانِ قَدِ اضْطُرَّا لَيْسَ لَهُمَا مَكَانٌ إِلَّا مَكَانُهُمَا فَإِنْ كَانَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلِمَ يَرْجِعَانِ وَ إِنْ كَانَا غَيْرَ مُضْطَرَّيْنِ فَلِمَ لَا

ص:٣٣٥

يَصِيرُ اللَّيْلُ نَهَاراً وَ النَّهَارُ لَيْلًا اضْطُرَّا وَ اللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ إِنَّ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَ تَظُنُّونَ مِنَ الدَّهْرِ فَإِنْ كَانَ هُوَ يُذْهِبُهُمْ فَلِمَ يَرُدُّهُمْ وَ إِنْ كَانَ يَرُدُّهُمْ فَلِمَ يَذْهَبُ بِهِمْ أَ مَا تَرَى السَّمَاءَ مَرْفُوعَةً وَ الْأَرْضَ مَوْضُوعَةً لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا تَنْحَدِرُ الْأَرْضُ فَوْقَ مَا تَحْتَهَا أَمْسَكَهَا وَ اللَّهُ خَالِقُهَا وَ مُدَبِّرُهَا قَالَ فَآمَنَ الزِّنْدِيقُ عَلَى يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ هشام [لِهِشَامٍ] خُذْهُ إِلَيْكَ وَ عَلِّمْهُ.

–

عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ[٦٧] قَالَ: كان ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ مِنْ تَلَامِذَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فَانْحَرَفَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقِيلَ لَهُ تَرَكْتَ مَذْهَبَ صَاحِبِكَ وَ دَخَلْتَ فِيمَا لَا أَصْلَ لَهُ وَ لَا حَقِيقَةَ قَالَ إِنَّ صَاحِبِي كَانَ مُخَلِّطاً يَقُولُ طَوْراً بِالْقَدَرِ وَ طَوْراً بِالْجَبْرِ فَمَا أَعْلَمُهُ اعْتَقَدَ مَذْهَباً دَامَ عَلَيْهِ فَقَدِمَ مَكَّةَ مُتَمَرِّداً وَ إِنْكَاراً عَلَى مَنْ يَحُجُّهُ وَ كَانَ تَكْرَهُ الْعُلَمَاءُ مُجَالَسَتَهُ لِخُبْثِ لِسَانِهِ وَ فَسَادِ ضَمِيرِهِ فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَجَلَسَ إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ نُظَرَائِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَاتِ وَ لَا بُدَّ لِكُلِّ مَنْ بِهِ سُعَالٌ أَنْ يَسْعُلَ أَ فَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ فَقَالَ تَكَلَّمْ- فَقَالَ إِلَى كَمْ تَدُوسُونَ هَذَا الْبِيدَرَ وَ تَلُوذُونَ بِهَذَا الْحَجَرِ وَ تَعْبُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَرْفُوعَ بِالطُّوبِ وَ الْمَدَرِ وَ تُهَرْوِلُونَ حَوْلَهُ

---

[٦٧] (١) عيسى بن يونس ذكره الشيخ في رجاله ص ٢٥٨ في أصحاب الصادق«ع» و في أصحاب الكاظم عليه السلام ص ٣٥٥ فقال:

عيسى بن يونس بزرج له كتاب.

كَهَرْوَلَةِ الْبَعِيرِ إِذَا نَفَرَ إِنَّ مَنْ فَكَّرَ فِي هَذَا وَ قَدَّرَ عَلِمَ أَنَّ هَذَا فِعْلٌ أَسَّسَهُ غَيْرُ حَكِيمٍ وَ لَا ذِي نَظَرٍ فَقُلْ فَإِنَّكَ رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ أَبُو أَسَّهِ وَ نِظَامِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَ أَعْمَى قَلْبَهُ اسْتَوْخَمَ الْحَقَّ وَ لَمْ يَسْتَعْذِبْهُ وَ صَارَ الشَّيْطَانُ وَلِيَّهُ يُورِدُهُ مَنَاهِلَ الْهَلْكَةِ ثُمَّ لَا يُصْدِرُهُ وَ هَذَا بَيْتٌ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ لِيَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ فِي إِتْيَانِهِ فَحَثَّهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَ زِيَارَتِهِ جَعَلَهُ مَحَلَّ أَنْبِيَائِهِ وَ قِبْلَةً لِلْمُصَلِّينَ لَهُ فَهُوَ شُعْبَةٌ مِنْ رِضْوَانِهِ وَ طَرِيقٌ يُؤَدِّي إِلَى غُفْرَانِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى اسْتِوَاءِ الْكَمَالِ وَ مُجْتَمَعِ الْعَظَمَةِ وَ الْجَلَالِ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ دَحْوِ الْأَرْضِ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَأَحَقُّ مَنْ أُطِيعَ فِيمَا أَمَرَ وَ انْتَهَى عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَ زَجَرَ اللَّهُ الْمُنْشِئُ لِلْأَرْوَاحِ وَ الصُّوَرِ- فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ ذَكَرْتَ اللَّهَ فَأَحَلْتَ عَلَى الْغَائِبِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيْلَكَ كَيْفَ يَكُونُ غَائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شَاهِدٌ وَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ يَرَى أَشْخَاصَهُمْ وَ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ فَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَ لَيْسَ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَ إِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا وَصَفْتَ الْمَخْلُوقَ الَّذِي إِذَا انْتَقَلَ مِنْ مَكَانٍ اشْتَغَلَ بِهِ مَكَانٌ وَ خَلَا مِنْهُ

مَكَانٌ فَلَا يَدْرِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مَا حَدَثَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَأَمَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ الْمَلِكُ الدَّيَّانُ فَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ لِابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ وَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ نَجَوْنَا وَ نَجَوْتَ وَ إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا نَقُولُ وَ هُوَ كَمَا نَقُولُ نَجَوْنَا وَ هَلَكْتَ.

وَ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ سَأَلَ الصَّادِقَ ع عَنْ حَدَثِ الْعَالَمِ فَقَالَ مَا وَجَدْتُ صَغِيراً وَ لَا كَبِيراً إِلَّا إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ صَارَ أَكْبَرَ وَ فِي ذَلِكَ زَوَالٌ وَ انْتِقَالٌ عَنِ الْحَالَةِ الْأُولَى وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً مَا زَالَ وَ لَا حَالَ لِأَنَّ الَّذِي يَزُولُ وَ يَحُولُ يَجُوزُ أَنْ يُوجَدَ وَ يَبْطُلَ فَيَكُونُ بِوُجُودِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ فِي الْحَدَثِ وَ فِي كَوْنِهِ فِي الْأَزَلِ دُخُولٌ فِي الْقِدَمِ وَ لَنْ يَجْتَمِعَ صِفَةُ الْحُدُوثِ وَ الْقِدَمِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ هَبْكَ عَلِمْتَ فِي جَرْيِ الْحَالَتَيْنِ وَ الزَّمَانَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ اسْتَدْلَلْتَ عَلَى حُدُوثِهَا فَلَوْ بَقِيَتِ الْأَشْيَاءُ عَلَى صِغَرِهَا مِنْ أَيْنَ كَانَ لَكَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى حُدُوثِهَا- فَقَالَ ع إِنَّا نَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْمَوْضُوعِ فَلَوْ رَفَعْنَاهُ وَ وَضَعْنَا عَالَماً آخَرَ كَانَ لَا شَيْءَ أَدَلَّ عَلَى الْحَدَثِ مِنْ رَفْعِنَا إِيَّاهُ وَ وَضْعِنَا غَيْرَهُ لَكِنَّ أُجِيبُكَ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنْ تُلْزِمَنَا فَنَقُولُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَوْ دَامَتْ عَلَى صِغَرِهَا لَكَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّهُ مَتَى ضُمَّ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ كَانَ أَكْبَرَ وَ فِي جَوَازِ التَّغَيُّرِ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ مِنَ الْقِدَمِ كَمَا أَنَّ فِي تَغَيُّرِهِ دُخُولَهُ فِي الْحَدَثِ وَ لَيْسَ لَكَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ[۶۸] قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبَدْتَهُ؟ قَالَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ شَيْئاً لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ قَالَ إِحَاطَةُ الْوَهْمِ أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ يَعْنِي بَصَرَ الْعُيُونِ- فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ لَيْسَ يَعْنِي مَنْ أَبْصَرَ نَفْسَهُ- وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَعْنِي عَمَى الْعُيُونِ إِنَّمَا عَنَى إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشِّعْرِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ.

وَ مِنْ سُؤَالِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ قَالَ كَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهَ الْخَلْقُ وَ لَمْ يَرَوْهُ؟-

قَالَ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَ أَثْبَتَتْهُ الْعُقُولُ بِيَقَظَتِهَا إِثْبَاتَ الْعِيَانِ وَ أَبْصَرَتْهُ الْأَبْصَارُ بِمَا رَأَتْهُ مِنْ حُسْنِ التَّرْكِيبِ وَ إِحْكَامِ التَّأْلِيفِ ثُمَّ الرُّسُلُ وَ آيَاتُهَا وَ الْكُتُبُ وَ مُحْكَمَاتُهَا اقْتَصَرَتِ الْعُلَمَاءُ عَلَى مَا رَأَتْ مِنْ عَظَمَتِهِ دُونَ رُؤْيَتِهِ قَالَ أَ لَيْسَ هُوَ قَادِرٌ [قَادِراً] أَنْ يَظْهَرَ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْهُ فَيَعْرِفُونَهُ فَيُعْبَدَ عَلَى يَقِينٍ قَالَ لَيْسَ لِلْمُحَالِ جَوَابٌ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ ع إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهَدَ خَلْقُهُ وَ لَا أَنْ يُلَامِسُوهُ وَ لَا أَنْ يُبَاشِرَهُمْ وَ يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَ عِبَادِهِ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ معبرون [مُعَبِّرِينَ] هُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءُ مُؤَدَّبِينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ عَنْهُ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ فِي أَحْوَالِهِمْ عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَ التَّرْكِيبِ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِينِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ ثُمَّ قَالَ ع بَعْدَ ذَلِكَ نَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَ لَا تَكُونُ الْحُجَّةُ إِلَّا مِنْ عَقِبِ الْأَنْبِيَاءِ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِبَنِي آدَمَ طَرِيقاً مُنِيراً وَ أَخْرَجَ مِنْ آدَمَ نَسْلًا طَاهِراً طَيِّباً أَخْرَجَ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خُلَّصُ الْجَوْهَرِ طُهِّرُوا فِي الْأَصْلَابِ وَ حُفِظُوا فِي الْأَرْحَامِ- لَمْ يُصِبْهُمْ سِفَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ لَا شَابَ أَنْسَابَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ أَعْلَى دَرَجَةً وَ شَرَفاً مِنْهُ فَمَنْ كَانَ خَازِنَ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمِينَ غَيْبِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ سِرِّهِ وَ حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ تَرْجُمَانَهُ وَ لِسَانَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَالْحُجَّةُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ نَسْلِهِمْ يَقُومُ النَّبِيُّ ص فِي الْخَلْقِ بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُ وَ وَرِثَهُ عَنِ الرَّسُولِ إِنْ جَحَدَهُ النَّاسُ سَكَتَ وَ كَانَ بَقَاءُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ قَلِيلًا مِمَّا

---

۶۸ (۱) قال العلامة فی القسم الثانی من خلاصته: یونس بن ظبیان- بالظاء المعجمة المفتوحة و الیاء المنقطة تحتها نقطة قبل الیاء و النون أخیرا قال أبو عمرو الکشّیّ: قال الفضل بن شاذان فی بعض کتبه-: الکذابون المشهورون: ابو الخطاب و یونس بن ظبیان و یزید الصائغ و محمّد بن سنان و أبو سمینة أشهرهم و قال النجاشیّ: انه مولی ضعیف جدا لا یلتفت إلی ما رواه کل کتبه تخلیط قال ابن الغضائری: یونس بن ظبیان غال کذاب و ضاع للحدیث، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، لا یلتفت إلی حدیثه فانا لا اعتمد علی روایته لقول هؤلاء المشایخ العظام فیه.

فی أَیْدیهِمْ مِنْ عِلْمِ الرَّسُولِ عَلَی اخْتِلَافٍ مِنْهُمْ فیه قَدْ أَقَامُوا بَیْنَهُمُ الرَّأْیَ وَ الْقِیَاسَ وَ إِنَّهُمْ إِنْ أَقَرُّوا به وَ أَطَاعُوهُ وَ أَخَذُوا عَنْهُ ظَهَرَ الْعَدْلُ وَ ذَهَبَ الِاخْتِلَافُ وَ التَّشَاجُرُ وَ اسْتَوَی الْأَمْرُ وَ أَبَانَ الدِّینُ وَ غَلَبَ عَلَی الشَّکِّ الْیَقِینُ وَ لَا یَکَادُ أَنْ یُقِرَّ النَّاسُ به وَ لَا یُطِیعُوا لَهُ أَوْ یَحْفَظُوا لَهُ بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ وَ مَا مَضَی رَسُولٌ وَ لَا نَبِیٌّ قَطُّ لَمْ تَخْتَلِفْ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِه وَ إِنَّمَا کَانَ عِلَّةُ اخْتِلَافِهِمْ خِلَافَهُمْ عَلَی الْحُجَّةِ وَ تَرْکَهُمْ إِیَّاهُ قَالَ فَمَا یُصْنَعُ بِالْحُجَّةِ إِذَا کَانَ بِهَذِه الصِّفَةِ قَالَ قَدْ یُقْتَدَی به وَ یَخْرُجُ عَنْهُ الشَّیْءُ بَعْدَ الشَّیْءِ مَکَانَهُ مَنْفَعَةُ الْخَلْقِ وَ صَلَاحُهُمْ فَإِنْ أَحْدَثُوا فِی دِینِ اللَّهِ شَیْئاً أَعْلَمَهُمْ وَ إِنْ زَادُوا فیه أَخْبَرَهُمْ وَ إِنْ نَفَذُوا مِنْهُ شَیْئاً أَفَادَهُمْ ثُمَّ قَالَ الزِّنْدِیقُ مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْیَاءَ؟ قَالَ لَا مِنْ شَیْءٍ فَقَالَ کَیْفَ یَجِیءُ مِنْ لَا شَیْءٍ شَیْءٌ قَالَ ع إِنَّ الْأَشْیَاءَ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تَکُونَ خُلِقَتْ مِنْ شَیْءٍ أَوْ مِنْ غَیْرِ شَیْءٍ فَإِنْ کَانَ خُلِقَتْ مِنْ شَیْءٍ

کَانَ مَعَهُ فَإِنَّ ذَلِکَ الشَّیْءَ قَدِیمٌ وَ الْقَدِیمُ لَا یَکُونُ حَدِیثاً وَ لَا یَفْنَی وَ لَا یَتَغَیَّرُ وَ لَا یَخْلُو ذَلِکَ الشَّیْءُ مِنْ أَنْ یَکُونَ جَوْهَراً وَاحِداً وَ لَوْناً وَاحِداً فَمِنْ أَیْنَ جَاءَتْ هَذِه الْأَلْوَانُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ الْجَوَاهِرُ الْکَثِیرَةُ الْمَوْجُودَةُ فِی هَذَا الْعَالَمِ مِنْ ضُرُوبٍ شَتَّی-؟ وَ مِنْ أَیْنَ جَاءَ الْمَوْتُ-؟ إِنْ کَانَ الشَّیْءُ الَّذِی أُنْشِئَتْ مِنْهُ الْأَشْیَاءُ حَیّاً؟ وَ مِنْ أَیْنَ جَاءَتِ الْحَیَاةُ إِنْ کَانَ ذَلِکَ الشَّیْءُ مَیِّتاً؟ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ مِنْ حَیٍّ وَ مَیِّتٍ قَدِیمَیْنِ لَمْ یَزَالَا لِأَنَّ الْحَیَّ لَا یَجِیءُ مِنْهُ مَیِّتٌ وَ هُوَ لَمْ یَزَلْ حَیّاً وَ لَا یَجُوزُ أَیْضاً أَنْ یَکُونَ الْمَیِّتُ قَدِیماً لَمْ یَزَلْ لِمَا هُوَ به مِنَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْمَیِّتَ لَا قُدْرَةَ لَهُ وَ لَا بَقَاءَ قَالَ فَمِنْ أَیْنَ قَالُوا إِنَّ الْأَشْیَاءَ أَزَلِیَّةٌ؟ قَالَ هَذِه مَقَالَةُ قَوْمٍ جَحَدُوا مُدَبِّرَ الْأَشْیَاءِ فَکَذَّبُوا الرُّسُلَ وَ مَقَالَتَهُمْ وَ الْأَنْبِیَاءَ وَ مَا أَنْبَئُوا عَنْهُ وَ سَمَّوْا کُتُبَهُمْ أَسَاطِیرَ وَ وَضَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ دِیناً بِآرَائِهِمْ وَ اسْتِحْسَانِهِمْ إِنَّ الْأَشْیَاءَ تَدُلُّ عَلَی حُدُوثِهَا مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَکِ بِمَا فیه وَ هِیَ سَبْعَةُ أَفْلَاکٍ وَ تَحَرُّکِ الْأَرْضِ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ انْقِلَابِ الْأَزْمِنَةِ وَ اخْتِلَافِ الْوَقْتِ وَ الْحَوَادِثِ الَّتِی تَحْدُثُ فِی الْعَالَمِ مِنْ زِیَادَةٍ وَ نُقْصَانٍ وَ مَوْتٍ وَ بِلًی وَ اضْطِرَارِ النَّفْسِ إِلَی الْإِقْرَارِ بِأَنَّ لَهَا صَانِعاً وَ مُدَبِّراً أَ لَا تَرَی الْحُلْوَ یَصِیرُ حَامِضاً وَ الْعَذْبَ مُرّاً وَ الْجَدِیدَ بَالِیاً وَ کُلٌّ إِلَی تَغَیُّرٍ وَ فَنَاءٍ قَالَ فَلَمْ یَزَلْ صَانِعُ الْعَالَمِ عَالِماً بِالْأَحْدَاثِ- الَّتِی أَحْدَثَهَا قَبْلَ أَنْ یُحْدِثَهَا قَالَ فَلَمْ یَزَلْ یَعْلَمُ فَخَلَقَ مَا عَلِمَ قَالَ أَ مُخْتَلِفٌ هُوَ أَمْ مُؤْتَلِفٌ قَالَ لَا یَلِیقُ به الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِائْتِلَافُ وَ إِنَّمَا یَخْتَلِفُ الْمُتَجَزِّی وَ یَأْتَلِفُ الْمُتَبَعِّضُ فَلَا یُقَالُ لَهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَکَیْفَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ قَالَ وَاحِدٌ فِی ذَاتِه فَلَا وَاحِدٌ کَوَاحِدٍ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ لَا یَتَجَزَّی وَ لَا یَقَعُ عَلَیْه الْعَدُّ قَالَ فَلِأَیِّ عِلَّةٍ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ هُوَ غَیْرُ مُحْتَاجٍ إِلَیْهِمْ وَ لَا مُضْطَرٍّ إِلَی خَلْقِهِمْ وَ لَا یَلِیقُ به التَّعَبُّثُ بِنَا قَالَ خَلَقَهُمْ لِإِظْهَارِ حِکْمَتِه وَ إِنْفَاذِ عِلْمِه وَ إِمْضَاءِ تَدْبِیرِه قَالَ وَ کَیْفَ لَا یَقْتَصِرُ عَلَی هَذِه الدَّارِ فَیَجْعَلَهَا دَارَ ثَوَابِه وَ مُحْتَبَسَ عِقَابِه قَالَ إِنَّ هَذِه الدَّارَ دَارُ ابْتِلَاءٍ وَ مَتْجَرُ الثَّوَابِ وَ مُکْتَسَبُ الرَّحْمَةِ مُلِئَتْ آفَاتٍ وَ طُبِّقَتْ شَهَوَاتٍ لِیَخْتَبِرَ فِیهَا عَبِیدَهُ بِالطَّاعَةِ فَلَا یَکُونُ دَارُ عَمَلٍ دَارَ جَزَاءٍ قَالَ أَ فَمِنْ حِکْمَتِه أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِه عَدُوّاً وَ قَدْ کَانَ وَ لَا عَدُوَّ لَهُ فَخَلَقَ کَمَا زَعَمْتَ إِبْلِیسَ فَسَلَّطَهُ عَلَی عَبِیدِه یَدْعُوهُمْ إِلَی خِلَافِ طَاعَتِه وَ یَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِیَتِه وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ کَمَا زَعَمْتَ مَا یَصِلُ بِلُطْفِ الْحِیلَةِ إِلَی قُلُوبِهِمْ فَیُوَسْوِسُ إِلَیْهِمْ فَیُشَکِّکُهُمْ فِی رَبِّهِمْ- وَ یُلَبِّسُ عَلَیْهِمْ دِینَهُمْ فَیُزِیلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِه حَتَّی أَنْکَرَ قَوْمٌ لِمَا وَسْوَسَ إِلَیْهِمْ رُبُوبِیَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَی عَبِیدِه وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِیلَ إِلَی إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِی ذَکَرْتَ لَا تَضُرُّهُ عَدَاوَتُهُ وَ لَا تَنْفَعُهُ وَلَایَتُهُ وَ عَدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْکِه شَیْئاً وَ وَلَایَتُهُ لَا تَزِیدُ فیه شَیْئاً وَ إِنَّمَا یُتَّقَی الْعَدُوُّ إِذَا کَانَ فِی قُوَّةٍ یَضُرُّ وَ یَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمُلْکٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ فَأَمَّا

إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُوناً مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ مَا لَهُ مِنَ السُّلْطَةِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَةُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ قَالَ أَ فَيَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ قَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ سَجَدَ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَصْلُ الْكِهَانَةِ وَ مِنْ أَيْنَ يُخْبِرُ النَّاسُ بِمَا يَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْكِهَانَةَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي كُلِّ حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ كَانَ الْكَاهِنُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاكِمِ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَيْنَهُمْ فَيُخْبِرُهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ شَتَّى فِرَاسَةِ الْعَيْنِ وَ ذَكَاءِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَسَةِ النَّفْسِ وَ فِتْنَةِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَةِ فَذَلِكَ يَعْلَمُ الشَّيْطَانُ وَ يُؤَدِّيهِ إِلَى الْكَاهِنِ وَ يُخْبِرُهُ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاكَ وَ هِيَ لَا تُحْجَبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْأَرْضِ سَبَبٌ تُشَاكِلُ الْوَحْيَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ فَيَلْبِسُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ لِإِثْبَاتِ الْحُجَّةِ وَ نَفْيِ الشُّبْهَةِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَسْتَرِقُ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَيَخْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْذِفُهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ كَلِمَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيَخْلِطُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنُ مِنْ خَبَرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ لِمَا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلِ مَا زَادَ فِيهِ فَمُنْذُ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُؤَدِّي الشَّيَاطِينُ إِلَى كُهَّانِهَا أَخْبَاراً لِلنَّاسِ بِمَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يُحَدِّثُونَهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُؤَدِّي إِلَى الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِي الْبُعْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقِ سَرَقَ وَ مِنْ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ مِنْ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ النَّاسِ أَيْضاً صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ قَالَ وَ كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخِلْقَةِ وَ الْكَثَافَةِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ النَّسِيمُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا بِسُلَّمٍ أَوْ بِسَبَبٍ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى وَجْهٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ احْتَالُوا لِكُلِّ صِحَّةٍ آفَةً وَ لِكُلِّ عَافِيَةٍ عَاهَةً وَ لِكُلِّ مَعْنًى حِيلَةً-

وَ نَوْعٌ آخَرُ مِنْهُ خَطْفَةٌ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِفَّةٌ وَ نَوْعٌ آخَرُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الشَّيَاطِينُ السِّحْرَ؟ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطِّبَّ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلَاجٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِعُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا- لَكَانَ كَذَا وَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا أَصْنَافَ السِّحْرِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَ فَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ أَوِ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ وَ غَيَّرَهُ فَهُوَ شَرِيكُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْهَرَمَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبَيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابَّيْنِ وَ يُجْلَبُ الْعَدَاوَةُ عَلَى الْمُتَصَافِيَيْنِ وَ يُسْفَكُ بِهَا الدِّمَاءُ وَ يُهْدَمُ بِهَا الدُّورُ وَ يُكْشَفُ بِهَا السُّتُورُ وَ النَّمَّامُ أَشَرُّ مَنْ وَطِئَ الْأَرْضَ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقَاوِيلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ إِنَّ السَّاحِرَ عَالَجَ الرَّجُلَ فَامْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَةِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْعِلَاجِ فَأَبْرَئَ قَالَ فَمَا بَالُ وُلْدِ آدَمَ فِيهِمْ شَرِيفٌ وَ وَضِيعٌ؟ قَالَ الشَّرِيفُ الْمُطِيعُ وَ الْوَضِيعُ

الْعَاصی قَالَ أَ لَیْسَ فیهِمْ فَاضِلٌ وَ مَفْضُولٌ؟ قَالَ إِنَّمَا یَتَفَاضَلُونَ بِالتَّقْوَی قَالَ فَتَقُولُ إِنَّ وُلْدَ آدَمَ کُلَّهُمْ سَوَاءٌ فی الْأَصْلِ لَا یَتَفَاضَلُونَ إِلَّا بِالتَّقْوَی قَالَ نَعَمْ إِنِّی وَجَدْتُ أَصْلَ الْخَلْقِ التُّرَابَ وَ الْأَبَ آدَمَ وَ الْأُمَّ حَوَّاءَ خَلَقَهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَ هُمْ عَبِیدُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ أُنَاساً طَهَّرَ میلَادَهُمْ وَ طَیَّبَ أَبْدَانَهُمْ وَ حَفِظَهُمْ فی أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَ أَرْحَامِ النِّسَاءِ أَخْرَجَ مِنْهُمُ الْأَنْبِیَاءَ وَ الرُّسُلَ فَهُمْ أَزْکَی فُرُوعِ آدَمَ فَعَلَ ذَلِکَ لِأَمْرٍ اسْتَحَقُّوهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَکِنْ عَلِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ حِینَ ذَرَأَهُمْ أَنَّهُمْ یُطِیعُونَهُ وَ یَعْبُدُونَهُ وَ لَا یُشْرِکُونَ بِهِ شَیْئاً فَهَؤُلَاءِ بِالطَّاعَةِ نَالُوا مِنَ اللَّهِ الْکَرَامَةَ وَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِیعَةَ عِنْدَهُ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ لَهُمُ الشَّرَفُ وَ الْفَضْلُ وَ الْحَسَبُ وَ سَائِرُ النَّاسِ سَوَاءٌ أَلَا مَنِ اتَّقَی اللَّهَ أَکْرَمَهُ وَ مَنْ أَطَاعَهُ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ لَمْ یُعَذِّبْهُ بِالنَّارِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَیْفَ لَمْ یَخْلُقِ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ مُطِیعِینَ مُوَحِّدِینَ وَ کَانَ عَلَی ذَلِکَ قَادِراً قَالَ ع لَوْ خَلَقَهُمْ مُطِیعِینَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ ثَوَابٌ لِأَنَّ الطَّاعَةَ إِذَا مَا کَانَتْ فِعْلَهُمْ لَمْ یَکُنْ جَنَّةٌ وَ لَا نَارٌ وَ لَکِنْ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِیَتِهِ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ بِرُسُلِهِ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِکُتُبِهِ لِیَکُونُوا هُمُ الَّذِینَ

یُطِیعُونَ وَ یَعْصُونَ وَ یَسْتَوْجِبُونَ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ الثَّوَابَ وَ بِمَعْصِیَتِهِمْ إِیَّاهُ الْعِقَابَ قَالَ فَالْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ مِنَ الْعَبْدِ هُوَ فِعْلُهُ قَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ مِنَ الْعَبْدِ بِفِعْلِهِ وَ اللَّهُ بِهِ أَمَرَهُ وَ الْعَمَلُ الشَّرُّ مِنَ الْعَبْدِ بِفِعْلِهِ وَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَاهُ قَالَ أَ لَیْسَ فِعْلُهُ بِالْآلَةِ الَّتِی رَکَّبَهَا فیهِ؟ قَالَ نَعَمْ وَ لَکِنْ بِالْآلَةِ الَّتِی عَمِلَ بِهَا الْخَیْرَ قَدَرَ عَلَی الشَّرِّ الَّذِی نَهَاهُ عَنْهُ قَالَ فَإِلَی الْعَبْدِ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ؟ قَالَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْ شَیْءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ یُطِیقُ تَرْکَهُ وَ لَا أَمَرَهُ بِشَیْءٍ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ یَسْتَطِیعُ فِعْلَهُ لِأَنَّهُ لَیْسَ مِنْ صِفَتِهِ الْجَوْرُ وَ الْعَبَثُ وَ الظُّلْمُ وَ تَکْلِیفُ الْعِبَادِ مَا لَا یُطِیقُونَ قَالَ فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ کَافِراً أَ یَسْتَطِیعُ الْإِیمَانَ وَ لَهُ عَلَیْهِ بِتَرْکِهِ الْإِیمَانَ حُجَّةٌ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ جَمِیعاً مُسْلِمِینَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ وَ الْکُفْرُ اسْمٌ یَلْحَقُ الْفِعْلَ حِینَ یَفْعَلُهُ الْعَبْدُ وَ لَمْ یَخْلُقِ اللَّهُ الْعَبْدَ حِینَ خَلَقَهُ کَافِراً إِنَّهُ إِنَّمَا کَفَرَ مِنْ بَعْدِ أَنْ بَلَغَ وَقْتاً لَزِمَتْهُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ فَعَرَضَ عَلَیْهِ الْحَقَّ فَجَحَدَهُ فَبِإِنْکَارِهِ الْحَقَّ صَارَ کَافِراً قَالَ أَ فَیَجُوزُ أَنْ یُقَدِّرَ عَلَی الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ یَأْمُرَهُ بِالْخَیْرِ وَ هُوَ لَا یَسْتَطِیعُ الْخَیْرَ أَنْ یَعْمَلَهُ وَ یُعَذِّبَهُ عَلَیْهِ قَالَ إِنَّهُ لَا یَلِیقُ بِعَدْلِ اللَّهِ وَ رَأْفَتِهِ أَنْ یُقَدِّرَ عَلَی الْعَبْدِ الشَّرَّ وَ یُرِیدَهُ مِنْهُ ثُمَّ یَأْمُرُهُ بِمَا یَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَخْذَهُ وَ الْإِنْزَاعَ عَمَّا لَا یَقْدِرُ عَلَی تَرْکِهِ ثُمَّ یُعَذِّبُهُ عَلَی أَمْرِهِ الَّذِی عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَسْتَطِیعُ أَخْذَهُ قَالَ بِمَا ذَا اسْتَحَقَّ الَّذِینَ أَغْنَاهُمْ وَ أَوْسَعَ عَلَیْهِمْ مِنْ رِزْقِهِ الْغِنَاءَ وَ السَّعَةَ وَ بِمَا ذَا اسْتَحَقَّ الْفَقِیرُ التَّقْتِیرَ وَ التَّضْیِیقَ قَالَ اخْتَبَرَ الْأَغْنِیَاءَ بِمَا أَعْطَاهُمْ لِیَنْظُرَ کَیْفَ شُکْرُهُمْ وَ الْفُقَرَاءَ بِمَا مَنَعَهُمْ لِیَنْظُرَ کَیْفَ صَبْرُهُمْ وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ عَجَّلَ لِقَوْمٍ فی حَیَاتِهِمْ وَ لِقَوْمٍ آخَرَ لِیَوْمِ حَاجَتِهِمْ إِلَیْهِ وَ وَجْهٌ آخَرُ فَإِنَّهُ عَلِمَ احْتِمَالَ کُلِّ قَوْمٍ فَأَعْطَاهُمْ عَلَی قَدْرِ احْتِمَالِهِمْ وَ لَوْ کَانَ الْخَلْقُ کُلُّهُمْ أَغْنِیَاءَ لَخَرِبَتِ الدُّنْیَا وَ فَسَدَ التَّدْبِیرُ وَ صَارَ أَهْلُهَا إِلَی الْفَنَاءِ وَ لَکِنْ جَعَلَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ عَوْناً وَ جَعَلَ أَسْبَابَ أَرْزَاقِهِمْ فی ضُرُوبِ الْأَعْمَالِ وَ أَنْوَاعِ الصِّنَاعَاتِ- وَ ذَلِکَ أَدْوَمُ فِی الْبَقَاءِ وَ أَصَحُّ فِی التَّدْبِیرِ ثُمَّ اخْتَبَرَ الْأَغْنِیَاءَ بِالاسْتِعْطَافِ عَلَی الْفُقَرَاءِ کُلُّ ذَلِکَ لُطْفٌ وَ رَحْمَةٌ مِنَ الْحَکِیمِ الَّذِی لَا یُعَابُ تَدْبِیرُهُ قَالَ فَیِمَا اسْتَحَقَّ الطِّفْلُ الصَّغِیرُ مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْأَوْجَاعِ وَ الْأَمْرَاضِ بِلَا ذَنْبٍ عَمِلَهُ وَ لَا جُرْمٍ سَلَفَ مِنْهُ؟ قَالَ إِنَّ الْمَرَضَ عَلَی وُجُوهٍ شَتَّی مَرَضِ بَلْوَی وَ مَرَضِ عُقُوبَةٍ وَ مَرَضٍ جُعِلَ عِلَّةً لِلْفَنَاءِ وَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ أَغْذِیَةٍ ودیة [رَدِیَّةٍ] وَ أَشْرِبَةٍ وَبِیَّةٍ أَوْ مِنْ عِلَّةٍ کَانَتْ بِأُمِّهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ السِّیَاسَةَ لِبَدَنِهِ وَ أَجْمَلَ النَّظَرَ

فی أَحْوَالِ نَفْسِهِ وَ عَرَفَ الضَّارَّ مِمَّا یَأْکُلُ مِنَ النَّافِعِ لَمْ یَمْرَضْ وَ تَمِیلُ فی قَوْلِکَ إِلَی مَنْ یَزْعُمُ أَنَّهُ لَا یَکُونُ الْمَرَضُ وَ الْمَوْتُ إِلَّا مِنَ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ قَدْ مَاتَ أَرِسْطَاطَالِیسُ مُعَلِّمُ الْأَطِبَّاءِ وَ أَفْلَاطُونُ رَئِیسُ الْحُکَمَاءِ وَ جَالِینُوسُ شَاخَ وَ دَقَّ بَصَرُهُ وَ مَا دَفَعَ

الْمَوْتَ حِينَ نَزَلَ بِسَاحَتِهِ وَ لَمْ يَأْلُوا حِفْظَ أَنْفُسِهِمْ وَ النَّظَرَ لِمَا يُوَافِقُهَا كَمْ مَرِيضاً قَدْ زَادَهُ الْمُعَالِجُ سُقْماً وَ كَمْ مِنْ طَبِيبٍ عَالِمٍ وَ بَصِيرٍ بِالْأَدْوَاءِ وَ الْأَدْوِيَةِ مَاهِرٍ مَاتَ وَ عَاشَ الْجَاهِلُ بِالطِّبِّ بَعْدَهُ زَمَاناً فَلَا ذَاكَ نَفَعَهُ عِلْمُهُ بِطِبِّهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِ وَ حُضُورِ أَجَلِهِ وَ لَا هَذَا ضَرَّهُ الْجَهْلُ بِالطِّبِّ مَعَ بَقَاءِ الْمُدَّةِ وَ تَأَخُّرِ الْأَجَلِ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ أَكْثَرَ الْأَطِبَّاءِ قَالُوا إِنَّ عِلْمَ الطِّبِّ لَمْ تَعْرِفْهُ الْأَنْبِيَاءُ فَمَا نَصْنَعُ عَلَى قِيَاسِ قَوْلِهِمْ بِعِلْمِ زَعَمُوا لَيْسَ تَعْرِفُهُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ كَانُوا حُجَجَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أُمَنَاءَهُ فِي أَرْضِهِ وَ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ وَرَثَةَ حِكْمَتِهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاةَ إِلَى طَاعَتِهِ ثُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَتَنَكَّبُ فِي مَذْهَبِهِ سُبُلَ الْأَنْبِيَاءِ وَ يُكَذِّبُ الْكُتُبَ الْمُنْزَلَةَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَهَذَا الَّذِي أَزْهَدَنِي فِي طَلَبِهِ وَ حَامِلِيهِ قَالَ فَكَيْفَ تَزْهَدُ فِي قَوْمٍ وَ أَنْتَ مُؤَدِّبُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ قَالَ ع إِنِّي رَأَيْتُ الرَّجُلَ الْمَاهِرَ فِي طِبِّهِ إِذَا سَأَلْتَهُ لَمْ يَقِفْ عَلَى حُدُودِ نَفْسِهِ وَ تَأْلِيفِ بَدَنِهِ وَ تَرْكِيبِ أَعْضَائِهِ وَ مَجْرَى الْأَغْذِيَةِ فِي جَوَارِحِهِ وَ مَخْرَجِ نَفَسِهِ وَ حَرَكَةِ لِسَانِهِ وَ مُسْتَقَرِّ كَلَامِهِ وَ نُورِ بَصَرِهِ وَ انْتِشَارِ ذَكَرِهِ وَ اخْتِلَافِ شَهَوَاتِهِ وَ انْسِكَابِ عَبَرَاتِهِ وَ مَجْمَعِ سَمْعِهِ وَ مَوْضِعِ عَقْلِهِ وَ مَسْكَنِ رُوحِهِ وَ مَخْرَجِ عَطْسَتِهِ وَ هَيْجِ غُمُومِهِ وَ أَسْبَابِ سُرُورِهِ وَ عِلَّةِ مَا حَدَثَ فِيهِ مِنْ بَكَمٍ وَ صَمَمٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَقَاوِيلَ اسْتَحْسَنُوهَا وَ عِلَلٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ جَوَّزُوهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ أَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ أَوْ مُضَادٌّ لَهُ فِي تَدْبِيرِهِ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هَذَا الْفَسَادُ الْمَوْجُودُ فِي الْعَالَمِ مِنْ سِبَاعٍ ضَارِيَةٍ وَ هَوَامَّ مَخُوفَةٍ وَ خَلْقٍ كَثِيرٍ مُشَوَّهَةٍ وَ دُودٍ وَ بُعُوضٍ وَ حَيَّاتٍ وَ عَقَارِبَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ شَيْئاً إِلَّا لِعِلَّةٍ لِأَنَّهُ لَا يَعْبَثُ؟ قَالَ أَ لَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَقَارِبَ تَنْفَعُ مِنْ وَجَعِ الْمَثَانَةِ وَ الْحَصَاةِ وَ لَمَنٌ يَبُولُ فِي الْفِرَاشِ وَ أَنَّ أَفْضَلَ التِّرْيَاقِ مَا عُولِجَ مِنْ لُحُومِ الْأَفَاعِي فَإِنَّ لُحُومَهَا إِذَا أَكَلَهَا الْمَجْذُومُ بشب [بِشِبْتٍ] نَفَعَهُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ الدُّودَ الْأَحْمَرَ الَّذِي يُصَابُ تَحْتَ الْأَرْضِ نَافِعٌ لِلْأَكَلَةِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ ع فَأَمَّا الْبَعُوضُ وَ الْبَقُّ فَبَعْضُ سَبَبِهِ أَنَّهُ جَعَّلَهُ أَرْزَاقَ الطَّيْرِ وَ أَهَانَ بِهَا جَبَّاراً تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ وَ تَجَبَّرَ وَ أَنْكَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَضْعَفَ خَلْقِهِ لِيُرِيَهُ قُدْرَتَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ هِيَ الْبَعُوضُ فَدَخَلَتْ فِي مَنْخِرِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ فَقَتَلَتْهُ وَ اعْلَمْ أَنَّا لَوْ وَقَفْنَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَ خَلَقَهُ وَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْشَأَهُ لَكُنَّا قَدْ سَاوَيْنَاهُ فِي عِلْمِهِ وَ عَلِمْنَا كُلَّ مَا يَعْلَمُ وَ اسْتَغْنَيْنَا عَنْهُ وَ كُنَّا وَ هُوَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً قَالَ فَأَخْبِرْنِي هَلْ يُعَابُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ تَدْبِيرِهِ- قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ غُرْلًا أَ ذَلِكَ مِنْهُ حِكْمَةٌ أَمْ عَبَثٌ قَالَ بَلْ مِنْهُ حِكْمَةٌ-

ص:۳۴۳

قَالَ غَيَّرْتُمْ خَلْقَ اللَّهِ وَ جَعَلْتُمْ فِعْلَكُمْ فِي قَطْعِ الْغُلْفَةِ أَصْوَبَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ لَهَا وَ عِبْتُمُ الْأَغْلَفَ وَ اللَّهُ خَلَقَهُ وَ مَدَحْتُمُ الْخِتَانَ وَ هُوَ فِعْلُكُمْ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ كَانَ خَطَأً غَيْرَ حِكْمَةٍ قَالَ ع ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ حِكْمَةٌ وَ صَوَابٌ غَيْرَ أَنَّهُ سَنَّ ذَلِكَ وَ أَوْجَبَهُ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا أَنَّ الْمَوْلُودَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَجَدْنَا سُرَّتَهُ مُتَّصِلَةً بِسُرَّةِ أُمِّهِ كَذَلِكَ خَلَقَهَا الْحَكِيمُ فَأَمَرَ الْعِبَادَ بِقَطْعِهَا وَ فِي تَرْكِهَا فَسَادٌ بَيِّنٌ لِلْمَوْلُودِ وَ الْأُمِّ وَ كَذَلِكَ أَظْفَارُ الْإِنْسَانِ أَمَرَ إِذَا طَالَتْ أَنْ تُقَلَّمَ- وَ كَانَ قَادِراً يَوْمَ دَبَّرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَخْلُقَهَا خَلْقَةً لَا تَطُولُ وَ كَذَلِكَ الشَّعْرُ مِنَ الشَّارِبِ وَ الرَّأْسِ يَطُولُ فَيُجَزُّ وَ كَذَلِكَ النِّيرَانُ خَلَقَهَا اللَّهُ فُحُولَةً وَ إِخْصَاؤُهَا أَوْفَقُ وَ لَيْسَ فِي ذَلِكَ عَيْبٌ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَ لَسْتَ تَقُولُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ قَدْ نَرَى الْمُضْطَرَّ يَدْعُوهُ فَلَا يُجَابُ لَهُ وَ الْمَظْلُومَ يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى عَدُوِّهِ فَلَا يَنْصُرُهُ قَالَ وَيْحَكَ مَا يَدْعُوهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ أَمَّا الظَّالِمُ فَدُعَاؤُهُ مَرْدُودٌ إِلَى أَنْ يَتُوبَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا الْمُحِقُّ فَإِنَّهُ إِذَا دَعَاهُ اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ أَوِ ادَّخَرَ لَهُ ثَوَاباً جَزِيلًا لِيَوْمِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ الَّذِي سَأَلَ الْعَبْدُ خَيْراً لَهُ إِنْ أَعْطَاهُ أَمْسَكَ عَنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رُبَّمَا عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَهُ فِيمَا لَا يَدْرِي أَ صَوَابٌ ذَلِكَ أَمْ خَطَأٌ وَ قَدْ يَسْأَلُ الْعَبْدُ رَبَّهُ هَلَاكَ مَنْ لَمْ يَنْقَطِعْ مُدَّتُهُ أَوْ يَسْأَلُ الْمَطَرَ وَقْتاً وَ لَعَلَّهُ أَوَانٌ لَا يَصْلُحُ فِيهِ الْمَطَرُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ بِتَدْبِيرِ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ فَافْهَمْ هَذَا قَالَ أَخْبِرْنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ مَا بَالُ السَّمَاءِ لَا يَنْزِلُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ وَ لَا يَصْعَدُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَيْهَا بَشَرٌ وَ لَا طَرِيقَ إِلَيْهَا وَ لَا مَسْلَكَ فَلَوْ نَظَرَ الْعِبَادُ فِي كُلِّ دَهْرٍ مَرَّةً مَنْ يَصْعَدُ إِلَيْهَا وَ يَنْزِلُ لَكَانَ ذَلِكَ أَثْبَتَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ

وَ أَنْفَى للشَّكِّ وَ أَقْوَى للْيَقِين وَ أَجْدَرَ أَنْ يَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ هُنَاكَ مُدَبِّراً إِلَيْه يَصْعَدُ الصَّاعِدُ وَ مِنْ عِنْده يَهْبِطُ الْهَابِطُ قَالَ إِنَّ كُلَّ مَا تَرَى فِي الْأَرْض مِنَ التَّدْبِير إِنَّمَا هُوَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاء وَ مِنْهَا يَظْهَرُ أَ مَا تَرَى الشَّمْسَ مِنْهَا تَطْلُعُ وَ هِيَ نُورُ النَّهَار وَ فِيهَا قِوَامُ الدُّنْيَا وَ لَوْ حُبِسَتْ حَارَ مَنْ عَلَيْهَا وَ هَلَكَ وَ الْقَمَرُ مِنْهَا يَطْلُعُ وَ هُوَ نُورُ اللَّيْل وَ به يُعْلَمُ عَدَدُ السِّنِينَ وَ الْحِسَاب وَ الشُّهُور وَ الْأَيَّام وَ لَوْ حُبِسَ لَحَارَ مَنْ عَلَيْهَا وَ فَسَدَ التَّدْبِيرُ وَ فِي السَّمَاء النُّجُومُ الَّتِي يُهْتَدَى بها فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْر وَ مِنَ السَّمَاء يَنْزِلُ الْغَيْثُ الَّذِي فيه حَيَاةُ كُلِّ شَيْء مِنَ الزَّرْعِ وَ النَّبَات وَ الْأَنْعَام وَ كُلِّ الْخَلْق لَوْ حُبِسَ عَنْهُمْ لَمَا عَاشُوا وَ الرِّيحُ لَوْ حُبِسَتْ لَفَسَدَتِ الْأَشْيَاءُ جَمِيعاً وَ تَغَيَّرَتْ ثُمَّ الْغَيْمُ وَ الرَّعْدُ وَ الْبَرْقُ وَ الصَّوَاعِقُ كُلُّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هُنَاكَ مُدَبِّراً يُدَبِّرُ كُلَّ شَيْء وَ مِنْ عِنْده يَنْزِلُ وَ قَدْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى وَ نَاجَاهُ وَ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ مِنْ عِنْده غَيْرَ أَنَّكَ لَا تُؤْمِنُ بِمَا لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ وَ فِيمَا تَرَاهُ بِعَيْنِكَ كِفَايَةٌ أَنْ تَفْهَمَ وَ تَعْقِلَ- قَالَ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَدَّ إِلَيْنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ فِي كُلِّ مِائَةِ عَامٍ وَاحِداً لَنَسْأَلَهُ عَمَّنْ مَضَى مِنَّا إِلَى مَا صَارُوا وَ كَيْفَ حَالُهُمْ وَ مَا ذَا لَقُوا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَيُّ شَيْء صُنِعَ بِهِمْ- لَعَمِلَ النَّاسُ عَلَى الْيَقِينِ وَ اضْمَحَلَّ الشَّكُّ وَ ذَهَبَ الْغِلُّ عَنِ الْقُلُوبِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ مَقَالَةُ مَنْ أَنْكَرَ الرُّسُلَ وَ كَذَّبَهُمْ وَ لَمْ يُصَدِّقْ بِمَا جَاءُوا به مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ أَخْبَرُوا وَ قَالُوا إِنَ

ص:۳۴۴

اللَّهَ أَخْبَرَ فِي كِتَابِه عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِه حَالَ مَنْ مَاتَ مِنَّا أَ فَيَكُونُ أَحَدٌ أَصْدَقَ مِنَ اللَّه قَوْلًا وَ مِنْ رُسُلِه وَ قَدْ رَجَعَ إِلَى الدُّنْيَا مِمَّا مَاتَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ أَصْحَابُ الْكَهْفِ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثَلَاثَمِائَةِ عَامٍ وَ تِسْعَةً ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي زَمَانِ قَوْمٍ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ لِيَقْطَعَ حُجَّتَهُمْ وَ لِيُرِيَهُمْ قُدْرَتَهُ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَمَاتَ اللَّهُ أَرْمِيَا النَّبِيَّ ع الَّذِي نَظَرَ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا حَوْلَهُ- حِينَ غَزَاهُمْ بُخْتَنَصَّرُ وَ قَالَ أَنَّى يُحْيِي هذه اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ أَحْيَاهُ وَ نَظَرَ إِلَى أَعْضَائِه كَيْفَ تَلْتَئِمُ وَ كَيْفَ تُلْبَسُ اللَّحْمَ وَ إِلَى مَفَاصِلِه وَ عُرُوقِه كَيْفَ تُوصَلُ فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِداً قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَحْيَا اللَّهُ قَوْماً خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ وَ أَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْراً طَوِيلًا حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تُرَاباً بَعَثَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ أَحَبَّ أَنْ يَرَى خَلْقُهُ قُدْرَتَهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ رَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَ قَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمِ مَاتُوا لَا يَفْقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْماً خَرَجُوا مَعَ مُوسَى ع حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّه- فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالُوا ذَلِكَ وَ بِأَيِّ حُجَّةٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ؟ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَ زَيَّنُوا لِأَنْفُسِهِمُ الضَّلَالَاتِ وَ أَمْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ[۶۹] وَ زَعَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ خَاوِيَةٌ مَا فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا يُوصَفُ وَ أَنَّ مُدَبِّرَ هَذَا الْعَالَمِ فِي صُورَةِ الْمَخْلُوقِينَ بِحُجَّةِ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه وَ أَنَّهُ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ الْقِيَامَةُ عِنْدَهُمْ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ قَالَبِه وَ وُلُوجُهُ فِي قَالَبٍ آخَرَ فَإِنْ كَانَ مُحْسِناً فِي الْقَالَبِ الْأَوَّلِ أُعِيدَ فِي قَالَبٍ أَفْضَلَ مِنْهُ حَسَناً فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنَ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً أَوْ غَيْرَ عَارِفٍ صَارَ فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ الْمُتْعَبَةِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هَوَامَّ مُشَوَّهَةِ الْخِلْقَةِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاةٌ وَ لَا شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَةِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا مُبَاحٌ لَهُمْ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالَاتِ وَ ذَوَاتِ الْبُعُولَةِ وَ كَذَلِكَ الْمَيْتَةُ وَ الْخَمْرُ وَ الدَّمُ فَاسْتَقْبَحَ مَقَالَتَهُمْ كُلُّ الْفِرَقِ وَ لَعَنَهُمْ كُلُّ الْأُمَمِ فَلَمَّا سُئِلُوا الْحُجَّةَ زَاغُوا وَ حَادُوا فَكَذَّبَ مَقَالَتَهُمُ التَّوْرَاةُ وَ لَعَنَهُمُ الْفُرْقَانُ وَ زَعَمُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ إِلَهَهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ وَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْأَزَلِيَّةَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ فِي آدَمَ ثُمَّ هَلُمَّ جَرّاً تَجْرِي إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِي وَاحِدٍ بَعْدَ آخَرَ فَإِذَا كَانَ الْخَالِقُ فِي صُورَةِ الْمَخْلُوقِ فَبِمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا خَالِقُ

[۶۹] (۱) أمرج الدابّة: تركها تذهب حيث شاءت.

صَاحبه وَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائكَةَ منْ وُلْد آدَمَ كُلُّ مَنْ صَارَ فی أَعْلَی درَجَة منْ دينهمْ خَرَجَ منْ منْزلَة الامْتحَان وَ التَّصْفيَة فَهُوَ مَلَكٌ فَطَوْراً تَخَالُهُمْ نَصَارَی فی أَشْيَاءَ- وَ طَوْراً دهْرِيَّةً يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَی غَيْرِ الْحَقيقَة فَقَدْ كَانَ يَجبُ

ص:۳۴۵

عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا شَيْئاً منَ اللُّحْمَان لأَنَّ الذَّرَّات عنْدَهُمْ كُلَّهَا منْ وُلْد آدَمَ حُوِّلُوا منْ صُورهمْ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُ لُحُومِ الْقُرُبَات قَالَ وَ منْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ وَ معَهُ طينَةٌ مُوذيَةٌ فَلَمْ يَسْتَطعِ التَّفَصِّی منْهَا[۷۰] إِلَّا بامْتزَاجه بهَا وَ دُخُوله فيهَا فَمنْ تلْكَ الطِّينَة خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّه تَعَالَی مَا أَعْجَزَ إِلَهاً يُوصَفُ بالْقُدْرَة لَا يَسْتَطيعُ التَّفَصِّی منَ الطِّينَة إِنْ كَانَت الطِّينَةُ حَيَّةً أَزَلِيَّةً فَكَانَا إِلَهَيْن قَديمَيْن فَامْتَزَجَا وَ دبَّرَا الْعَالَمَ منْ أَنْفُسهمَا فَإِنْ كَانَ ذَلكَ كَذَلكَ فَمنْ أَيْن جَاءَ الْمَوْتُ وَ الْفَنَاءُ وَ إِنْ كَانَت الطِّينَةُ مَيِّتَةً فَلَا بَقَاءَ للْمَيِّت مَعَ الْأَزَلِيِّ الْقَديم وَ الْمَيِّتُ لَا يَجيءُ منْهُ حَيٌّ وَ هَذه مَقَالَةُ الدَّيصَانيَّة أَشَدِّ الزَّنَادقَة قَوْلًا وَ أَمْهنهمْ مَثَلًا- نَظَرُوا فی كُتُب قَدْ صَنَّفَتْهَا أَوَائلُهُمْ وَ حَبَّرُوهَا بأَلْفَاظ مُزَخْرَفَة منْ غَيْر أَصْل ثَابت وَ لَا حُجَّة تُوجبُ إِثْبَاتَ مَا ادَّعَوْا كُلُّ ذَلكَ خلَافاً عَلَی اللَّه وَ عَلَی رُسُله بمَا جَاءُوا عَن اللَّه فَأَمَّا منْ زَعَمَ أَنَّ الْأَبْدَانَ ظُلْمَةٌ وَ الْأَرْوَاحَ نُورٌ وَ أَنَّ النُّورَ لَا يَعْمَلُ الشَّرَّ وَ الظُّلْمَةَ لَا تَعْمَلُ الْخَيْرَ فَلَا يَجبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَلُومُوا أَحَداً عَلَی مَعْصيَة وَ لَا رُكُوب حُرْمَة وَ لَا إِتْيَان فَاحشَة وَ إِنَّ ذَلكَ عَن الظُّلْمَة غَيْرُ مُسْتَنْكَر لأَنَّ ذَلكَ فعْلُهَا وَ لَا لَهُ أَنْ يَدْعُوَ ربّاً وَ لَا يَتَضَرَّعَ إِلَيْه لأَنَّ النُّورَ الرَّبُّ وَ الرَّبُّ لَا يَتَضَرَّعُ إِلَی نَفْسه وَ لَا يُسْتَعْبَدُ بغَيْره وَ لَا لأَحَد منْ أَهْل هَذه الْمَقَالَة أَنْ يَقُولَ أَحْسَنْتَ يَا مُحْسنُ أَوْ أَسَأْتَ لأَنَّ الْإِسَاءَةَ منْ فعْل الظُّلْمَة وَ ذَلكَ فعْلُهَا وَ الْإِحْسَانَ منَ النُّور وَ لَا يَقُولُ النُّورُ لنَفْسه أَحْسَنْتَ يَا مُحْسنُ وَ لَيْسَ هُنَاكَ ثَالثٌ وَ كَانَت الظُّلْمَةُ عَلَی قيَاس قَوْلهمْ أَحْكَمَ فعْلًا وَ أَتْقَنَ تَدْبيراً وَ أَعَزَّ أَرْكَاناً منَ النُّور لأَنَّ الْأَبْدَانَ مُحْكَمَةٌ فَمَنْ صَوَّرَ هَذَا الْخَلْقَ صُورَةً وَاحدَةً عَلَی نُعُوت مُخْتَلفَة وَ كُلَّ شَیْء يُرَی ظَاهراً منَ الزَّهْر وَ الْأَشْجَار وَ الثِّمَار وَ الطَّيْر وَ الدَّوَابِّ يَجبُ أَنْ يَكُونَ إِلَهاً ثُمَّ حَبَسَت النُّورَ فی حَبْسهَا وَ الدَّوْلَةُ لَهَا وَ أَمَّا مَا ادَّعَوْا بأَنَّ الْعَاقبَةَ سَوْفَ تَكُونُ للنُّور فَدَعْوَی وَ يَنْبَغی عَلَی قيَاس قَوْلهمْ أَنْ لَا يَكُونَ للنُّور فعْلٌ لأَنَّهُ أَسيرٌ وَ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ فَلَا فعْلَ لَهُ وَ لَا تَدْبيرَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ معَ الظُّلْمَة تَدْبيرٌ فَمَا هُوَ بأَسير بَلْ هُوَ مُطْلَقٌ عَزيزٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلكَ وَ كَانَ أَسيرَ الظُّلْمَة فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فی هَذَا الْعَالَم إِحْسَانٌ وَ جَامعُ فَسَاد وَ شَرٍّ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَی أَنَّ الظُّلْمَةَ تُحْسنُ الْخَيْرَ وَ تَفْعَلُهُ وَ كَمَا تُحْسنُ الشَّرَّ وَ تَفْعَلُهُ فَإِنْ قَالُوا مُحَالٌ ذَلكَ فَلَا نُورَ يُثْبتُ وَ لَا ظُلْمَةَ وَ بَطَلَتْ دعْوَاهُمْ وَ رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَی أَنَّ اللَّهَ وَاحدٌ وَ مَا سوَاهُ بَاطلٌ فَهَذه مَقَالَةُ مَانی الزِّنْديق وَ أَصْحَابه وَ أَمَّا مَنْ قَالَ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ بَيْنَهُمَا حَكَمٌ فَلَا بُدَّ منْ أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ الثَّلَاثَة الْحَكَمُ لأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَی الْحَاكم إِلَّا مَغْلُوبٌ أَوْ جَاهلٌ أَوْ مَظْلُومٌ وَ هَذه مَقَالَةُ الْمَانَويَّة وَ الْحكَايَةُ عَنْهُمْ تَطُولُ قَالَ فَمَا قصَّةُ مَانی قَالَ مُتَفَحِّصٌ أَخَذَ بَعْضَ الْمَجُوسيَّة فَشَابَهَا ببَعْض النَّصْرَانيَّة فَأَخْطَأَ الْمِلَّتَيْن وَ لَمْ يُصبْ مَذْهَباً وَاحداً

ص:۳۴۶

[۷۰] (۱) التفصی. التخلص و تفصی عن الشیء بان عنه.

مِنْهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّ الْعَالَمَ دُبِّرَ مِنْ إِلَهَيْنِ نُورٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ أَنَّ النُّورَ فِي حِصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ عَلَى مَا حَكَيْنَا مِنْهُ فَكَذَّبَتْهُ النَّصَارَى وَ قَبِلَتْهُ الْمَجُوسُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ أَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً فَإِنِّي أَجِدُ لَهُمْ كُتُباً مُحْكَمَةً وَ مَوَاعِظَ بَلِيغَةً وَ أَمْثَالًا شَافِيَةً يُقِرُّونَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَهُمْ شَرَائِعُ يَعْمَلُونَ بِهَا قَالَ ع مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ- وَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْكَرُوهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَهُ قَالَ وَ مَنْ هُوَ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ ع إِنَّ خَالِداً كَانَ عَرَبِيّاً بَدَوِيّاً مَا كَانَ نَبِيّاً وَ إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَقُولُهُ النَّاسُ قَالَ أَ فَزَرْدُشْتُ؟ قَالَ إِنَّ زَرْدُشْتَ أَتَاهُمْ بِزَمْزَمَةٍ وَ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فَآمَنَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَ جَحَدَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوهُ فَأَكَلَتْهُ السِّبَاعُ فِي بَرِّيَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْمَجُوسِ كَانُوا أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ فِي دَهْرِهِمْ أَمِ الْعَرَبُ؟ قَالَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ مِنَ الْمَجُوسِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَجُوسَ كَفَرَتْ بِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَحَدَتْ كُتُبَهُمْ وَ أَنْكَرَتْ بَرَاهِينَهُمْ وَ لَمْ تَأْخُذْ بِشَيْءٍ مِنْ سُنَنِهِمْ وَ آثَارِهِمْ وَ أَنَّ كَيْخُسْرُو مَلِكَ الْمَجُوسِ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَتَلَ ثَلَاثَمِائَةِ نَبِيٍّ- وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَغْتَسِلُ وَ الِاغْتِسَالُ مِنْ خَالِصِ شَرَائِعِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تَخْتِنُ وَ هُوَ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ لَا تُغَسِّلُ مَوْتَاهَا وَ لَا تُكَفِّنُهَا وَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَرْمِي الْمَوْتَى فِي الصَّحَارَى وَ النَّوَاوِيسِ وَ الْعَرَبُ تُوَارِيهَا فِي قُبُورِهَا وَ تُلْحِدُهَا وَ كَذَلِكَ السُّنَّةُ عَلَى الرُّسُلِ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حُفِرَ لَهُ قَبْرٌ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ وَ اللَّحْدُ لَهُ لَحْدٌ وَ كَانَتِ الْمَجُوسُ تَأْتِي الْأُمَّهَاتِ وَ تَنْكِحُ الْبَنَاتِ وَ الْأَخَوَاتِ وَ حَرَّمَتْ ذَلِكَ الْعَرَبُ وَ أَنْكَرَتِ الْمَجُوسُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ وَ سَمَّتْهُ بَيْتَ الشَّيْطَانِ وَ الْعَرَبُ كَانَتْ تَحُجُّهُ وَ تُعَظِّمُهُ وَ تَقُولُ بَيْتُ رَبِّنَا وَ تُقِرُّ بِالتَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَسْأَلُ أَهْلَ الْكُتُبِ وَ تَأْخُذُ وَ كَانَتِ الْعَرَبُ فِي كُلِّ الْأَسْبَابِ أَقْرَبَ إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيَّةِ مِنَ الْمَجُوسِ قَالَ فَإِنَّهُمْ احْتَجُّوا بِإِتْيَانِ الْأَخَوَاتِ أَنَّهَا سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ قَالَ فَمَا حُجَّتُهُمْ فِي إِتْيَانِ الْبَنَاتِ وَ الْأُمَّهَاتِ وَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ آدَمُ وَ كَذَلِكَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ كُلُّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ وَ لِمَ حَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَ لَا لَذَّةَ أَفْضَلُ مِنْهَا؟ قَالَ حَرَّمَهَا لِأَنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ وَ رَأْسُ كُلِّ شَرٍّ يَأْتِي عَلَى شَارِبِهَا سَاعَةً يُسْلَبُ لُبُّهُ وَ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ وَ لَا

يَتْرُكُ مَعْصِيَةً إِلَّا رَكِبَهَا وَ لَا حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا وَ لَا رَحِمٌ مَاسَّةٌ إِلَّا قَطَعَهَا وَ لَا فَاحِشَةٌ إِلَّا أَتَاهَا وَ السَّكْرَانُ زِمَامُهُ بِيَدِ الشَّيْطَانِ إِنْ أَمَرَهُ أَنْ يَسْجُدَ لِلْأَوْثَانِ سَجَدَ وَ يَنْقَادُ حَيْثُ مَا قَادَهُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الدَّمَ الْمَسْفُوحَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ يُورِثُ الْقَسَاوَةَ وَ يَسْلُبُ الْفُؤَادَ رَحْمَتَهُ وَ يُعَفِّنُ الْبَدَنَ وَ يُغَيِّرُ اللَّوْنَ وَ أَكْثَرَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ الْجُذَامُ يَكُونُ مِنْ أَكْلِ الدَّمِ- قَالَ فَأَكْلُ الْغُدَدِ؟ قَالَ يُورِثُ الْجُذَامَ قَالَ فَالْمَيْتَةُ لِمَ حَرَّمَهَا؟ قَالَ فَرْقاً بَيْنَهَا وَ بَيْنَ مَا يُذَكَّى وَ يُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْمَيْتَةُ قَدْ جَمَدَ فِيهَا الدَّمُ وَ تَرَاجَعَ إِلَى بَدَنِهَا فَلَحْمُهَا ثَقِيلٌ غَيْرُ مَرِيءٍ لِأَنَّهَا يُؤْكَلُ لَحْمُهَا بِدَمِهَا قَالَ فَالسَّمَكُ مَيْتَةٌ؟ قَالَ إِنَّ السَّمَكَ ذَكَاتُهُ إِخْرَاجُهُ حَيّاً مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يُتْرَكُ حَتَّى يَمُوتَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دَمٌ وَ كَذَلِكَ الْجَرَادُ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ الزِّنَا؟ قَالَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ وَ ذَهَابِ الْمَوَارِيثِ وَ انْقِطَاعِ الْأَنْسَابِ لَا تَعْلَمُ الْمَرْأَةُ فِي الزِّنَا مَنْ أَحْبَلَهَا- وَ لَا الْمَوْلُودُ يَعْلَمُ مَنْ أَبُوهُ وَ لَا أَرْحَامَ مَوْصُولَةٌ وَ لَا قَرَابَةَ مَعْرُوفَةٌ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ اللِّوَاطَ؟ قَالَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ إِتْيَانُ الْغُلَامِ حَلَالًا لَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ عَنِ النِّسَاءِ وَ كَانَ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ وَ تَعْطِيلُ الْفُرُوجِ وَ كَانَ فِي إِجَازَةِ ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ قَالَ فَلِمَ حَرَّمَ إِتْيَانَ الْبَهِيمَةِ؟ قَالَ كَرِهَ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَاءَهُ وَ يَأْتِيَ غَيْرَ شَكْلِهِ وَ لَوْ أَبَاحَ ذَلِكَ لَرَبَطَ كُلُّ رَجُلٍ أَتَاناً يَرْكَبُ ظَهْرَهَا وَ يَغْشَى فَرْجَهَا وَ كَانَ يَكُونُ فِي ذَلِكَ فَسَادٌ كَثِيرٌ فَأَبَاحَ ظُهُورَهَا وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فُرُوجَهَا وَ خَلَقَ لِلرِّجَالِ النِّسَاءَ لِيَأْنَسُوا بِهِنَّ وَ يَسْكُنُوا إِلَيْهِنَّ وَ يَكُنَّ مَوَاضِعَ شَهَوَاتِهِمْ وَ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِمْ- قَالَ فَمَا عِلَّةُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ إِنَّمَا أَتَى حَلَالًا وَ لَيْسَ فِي الْحَلَالِ تَدْنِيسٌ؟ قَالَ ع إِنَّ الْجَنَابَةَ بِمَنْزِلَةِ الْحَيْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النُّطْفَةَ دَمٌ لَمْ يَسْتَحْكِمْ وَ لَا يَكُونُ الْجِمَاعُ إِلَّا بِحَرَكَةٍ شَدِيدَةٍ وَ شَهْوَةٍ غَالِبَةٍ فَإِذَا فَرَغَ تَنَفَّسَ الْبَدَنُ وَ وَجَدَ الرَّجُلُ مِنْ نَفْسِهِ رَائِحَةً كَرِيهَةً فَوَجَبَ الْغُسْلُ لِذَلِكَ وَ غُسْلُ الْجَنَابَةِ مَعَ ذَلِكَ أَمَانَةٌ ائْتَمَنَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبِيدَهُ لِيَخْتَبِرَهُمْ بِهَا قَالَ

أَيُّهَا الْحَكِيمُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا التَّدْبِيرَ الَّذِی یَظْهَرُ فِی الْعَالَمِ تَدْبِیرُ النُّجُومِ السَّبْعَةِ؟ قَالَ ع یَحْتَاجُونَ إِلَی دَلِیلٍ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ الْأَکْبَرَ وَ الْعَالَمَ الْأَصْغَرَ مِنْ تَدْبِیرِ النُّجُومِ الَّتِی تَسْبَحُ فِی الْفَلَکِ وَ تَدُورُ حَیْثُ دَارَتْ مُتْعَبَةً لَا تَفْتُرُ وَ سَائِرَةً لَا تَقِفُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ لِکُلِّ نَجْمٍ مِنْهَا مُوَکَّلٌ مُدَبِّرٌ فَهِیَ بِمَنْزِلَةِ الْعَبِیدِ الْمَأْمُورِینَ الْمُنْهِیِّینَ فَلَوْ کَانَتْ قَدِیمَةً أَزَلِیَّةً لَمْ تَتَغَیَّرْ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ-

ص:۳۴۸

قَالَ فَمَنْ قَالَ بِالطَّبَائِعِ قَالَ الْقَدَرِیَّةُ فَذَلِکَ قَوْلُ مَنْ لَمْ یَمْلِکِ الْبَقَاءَ وَ لَا صَرَفَ الْحَوَادِثَ وَ غَیَّرَتْهُ الْأَیَّامُ وَ اللَّیَالِی لَا یَرُدُّ الْهَرَمَ وَ لَا یَدْفَعُ الْأَجَلَ مَا یَدْرِی مَا یُصْنَعُ بِهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَمَّنْ یَزْعُمُ أَنَّ الْخَلْقَ لَمْ یَزَلْ یَتَنَاسَلُونَ وَ یَتَوَالَدُونَ وَ یَذْهَبُ قَرْنٌ وَ یَجِیءُ قَرْنٌ وَ تُفْنِیهِمُ الْأَمْرَاضُ وَ الْأَعْرَاضُ وَ صُنُوفُ الْآفَاتِ وَ یُخْبِرُکَ الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ وَ یُنَبِّئُکَ الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ وَ الْقُرُونُ عَنِ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ وَجَدُوا الْخَلْقَ عَلَی هَذَا الْوَصْفِ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرِ وَ النَّبَاتِ فِی کُلِّ دَهْرٍ یَخْرُجُ مِنْهُ حَکِیمٌ عَلِیمٌ بِمَصْلَحَةِ النَّاسِ بَصِیرٌ بِتَأْلِیفِ الْکَلَامِ وَ یُصَنِّفُ کِتَاباً قَدْ حَبَّرَهُ بِفِطْنَتِهِ وَ حَسَّنَهُ بِحِکْمَتِهِ قَدْ جَعَلَهُ حَاجِزاً بَیْنَ النَّاسِ یَأْمُرُهُمْ بِالْخَیْرِ وَ یَحُثُّهُمْ عَلَیْهِ وَ یَنْهَاهُمْ عَنِ السُّوءِ وَ الْفَسَادِ وَ یَزْجُرُهُمْ عَنْهُ لِئَلَّا یَتَهَارَشُوا وَ لَا یَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ ع وَیْحَکَ- إِنَّ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أَمْسِ وَ یَرْحَلُ عَنِ الدُّنْیَا غَداً لَا عِلْمَ لَهُ بِمَا کَانَ قَبْلَهُ وَ لَا مَا یَکُونُ بَعْدَهُ ثُمَّ إِنَّهُ لَا یَخْلُو الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ یَکُونَ خَلَقَ نَفْسَهُ أَوْ خَلَقَهُ غَیْرُهُ أَوْ لَمْ یَزَلْ مَوْجُوداً فَمَا لَیْسَ بِشَیْءٍ لَیْسَ یَقْدِرُ أَنْ یَخْلُقَ شَیْئاً وَ هُوَ لَیْسَ بِشَیْءٍ وَ کَذَلِکَ مَا لَمْ یَکُنْ فَیَکُونُ شَیْئاً یُسْأَلُ فَلَا یَعْلَمُ کَیْفَ کَانَ ابْتِدَاؤُهُ وَ لَوْ کَانَ الْإِنْسَانُ أَزَلِّیاً لَمْ تَحْدُثْ فِیهِ الْحَوَادِثُ لِأَنَّ الْأَزَلِیَّ لَا تُغَیِّرُهُ الْأَیَّامُ وَ لَا یَأْتِی عَلَیْهِ الْفَنَاءُ مَعَ أَنَّا لَمْ نَجِدْ بِنَاءً مِنْ غَیْرِ بَانٍ وَ لَا أَثَراً مِنْ غَیْرِ مُؤَثِّرٍ وَ لَا تَأْلِیفاً مِنْ غَیْرِ مُؤَلِّفٍ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَاهُ خَلَقَهُ قِیلَ فَمَنْ خَلَقَ أَبَاهُ وَ لَوْ أَنَّ الْأَبَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ ابْنَهُ لَخَلَقَهُ عَلَی شَهْوَتِهِ وَ صَوَّرَهُ عَلَی مَحَبَّتِهِ وَ لَمَلَکَ حَیَاتَهُ وَ لَجَازَ فِیهِ حُکْمُهُ وَ لَکِنَّهُ إِنْ مَرِضَ فَلَمْ یَنْفَعْهُ وَ إِنْ مَاتَ فَعَجَزَ عَنْ رَدِّهِ إِنَّ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ یَخْلُقَ خَلْقاً وَ یَنْفُخَ فِیهِ رُوحاً حَتَّی یَمْشِیَ عَلَی رِجْلَیْهِ سَوِیّاً یَقْدِرُ أَنْ یَدْفَعَ عَنْهُ الْفَسَادَ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِی عِلْمِ النُّجُومِ؟

- قَالَ هُوَ عِلْمٌ قَلَّتْ مَنَافِعُهُ وَ کَثُرَتْ مَضَرَّاتُهُ لِأَنَّهُ لَا یُدْفَعُ بِهِ الْمَقْدُورُ وَ لَا یُتَّقَی بِهِ الْمَحْذُورُ إِنَّ الْمُنَجِّمَ بِالْبَلَاءِ لَمْ یُنْجِهِ التَّحَرُّزُ مِنَ الْقَضَاءِ إِنْ أَخْبَرَ هُوَ بِخَیْرٍ لَمْ یَسْتَطِعْ تَعْجِیلَهُ وَ إِنْ حَدَثَ بِهِ سُوءٌ لَمْ یُمْکِنْهُ صَرْفُهُ وَ الْمُنَجِّمُ یُضَادُّ اللَّهَ فِی عِلْمِهِ بِزَعْمِهِ أَنْ یَرُدَّ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ قَالَ فَالرَّسُولُ أَفْضَلُ أَمِ الْمَلَکُ الْمُرْسَلُ إِلَیْهِ؟ قَالَ بَلِ الرَّسُولُ أَفْضَلُ قَالَ فَمَا عِلَّةُ الْمَلَائِکَةِ الْمُوَکَّلِینَ بِعِبَادِهِ یَکْتُبُونَ عَلَیْهِمْ وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ عَالِمُ السِّرِّ وَ مَا هُوَ أَخْفَی؟ قَالَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِذَلِکَ وَ جَعَلَهُمْ شُهُوداً عَلَی خَلْقِهِ لِیَکُونَ الْعِبَادُ لِمُلَازَمَتِهِمْ إِیَّاهُمْ أَشَدَّ عَلَی طَاعَةِ اللَّهِ مُوَاظَبَةً- وَ عَنْ مَعْصِیَتِهِ أَشَدَّ انْقِبَاضاً وَ کَمْ مِنْ عَبْدٍ یَهُمُّ بِمَعْصِیَتِهِ فَذَکَرَ مَکَانَهُمَا فَارْعَوَی وَ کَفَّ فَیَقُولُ رَبِّی یَرَانِی وَ حَفَظَتِی عَلَیَّ بِذَلِکَ تَشْهَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ بِرَأْفَتِهِ وَ لُطْفِهِ أَیْضاً وَکَّلَهُمْ بِعِبَادِهِ یَذُبُّونَ عَنْهُمْ مَرَدَةَ الشَّیْطَانِ وَ هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ آفَاتٍ کَثِیرَةً مِنْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَی أَنْ یَجِیءَ أَمْرُ اللَّهِ-

ص:۳۴۹

قَالَ فَخَلَقَ الْخَلْقَ لِلرَّحْمَةِ أَمْ لِلْعَذَابِ؟ قَالَ خَلَقَهُمْ لِلرَّحْمَةِ وَ کَانَ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ خَلْقِهِ إِیَّاهُمْ أَنَّ قَوْماً مِنْهُمْ یَصِیرُونَ إِلَی عَذَابِهِ بِأَعْمَالِهِمُ الرَّدِیَّةِ وَ جَحْدِهِمْ بِهِ قَالَ یُعَذِّبُ مَنْ أَنْکَرَ فَاسْتَوْجَبَ عَذَابَهُ بِإِنْکَارِهِ- فَبِمَ یُعَذِّبُ مَنْ وَحَّدَهُ وَ عَرَفَهُ قَالَ یُعَذِّبُ الْمُنْکِرَ لِإِلَهِیَّتِهِ عَذَابَ الْأَبَدِ وَ یُعَذِّبُ الْمُقِرَّ بِهِ عَذَابَ عُقُوبَةٍ لِمَعْصِیَتِهِ إِیَّاهُ فِیمَا فَرَضَ عَلَیْهِ ثُمَّ یُخْرِجُ وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً قَالَ فَبَیْنَ الْکُفْرِ وَ الْإِیمَانِ مَنْزِلَةٌ؟ قَالَ ع لَا قَالَ فَمَا الْإِیمَانُ وَ مَا الْکُفْرُ؟ قَالَ ع الْإِیمَانُ أَنْ یُصَدِّقَ اللَّهَ فِیمَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ کَتَصْدِیقِهِ بِمَا شَاهَدَ

مِنْ ذَلِکَ وَ عَایَنَ وَ الْکُفْرُ الْجُحُودُ قَالَ فَمَا الشِّرْکُ وَ مَا الشَّکُّ؟ قَالَ ع الشِّرْکُ هُوَ أَنْ یَضُمَّ إِلَی الْوَاحِدِ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ آخَرَ وَ الشَّکُّ مَا لَمْ یَعْتَقِدْ قَلْبُهُ شَیْئاً قَالَ أَ فَیَکُونُ الْعَالِمُ جَاهِلًا؟ قَالَ ع عَالِمٌ بِمَا یَعْلَمُ وَ جَاهِلٌ بِمَا یَجْهَلُ قَالَ فَمَا السَّعَادَةُ وَ مَا الشَّقَاوَةُ؟ قَالَ السَّعَادَةُ سَبَبُ الْخَیْرِ تَمَسَّکَ بِهِ السَّعِیدُ فَیَجُرُّهُ إِلَی النَّجَاةِ وَ الشَّقَاوَةُ سَبَبُ خِذْلَانٍ تَمَسَّکَ بِهِ الشَّقِیُّ فَیَجُرُّهُ إِلَی الْهَلْکَةِ وَ کُلٌّ بِعِلْمِ اللَّهِ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ السِّرَاجِ إِذَا انْطَفَی أَیْنَ یَذْهَبُ نُورُهُ قَالَ ع یَذْهَبُ فَلَا یَعُودُ قَالَ فَمَا أَنْکَرْتَ أَنْ یَکُونَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ ذَلِکَ إِذَا مَاتَ وَ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ لَمْ یَرْجِعْ إِلَیْهِ أَبَداً کَمَا لَا یَرْجِعُ ضَوْءُ السِّرَاجِ إِلَیْهِ أَبَداً إِذَا انْطَفَی قَالَ لَمْ تُصِبِ الْقِیَاسَ إِنَّ النَّارَ فِی الْأَجْسَامِ کَامِنَةٌ- وَ الْأَجْسَامَ قَائِمَةٌ بِأَعْیَانِهَا کَالْحَجَرِ وَ الْحَدِیدِ فَإِذَا ضُرِبَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ سَقَطَتْ مِنْ بَیْنِهِمَا نَارٌ تُقْتَبَسُ مِنْهَا سِرَاجٌ لَهُ ضَوْءٌ فَالنَّارُ ثَابِتٌ فِی أَجْسَامِهَا وَ الضَّوْءُ ذَاهِبٌ وَ الرُّوحُ جِسْمٌ رَقِیقٌ قَدْ أُلْبِسَ قَالَباً کَثِیفاً وَ لَیْسَ بِمَنْزِلَةِ السِّرَاجِ الَّذِی ذَکَرْتَ إِنَّ الَّذِی خَلَقَ فِی الرَّحِمِ جَنِیناً مِنْ مَاءٍ صَافٍ وَ رَکَّبَ فِیهِ ضُرُوباً مُخْتَلِفَةً مِنْ عُرُوقٍ وَ عَصَبٍ وَ أَسْنَانٍ وَ شَعْرٍ وَ عِظَامٍ وَ غَیْرِ ذَلِکَ وَ هُوَ یُحْیِیهِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ یُعِیدُهُ بَعْدَ فَنَائِهِ قَالَ فَأَیْنَ الرُّوحُ؟ قَالَ فِی بَطْنِ الْأَرْضِ حَیْثُ مَصْرَعِ الْبَدَنِ إِلَی وَقْتِ الْبَعْثِ قَالَ فَمَنْ صُلِبَ فَأَیْنَ رُوحُهُ؟

- قَالَ فِی کَفِّ الْمَلَکِ الَّذِی قَبَضَهَا حَتَّی یُودِعَهَا الْأَرْضَ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الرُّوحِ أَ غَیْرُ الدَّمِ؟-

قَالَ نَعَمْ الرُّوحُ عَلَی مَا وَصَفْتُ لَکَ مَادَّتُهَا مِنَ الدَّمِ وَ مِنَ الدَّمِ رُطُوبَةُ الْجِسْمِ وَ صَفَاءُ اللَّوْنِ وَ حُسْنُ الصَّوْتِ وَ کَثْرَةُ الضَّحِکِ فَإِذَا جَمَدَ الدَّمُ فَارَقَ الرُّوحُ الْبَدَنَ قَالَ فَهَلْ یُوصَفُ بِخِفَّةٍ وَ ثِقَلٍ وَ وَزْنٍ؟ قَالَ الرُّوحُ بِمَنْزِلَةِ الرِّیحِ فِی الزِّقِّ إِذَا نُفِخَتْ فِیهِ امْتَلَأَ الزِّقُّ مِنْهَا فَلَا یَزِیدُ فِی وَزْنِ الزِّقِّ وَ لُوجُهَا فِیهِ وَ لَا یَنْقُصُهَا خُرُوجُهَا مِنْهُ کَذَلِکَ الرُّوحُ لَیْسَ لَهَا ثِقْلٌ وَ لَا وَزْنٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِی مَا جَوْهَرُ الرِّیحِ؟ قَالَ الرِّیحُ هَوَاءٌ إِذَا تَحَرَّکَ یُسَمَّی رِیحاً فَإِذَا سَکَنَ یُسَمَّی هَوَاءً وَ بِهِ قِوَامُ الدُّنْیَا وَ لَوْ کُفِتَ الرِّیحُ ثَلَاثَةَ أَیَّامٍ لَفَسَدَ کُلُّ شَیْءٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ نَتَنَ وَ ذَلِکَ أَنَّ الرِّیحَ بِمَنْزِلَةِ الْمِرْوَحَةِ تَذُبُّ وَ تَدْفَعُ الْفَسَادَ عَنْ کُلِّ شَیْءٍ وَ تُطَیِّبُهُ فَهِیَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ إِذَا خَرَجَ عَنِ الْبَدَنِ نَتَنَ الْبَدَنُ وَ تَغَیَّرَ وَ تَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِینَ قَالَ أَ فَتَتَلَاشَی الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالَبِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ؟ قَالَ بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَی وَقْتِ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِکَ تَبْطُلُ الْأَشْیَاءُ وَ تَفْنَی فَلَا حِسَّ وَ لَا مَحْسُوسَ ثُمَّ أُعِیدَتِ الْأَشْیَاءُ کَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَ ذَلِکَ أَرْبَعُمِائَةِ سَنَةٍ یَسْبُتُ فِیهَا الْخَلْقُ وَ ذَلِکَ بَیْنَ النَّفْخَتَیْنِ قَالَ وَ أَنَّی لَهُ بِالْبَعْثِ وَ الْبَدَنُ قَدْ بَلِیَ وَ الْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ فَعُضْوٌ بِبَلْدَةٍ یَأْکُلُهَا سِبَاعُهَا وَ عُضْوٌ بِأُخْرَی تُمَزِّقُهُ هَوَامُّهَا وَ عُضْوٌ صَارَ تُرَاباً بُنِیَ بِهِ مَعَ الطِّینِ حَائِطٌ-؟ قَالَ ع إِنَّ الَّذِی أَنْشَأَهُ مِنْ غَیْرِ شَیْءٍ وَ صَوَّرَهُ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ کَانَ سَبَقَ إِلَیْهِ قَادِرٌ أَنْ یُعِیدَهُ کَمَا بَدَأَهُ قَالَ أَوْضِحْ لِی ذَلِکَ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُقِیمَةٌ فِی مَکَانِهَا رُوحُ الْمُحْسِنِ فِی ضِیَاءٍ وَ فُسْحَةٍ وَ رُوحُ الْمُسِیءِ فِی ضِیقٍ وَ ظُلْمَةٍ وَ الْبَدَنُ یَصِیرُ تُرَاباً کَمَا مِنْهُ خُلِقَ وَ مَا تَقْذِفُ بِهِ السِّبَاعُ وَ الْهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَکَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ کُلُّ ذَلِکَ فِی التُّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ عَدَدَ الْأَشْیَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ إِنَّ تُرَابَ الرُّوحَانِیِّینَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِی التُّرَابِ فَإِذَا کَانَ حِینُ الْبَعْثِ مُطِرَتِ الْأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتَرْبُو الْأَرْضُ ثُمَّ تمخضوا [تُمْخَضُ] مَخْضَ السِّقَاءِ فَیَصِیرُ تُرَابُ الْبَشَرِ کَمَصِیرِ الذَّهَبِ مِنَ التُّرَابِ إِذَا غُسِلَ بِالْمَاءِ- وَ الزُّبْدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مُخِضَ فَیَجْتَمِعُ تُرَابُ کُلِّ قَالَبٍ إِلَی قَالَبِهِ فَیَنْتَقِلُ بِإِذْنِ اللَّهِ الْقَادِرِ إِلَی حَیْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّوَرُ بِإِذْنِ الْمُصَوِّرِ کَهَیْئَتِهَا وَ تَلِجُ الرُّوحُ فِیهَا فَإِذَا قَدِ اسْتَوَی لَا یُنْکِرُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ النَّاسِ یُحْشَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَةِ عُرَاةً قَالَ ع بَلْ یُحْشَرُونَ فِی أَکْفَانِهِمْ قَالَ أَنَّی لَهُمْ بِالْأَکْفَانِ وَ قَدْ بَلِیَتْ؟ قَالَ ع إِنَّ الَّذِی أَحْیَا أَبْدَانَهُمْ جَدَّدَ أَکْفَانَهُمْ قَالَ فَمَنْ مَاتَ بِلَا کَفَنٍ؟ قَالَ ع یَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ بِمَا یَشَاءُ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ أَ فَیُعْرَضُونَ صُفُوفاً؟ قَالَ ع نَعَمْ هُمْ یَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ وَ مِائَةُ أَلْفِ صَفٍّ فِی عَرْضِ الْأَرْضِ-

قَالَ أَ وَ لَيْسَ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ؟ قَالَ ع لَا إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ وَ إِنَّمَا هِيَ صِفَةُ مَا عَمِلُوا وَ إِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ مَنْ جَهِلَ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ وَ لَا يَعْرِفُ ثِقْلَهَا أَوْ خِفَّتَهَا وَ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ قَالَ فَمَا مَعْنَى الْمِيزَانِ؟ قَالَ ع الْعَدْلُ قَالَ فَمَا مَعْنَاهُ فِي كِتَابِهِ- فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ قَالَ ع فَمَنْ رَجَحَ عَمَلُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي أَ وَ لَيْسَ فِي النَّارِ مُقْتَنَعٌ أَنْ يُعَذِّبَ خَلْقَهُ بِهَا دُونَ الْحَيَّاتِ وَ الْعَقَارِبِ؟ قَالَ ع إِنَّمَا يُعَذِّبُ بِهَا قَوْماً زَعَمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ إِنَّمَا شَرِيكُهُ الَّذِي يَخْلُقُهُ فَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَقَارِبَ وَ الْحَيَّاتِ فِي النَّارِ- لِيُذِيقَهُمْ بِهَا وَبَالَ مَا كَذَّبُوا عَلَيْهِ فَجَحَدُوا أَنْ يَكُونَ صَنَعَهُ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ قَالُوا إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرَةٍ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا؟ قَالَ ع نَعَمْ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِ السِّرَاجِ يَأْتِي الْقَابِسُ فَيَقْتَبِسُ عَنْهُ فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْئاً وَ قَدِ امْتَلَأَتِ- الدُّنْيَا مِنْهُ سِرَاجاً قَالَ أَ لَيْسُوا يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُمُ الْحَاجَةُ؟ قَالَ ع بَلَى لِأَنَّ غِذَاءَهُمْ رَقِيقٌ لَا ثِقَلَ لَهُ بَلْ يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ بِالْعَرَقِ قَالَ فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَوْرَاءُ فِي جَمِيعِ مَا أَتَاهَا زَوْجُهَا عَذْرَاءَ؟ قَالَ ع لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطِّيبِ لَا يَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَ لَا يُخَالِطُ جِسْمَهَا آفَةٌ وَ لَا يَجْرِي فِي ثَقْبِهَا شَيْءٌ وَ لَا يُدَنِّسُهَا حَيْضٌ فَالرَّحِمُ مُلْتَزِقَةٌ مُلْدَمٌ إِذْ لَيْسَ فِيهَا لِسَوَى الْإِحْلِيلِ مَجْرًى قَالَ فَهِيَ تَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً وَ يَرَى زَوْجُهَا مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا وَ بَدَنِهَا؟ قَالَ ع نَعَمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمُ الدِّرْهَمَ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ صَافٍ قَدْرُهُ قَدْرُ رُمْحٍ قَالَ فَكَيْفَ تُنَعَّمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ فَقَدَ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ أَوْ حَمِيمَهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِذَا افْتَقَدُوهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَشُكُّوا فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ فَمَا يَصْنَعُ بِالنَّعِيمِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَمِيمَهُ فِي النَّارِ وَ يُعَذَّبُ؟ قَالَ ع إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا إِنَّهُمْ يُنْسَوْنَ ذِكْرَهُمْ- وَ قَالَ بَعْضُهُمُ انْتَظَرُوا قُدُومَهُمْ وَ رَجَوْا أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الشَّمْسِ أَيْنَ تَغِيبُ؟ قَالَ ع إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالَ إِذَا انْحَدَرَتْ أَسْفَلَ الْقُبَّةِ دَارَ بِهَا الْفَلَكُ إِلَى بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَةً أَبداً-

إِلَى أَنْ تَنْحَطَّ إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا يَعْنِي أَنَّهَا تَغِيبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ثُمَّ تَخْرُقُ الْأَرْضَ رَاجِعَةً إِلَى مَوْضِعِ مَطْلَعِهَا فَتَحَيَّرُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهَا بِالطُّلُوعِ وَ يُسْلَبُ نُورُهَا كُلَّ يَوْمٍ وَ تُجَلَّلُ نُوراً آخَرَ قَالَ فَالْكُرْسِيُّ أَكْبَرُ أَمِ الْعَرْشُ؟ قَالَ ع كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ مَا خَلَا عَرْشَهُ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ الْكُرْسِيُّ قَالَ فَخَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ؟

- قَالَ ع خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ وَ الشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْأَرْضَ عَلَى الْحُوتِ وَ الْحُوتَ فِي الْمَاءِ وَ الْمَاءَ فِي صَخْرَةٍ مُجَوَّفَةٍ وَ الصَّخْرَةَ عَلَى عَاتِقِ مَلَكٍ وَ الْمَلَكَ عَلَى الثَّرَى وَ الثَّرَى عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ الرِّيحَ عَلَى الْهَوَاءِ وَ الْهَوَاءُ تُمْسِكُهُ الْقُدْرَةُ وَ لَيْسَ تَحْتَ الرِّيحِ الْعَقِيمِ إِلَّا الْهَوَاءُ وَ الظُّلُمَاتُ وَ لَا وَرَاءَ ذَلِكَ سَعَةٌ وَ لَا ضِيقٌ وَ لَا شَيْءٌ يُتَوَهَّمُ ثُمَّ خَلَقَ الْكُرْسِيَّ فَحَشَاهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ الْكُرْسِيُّ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ فَجَعَلَهُ أَكْبَرَ مِنَ الْكُرْسِيِّ.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ مَرْحَباً يَا سَعْدُ فَقَالَ الرَّجُلُ بِهَذَا الِاسْمِ سَمَّتْنِي أُمِّي وَ مَا أَقَلَّ مَنْ يَعْرِفُنِي بِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَدَقْتَ يَا سَعْدُ الْمَوْلَى فَقَالَ الرَّجُلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِهَذَا اللَّقَبِ كُنْتُ أُلَقَّبُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا خَيْرَ فِي اللَّقَبِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ- وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ مَا صِنَاعَتُكَ يَا سَعْدُ؟ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَنْظُرُ فِي النُّجُومِ لَا يُقَالُ إِنَّ بِالْيَمَنِ أَحَداً أَعْلَمَ بِالنُّجُومِ مِنَّا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَمْ يَزِيدُ ضَوْءُ الشَّمْسِ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ؟ دَرَجَةً فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ صَدَقْتَ

فَقَالَ فَكَمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ يَزِيدُ عَلَى ضَوْءِ الْمُشْتَرِي دَرَجَةً؟ قَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَدَقْتَ قَالَ فَكَمْ يَزِيدُ ضَوْءُ الْمُشْتَرِي عَلَى ضَوْءِ الْعُطَارِدِ دَرَجَةً؟ قَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَدَقْتَ قَالَ فَكَمْ ضَوْءُ عُطَارِدَ يَزِيدُ دَرَجَةً عَلَى ضَوْءِ الزُّهَرَةِ؟ قَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَدَقْتَ قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْإِبِلُ؟ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَدَقْتَ قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْبَقَرُ؟- فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَدَقْتَ-

ص:٣٥٣

قَالَ فَمَا اسْمُ النَّجْمِ الَّذِي إِذَا طَلَعَ هَاجَتِ الْكِلَابُ؟ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ لَا أَدْرِي فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع صَدَقْتَ فِي قَوْلِكَ لَا أَدْرِي فَمَا زُحَلُ عِنْدَكُمْ فِي النُّجُومِ؟ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ نَجْمٌ نَحْسٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّهُ نَجْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص وَ هُوَ نَجْمُ الْأَوْصِيَاءِ ع وَ هُوَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ فَمَا مَعْنَى الثَّاقِبِ فَقَالَ إِنَّ مَطْلَعَهُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِنَّهُ ثَقَبَ بِضَوْئِهِ حَتَّى أَضَاءَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَمِنْ ثَمَّ سَمَّاهُ اللَّهُ النَّجْمَ الثَّاقِبَ ثُمَّ قَالَ يَا أَخَا الْعَرَبِ أَ عِنْدَكُمْ عَالِمٌ؟ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ بِالْيَمَنِ قَوْماً لَيْسُوا كَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فِي عِلْمِهِمْ- فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِهِمْ؟ فَقَالَ الْيَمَانِيُّ إِنَّ عَالِمَهُمْ لَيَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْأَثَرَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مَسِيرَةَ شَهْرٍ لِلرَّاكِبِ الْمُحِثِّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فَإِنَّ عَالِمَ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِ الْيَمَنِ قَالَ الْيَمَانِيُّ وَ مَا يَبْلُغُ عِلْمُ عَالِمِ الْمَدِينَةِ؟ قَالَ إِنَّ عِلْمَ عَالِمِ الْمَدِينَةِ يَنْتَهِي إِلَى أَنْ لَا يَقْفُوَ الْأَثَرَ وَ لَا يَزْجُرَ الطَّيْرَ وَ يَعْلَمَ مَا فِي اللَّحْظَةِ الْوَاحِدَةِ مَسِيرَةَ الشَّمْسِ تَقْطَعُ اثْنَيْ عَشَرَ بُرْجاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالَماً فَقَالَ لَهُ الْيَمَانِيُّ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَعْلَمُ هَذَا وَ مَا يَدْرِي مَا كُنْهُهُ قَالَ ثُمَّ قَامَ الْيَمَانِيُّ وَ خَرَجَ.

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَضِيبِ[٧١] قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى الْمَدِينَةَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ص إِذْ دَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْ نَفْسِي وَ أَهْلِي- ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى قَاضِي الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَ تَأْخُذُ مَالَ هَذَا فَتُعْطِيهِ هَذَا وَ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ لَا تَخَافُ فِي هَذَا أَحَداً؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَقْضِي؟ قَالَ بِمَا بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ قَالَ فَبَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ بَعْدِي؟ قَالَ نَعَمْ-

ص:٣٥٤

قَالَ فَكَيْفَ تَقْضِي بِغَيْرِ قَضَاءِ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ بَلَغَكَ هَذَا؟ قَالَ فَاصْفَرَّ وَجْهُ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ثُمَّ قَالَ الْتَمِسْ مَثَلًا لِنَفْسِكَ فَوَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً أَبَداً.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ[٧٢] عَنْ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ وَ يَرْضَى لِرِضَاكِ قَالَ فَقَالَ الْمُحَدِّثُونَ بِهَا قَالَ فَأَتَاهُ ابْنُ جَرِيحٍ [جُرَيْجٍ] فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حُدِّثْنَا الْيَوْمَ حَدِيثاً اسْتَهْزَأَهُ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ؟

---

[٧١] (١) سعيد ابن أبي الخضيب البجلي: عده الشيخ في رجاله ص ٢٠٥ من أصحاب الصادق عليه السلام.

[٧٢] (١) ذكره العلامة في القسم الأوّل من خلاصته ص ٥١ فقال: الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام. أبو عبد اللّه، يلقب ذا الدمعة كان أبو عبد اللّه تبناه و رباه، و زوجه بنت الأرقط، روى عن أبي عبد اللّه و أبي الحسن عليهما السلام، و كتابه مختلف الرواية.

قَالَ حَدِيثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه قَالَ لفَاطِمَةَ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لغَضَبِک وَ يَرْضَى لِرِضَاک قَالَ فَقَالَ ع إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ فِيمَا تَرَوْونَ لِعَبْدِه الْمُؤْمِنِ وَ يَرْضَى لِرِضَاهُ؟ فَقَالَ نَعَمْ- قَالَ ع فَمَا تُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّه ص مُؤْمِنَةً يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهَا؟ قَالَ صَدَقْتَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

وَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاث[٧٣] قَالَ: شَهِدْتُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاء[٧٤] يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّه ع عَنْ قَوْلِه تَعَالَى- كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ مَا ذَنْبُ الْغَيْرِ؟ قَالَ وَيْحَکَ هِيَ هِيَ وَ هِيَ غَيْرُهَا قَالَ فَمَثِّلْ لِي ذَلِکَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا قَالَ نَعَمْ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ لَبِنَةً فَكَسَرَهَا ثُمَّ رَدَّهَا فِي مَلْبَنِهَا فَهِيَ هِيَ وَ هِيَ غَيْرُهَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ ع عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ ع قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ع قِيلَ وَ كَيْفَ ذَلِکَ؟ فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ فَإِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَكَبِيرُهُمْ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ع

ص:٣٥٥

فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِه فِي سُورَةِ يُوسُفَ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيه أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ- قالُوا ... ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُواعَ الْمَلِکِ- إِنَّمَا سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيه فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِي دِينِه أَيْ مُرْتَاداً.

وَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِي[٧٥] قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّه ع إِنَّ قَوْماً رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّه ص قَالَ اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ فَقَالَ صَدَقُوا قُلْتُ إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ؟ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَ ذَهَبُوا إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ

---

[٧٣] (٢) حفص بن غياث: عده الشيخ فى رجاله ص ١١٨ من أصحاب الباقر«ع» و ذكره فى أصحاب الصادق عليه السلام أيضا ص ١٧٥ فقال: حفص بن غياث بن طلق بن معاوية. أبو عمر النخعىّ القاضى الكوفىّ أسند عنه، و ذكره فى باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ص ٤٧١ و العلامة فى القسم الثانى من خلاصته ص ٢١٨ و قال: ولى القضاء لهارون و روى عن الصادق«ع» و كان عاميا و له كتاب معتمد.

[٧٤] (٣) عبد الكريم بن أبى العوجاء هذا من تلامذة الحسن البصرى و قد انحرف عن التوحيد و حبسه محمّد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور و هو خال معن بن زائدة فكثر شفعاؤه بمدينة السلام و ألحوا على المنصور حتّى كتب إلى محمّد بالكف عنه و قبل أن يجىء الكتاب إلى محمّد بن سليمان بعث عليه و أمر بضرب عنقه فلما أيقن أنّه مقتول قال أما و اللّه لئن قتلتمونى لقد وضعت أربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال و احل بها الحرام و لقد فطرتكم فى يوم صومكم و صومتكم فى يوم فطركم ثمّ ضربت عنقه.

[٧٥] (١) ذكره الشيخ فى أصحاب علىّ بن الحسين«ع» ص ٩٩ من رجاله و فى أصحاب الباقر«ع» ص ١٣١ و عده فى أصحاب الصادق عليه السلام ص ٢٣٦ و ذكره العلامة فى القسم الأوّل من خلاصته ص ١٣١ فقال:« عبد المؤمن بن القاسم بن قيس بن قهد- بفتح القاف و إسكان الهاء- الأنصارى روى عن أبى عبد اللّه و أبى جعفر عليهما السلام ثقة و هو أخو أبى مريم عبد الغفارين القاسم، و قيس بن قهد الصحابىّ».

فِرْقَةٌ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ يَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ وَ يَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْبُلْدَانِ لَا اخْتِلَافاً فِي الدِّينِ إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ ص أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ: مَا وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَالْعَمَلُ لَكُمْ بِهِ وَ لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِهِ وَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَتْ فِي سُنَّةٍ مِنِّي فَلَا عُذْرَ لَكُمْ فِي تَرْكِ سُنَّتِي وَ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سُنَّةٌ مِنِّي فَمَا قَالَ أَصْحَابِي فَقُولُوا إِنَّمَا مَثَلُ أَصْحَابِي فِيكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ بِأَيِّهَا أُخِذَ اهْتَدَى وَ بِأَيِّ أَقَاوِيلِ أَصْحَابِي أَخَذْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَ اخْتِلَافُ أَصْحَابِي لَكُمْ رَحْمَةٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ أَهْلُ بَيْتِي.

قال محمد بن الحسين بن بابويه القمى رضى الله عنه إن أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية و التقية رحمة للشيعة و يؤيد تأويله رضى الله عنه أخبار كثيرة مِنْهَا مَا

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ نَصْرٍ الْخَثْعَمِيِّ[٧٦] قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَ مِنْ أَمْرِنَا أَنْ لَا نَقُولَ إِلَّا حَقّاً فَلْيَكْتَفِ بِمَا يَعْلَمُ مِنَّا فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنَّا دِفَاعٌ وَ اخْتِيَارٌ لَهُ.

وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ[٧٧] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي

دَيْنٍ أَوْ مِيرَاثٍ فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ أَوْ إِلَى الْقُضَاةِ أَ يَحِلُّ ذَلِكَ؟ قَالَ ع مَنْ تَحَاكَمَ إِلَيْهِمْ فِي حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ فَإِنَّمَا تَحَاكَمَ إِلَى الْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَ مَا حَكَمَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُحْتاً وَ إِنْ كَانَ حَقُّهُ ثَابِتاً لَهُ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ وَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكْفُرَ بِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ وَ قَدِ اخْتَلَفَا؟ قَالَ يَنْظُرَانِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَ نَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَ حَرَامِنَا وَ عَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلْيَرْضَيَا بِهِ حَكَماً فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا وَ لَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا بِحُكْمِ اللَّهِ اسْتَخَفَّ وَ عَلَيْنَا رَدَّ وَ الرَّادُّ عَلَيْنَا كَافِرٌ وَ رَادٌّ عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى حَدِّ الشِّرْكِ بِاللَّهِ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اخْتَارَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا فَرَضِيَا أَنْ يَكُونَا النَّاظِرَيْنِ فِي حَقِّهِمَا فِيمَا حَكَمَا فَإِنَّ الْحَكَمَيْنِ اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ قَالَ إِنَّ الْحُكْمَ مَا حَكَمَ بِهِ أَعْدَلُهُمَا وَ أَفْقَهُهُمَا وَ أَصْدَقُهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَ أَوْرَعُهُمَا وَ لَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا حَكَمَ بِهِ الْآخَرُ قُلْتُ فَإِنَّهُمَا عَدْلَانِ مَرْضِيَّانِ عُرِفَا بِذَلِكَ لَا يَفْضُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ قَالَ يُنْظَرُ الْآنَ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِمَا عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَا الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِهِمَا وَ يُتْرَكُ الشَّاذُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ الْمُجْمَعَ عَلَيْهِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَ إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثٌ أَمْرٌ بَيِّنٌ رُشْدُهُ فَيُتَّبَعُ وَ أَمْرٌ بَيِّنٌ غَيُّهُ فَيُجْتَنَبُ وَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ يُرَدُّ حُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَى رَسُولِهِ حَلَالٌ بَيِّنٌ وَ حَرَامٌ بَيِّنٌ وَ شُبُهَاتٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ ذَلِكَ- فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ ارْتَكَبَ

---

[٧٦] (٢) نصر الخثعمى: لم أعثر فيما بين يدى من كتب الرجال على ترجمة لصاحب هذا الاسم. و لعله نصير الخثعمى فقد ذكره الأردبيلى فى جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٢ فقال: نصير أبو الحكم الخثعمى. محمّد بن سنان عنه عن أبى عبد اللّه فى محاسن البرقى فى باب إنّ المؤمن صنفان.

[٧٧] (٣) عمر بن حنظلة العجلىّ البكرى الكوفىّ: عده الشيخ فى رجاله ص ٢٥١ من أصحاب الصادق عليه السلام.

الْمُحَرَّمَات وَ هَلَکَ من حَيْثُ لَا يَعْلَمُ قُلْتُ فَإِنْ كَانَ الْخَبَرَانِ عَنْكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثِّقَاتُ عَنْكُمْ قَالَ يُنْظَرُ مَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ خَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِه وَ يُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ وَافَقَ الْعَامَّةَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ ثُمَّ وَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبَرَيْنِ يُوَافِقُ الْعَامَّةَ وَ الْآخَرُ يُخَالِفُ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ مِنَ الْخَبَرَيْنِ؟ قَالَ يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ يَمِيلُونَ فَإِنَّ مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فَفِيهِ الرَّشَادُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنْ وَافَقَهُمُ الْخَبَرَانِ جَمِيعاً قَالَ انْظُرُوا إِلَى مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ حُكَّامُهُمْ وَ قُضَاتُهُمْ فَاتْرُكُوا جَانِباً وَ خُذُوا بِغَيْرِهِ قُلْتُ فَإِنْ وَافَقَ حُكَّامُهُمُ الْخَبَرَيْنِ جَمِيعاً-

ص:۳۵۷

قَالَ إِذَا كَانَ كَذَلِکَ فَأَرْجِهِ وَ قِفْ عِنْدَهُ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَکَ فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الِاقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ وَ اللَّهُ هُوَ الْمُرْشِدُ.

جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لأنه قلما يتفق فى الأثر أن يرد خبران مختلفان فى حكم من الأحكام موافقين للكتاب و السنة و ذلک مثل غسل الوجه و اليدين فى الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلهما مرة مرة و غسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضى خلاف ذلک بل يحتمل كلتا الروايتين و مثل ذلک يؤخذ فى أحكام الشرع.

و أما قوله ع للسائل أرجه و قف عنده حتى تلقى إمامک أمره بذلک عند تمكنه من الوصول إلى الإمام فأما إذا كان غائبا و لا يتمكن من الوصول إليه و الأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين و لم يكن هناک رجحان لرواة أحدهما على الآخر بالكثرة و العدالة كان الحكم بهما من باب التخيير.

يدل على ما قلنا

مَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ[۷۸] عَنِ الرِّضَا ع قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع تَجِيئُنَا الْأَحَادِيثُ عَنْكُمْ مُخْتَلِفَةً قَالَ مَا جَاءَکَ عَنَّا فَقِسْهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَادِيثِنَا فَإِنْ كَانَ يُشْبِهُهُمَا فَهُوَ مِنَّا وَ إِنْ لَمْ يُشْبِهْهُمَا فَلَيْسَ مِنَّا قُلْتُ يَجِيئُنَا الرَّجُلَانِ وَ كِلَاهُمَا ثِقَةٌ بِحَدِيثَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَلَا نَعْلَمُ أَيُّهُمَا الْحَقُّ فَقَالَ إِذَا لَمْ تَعْلَمْ فَمُوَسَّعٌ عَلَيْکَ بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ.

مَا رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ[۷۹] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ مِنْ أَصْحَابِکَ الْحَدِيثَ وَ كُلُّهُمْ ثِقَةٌ فَمُوَسَّعٌ عَلَيْکَ حَتَّى تَرَى الْقَائِمَ فَتَرُدَّهُ عَلَيْهِ.

---

[۷۸] (۱) الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين: أبو محمّد الشيبانى ثقة روى عن أبى الحسن موسى و الرضا عليهما السلام ذكره العلامة فى القسم الأول من خلاصته ص ۴۳ و النجاشىّ فى رجاله ص ۴۰ و الشيخ فى أصحاب الكاظم ص ۳۴۷ من رجاله.

[۷۹] (۲) قال العلامة فى القسم الأوّل من خلاصته ص ۵۵ الحرث بن المغيرة النصرى- بالنون و الصاد غير المعجمة- روى الكشّىّ عن محمّد بن قولويه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن عبد اللّه بن محمّد الحجال عن يونس بن يعقوب قال: كنا عند أبى عبد اللّه« ع» فقال: أ ما لكم من مفزع! أ ما لكم من مستراح تستريحون إليه! ما يمنعكم من الحرث بن المغيرة النصرى؟ و روى حديثا فى طريقه سجادة: أنه أهل الجنة.

وَ رَوَى سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ[80] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع قُلْتُ يَرِدُ عَلَيْنَا حَدِيثَانِ وَاحِدٌ يَأْمُرُنَا بِالْأَخْذِ بِهِ وَ الْآخَرُ يَنْهَانَا عَنْهُ-

ص:۳۵۸

قَالَ لَا تَعْمَلْ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتَّى تَلْقَى صَاحِبَكَ فَتَسْأَلَهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَعْمَلَ بِأَحَدِهِمَا قَالَ خُذْ بِمَا فِيهِ خِلَافُ الْعَامَّةِ.

فَقَدْ أَمَرَ ع بِتَرْكِ مَا وَافَقَ الْعَامَّةَ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَرَدَ مَوْرِدَ التَّقِيَّةِ وَ مَا خَالَفَهُمْ لَا يَحْتَمِلُ ذَلِكَ

وَ رُوِيَ عَنْهُمْ أَيْضاً أَنَّهُمْ قَالُوا: إِذَا اخْتَلَفَ أَحَادِيثُنَا عَلَيْكُمْ فَخُذُوا بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ شِيعَتُنَا فَإِنَّهُ لَا رَيْبَ فِيهِ.

و أمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها هنا و ما أوردناه عارض ليس هنا موضعه

و قال النجاشيّ: حارث بن المغيرة النصرى من بنى نصر بن معاوية بصرى عربى روى عن أبى جعفر الباقر و الصادق و الكاظم« ع» و عن زيد بن علىّ عليه السلام ثقة ثقة.

[80] (۳) قال النجاشيّ ص ۱۴۶ من رجاله:« سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمى مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمى يكنى: أبا ناشرة و قيل: أبا محمّد كان يتجر فى القز و يخرج به إلى حران، و نزل من الكوفة كندة، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن« ع» و مات بالمدينة ثقة و له بالكوفة مسجد بحضرموت و هو مسجد زرعة بن محمّد الحضرمى بعده، و ذكره أحمد بن الحسين رحمه اللّه و أنّه وجد فى بعض الكتب أنّه مات سنة خمس و أربعين و مائة فى حياة أبى عبد اللّه، و ذلك أنّ أبا عبد اللّه« ع» قال: إن رجعت لم ترجع إلينا فأقام عنده فمات فى تلك السنة، و كان-- نحوا من ستين سنة و ليس أعلم كيف هذه الحكاية لأنّ سماعة روى عن أبى الحسن و هذه الحكاية يتضمن أنّه مات فى حياة أبى عبد اللّه« ع» و اللّه أعلم. له كتاب يرويه عنه جماعة كثيرة« الخ» و ذكره الشيخ فى أصحاب الصادق ص ۲۰۴ و فى أصحاب الكاظم ص ۳۱۵.

وَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَحْيَى الْعَامِرِيِ[81] عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى[82] قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ النُّعْمَانُ أَبُو حَنِيفَةَ[83] عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَرَحَّبَ بِنَا فَقَالَ-

---

[81] (۱) بشير بن يحيى العامرى: لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدى من كتب الرجال.

[82] (۲) فى سفينة البحار ج ۲ ص ۵۲۰ أقول« ابن أبى ليلى هو محمّد بن عبد الرحمن القاضى الكوفىّ عده الشيخ من أصحاب الصادق« ع». كان بينه و بين أبى حنيفة منافرات توفّى سنة ۱۴۸ و كان أبوه من أكابر تابعى الكوفة، و جدّه أبو ليلى من الصحابة قال ابن النديم: و اسم أبى ليلى يسار

ولد احيحة بن الجلاح و قال: ولى ابن أبى ليلى القضاء لبنى أميّة و ولد العباس و كان يفتى بالرأى قبل أبى حنيفة، و ذكره فى الخلاصة فى القسم الأوّل و نقل عن ابن عقدة أنّه روى عن ابن نمير أنّه كان صدوقا مأمونا و لكنه سيّئ الحفظ جدا. و قال ابن داود: إنّه ممدوح و قال المولى محمّد صالح: إنّه ممدوح مشكور صدوق مأمون. و فى التعليقة روى ابن أبى عمير عنه عن أبيه و قد أغرب أبو على فى رجاله و قال: إن نصب الرجل أشهر من كفر إبليس، و هو من مشاهير المنحرفين و تولى القضاء لبنى أميّة ثمّ لبنى العباس برهة من السنين، كما ذكره غير واحد من المؤرخين و رده شهادة جملة من أجلاء أصحاب الصادق« ع» لأنهم رافضة مشهور و فى كتب الحديث مذكور، من ذلك ما ذكره الكشّىّ فى ترجمة محمّد بن مسلم فلاحظ، و من ذلك فى ترجمة عمّار الدهنى و يجب ذكره فى الضعفاء كما فعله الفاضل ... قال شيخنا فى المستدرک بعد نقل هذا الكلام من أبى على: قلت:

المدعى صدقه و أمانته و وثاقته فى الحديث و مجرد القضاء و العامية لا ينافى ذلک. و قال صدر المحققين العاملى فى حواشيه على رجاله و فى تضاعيف الأخبار ما يدلّ على أنّ ابن أبى ليلى لم يكن على ما ذكره المؤلّف من النصب بل يظهر من الروايات ميله لآل محمّد عليهم السلام. و روايات رد الشهادة تشهد بذلک لأنّه قبل شهادتهم بعد ردها. و فى صدر الوقوف من الكافى أن ابن أبى ليلى حكم فى قضية بحكم فقال له محمّد بن مسلم: إنّ عليّا عليه السلام قضى بخلاف ذلک و روى ذلک له عن الباقر« ع» فقال ابن أبى ليلى: هذا عندک؟ قال: نعم. قال. فأرسل و ائتنى به. قال له محمّد بن مسلم: على أن لا تنظر فى الكتاب الا فى ذلک الحديث ثمّ أراه الحديث عن الباقر« ع» فرد قضيته و نقضه للقضاء بعد الحكم دليل على عدم التعصب فضلا عن النصب ... و بالجملة فمن تتبع الأخبار وجد أنّ ابن أبى ليلى كان يقضى بما يبلغه عن الصادقين عليهما السلام و يحكم بذلک بعد التوقف بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم« ع» خلافه فكيف يكون من حاله ذلک من النواصب؟».

[83] (۳) أبو حنيفة: و اسمه النعمان بن ثابت بن زوطى. و كان زوطى مملوكا لبنى تيم اللّه بن ثعلبة. و أصله من كابل، و قيل مولى لبنى قفل كما فى الفهرست لابن النديم ص ۲۸۴ و قال الخطيب البغدادىّ فى تاريخ بغداد ۱۳ ص ۳۲۴:« ولد أبو حنيفة و أبوه نصرانى» .. إلى أن قال:« و كان زوطى مملوكا لبنى تيم اللّه بن ثعلبة فاعتق فولاؤه لبنى عبد اللّه بن ثعلبة ثمّ لبنى قفل».

و روى مسندا عن الزيادى يقول: سمعت أبا جعفر يقول: كان أبو حنيفة اسمه عتيک بن زوطرة فسمى نفسه النعمان و أباه ثابتا .. و قيل كان والد أبى حنيفة من« نسا» و قيل أصله من« ترمذ» و قيل ثابت والد أبى حنيفة من أهل« الأنبار».

و أورد الخطيب البغدادىّ فى تاريخه عدة روايات بأسانيد مختلفة تقول: إن أبا حنيفة استتيب من الكفر مرتين و فى بعضها ثلاثا و فى رواية سفيان الثورى استتيب من الكفر مرارا. و فى رواية أبى عيينة استتيب من الدهر ثلاث مرّات راجع تاريخ بغداد ج ۱۳ ص ۳۸۰- ۳۸۳ و فيه ص- ۳۷۲ مسندا أن أبا حنيفة قال: لو انّ رجلا عبد هذه النعل يتقرب بها إلى اللّه لم أر بذلک بأسا و كان شريک يقول: كفر أبو حنيفة بآيتين من كتاب اللّه قال اللّه تعالى:i وَ يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاةَ وَ ذلِکَ دِينُ الْقَيِّمَةِE و قال تعالى:i لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْE و زعم أبو حنيفة أنّ الايمان لا يزداد و لا ينقص و أن الصلاة ليست من دين اللّه.

و فى ص ۳۸۶ منه عن الجوهرىّ روى مسندا قال: سمعت أبا مطيع يقول: قال أبو حنيفة: إن كانت الجنة و النار مخلوقتين فانهما يفنيان و فيه-- عن ابن أسباط قال أبو حنيفة لو أدركنى رسول اللّه و أدركته لأخذ بكثير من قولى و قال سمعت أبا إسحاق يقول كان أبو حنيفة يجيئه الشىء عن النبىّ فيخالفه إلى غيره و فى ص ۳۷۰ من نفس المصدر سئل أبو حنيفة عن رجل قال: أشهد أنّ الكعبة حقّ و لكن لا أدرى هى هذه التى بمكّة أم لا فقال مؤمن حقا. و سئل عن رجل قال: أشهد أنّ محمّد بن عبد اللّه نبى و لكن لا أدرى هو الذى قبره بالمدينة أم لا. فقال مؤمن حقا.

- و هو أحد المذاهب الأربعة السنية، صاحب الرأى و القياس و الفتاوى المعروفة فى الفقه.

ذكر ابن خلّكان فى ج ۲ ص ۸۶ من الوفيات فى ترجمة محمّد بن سبكتكين عن إمام الحرمين أبى المعالى عبد الملک الجوينى فى كتابه الذى سماه:« مغيث الخلق فى اختيار الأحق» قال: إنّ السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبى حنيفة و كان مولعا بعلم الحديث، و كانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه و هو يسمع و كان يستفسر الأحاديث فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعى فوقع فى خلده حكمه. فجمع العلماء من الفريقين فى مرو و التمس منهم الكلام فى ترجيح أحد المذهبين

على الآخر فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعى و على مذهب أبى حنيفة ... فصلى القفال المروزى ... إلى أن قال: ثم صلّى ركعتين على ما يجوّز أبو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ثمّ لطخ ربعه بالنجاسة و توضأ بنبيذ التمر و كان فى صميم الصيف فى المفازة و اجتمع عليه الذباب و البعوض و كان وضوؤه منكسا منعكسا ثمّ استقبل القبلة و أحرم بالصلاة من غير نية فى الوضوء، و كبر بالفارسية، ثمّ قرأ آية بالفارسية« دو برکک سبز» ثم نقر نقرتين كنقرات الديک من غير فصل و من غير ركوع و تشهد، و ضرط فى آخره من غير نية السلام. و قال: أيها السلطان هذه صلاة أبى حنيفة فقال السلطان: و لو لم تكن هذه الصلاة صلاة أبى حنيفة لقتلتک، فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبى حنيفة فأمر القفال باحضار كتب أبى حنيفة و أمر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين فوجدت الصلاة على مذهب أبى حنيفة على ما حكاه القفال، فأعرض السلطان عن مذهب أبى حنيفة، و فى ج ١٣، من تاريخ بغداد ص ٣٧٠ قال الحارث بن عمير: و سمعته يقول: لو أنّ شاهدين شهدا عند قاض؛ أنّ فلان بن فلان طلق امرأته، و علما جميعا أنّهما شهدا بالزور ففرق القاضى بينهما، ثمّ لقيها أحد الشاهدين فله أن يتزوج بها.

فى ص ٣٦٢ منه قال: قال مساور الوراق:

كنا من الدين قبل اليوم فى سعة — حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس

قاموا من السوق إذ قلّت مكاسبهم — فاستعملوا الرأى عند الفقر و البؤس

أما العريب فأمسوا لا عطاء لهم — و فى الموالى علامات المفاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال: هجوتنا نحن نرضيک، فبعث إليه بدراهم فقال:

إذا ما أهل مصر بادهونا — بداهية من الفتيا لطيفه

أتيناهم بمقياس صحيح — صليب من طراز أبى حنيفة

إذا سمع الفقيه به حواه — و أثبته بحبر فى صحيفه

فأجابه بعضهم يقول:

إذا ذو الرأى خاصم عن قياس — و جاء ببدعة هنة سخيفه

أتيناه بقول اللّه فيها — و آيات محبّرة شريفه

فكم من فرج محصنة عفيف — احل حرامها بأبى حنيفة

و روى أيضا أنّه اجتمع الثورى و شريک و الحسن بن صالح و ابن أبى ليلى فبعثوا إلى أبى حنيفة فأتاهم فقالوا له: ما تقول فى رجل قتل أباه و نكح أمه و شرب الخمر فى رأس أبيه؟ فقال: مؤمن. فقال له ابن أبى ليلى: لا قبلت لک شهادة أبدا، و قال الثورى لا كلمتک أبدا، و قال شريک: لو كان لى من الأمر شىء لضربت عنقک، و قال له الحسن: وجهى من وجهک حرام أن انظر إلى وجهک أبدا. و روى أيضا عن الامام مالک قال: ما ولد فى الإسلام مولود أضر على أهل الإسلام من أبى حنيفة و قال: كانت فتنة أبى حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة إبليس. و أخرج عن الأوزاعى قال: عمد أبو حنيفة إلى عرى الإسلام فنقضه عروة عروة، و عن عبد الرحمن ابن مهدى قال: ما علم فى الإسلام فتنة بعد فتنة الدجال أعظم من رأى أبى حنيفة و أخرج عن أبى صالح الفراء قال: سمعت يوسف بن اسباط يقول: رد أبو حنيفة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أربعمائة حديث أو أكثر و أنّه سئل عن مسألة فأجاب فيها ثمّ قيل له:

يروى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فيها كذا و كذا قال: دعنا من هذا و فى رواية قال: حک هذا بذنب خنزيرة.

قال ابن خلّكان ص ١۶۵ ج ٢ من الوفيات و لم يكن يعاب بشىء سوى قلة العربية فمن ذلک ما روى: أن أبا عمرو بن العلاء المقرى النحوى سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود أم لا؟ فقال: لا. فقال له أبو عمرو: و لو قتله بحجر المنجنيق؟ فقال: و لو قتله« بأبا قبيس».

و توفّى سنة مائة و خمسين و قبره ببغداد فى مقبرة خيزران.

يَا ابْنَ أَبِی لَيْلَی مَنْ هَذَا الرَّجُلُ؟

- فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَهُ رَأْیٌ وَ بَصِيرَةٌ وَ نَفَاذٌ قَالَ فَلَعَلَّهُ الَّذِی يَقِيسُ الْأَشْيَاءَ بِرَأْيِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نُعْمَانُ هَلْ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ رَأْسَکَ؟ قَالَ لَا قَالَ مَا أَرَاکَ تُحْسِنُ أَنْ تَقِيسَ شَيْئاً فَهَلْ عَرَفْتَ الْمُلُوحَةَ فِی الْعَيْنَيْنِ وَ الْمَرَارَةَ فِی الْأُذُنَيْنِ وَ الْبُرُودَةَ فِی الْمَنْخِرَيْنِ وَ الْعُذُوبَةَ فِی الْفَمِ؟ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ عَرَفْتَ كَلِمَةً أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ؟ قَالَ لَا قَالَ ابْنُ أَبِی لَيْلَی قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا تَدَعْنَا فِی عَمْيَاءَ مِمَّا وَصَفْتَ قَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَيْنَیِ ابْنِ آدَمَ شَحْمَتَيْنِ فَجَعَلَ فِيهِمَا الْمُلُوحَةَ فَلَوْ لَا ذَلِکَ لَذَابَتَا وَ لَمْ يَقَعْ فِيهِمَا شَیْءٌ مِنَ الْقَذَی إِلَّا أَذَابَهُ وَ الْمُلُوحَةُ تَلْفِظُ مَا يَقَعُ فِی الْعَيْنِ مِنَ الْقَذَی وَ جَعَلَ الْمَرَارَةَ فِی الْأُذُنَيْنِ حِجَاباً لِلدِّمَاغِ وَ لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ تَقَعُ فِی الْأُذُنِ إِلَّا الْتَمَسَتِ الْخُرُوجَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَوَصَلَتْ إِلَی الدِّمَاغِ فَأَفْسَدَتْهُ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْبُرُودَةَ فِی الْمَنْخِرَيْنِ حِجَاباً لِلدِّمَاغِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَسَالَ الدِّمَاغُ وَ جَعَلَ الْعُذُوبَةَ فِی الْفَمِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَی عَلَی ابْنِ آدَمَ لِيَجِدَ لَذَّةَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ أَمَّا كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا كُفْرٌ وَ آخِرُهَا إِيمَانٌ فَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا نُعْمَانُ إِيَّاکَ وَ الْقِيَاسَ فَإِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ آبَائِهِ ع أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ- مَنْ قَاسَ شَيْئاً مِنَ الدِّينِ بِرَأْيِهِ قَرَنَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَعَ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ حَيْثُ قَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ* فَدَعُوا الرَّأْیَ وَ الْقِيَاسَ فَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَمْ يُوضَعْ عَلَی الْقِيَاسِ.

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ لِأَبِی حَنِيفَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ ع مُفْتِی أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِمَا تُفْتِيهِمْ؟ قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ ع وَ إِنَّکَ لَعَالِمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟[۸۴] قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَی جُلَسَائِهِ وَ قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَسِيرُونَ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ وَ لَا تَأْمَنُونَ عَلَی دِمَائِكُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَ عَلَی أَمْوَالِكُمْ مِنَ السَّرِقِ؟ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَيْحَکَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً أَیُّ مَوْضِعٍ هُوَ؟[۸۵] قَالَ ذَلِکَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَی جُلَسَائِهِ وَ قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَاهُ فَلَمْ يَأْمَنَا الْقَتْلَ؟

قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَيْحَکَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقّاً- فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَيْسَ لِی عِلْمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قِيَاسٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَانْظُرْ فِی قِيَاسِکَ إِنْ كُنْتَ مُقِيساً أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ الْقَتْلُ أَوِ الزِّنَا؟ قَالَ بَلِ الْقَتْلُ قَالَ فَكَيْفَ رَضِیَ فِی الْقَتْلِ بِشَاهِدَيْنِ وَ لَمْ يَرْضَ فِی الزِّنَا إِلَّا بِأَرْبَعَةٍ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ أَمِ الصِّيَامُ؟ قَالَ بَلِ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ قَالَ ع فَيَجِبُ عَلَی

---

[۸۴] (۱) سبأ ۱۷.

[۸۵] (۲) آل عمران- ۹۷.

قِيَاسِ قَوْلِكَ عَلَى الْحَائِضِ قَضَاءُ مَا فَاتَهَا مِنَ الصَّلَاةِ فِي حَالِ حَيْضِهَا دُونَ الصِّيَامِ وَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا قَضَاءَ الصَّوْمِ دُونَ الصَّلَاةِ قَالَ لَهُ ع الْبَوْلُ أَقْذَرُ أَمِ الْمَنِيُّ؟ قَالَ الْبَوْلُ أَقْذَرُ قَالَ ع يَجِبُ عَلَى قِيَاسِكَ أَنْ يَجِبَ الْغُسْلُ مِنَ الْبَوْلِ دُونَ الْمَنِيِّ- وَ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْغُسْلَ مِنَ الْمَنِيِّ دُونَ الْبَوْلِ قَالَ إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ رَأْيٍ قَالَ ع فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ عَبْدٌ فَتَزَوَّجَ وَ زَوَّجَ عَبْدَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فَدَخَلَا بِامْرَأَتَيْهِمَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ سَافَرَا وَ جَعَلَا امْرَأَتَيْهِمَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَ وَلَدَتَا غُلَامَيْنِ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ الْمَرْأَتَيْنِ وَ بَقِيَ الْغُلَامَانِ أَيُّهُمَا فِي رَأْيِكَ الْمَالِكُ وَ أَيُّهُمَا الْمَمْلُوكُ وَ أَيُّهُمَا الْوَارِثُ وَ أَيُّهُمَا الْمَوْرُوثُ؟ قَالَ إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ حُدُودٍ قَالَ فَمَا تَرَى فِي رَجُلٍ أَعْمَى فَقَأَ عَيْنَ صَحِيحٍ وَ أَقْطَعَ قَطَعَ يَدَ رَجُلٍ كَيْفَ يُقَامُ عَلَيْهِمَا الْحَدُّ؟ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ عَالِمٌ بِمَبَاعِثِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِمُوسَى وَ هَارُونَ حِينَ بَعَثَهُمَا إِلَى فِرْعَوْنَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى وَ لَعَلَّ مِنْكَ شَكٌّ؟[86] قَالَ نَعَمْ- قَالَ وَ كَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ شَكٌّ إِذْ قَالَ لَعَلَّهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا عِلْمَ لِي قَالَ ع تَزْعُمُ أَنَّكَ تُفْتِي بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَسْتَ مِمَّنْ وَرِثَهُ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ قِيَاسٍ وَ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ

ص:۳۶۲

إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يُبْنَ دِينُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ رَأْيٍ وَ كَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص صَوَاباً وَ مِنْ دُونِهِ خَطَأً لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ[87] وَ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ صَاحِبُ حُدُودٍ وَ مَنْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ أَوْلَى بِعِلْمِهَا مِنْكَ وَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِمَبَاعِثِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُ بِمَبَاعِثِهِمْ مِنْكَ وَ لَوْ لَا أَنْ يُقَالَ دَخَلَ عَلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَسْ إِنْ كُنْتَ مُقِيساً قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا أَتَكَلَّمُ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ فِي دِينِ اللَّهِ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ قَالَ كَلَّا إِنَّ حُبَّ الرِّئَاسَةِ غَيْرُ تَارِكِكَ كَمَا لَمْ يَتْرُكْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ تَمَامَ الْخَبَرِ.

وَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ[88] قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَا تَقِسْ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ- خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَقَاسَ بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ[89] عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ بَلْ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَاسْتَعْظَمَهُ قَالَ يَا عَاجِزُ لِمَ تُنْكِرُ هَذَا إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ تَغْرُبُ فِي الْمَغْرِبِ فِي أَقَلَّ مِنْ يَوْمٍ تَمَامَ الْخَبَرِ.

---

[86] (۱) طه- ۴۴.

[87] (۱) المائدة- ۵۱.

[88] (۲) عيسى بن عبد اللّه القرشيّ لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدى من كتب الرجال.

[89] (۳) قال العلامة فى القسم الأوّل من خلاصته: الحسن بن محبوب السراد و يقال الزراد، يكنى أبا على مولى بجيلة كوفى ثقة عين، روى عن الرضا«ع» و كان جليل القدر يعد فى الأركان الأربعة فى عصره.

عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ الْهَاشِمِي[٩٠] كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَكَّةَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أُنَاسٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ وَ حَفْصُ بْنُ سَالِمٍ وَ أُنَاسٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ حِينَ قُتِلَ الْوَلِيدُ وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الشَّامِ بَيْنَهُمْ فَتَكَلَّمُوا فَأَكْثَرُوا وَ خَطَبُوا فَأَطَالُوا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ عَلَيَّ فَأَطَلْتُمْ فَأَسْنِدُوا أَمْرَكُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيَتَكَلَّمْ بِحُجَّتِكُمْ وَ لْيُوجِزْ فَأَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ فَأَبْلَغَ وَ أَطَالَ فَكَانَ فِيمَا قَالَ أَنْ قَالَ-

ص:٣٦٣

قَتَلَ أَهْلُ الشَّامِ خَلِيفَتَهُمْ وَ ضَرَبَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وَ تَشَتَّتَ أَمْرُهُمْ فَنَظَرْنَا فَوَجَدْنَا رَجُلًا لَهُ دِينٌ وَ عَقْلٌ وَ مُرُوَّةٌ وَ مَعْدِنٌ لِلْخِلَافَةِ وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْتَمِعَ مَعَهُ فَنُبَايِعَهُ ثُمَّ نُظْهِرَ أَمْرَنَا مَعَهُ وَ نَدْعُوَ النَّاسَ إِلَيْهِ فَمَنْ بَايَعَهُ كُنَّا مَعَهُ وَ كَانَ مِنَّا وَ مَنِ اعْتَزَلَنَا كَفَفْنَا عَنْهُ وَ مَنْ نَصَبَ لَنَا جَاهَدْنَاهُ وَ نَصَبْنَا لَهُ عَلَى بَغْيِهِ وَ نَرُدُّهُ إِلَى الْحَقِّ وَ أَهْلِهِ وَ قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ نَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِنَا عَنْ مِثْلِكَ لِفَضْلِكَ وَ لِكَثْرَةِ شِيعَتِكَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَ كُلُّكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا قَالَ عَمْرٌو؟ قَالُوا نَعَمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا نَسْخَطُ إِذَا عُصِيَ اللَّهُ فَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَضِينَا أَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ قَلَّدَتْكَ أَمْرَهَا فَمَلَكْتَهُ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ لَا مَئُونَةٍ فَقِيلَ لَكَ وَلِّهَا مَنْ شِئْتَ مَنْ كُنْتَ تُوَلِّي؟ قَالَ كُنْتُ أَجْعَلُهَا شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ بَيْنَ كُلِّهِمْ؟ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ بَيْنَ فُقَهَائِهِمْ وَ خِيَارِهِمْ؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ؟ قَالَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي يَا عَمْرُو أَ تَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ أَوْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا؟ قَالَ أَتَوَلَّاهُمَا قَالَ يَا عَمْرُو إِنْ كُنْتَ رَجُلًا تَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَكَ الْخِلَافُ عَلَيْهِمَا وَ إِنْ كُنْتَ تَتَوَلَّاهُمَا فَقَدْ خَالَفْتَهُمَا قَدْ عَهِدَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَ لَمْ يُشَاوِرْ أَحَداً ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ فَخَرَجَ مِنْهَا الْأَنْصَارُ غَيْرَ أُولَئِكَ السِّتَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ أَوْصَى النَّاسَ فِيهِمْ بِشَيْءٍ مَا أَرَاكَ تَرْضَى أَنْتَ وَ لَا أَصْحَابُكَ قَالَ وَ مَا صَنَعَ؟ قَالَ أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ أَنْ يَتَشَاوَرَ أُولَئِكَ السِّتَّةُ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا ابْنُ عُمَرَ وَ يُشَاوِرُونَهُ وَ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ- وَ أَوْصَى مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنْ مَضَتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ لَمْ يَفْرُغُوا وَ يُبَايِعُوا أَنْ يُضْرَبَ أَعْنَاقُ السِّتَّةِ جَمِيعاً وَ إِنِ اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَ خَالَفَ اثْنَانِ أَنْ يُضْرَبَ أَعْنَاقُ الِاثْنَيْنِ أَ فَتَرْضَوْنَ بِهَذَا فِيمَا تَجْعَلُونَ مِنَ الشُّورَى فِي الْمُسْلِمِينَ؟ قَالُوا لَا قَالَ يَا عَمْرُو دَعْ ذَا أَ رَأَيْتَ لَوْ بَايَعْتَ صَاحِبَكَ هَذَا الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ اجْتَمَعَتْ لَكُمُ الْأُمَّةُ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْكُمْ مِنْهَا رَجُلَانِ فَأَفْضَيْتُمْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَمْ يُسْلِمُوا وَ لَمْ يُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ كَانَ عِنْدَكُمْ وَ عِنْدَ صَاحِبِكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا تَسِيرُونَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي الْمُشْرِكِينَ فِي الْجِزْيَةِ؟ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَتَصْنَعُونَ مَا ذَا؟ قَالُوا نَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ أَبَوْا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْجِزْيَةِ قَالَ فَإِنْ كَانُوا مَجُوساً وَ أَهْلَ كِتَابٍ وَ عَبَدَةَ النِّيرَانِ وَ الْبَهَائِمِ وَ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ؟ قَالُوا سَوَاءٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ أَ تَقْرَءُونَهُ؟ قَالَ نَعَمْ-

ص:٣٦٤

---

[٩٠] (۴) عبد الكريم بن عتبة قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة- بضم العين المهملة و التاء المنقطة فوقها نقطتين، و الباء المنقطة تحتها نقطة- الهاشمى من أصحاب أبى الحسن الكاظم« ع» ثقة.

قَالَ اقْرَأْ قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ قَالَ فَاسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اشْتَرَطَ مَنِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فَهُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتَوُا الْكِتَابَ سَوَاءٌ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ ع عَمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟ قَالَ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَهُ- قَالَ فَدَعْ ذَا فَإِنَّهُمْ إِنْ أَبَوُا الْجِزْيَةَ فَقَاتَلْتَهُمْ فَظَهَرْتَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْغَنِيمَةِ؟ قَالَ أُخْرِجُ الْخُمُسَ وَ أَقْسِمُ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهَا قَالَ تَقْسِمُهُ بَيْنَ جَمِيعِ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهَا؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَدْ خَالَفْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِي فِعْلِهِ وَ فِي سِيرَتِهِ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَشْيَخَتُهُمْ فَسَلْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ وَ لَا يَتَنَازَعُونَ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا صَالَحَ الْأَعْرَابَ عَلَى أَنْ يَدَعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ أَنْ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى أَنَّهُ إِنْ دَهَمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ فَيَسْتَفْزِهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ- وَ أَنْتَ تَقُولُ بَيْنَ جَمِيعِهِمْ فَقَدْ خَالَفْتَ رَسُولَ اللَّهِ ص فِي سِيرَتِهِ فِي الْمُشْرِكِينَ دَعْ ذَا مَا تَقُولُ فِي الصَّدَقَةِ قَالَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ- إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها إِلَى آخِرِهَا قَالَ نَعَمْ فَكَيْفَ تَقْسِمُ بَيْنَهُمْ؟ قَالَ أَقْسِمُهَا عَلَى ثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِي كُلَّ جُزْءٍ مِنَ الثَّمَانِيَةِ جُزْءاً فَقَالَ ع إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنْهُمْ عَشَرَةَ آلَافٍ وَ صِنْفٌ رَجُلًا وَاحِداً أَوْ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً جَعَلْتَ لِهَذَا الْوَاحِدِ مِثْلَ مَا جَعَلْتَ لِلْعَشَرَةِ آلَافٍ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بَيْنَ صَدَقَاتِ أَهْلِ الْحَضَرِ وَ أَهْلِ الْبَوَادِي فَتَجْعَلُهُمْ فِيهَا سَوَاءً؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخَالَفْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَا أَتَى بِهِ- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقْسِمُ صَدَقَةَ الْبَوَادِي فِي أَهْلِ الْبَوَادِي وَ صَدَقَةَ الْحَضَرِ فِي أَهْلِ الْحَضَرِ وَ لَا يَقْسِمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ إِنَّمَا يَقْسِمُهُ قَدْرَ مَا يَحْضُرُهُ مِنْهُمْ وَ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْضُرُهُ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ مِمَّا قُلْتُ لَكَ فَإِنْ فُقَهَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَشْيَخَتَهُمْ كُلَّهُمْ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَذَا كَانَ يَصْنَعُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَمْرٍو وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمْرُو وَ أَنْتُمْ أَيْضاً الرَّهْطُ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي وَ كَانَ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَنْ ضَرَبَ النَّاسَ بِسَيْفِهِ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نَفْسِهِ وَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُتَكَلِّفٌ.

وَ رُوِيَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ[91] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ

فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَ فِقْهٍ وَ فَرَائِضَ وَ قَدْ جِئْتُ لِمُنَاظَرَةِ أَصْحَابِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلَامُكَ هَذَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟ فَقَالَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ بَعْضُهُ وَ مِنْ عِنْدِي بَعْضُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- فَأَنْتَ إِذاً شَرِيكُ رَسُولِ اللَّهِ ص؟ قَالَ لَا قَالَ فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ لَا قَالَ فَتَجِبُ طَاعَتُكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ لَا قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

---

[91] (۱) قال العلامة فى القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۸۵.

يونس بن يعقوب بن قيس أبو على الجلاب البجلى الدهنى اختلف علماؤنا فيه.

فقال الشيخ الطبرسىّ رحمه اللّه: إنّه ثقة مولى شهد له و عدّله فى عدة مواضع، و قال النجاشىّ: إنّه اختص بأبى عبد اللّه-- و أبى الحسن عليهما السلام و كان يتوكل لأبى الحسن عليه السلام و مات فى المدينة قريبا من الرضا عليه السلام فتولى أمره و كان حظيا عندهم موثقا و كان قد قال بعبد اللّه ثمّ رجع. و قال أبو جعفر ابن بابويه إنّه فطحى هو و أخوه يوسف

قال الكشّىّ: حدّثنى حمدويه عن بعض أصحابنا أن يونس بن يعقوب فطحى كوفى مات بالمدينة و كفنه الرضا عليه السلام.

و روى الكشّىّ أحاديث حسنة تدلّ على صحة عقيدة هذا الرجل و الذى أعتمد عليه قبول روايته.

فَقَالَ يَا يُونُسُ هَذَا خَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتَهُ قَالَ يُونُسُ فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَ تَقُولُ وَيْلٌ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ هَذَا يَنْقَادُ وَ هَذَا لَا يَنْقَادُ وَ هَذَا يَنْسَاقُ وَ هَذَا لَا يَنْسَاقُ وَ هَذَا نَعْقِلُهُ وَ هَذَا لَا نَعْقِلُهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّمَا قُلْتُ وَيْلٌ لِقَوْمٍ تَرَكُوا قَوْلِي بِالْكَلَامِ وَ ذَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ ثُمَّ قَالَ اخْرُجْ إِلَى الْبَابِ فَمَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ كَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ نُعْمَانَ الْأَحْوَلَ وَ كَانَ مُتَكَلِّماً وَ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَ قَيْسَ الْمَاصِرِ وَ كَانَا مُتَكَلِّمَيْنِ وَ كَانَ قَيْسٌ عِنْدِي أَحْسَنَهُمْ كَلَاماً وَ كَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَدْخَلْتُهُمْ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسُ وَ كُنَّا فِي خَيْمَةٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي طَرَفِ جَبَلٍ فِي طَرِيقِ الْحَرَمِ وَ ذَلِكَ قَبْلَ الْحَجِّ بِأَيَّامٍ فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَأْسَهُ مِنَ الْخَيْمَةِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَخُبُّ قَالَ هِشَامٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ وَ كُنَّا ظَنَنَّا أَنَّ هِشَاماً رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ وَ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِذَا هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ هُوَ أَوَّلُ مَا اخْتَطَّتْ لِحْيَتُهُ وَ لَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنّاً فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِحُمْرَانَ كَلِّمِ الرَّجُلَ يَعْنِي الشَّامِيَّ فَكَلَّمَهُ حُمْرَانُ وَ ظَهَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا طَاقِيُّ كَلِّمْهُ فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ نُعْمَانَ ثُمَّ قَالَ لِهِشَامِ بْنِ سَالِمٍ كَلِّمْهُ فَتَعَارَفَا ثُمَّ قَالَ لِقَيْسٍ الْمَاصِرِ كَلِّمْهُ وَ أَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع يَتَبَسَّمُ مِنْ كَلَامِهِمَا وَ قَدِ اسْتَخْذَلَ الشَّامِيُّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ كَلِّمْ هَذَا الْغُلَامَ يَعْنِي هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ الشَّامِيُّ لِهِشَامٍ- يَا غُلَامُ سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع

ص:۳۶۶

فَغَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى ارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي يَا هَذَا أَ رَبُّكَ أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ أَمْ خَلْقُهُ لِأَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ بَلْ رَبِّي أَنْظَرُ لِخَلْقِهِ قَالَ فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا ذَا قَالَ كَلَّفَهُمْ وَ أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَ دَلِيلًا عَلَى مَا كَلَّفَهُمْ بِهِ وَ أَزَاحَ فِي ذَلِكَ عِلَلَهُمْ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ فَمَا هَذَا الدَّلِيلُ الَّذِي نَصَبَهُ لَهُمْ؟ قَالَ الشَّامِيُّ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ هِشَامٌ فَبَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَنْ قَالَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فَقَالَ هِشَامٌ فَهَلْ نَفَعَنَا الْيَوْمَ الْكِتَابُ وَ السُّنَّةُ فِيمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ حَتَّى رَفَعَ عَنَّا الِاخْتِلَافَ وَ مَكَّنَّا مِنَ الِاتِّفَاقِ- فَقَالَ الشَّامِيُّ نَعَمْ قَالَ هِشَامٌ فَلِمَ اخْتَلَفْنَا نَحْنُ وَ أَنْتَ جِئْتَنَا مِنَ الشَّامِ تُخَالِفُنَا وَ تَزْعُمُ أَنَّ الرَّأْيَ طَرِيقُ الدِّينِ وَ أَنْتَ مُقِرٌّ بِأَنَّ الرَّأْيَ لَا يَجْمَعُ عَلَى الْقَوْلِ الْوَاحِدِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فَسَكَتَ الشَّامِيُّ كَالْمُفَكِّرِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ إِنْ قُلْتُ إِنَّا مَا اخْتَلَفْنَا كَابَرْتُ وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْكِتَابَ وَ السُّنَّةَ يَرْفَعَانِ عَنَّا الِاخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ وَ لَكِنْ لِي عَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلْهُ تَجِدْهُ مَلِيّاً فَقَالَ الشَّامِيُّ لِهِشَامٍ مَنْ أَنْظَرُ لِلْخَلْقِ رَبُّهُمْ أَمْ أَنْفُسُهُمْ؟ فَقَالَ بَلْ رَبُّهُمْ أَنْظَرُ لَهُمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ وَ يَرْفَعُ اخْتِلَافَهُمْ وَ يُبَيِّنُ لَهُمْ حَقَّهُمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ؟

- فَقَالَ هِشَامٌ نَعَمْ قَالَ الشَّامِيُّ مَنْ هُوَ-؟ قَالَ هِشَامٌ أَمَّا فِي ابْتِدَاءِ الشَّرِيعَةِ فَرَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمَّا بَعْدَ النَّبِيِّ فَعِتْرَتُهُ قَالَ الشَّامِيُّ مَنْ هُوَ عِتْرَةُ النَّبِيِّ الْقَائِمُ مَقَامَهُ فِي حُجَّتِهِ؟ قَالَ هِشَامٌ فِي وَقْتِنَا هَذَا أَمْ قَبْلَهُ؟ قَالَ الشَّامِيُّ بَلْ فِي وَقْتِنَا هَذَا قَالَ هِشَامٌ هَذَا الْجَالِسُ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ وَ يُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَرَاثَةً عَنْ جَدِّهِ قَالَ الشَّامِيُّ وَ كَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ هِشَامٌ سَلْهُ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الشَّامِيُّ قَطَعْتَ عُذْرِي فَعَلَيَّ السُّؤَالُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَا أَكْفِيكَ الْمَسْأَلَةَ يَا شَامِيُّ أُخْبِرُكَ عَنْ مَسِيرِكَ وَ سَفَرِكَ خَرَجْتَ يَوْمَ كَذَا وَ كَانَ طَرِيقُكَ كَذَا وَ مَرَرْتَ عَلَى كَذَا وَ مَرَّ بِكَ كَذَا فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ كُلَّمَا وَصَفَ لَهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ السَّاعَةَ-

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه ع بَلْ آمَنْتَ باللَّه السَّاعَةَ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَان وَ عَلَيْه يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَاكَحُونَ وَ الْإِيمَانُ عَلَيْه يُثَابُونَ قَالَ صَدَقْتَ فَأَنَا السَّاعَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه وَ أَنَّكَ وَصِيُّ الْأَنْبِيَاء قَالَ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْد اللَّه ع عَلَى حُمْرَانَ فَقَالَ يَا حُمْرَانُ تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَر فَتُصيبُ فَالْتَفَتَ إِلَى هشَام بْن سَالم فَقَالَ تُريدُ الْأَثَرَ وَ لَا تَعْرفُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْأَحْوَل فَقَالَ قَيَّاسٌ رَوَّاغٌ تَكْسرُ بَاطلًا بباطل إِلَّا أَنَّ بَاطلَكَ أَظْهَرُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى قَيْس الْمَاصر فَقَالَ تَكَلَّمْ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ منَ الْخَبَر عَنِ الرَّسُول ص أَبْعَدُ مَا تَكُونُ منْهُ تَمْزُجُ الْحَقَّ بِالْبَاطلِ وَ قَليلُ الْحَقِّ يَكْفى منْ كَثير الْبَاطل أَنْتَ وَ الْأَحْوَلُ قُفَّازَان حَاذقَان قَالَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ فَظَنَنْتُ وَ اللَّه أَنَّهُ يَقُولُ لهشَام قَريباً ممَّا قَالَ لَهُمَا فَقَالَ يَا هشَامُ لَا تَكَادُ تَقَعُ تَلْوى رجْلَيْكَ إِذْ هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طِرْتَ مثْلَكَ فَلْيُكَلِّم النَّاسَ اتَّقِ الزَّلَّةَ وَ الشَّفَاعَةُ منْ وَرَائكَ.

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ عنْدَ أَبى عَبْد اللَّه ع جَمَاعَةٌ منْ أَصْحَابه فيهمْ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ وَ مُؤْمنُ الطَّاق وَ هشَامُ بْنُ سَالم وَ الطَّيَّارُ وَ جَمَاعَةٌ منْ أَصْحَابه فيهمْ هشَامُ بْنُ الْحَكَم وَ هُوَ شَابٌّ فَقَالَ أَبُو عَبْد اللَّه يَا هشَامُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا ابْنَ رَسُول اللَّه قَالَ أَ لَا تُخْبرُنى كَيْفَ صَنَعْتَ بعَمْرو بْنَ عُبَيْد وَ كَيْفَ سَأَلْتَهُ-؟ قَالَ هشَامٌ جُعلْتُ فدَاكَ يَا ابْنَ رَسُول اللَّه إِنِّى أُجلُّكَ وَ أَسْتَحْييكَ وَ لَا يَعْمَلُ لسَانى بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ أَبُو عَبْد اللَّه ع إِذَا أَمَرْتُكُمْ بشَىْء فَافْعَلُوهُ قَالَ هشَامٌ بَلَغَنى مَا كَانَ فيه عَمْرُو بْنُ عُبَيْد وَ جُلُوسُهُ فى مَسْجد الْبَصْرَة وَ عظَمُ ذَلكَ عَلَىَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْه وَ دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَة وَ أَتَيْتُ مَسْجدَ الْبَصْرَة فَإِذَا أَنَا بحَلْقَة كَبيرَة وَ إِذَا بعَمْرو بْنَ عُبَيْد عَلَيْه شَمْلَةٌ سَوْدَاءُ مُؤْتَزرٌ بهَا منْ صُوف وَ شَمْلَةٌ مُرْتَد بهَا وَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لى ثُمَّ قَعَدْتُ فى آخر الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَىَّ ثُمَّ قُلْتُ أَيُّهَا الْعَالمُ أَنَا رَجُلٌ غَريبٌ- أَ تَأْذَنُ لى فَأَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَة؟ قَالَ اسْأَلْ قُلْتُ لَهُ أَ لَكَ عَيْنٌ؟ قَالَ يَا بُنَىَّ أَىُّ شَىْء هَذَا منَ السُّؤَال إِذاً كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقُلْتُ هَذَا مَسْأَلَتى فَقَالَ يَا بُنَىَّ سَلْ وَ إِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَمْقَى قُلْتُ أَجبْنى فيهَا قَالَ فَقَالَ لى سَلْ فَقُلْتُ أَ لَكَ عَيْنٌ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بهَا قَالَ أَرَى بهَا الْأَلْوَانَ وَ الْأَشْخَاصَ قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ أَنْفٌ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بهِ؟ قَالَ أَشَمُّ بهِ الرَّائحَةَ قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ لسَانٌ؟ قَالَ نَعَمْ- قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بهِ قَالَ أَتَكَلَّمُ بهِ-

قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ أُذُنٌ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بهَا قَالَ أَسْمَعُ بهَا الْأَصْوَاتَ قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ يَدَانِ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بهِمَا؟ قَالَ أَبْطشُ بهِمَا وَ أَعْرفُ بهِمَا اللِّينَ منَ الْخَشن قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ رجْلَانِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بهِمَا؟ قَالَ أَنْتَقلُ بهِمَا منْ مَكَان إِلَى مَكَان قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ فَمٌ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ به؟ قَالَ أَعْرفُ به الْمَطَاعمَ وَ الْمَشَارِبَ عَلَى اخْتلَافهَا قَالَ قُلْتُ أَ لَكَ قَلْبٌ؟ قَالَ نَعَمْ- قَالَ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ به قَالَ أُمَيِّزُ به كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَى هَذه الْجَوَارح قَالَ قُلْتُ أَ فَلَيْسَ فى هَذه الْجَوَارح غنًى عَنِ الْقَلْب؟ قَالَ لَا قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ؟ وَ هى صَحيحَةٌ سَليمَةٌ قَالَ يَا بُنَىَّ إِنَّ الْجَوَارحَ إِذَا شَكَّتْ فى شَىْء شَمَّتْهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْب فَتَيَقَّنَ بهَا الْيَقينَ وَ أَبْطَلَ الشَّكَّ قَالَ فَقُلْتُ فَإِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَلْبَ لشَكِّ الْجَوَارحِ-؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَا بُدَّ منَ الْقَلْب وَ إِلَّا لَمْ يَسْتَيْقنِ الْجَوَارحُ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَا أَبَا مَرْوَانَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَتْرُكْ جَوَارحَكُمْ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَاماً يُصَحِّحُ لَهَا الصَّحيحَ وَ يَنْفى مَا شَكَّتْ فيه وَ يَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ فى حَيْرَتهمْ وَ شَكِّهمْ وَ اخْتلَافهمْ لَا يُقيمُ لَهُمْ إِمَاماً يَرُدُّونَ إِلَيْه شَكَّهُمْ وَ حَيْرَتَهُمْ- وَ يُقيمُ لَكَ إِماماً لجَوَارحكَ تَرُدُّ إِلَيْه حَيْرَتَكَ وَ شَكَّكَ؟ قَالَ فَسَكَتَ وَ لَمْ يَقُلْ لى شَيْئاً قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىَّ فَقَالَ لى أَنْتَ هشَامٌ؟ قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ لى أَ جَالَسْتَهُ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ منْ أَهْل الْكُوفَة قَالَ فَأَنْتَ إِذاً هُوَ ثُمَّ ضَمَّنى إِلَيْه وَ أَقْعَدَنى

فی مَجْلسه وَ مَا نَطَقَ حَتَّی قُمْتُ فَضَحکَ أَبُو عَبْد اللَّه ثُمَّ قَالَ یَا هِشَامُ مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا؟ قُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه جَرَی عَلَی لِسَانِی قَالَ یَا هِشَامُ هَذَا وَ اللَّه مَکْتُوبٌ فِی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی.

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِکْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیمَ-

ص:۳۶۹

یَقُولُ أَرْشِدْنَا لِلُزُومِ الطَّرِیقِ الْمُؤَدِّی إِلَی مَحَبَّتِکَ وَ الْمُبَلِّغِ إِلَی جَنَّتِکَ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ وَ نَأْخُذَ بِآرَائِنَا فَنَهْلِکَ فَإِنَّ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ أَعْجَبَ بِرَأْیِهِ کَانَ کَرَجُلٍ سَمِعْتُ غُثَاءَ النَّاسِ تُعَظِّمُهُ وَ تَصِفُهُ فَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ مِنْ حَیْثُ لَا یَعْرِفُنِی لِأَنْظُرَ مِقْدَارَهُ وَ مَحَلَّهُ فَرَأَیْتُهُ فِی مَوْضِعٍ قَدْ أَحْدَقُوا بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ غُثَاءِ الْعَامَّةِ فَوَقَفْتُ مُنْتَبِذاً عَنْهُمْ مُتَغَشِّیاً بِلِثَامِ أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ إِلَیْهِمْ فَمَا زَالَ یُرَاوِغُهُمْ حَتَّی خَالَفَ طَرِیقَهُمْ وَ فَارَقَهُمْ وَ لَمْ یَقِرَّ فَتَفَرَّقَتْ جَمَاعَةُ الْعَامَّةِ عَنْهُ لِحَوَائِجِهِمْ وَ تَبِعْتُهُ أَقْتَفِی أَثَرَهُ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ مَرَّ بِخَبَّازٍ فَتَغَفَّلَهُ فَأَخَذَ مِنْ دُکَّانِهِ رَغِیفَیْنِ مُسَارَقَةً فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ- ثُمَّ مَرَّ بَعْدَهُ بِصَاحِبِ رُمَّانٍ فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّی تَغَفَّلَهُ فَأَخَذَ مِنْ عِنْدِهِ رُمَّانَتَیْنِ مُسَارَقَةً فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ ثُمَّ قُلْتُ فِی نَفْسِی لَعَلَّهُ مُعَامَلَةٌ ثُمَّ أَقُولُ وَ مَا حَاجَتُهُ إِذاً إِلَی الْمُسَارَقَةِ ثُمَّ لَمْ أَزَلْ أَتْبَعُهُ حَتَّی مَرَّ بِمَرِیضٍ فَوَضَعَ الرَّغِیفَیْنِ وَ الرُّمَّانَتَیْنِ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ مَضَی وَ تَبِعْتُهُ حَتَّی اسْتَقَرَّ فِی بُقْعَةٍ مِنْ صَحْرَاءَ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّه لَقَدْ سَمِعْتُ بِکَ وَ أَحْبَبْتُ لِقَاءَکَ فَلَقِیتُکَ لَکِنِّی رَأَیْتُ مِنْکَ مَا شَغَلَ قَلْبِی وَ إِنِّی سَائِلُکَ عَنْهُ لِیَزُولَ بِهِ شُغُلُ قَلْبِی قَالَ مَا هُوَ؟ قُلْتُ رَأَیْتُکَ مَرَرْتَ بِخَبَّازٍ وَ سَرَقْتَ مِنْهُ رَغِیفَیْنِ ثُمَّ بِصَاحِبِ الرُّمَّانِ فَسَرَقْتَ مِنْهُ رُمَّانَتَیْنِ- فَقَالَ لِی قَبْلَ کُلِّ شَیْءٍ حَدِّثْنِی مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ص قَالَ حَدِّثْنِی مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ رَسُولِ اللَّه قَالَ أَیْنَ بَلَدُکَ؟ قُلْتُ الْمَدِینَةُ قَالَ لَعَلَّکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قُلْتُ بَلَی قَالَ لِی فَمَا یَنْفَعُکَ شَرَفُ أَصْلِکَ مَعَ جَهْلِکَ بِمَا شُرِّفْتُ بِهِ وَ تَرْکُکَ عِلْمَ جَدِّکَ وَ أَبِیکَ لِأَنَّهُ لَا یُنْکَرُ مَا یَجِبُ أَنْ یُحْمَدَ وَ یُمْدَحَ فَاعِلُهُ قُلْتُ وَ مَا هُوَ؟ قَالَ الْقُرْآنُ کِتَابُ اللَّه قُلْتُ وَ مَا الَّذِی جَهِلْتُ؟ قَالَ قَوْلُ اللَّه عَزَّ وَ جَلَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَةِ فَلا یُجْزی إِلَّا مِثْلَها وَ إِنِّی لَمَّا سَرَقْتُ الرَّغِیفَیْنِ کَانَتْ سَیِّئَتَیْنِ وَ لَمَّا سَرَقْتُ الرُّمَّانَتَیْنِ کَانَتْ سَیِّئَتَیْنِ فَهَذِهِ أَرْبَعُ سَیِّئَاتٍ فَلَمَّا تَصَدَّقْتُ بِکُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا کَانَتْ أَرْبَعِینَ حَسَنَةً أَنْقَصَ مِنْ أَرْبَعِینَ حَسَنَةً أَرْبَعُ سَیِّئَاتٍ بَقِیَ ستٌّ وَ ثَلَاثُونَ قُلْتُ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ أَنْتَ الْجَاهِلُ بِکِتَابِ اللَّه أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّه عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ[۹۲]-؟ إِنَّکَ لَمَّا سَرَقْتَ رَغِیفَیْنِ کَانَتْ سَیِّئَتَیْنِ وَ لَمَّا سَرَقْتَ الرُّمَّانَتَیْنِ کَانَتْ سَیِّئَتَیْنِ وَ لَمَّا دَفَعْتَهَا إِلَی غَیْرِهَا مِنْ غَیْرِ رِضَا صَاحِبِهَا کُنْتَ إِنَّمَا أَضَفْتَ أَرْبَعَ سَیِّئَاتٍ إِلَی أَرْبَعِ سَیِّئَاتٍ وَ لَمْ تُضِفْ أَرْبَعِینَ حَسَنَةً إِلَی أَرْبَعِ سَیِّئَاتٍ فَجَعَلَ یُلَاحِینِی فَانْصَرَفْتُ وَ تَرَکْتُهُ.

ص:۳۷۰

وَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِی تَقَدَّمَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِّ ع أَنَّهُ قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِینَ بِحَضْرَةِ الصَّادِقِ ع لِرَجُلٍ مِنَ الشِّیعَةِ مَا تَقُولُ فِی الْعَشَرَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ؟ قَالَ أَقُولُ فِیهِمُ الْقَوْلَ الْجَمِیلَ الَّذِی یَحُطُّ اللَّهُ بِهِ سَیِّئَاتِی وَ یَرْفَعُ بِهِ دَرَجَاتِی قَالَ السَّائِلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا أَنْقَذَنِی مِنْ بُغْضِکَ کُنْتُ أَظُنُّکَ رَافِضِیّاً تُبْغِضُ الصَّحَابَةَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلَا مَنْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنَ الصَّحَابَةِ فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ لَعَلَّکَ تَتَأَوَّلُ مَا تَقُولُ فَمَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ؟ فَقَالَ مَنْ أَبْغَضَ الْعَشَرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَعَلَیْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَةِ وَ النَّاسِ

[۹۲] (۱) المائدة- ۲۷.

أَجْمَعِينَ* فَوَثَبَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ فَقَالَ اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ مِمَّا قَذَفْتُكَ بِهِ مِنَ الرَّفْضِ قَبْلَ الْيَوْمِ قَالَ أَنْتَ فِي حِلٍّ وَ أَنْتَ أَخِي ثُمَّ انْصَرَفَ السَّائِلُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع جَوَّدْتَ لِلَّهِ دَرُّكَ لَقَدْ عَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حُسْنِ تَوْرِيَتِكَ وَ تَلَفُّظِكَ بِمَا خَلَّصَكَ وَ لَمْ تَثْلَمْ دِينَكَ زَادَ اللَّهُ فِي قُلُوبِ مُخَالِفِينَا غَمّاً إِلَى غَمٍّ وَ حَجَبَ عَنْهُمْ مُرَادَ مُنْتَحِلِي مَوَدَّتِنَا فِي تَقِيَّتِهِمْ فَقَالَ أَصْحَابُ الصَّادِقِ ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا عَقَلْنَا مِنْ كَلَامِ هَذَا إِلَّا مُوَافَقَتَهُ لِهَذَا الْمُتَعَنِّتِ النَّاصِبِ فَقَالَ الصَّادِقُ ع لَئِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَا عَنَى فَقَدْ فَهِمْنَا نَحْنُ فَقَدْ شَكَرَهُ اللَّهُ لَهُ إِنَّ وَلِيَّنَا الْمُوَالِيَ لِأَوْلِيَائِنَا الْمُعَادِيَ لِأَعْدَائِنَا إِذَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِمَنْ يَمْتَحِنُهُ مِنْ مُخَالِفِيهِ وَفَّقَهُ لِجَوَابٍ يَسْلَمُ مَعَهُ دِينُهُ وَ عِرْضُهُ وَ يُعْظِمُ اللَّهُ بِالتَّقِيَّةِ ثَوَابَهُ- إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَالَ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَيْ مَنْ عَابَ وَاحِداً مِنْهُمْ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ مَنْ عَابَهُمْ وَ شَتَمَهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ قَدْ صَدَقَ لِأَنَّ مَنْ عَابَهُمْ فَقَدْ عَابَ عَلِيّاً ع لِأَنَّهُ أَحَدُهُمْ فَإِذَا لَمْ يَعِبْ عَلِيّاً وَ لَمْ يَذُمَّهُ فَلَمْ يَعِبْهُمْ جَمِيعاً وَ إِنَّمَا عَابَ بَعْضَهُمْ وَ لَقَدْ كَانَ لِحِزْقِيلَ الْمُؤْمِنِ مَعَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ مِثْلُ هَذِهِ التَّوْرِيَةِ كَانَ حِزْقِيلُ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّةِ مُوسَى- وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص عَلَى جَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ الْأَخْيَارِ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنْ فِرْعَوْنَ فَوَشَى بِهِ وَاشُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا إِنَّ حِزْقِيلَ يَدْعُو إِلَى مُخَالَفَتِكَ وَ يُعِينُ أَعْدَاءَكَ عَلَى مُضَادَّتِكَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّي وَ خَلِيفَتِي فِي مُلْكِي وَ وَلِيُّ عَهْدِي إِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدِ اسْتَحَقَّ الْعَذَابَ عَلَى كُفْرِهِ نِعْمَتِي وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِ كَاذِبِينَ فَقَدِ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ لِإِيثَارِكُمُ الدُّخُولَ فِي مَسَاءَتِهِ فَجَاءَ بِحِزْقِيلَ وَ جَاءَ بِهِمْ فَكَاشَفُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَجْحَدُ رُبُوبِيَّةَ فِرْعَوْنَ الْمَلِكِ وَ تَكْفُرُ نَعْمَاءَهُ فَقَالَ حِزْقِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَيَّ كَذِباً قَطُّ؟ قَالَ لَا-

ص:۳۷۱

قَالَ فَسَلْهُمْ مَنْ رَبُّهُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَلَقَكُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازِقُكُمُ الْكَافِلُ لِمَعَايِشِكُمْ وَ الدَّافِعُ عَنْكُمْ مَكَارِهَكُمْ؟ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حِزْقِيلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَأُشْهِدُكَ وَ كُلَّ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَالِقَهُمْ هُوَ خَالِقِي وَ رَازِقَهُمْ هُوَ رَازِقِي وَ مُصْلِحَ مَعَايِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَايِشِي لَا رَبَّ لِي وَ لَا خَالِقَ غَيْرُ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ أُشْهِدُكَ وَ مَنْ حَضَرَكَ أَنَّ كُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ سِوَى رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِيَّتِهِ وَ كَافِرٌ بِإِلَهِيَّتِهِ يَقُولُ حِزْقِيلُ هَذَا وَ هُوَ يَعْنِي أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّي- وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ الَّذِي قَالُوا هُمْ إِنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّي وَ خَفِيَ هَذَا الْمَعْنَى عَلَى فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ يَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبِّي وَ خَالِقِي وَ رَازِقِي فَقَالَ لَهُمْ يَا رِجَالَ السَّوْءِ وَ يَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِي مُلْكِي وَ مُرِيدِي الْفِتْنَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ ابْنِ عَمِّي وَ هُوَ عَضُدِي أَنْتُمُ الْمُسْتَحَقُّونَ لِعَذَابِي لِإِرَادَتِكُمْ فَسَادَ أَمْرِي وَ هَلَاكَ ابْنِ عَمِّي وَ أَلْفَتَّ فِي عَضُدِي ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجُعِلَ فِي سَاقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتَدٌ وَ فِي صَدْرِهِ وَتَدٌ وَ أَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ فَذَلِكَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا[۹۳] لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ لِيُهْلِكُوهُ وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمُ الَّذِينَ وَشَوْا بِحِزْقِيلَ إِلَيْهِ لَمَّا أَوْتَدَ فِيهِمُ الْأَوْتَادَ- وَ مَشَّطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لُحُومَهُمْ بِالْأَمْشَاطِ.

و مثل هذه التورية قد كانت لأبي عبد الله ع في مواضع كثيرة

[۹۳] (۱) غافر- ۴۵.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهْبٍ[۹۴] عَنْ سَعِيدِ بن سمان [السَّمَّانِ][۹۵] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالا لَهُ أَ فِيكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ؟ قَالَ فَقَالَ لَا فَقَالا لَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا عَنْكَ الثِّقَاتُ أَنَّكَ تَقُولُ بِهِ وَ سَمَّوْا أَقْوَاماً وَ قَالُوا هُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَ تَشْمِيرٍ وَ هُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ قَالَ مَا أَمَرْتُهُمْ بِهَذَا فَلَمَّا رَأَيَا الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا فَقَالَ لِي أَ تَعْرِفُ هَذَيْنِ؟- قُلْتُ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَ هُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ وَ هُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ كَذَبَا لَعَنَهُمَا اللَّهُ وَ هُوَ مَا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِعَيْنَيْهِ وَ لَا بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ وَ لَا رَآهُ أَبُوهُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي مَقْبِضِهِ وَ مَا أَثَرَهُ فِي مَوْضِعِ مَضْرِبِهِ-

ص: ۳۷۲

وَ إِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ دِرْعَهُ وَ لَامَتَهُ وَ مِغْفَرَهُ فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ مِنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ إِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُغْلَبَةَ وَ إِنَّ عِنْدِي أَلْوَاحَ مُوسَى وَ عَصَاهُ وَ إِنَّ عِنْدِي لَخَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَ إِنَّ عِنْدِي الطَّسْتَ الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرِّبُ بِهَا الْقُرْبَانَ وَ إِنَّ عِنْدِي الِاسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ- لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُشَّابَةٌ وَ إِنَّ عِنْدِي لَمِثْلَ التَّابُوتِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَ مَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ وَ لَقَدْ لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطَطاً وَ لَبِسْتُهَا أَنَا وَ كَانَتْ تَخُطُّ عَلَى الْأَرْضِ يَعْنِي طَوِيلَةً مِثْلَ مَا كَانَتْ عَلَى أَبِي وَ قَائِمُنَا مَنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ كَانَ الصَّادِقُ ع يَقُولُ: عِلْمُنَا غَابِرٌ وَ مَزْبُورٌ وَ نُكِتٌ فِي الْقُلُوبِ وَ نَقْرٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَ إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَ الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ وَ مُصْحَفَ فَاطِمَةَ ع وَ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ أَمَّا الْغَابِرُ فَالْعِلْمُ بِمَا يَكُونُ وَ الْمَزْبُورُ فَالْعِلْمُ بِمَا كَانَ وَ أَمَّا النُّكَتُ فِي الْقُلُوبِ فَهُوَ الْإِلْهَامُ وَ النَّقْرُ فِي الْأَسْمَاعِ فَحَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَ لَا نَرَى أَشْخَاصَهُمْ وَ أَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ فَوِعَاءٌ فِيهِ تَوْرَاةُ مُوسَى وَ إِنْجِيلُ عِيسَى وَ زَبُورُ دَاوُدَ وَ كُتُبُ اللَّهِ وَ أَمَّا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ فَفِيهِ مَا يَكُونُ مِنْ حَادِثٍ وَ أَسْمَاءُ مَنْ يَمْلِكُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَ أَمَّا الْجَامِعَةُ فَهُوَ كِتَابٌ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَ خَطِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِيَدِهِ فِيهِ وَ اللَّهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدْشِ وَ الْجَلْدَةِ وَ نِصْفَ الْجَلْدَةِ.

و لقد كان زيد بن على بن الحسين[۹۶] يطمع أن يوصى إليه أخوه الباقر ع و يقيمه مقامه فى الخلافة

---

[۹۴] (۲) عده الشيخ فى أصحاب الصادق« ع» ص ۳۱۰ من رجاله و ذكره العلامة فى القسم الأوّل من خلاصته فقال:« معاوية بن وهب البجلى، أبو الحسن عربى صميم ثقة صحيح، حسن الطريق، روى عن ابى عبد اللّه و ابى الحسن« ع».

[۹۵] (۳) سعيد بن عبد الرحمن و قيل: ابن عبد اللّه الأعرج السمان أبو عبد اللّه التيمى مولاهم كوفى ثقة، روى عن أبى عبد اللّه« ع»، ذكره ابن عقدة و ابن نوح له كتاب يرويه عن جماعة .. رجال النجاشىّ ص ۱۳۷.

[۹۶] (۱) قال السيّد عبد الرزاق المقرم فى كتابه« زيد الشهيد» ص ۴۳: قال المحدث النورىّ فى رجال مستدرک الوسائل:« إنّ زيد بن على جليل القدر، عظيم الشأن كبير المنزلة. و أمّا ما ورد ممّا يوهم خلاف ذلک مطروح أو محمول على التقية.

بعده مثل ما كان يطمع فى ذلک محمد بن الحنفية بعد وفاة أخيه الحسين ص- حتى رأى من ابن أخيه زين العابدين ع من المعجزة الدالة على إمامته ما رأى و قد تقدم ذكره فى هذا الكتاب فكذلک زيد رجا أن يكون القائم مقام أخيه الباقر ص حتى سمع ما سمع من أخيه و رأى ما رأى من ابن أخيه أبى عبد الله الصادق ع

فَمِنْ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ صَدَقَةُ بْنُ أَبِی مُوسَی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ ع الْوَفَاةُ دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِقِ ع لِیَعْهَدَ إِلَیْهِ عَهْداً فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ لَمَّا امْتَثَلْتَ فِی مِثَالِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ع رَجَوْتُ أَنْ لَا تَکُونَ أَتَیْتَ مُنْکَراً فَقَالَ لَهُ الْبَاقِرُ ع یَا أَبَا الْحُسَیْنِ إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَیْسَتْ بِالْمِثَالِ وَ لَا الْعُهُودَ بِالرُّسُومِ إِنَّمَا هِیَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ فَقَالَ یَا جَابِرُ حَدِّثْنَا بِمَا عَایَنْتَ مِنَ الصَّحِیفَةِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ یَا أَبَا جَعْفَرٍ دَخَلْتُ عَلَی مَوْلَاتِی فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِأُهَنِّئَهَا بِوِلَادَةِ الْحَسَنِ ع فَإِذَا بِیَدِهَا صَحِیفَةٌ بَیْضَاءُ مِنْ دُرَّةٍ فَقُلْتُ یَا سَیِّدَةَ النِّسْوَانِ مَا هَذِهِ الصَّحِیفَةُ الَّتِی أَرَاهَا مَعَکِ قَالَتْ فِیهَا أَسْمَاءُ أَئِمَّةٍ مِنْ وُلْدِی قُلْتُ لَهَا نَاوِلِینِیهَا لِأَنْظُرَ فِیهَا- قَالَتْ یَا جَابِرُ لَوْ لَا النَّهْیُ لَکُنْتُ أَفْعَلُ وَ لَکِنَّهُ قَدْ نُهِیَ أَنْ یَمَسَّهَا إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ أَوْ أَهْلُ بَیْتِ نَبِیٍّ وَ لَکِنَّهُ مَأْذُونٌ لَکَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَی بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا قَالَ جَابِرٌ فَقَرَأْتُ فَإِذَا فِیهَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْطَفَی بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أُمُّهُ آمِنَةُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع الْمُرْتَضَی أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَرُّ التَّقِیُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْعَدْلُ أُمُّهُ شَهْرْبَانُوَیْهِ بِنْتُ یَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِیَارَ

و قال الشيخ المفيد فى الإرشاد ص ۲۵۱: كان زيد بن علىّ بن الحسين« ع» عين اخوته بعد أبى جعفر« ع»، و أفضلهم و كان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا، و ظهر بالسيف يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و يأخذ بثأر الحسين« ع». و فى عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۴۸ بسنده عن محمّد بن يزيد النحوى عن ابن أبى عبدون عن أبيه قال: لما حمل زيد بن موسى بن جعفر إلى المأمون- و كان قد خرج بالبصرة و أحرق دور بنى العباس- وهب المأمون جرمه لأخيه علىّ بن موسى الرضا« ع» و قال: يا أبا الحسن لئن خرج أخوک و فعل ما فعل، لقد خرج من قبله زيد بن على فقتل و لو لا مكانک لقتلته فليس ما أتاه بصغير فقال الرضا(ع): لا تقس أخى زيدا إلى زيد بن علىّ فانه كان من علماء آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله غضب للّه عزّ و جلّ فجاهد اعداءه حتّى قتل فى سبيله، و لقد حدّثنى أبى موسى بن جعفر أنّه سمع أباه جعفر بن محمّد يقول: رحم اللّه عمى زيدا إنّه دعا إلى الرضا من آل محمّد و لو ظفر لو فى بما دعا إليه، و لقد استشارنى فى خروجه فقلت له: يا عمى إن رضيت أن تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنک فلما ولى قال جعفر بن محمّد: ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه، فقال المأمون يا أبا الحسن أ ليس قد جاء فيمن ادعى الإمامة بغير حقها ما جاء؟-- فقال الرضا« ع»: إنّ زيد بن على لم يدع ما ليس له بحق و إنّه كان أتقى للّه من ذاک إنّه قال: أدعوكم إلى الرضا من آل محمد، و إنّما جاء فيمن يدعى أنّ اللّه نص عليه ثمّ يدعو إلى غير دين اللّه و يضل عن سبيله بغير علم. و كان زيد بن على و اللّه ممن خوطب بهذه الآية:

وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ.

و روى الكلينى فى روضة الكافى ص ۲۶۴ مسندا عن الصادق« ع» أن قال: لا تقولوا: خرج زيد فان زيدا كان عالما و كان صدوقا، و لم يدعكم إلى نفسه، إنّما دعا إلى الرضا من آل محمد« ص» و لو ظفر لو فى بما دعاكم إليه، إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه.

و فى إرشاد المفيد« ره» ص ۲۵۲ قال: و لما قتل بلغ ذلک من أبى عبد اللّه الصادق« ع» كل مبلغ و حزن له حزنا عظيما حتّى بان عليه و فرق من ماله فى عيال من أصيب معه من أصحابه ألف دينار و روى ذلک أبو خالد الواسطى قال: سلم إلىّ أبو عبد اللّه« ع»، الف- دينار و أمرنى أن اقسمها فى عيال من أصيب مع زيد فأصاب عيال عبد اللّه بن الزبير أخى فضيل الرسان منها أربعة دنانير و كان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين و مائة و كانت سنه يومئذ اثنين و أربعين سنة.

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ- أُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الثِّقَةُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاةُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَجْمَةُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّكِيُّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا خَيْزُرَانُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سَوْسَنُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّضِيُّ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا سُمَانَةُ تُكَنَّى أُمَّ الْحَسَنِ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ هُوَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ أُمُّهُ جَارِيَةٌ اسْمُهَا نَرْجِسُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع يَا فَتَى مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ اسْتَنْصَرَكَ-؟ قَالَ قُلْتُ إِنْ كَانَ مَفْرُوضَ الطَّاعَةِ ..... فَلِي أَنْ أَفْعَلَ وَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ- أَخَذْتَهُ وَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَا تَرَكْتَ لَهُ مَخْرَجاً.

وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ ع مَا يَزَالُ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُقْتَلُ وَ يُقْتَلُ مَعَهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِيهِمُ الْكَذَّابِينَ وَ فِي غَيْرِهِمُ الْمُكَذِّبِينَ.

وَ رُوِيَ عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَقِيلَ لَهُ بَنُو الْحَسَنِ لَا يَعْرِفُونَ لِمَنِ الْحَقُّ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ.

عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ[97] قَالَ: لَقِيتُ أَنَا وَ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ[98] الْحَسَنَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع

ص:۳۷۵

فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ فَأَخْبِرْنَا بِمَا قَالَ فِينَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَوْلَى بِالْيَهُودِيَّةِ مِنْكُمَا إِنَّ الْيَهُودِيَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَوْ تُوُفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ عَلَى الزِّنَا وَ الرِّبَا وَ شُرْبِ الْخَمْرِ كَانَ خَيْراً لَهُ مِمَّا تُوُفِّيَ عَلَيْهِ.

---

[97] (۱) عده الشيخ الطرسى« ره» فى رجاله ص ۳۳۹ من أصحاب الإمام جعفر بن محمّد الصادق« ع» فقال:« أبو يعقوب: الأسدى إمام بنى الصيد الكوفىّ».

[98] (۲) المعلى بن خنيس ذكره الشيخ الطوسىّ« ره» فى عداد أصحاب الصادق« ع» ص ۳۲۰ من رجاله و ذكره العلامة فى القسم الثانى من خلاصته ص ۲۵۹ فقال: معلى بن خنيس- بضم الخاء المعجمة و فتح النون و السين المهملة بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين- أبو عبد اللّه مولى الصادق جعفر بن محمّد« ع»، و من قبله كان مولى بنى أسد، كوفى. قال النجاشىّ: إنّه بزاز بالزاى قبل الألف و بعدها و هو ضعيف جدا و قال: الغضائرى إنّه كان أول أمره مغيريا ثمّ دعا إلى محمّد بن عبد اللّه المعروف بالنفس الزكية، و فى هذه الظنة أخذه داود بن على فقتله، و الغلاة يضيفون إليه كثيرا. قال: و لا أرى الاعتماد على شىء من حديثه. و روى فيه أحاديث تقتضى الذم و اخرى تقتضى المدح، و قد ذكرناها فى الكتاب الكبير. و قال الشيخ أبو جعفر الطوسىّ:- فى الغيبة بغير إسناد- إنّه كان من قوام أبى عبد اللّه« ع» و كان محمودا عنده و مضى على منهاجه، و هذا يقتضى وصفه بالعدالة.

أقول: يريد بقوله كان مغيريا أى: من أصحاب المغيرة بن سعيد مولى بجيلة الذى لعنه الإمام الصّادق« ع» مرارا.

وَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ- ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا[۹۹] قَالَ أَیَّ شَیْءٍ تَقُولُ؟ قُلْتُ إِنِّی أَقُولُ إِنَّهَا خَاصَّةٌ لِوُلْدِ فَاطِمَةَ فَقَالَ ع أَمَّا مَنْ سَلَّ سَیْفَهُ وَ دَعَا النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ إِلَی الضَّلَالِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَ غَیْرِهِمْ فَلَیْسَ بِدَاخِلٍ فِی الْآیَةِ قُلْتُ مَنْ یَدْخُلُ فِیهَا؟ قَالَ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِی لَا یَدْعُو النَّاسَ إِلَی ضَلَالٍ وَ لَا هُدًی وَ الْمُقْتَصِدُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ هُوَ الْعَارِفُ حَقَّ الْإِمَامِ وَ السَّابِقُ بِالْخَیْرَاتِ هُوَ الْإِمَامُ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ الْکُوفِی[۱۰۰] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ السَّمَّانِ[۱۰۱] قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی أُولِی الْعَزْمِ وَ صَاحِبِکُمْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ قُلْتُ مَا یُقَدِّمُونَ عَلَی أُولِی الْعَزْمِ أَحَداً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِمُوسَی وَ کَتَبْنَا لَهُ فِی الْأَلْوَاحِ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً[۱۰۲] وَ لَمْ یَقُلْ کُلَّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً وَ قَالَ لِعِیسَی وَ لِأُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ[۱۰۳] وَ لَمْ یَقُلْ کُلَّ شَیْءٍ وَ قَالَ لِصَاحِبِکُمْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ[۱۰۴] وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ[۱۰۵] وَ عِلْمُ هَذَا الْکِتَابِ عِنْدَهُ.

ص:۳۷۶

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِی[۱۰۶] قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ ع یَقُولُ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَیْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا یَرْتَابُ فِیهَا کُلُّ مُبْطِلٍ قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ جُعِلْتُ فِدَاکَ؟ قَالَ لِأَمْرٍ لَا یُؤْذَنُ لِی فِی کَشْفِهِ لَکُمْ قُلْتُ فَمَا وَجْهُ الْحِکْمَةِ فِی غَیْبَتِهِ؟ قَالَ وَجْهُ الْحِکْمَةِ فِی غَیْبَتِهِ- وَجْهُ الْحِکْمَةِ فِی غَیْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ إِنَّ وَجْهَ الْحِکْمَةِ فِی ذَلِکَ لَا یَنْکَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ کَمَا لَمْ یَنْکَشِفْ وَجْهُ الْحِکْمَةِ لِمَا أَتَاهُ الْخَضِرُ مِنْ خَرْقِ السَّفِینَةِ وَ قَتْلِ الْغُلَامِ وَ إِقَامَةِ الْجِدَارِ لِمُوسَی ع إِلَی وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا یَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ هَذَا

---

[۹۹] (۳) الأعراف- ۱۴۵.

[۱۰۰] (۱) محمّد بن أبی عمیر، و اسم أبی عمیر: زیاد بن عیسی و یکنی: أبا محمّد مولی الأزد. من موالی المهلب بن أبی صفرة. و قیل:

من موالی بنی أمیّة. و الأول أصح، بغدادی الأصل و المقام، لقی أبا الحسن موسی« ع» و سمع منه أحادیث کناه فی بعضها فقال: یا أبا أحمد.

و روی عن الرضا« ع». کان جلیل القدر عظیم المنزلة عندنا و عند المخالفین. قال الکشّیّ: إنّه ممن جمع أصحابنا علی تصحیح ما یصح عنه و أقروا له بالفقه و العلم.

و قال الشیخ الطوسیّ« ره»: إنّه کان أوثق الناس عند الخاصّة و العامّة، و أنسکهم نسکا و أزهدهم و أعبدهم. أدرک من الأئمة ثلاثة: أبا إبراهیم موسی بن جعفر« ع»

و لم یرو عنه و روی عن أبی الحسن الرضا« ع» قال أبو عمرو الکشّیّ:

قال محمّد بن مسعود: حدّثنی علیّ بن الحسین قال: ابن أبی عمیر أفقه من یونس بن عبد الرحمن و أصلح و أفضل و له حکایة ذکرناها فی کتابنا الکبیر، مات رحمه اللّه سنة سبع عشر و مائتین.

القسم الأوّل من خلاصة العلامة ص ۱۴۱.

[۱۰۱] (۲) خلاصة العلامة ص ۱۱۶:

عبد اللّه بن الولید السمان، بالسین المهملة و النون أخیرا- النخعیّ مولی کوفی روی عن أبی عبد اللّه« ع» ثقة.

[۱۰۲] (۳) الأعراف- ۱۴۵.

[۱۰۳] (۴) الزخرف- ۶۳.

[۱۰۴] (۵) الرعد- ۴۳.

[۱۰۵] (۶) الأنعام- ۵۹.

[۱۰۶] (۱) عده الشیخ الطوسیّ فی أصحاب الصادق علیه السلام ص ۲۲۲ من رجاله.

الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ غَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ وَ مَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَكِيمٌ صَدَّقْنَا بِأَنْ أَفْعَالَهُ كُلَّهَا حِكْمَةٌ وَ إِنْ كَانَ وَجْهُهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ[١٠٧] عَنْ أَبَانٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَحْوَلُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ الْمُلَقَّبُ بِمُؤْمِنِ الطَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعَثَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُخْتَفٍ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ إِنْ طَرَقَكَ طَارِقٌ مِنَّا أَ تَخْرُجُ مَعَهُ؟ قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ أَبُوكَ أَوْ أَخُوكَ خَرَجْتُ مَعَهُ قَالَ فَقَالَ لِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ وَ أُجَاهِدَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَاخْرُجْ مَعِي قَالَ قُلْتُ لَا أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَقَالَ لِي أَ تَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَنِّي؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ نَاجٍ وَ الْخَارِجُ مَعَكَ هَالِكٌ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ حُجَّةٌ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ وَ الْخَارِجُ مَعَكَ سَوَاءٌ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلَى الْخِوَانِ فَيُلْقِمُنِي اللُّقْمَةَ السَّمِينَةَ وَ يُبَرِّدُ لِيَ اللُّقْمَةَ الْحَارَّةَ حَتَّى تَبْرُدَ شَفَقَةً عَلَيَّ وَ لَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ إِذْ أَخْبَرَكَ بِالدِّينِ وَ لَمْ يُخْبِرْنِي بِهِ؟ قَالَ قُلْتُ لَهُ مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَيْكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ لَمْ يُخْبِرْكَ خَافَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقْبَلَهُ فَتَدْخُلَ النَّارَ وَ أَخْبَرَنِي فَإِنْ قَبِلْتُهُ نَجَوْتُ وَ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ لَمْ يُبَالِ أَنْ أَدْخُلَ النَّارَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ أَمِ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ بَلِ الْأَنْبِيَاءُ قُلْتُ يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً[١٠٨] لِمَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ حَتَّى كَانُوا لَا يَكِيدُونَهُ وَ لَكِنْ كَتَمَهُ وَ كَذَا أَبُوكَ كَتَمَكَ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْكَ-

ص:٣٧٧

قَالَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ حَدَّثَنِي صَاحِبُكَ بِالْمَدِينَةِ أَنِّي أُقْتَلُ وَ أُصْلَبُ بِالْكُنَاسَةِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ لَصَحِيفَةً فِيهَا قَتْلِي وَ صَلْبِي- قَالَ فَحَجَجْتُ وَ حَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع بِمَقَالَةِ زَيْدٍ وَ مَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ لِي أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَسْلَكاً يَسْلُكُهُ.

وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: اجْتَمَعَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَ أَبُو شَاكِرٍ الدَّيْصَانِيُّ الزِّنْدِيقُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْبَصْرِيُّ وَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَسْتَهْزِءُونَ بِالْحَاجِّ وَ يَطْعَنُونَ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ تَعَالَوْا نَنْقُضْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رُبُعَ الْقُرْآنِ وَ مِيعَادُنَا مَنْ قَابِلٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نَجْتَمِعُ فِيهِ وَ قَدْ نَقَضْنَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَإِنَّ فِي نَقْضِ الْقُرْآنِ إِبْطَالَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ فِي إِبْطَالِ نُبُوَّتِهِ إِبْطَالُ الْإِسْلَامِ وَ إِثْبَاتُ مَا نَحْنُ فِيهِ فَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ وَ افْتَرَقُوا فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ اجْتَمَعُوا عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ أَمَّا أَنَا فَمُفَكِّرٌ مُنْذُ افْتَرَقْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ- فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا[١٠٩] فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَضُمَّ إِلَيْهَا فِي فَصَاحَتِهَا وَ جَمِيعِ مَعَانِيهَا شَيْئاً فَشَغَلَتْنِي هَذِهِ الْآيَةُ عَنِ التَّفَكُّرِ فِيمَا سِوَاهَا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ أَنَا مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ

---

[١٠٧] (٢) علىّ بن الحكم من أهل الأنبار. قال الكشّىّ: عن حمدويه عن محمّد بن عيسى أن علىّ بن الحكم هو ابن اخت داود بن النعمان بياع الأنماط و هو نسيب بنى الزبير الصيارفة، و علىّ بن الحكم تلميذ ابن أبى عمير، و لقى من أصحاب أبى عبد اللّه الكثير و هو مثل ابن فضال و ابن بكير.

[١٠٨] (٣) يوسف- ۵.

[١٠٩] (١) يوسف- ٨٠.

الَّذينَ تَدْعُونَ منْ دُونِ اللَّه لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ منْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ[110] وَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا فَقَالَ أَبُو شَاكِرٍ وَ أَنَا مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- لَوْ كانَ فيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا[111] لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ يَا قَوْمِ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ كَلَامِ الْبَشَرِ وَ أَنَا مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ مُفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ- وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[112] وَ لَمْ أَبْلُغْ غَايَةَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهَا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع فَقَالَ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً[113] فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا لَئِنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ حَقِيقَةٌ لَمَا انْتَهَتْ أَمْرُ وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ إِلَّا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَاهُ قَطُّ إِلَّا هِبْنَاهُ وَ اقْشَعَرَّتْ جُلُودُنَا لِهَيْبَتِهِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا مُقِرِّينَ بِالْعَجْزِ.

و لهذا الأمر قال محمد بن أبى بكر فى خبر عجيب شعرا[114]-

تجملت تبغلت و إن عشت تفيلت لک التسع من الثمن و بالكل تملكت

---

[110] (۲) الحجّ- ۷۳.

[111] (۳) الأنبياء- ۲۴.

[112] (۴) هود- ۴۴.

[113] (۵) الإسراء- ۸۸.

[114] (۱) تجملت فى حرب البصرة، اى ركبت الجمل و خرجت لحرب علىّ عليه السلام و تبغلت حين جاءوا بجنازة الامام الحسن المجتبى عليه السلام لزيارة قبر جده فخرجت راكبة على بغلة يقودها مروان و هى تنادى: لا تدخلوا بيتى من لا أحبّ، و قال مروان:

أ يدفن عثمان فى أقصى المدينة و يدفن الحسن مع جده رسول اللّه، لا كان ذلک أبدا و البيت لابن عبّاس خاطبها به ذلک اليوم و ليس لمحمّد بن أبى بكر. بل إن محمّدا لم يدرک ذلک اليوم و قتل فى عهد أمير المؤمنين و قد مرت ترجمته، و لا اعرف موضع البيت هنا.

. و عن أحمد بن عبد الله البرقی[۱۱۵] عن أبیه[۱۱۶] عن شریک بن عبد الله[۱۱۷] عن الأعمش قال اجتمعت الشیعة و المحکمة عند أبی نعیم النخعی بالکوفة[۱۱۸] و أبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال ابن أبی حذرة أنا أقرر معکم أیتها الشیعة أن أبا بکر أفضل من علی و من جمیع أصحاب النبی بأربع خصال لا یقدر علی دفعها أحد من الناس هو ثان مع رسول الله فی بیته مدفون و هو ثانی اثنین معه فی الغار- و هو ثانی اثنین صلی بالناس آخر صلاة قبض بعده رسول الله ص- و هو ثانی اثنین الصدیق من هذه الأمة.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله علیه یا ابن أبی حذرة و أنا أقرر معک أن علیا أفضل من أبی بکر و جمیع أصحاب النبی ص من ثلاث جهات من القرآن وصفا و من خبر الرسول نصا و من حجة العقل اعتبارا و وقع الاتفاق علی إبراهیم النخعی و علی أبی إسحاق السبیعی و علی سلیمان بن مهران الأعمش.

ص:۳۷۹

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق أخبرنی یا ابن أبی حذرة عن النبی ص کیف ترک بیوته التی أضافها الله إلیه و نهی الناس عن دخولها إلا بإذنه میراثا لأهله و ولده أو ترکها صدقة علی جمیع المسلمین قل ما شئت.

فانقطع ابن أبی حذرة لما أورد علیه ذلک و عرف خطأ ما فیه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق إن ترکها میراثا لولده و أزواجه فإنه قبض عن تسع نسوة و إنما لعائشة بنت أبی بکر تسع ثمن هذا البیت الذی دفن فیه صاحبک و لا یصیبها من البیت ذراع فی ذراع و إن کان صدقة فالبلیة أطم و أعظم فإنه لم یصب من البیت

---

[۱۱۵] (۲) قال السیّد الأمین العاملی رحمه اللّه فی أعیان الشیعة ج ۹ ص ۴:« أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی، فی طریق الصدوق إلی محمّد بن مسلم، و الظاهر أنّه من مشایخ الاجازة، و ربما احتمل أن یکون ابن بنت البرقی و نسب إلی جده و اللّه أعلم».

[۱۱۶] (۳) لم أعثر له علی ترجمة فیما عندی من کتب الرجال.

[۱۱۷] (۴) شریک بن عبد اللّه بن سنان بن أنس النخعیّ الکوفیّ، ذکره ابن قتیبة و الذهبی فی رجال الشیعة، و کان ممن روی النصّ علی أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام کما فی المیزان للذهبی و من تتبع سیرته علم أنّه کان یوالی أهل البیت علیهم السلام و قد روی عن أولیائهم علما جما، قال ابنه عبد الرحمن: کان عند أبی عشرة آلاف مسألة عن جابر الجعفی، و عشرة آلاف غرائب. و قال عبد اللّه بن المبارک:

شریک أعلم بحدیث الکوفیین من سفیان، و کان عدوا لأعداء علیّ علیه السلام، سیئ القول فیهم، و مع ذلک وصفه الذهبی بالحافظ الصادق أحد الأئمة، و نقل عن ابن معین القول بأنّه صدوق ثقة، احتج به مسلم و أرباب السنن الأربعة. قال الذهبی: قد کان شریک من اوعیة العلم حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حدیث.

ولد بخراسان أو ببخاری سنة ۹۵ و مات بالکوفة مستهل« قع» سنة ۱۷۷ أو ۱۷۸.

عن الکنی و الألقاب للقمی ج ۳ ص ۲۰۵.

[۱۱۸] (۵) قال فی تهذیب التهذیب ج ۱۲ ص ۲۵۸: أبو نعیم النخعیّ الصغیر. اسمه عبد الرحمن بن هانی الکوفیّ، سبط إبراهیم النخعیّ تقدم.

و قال فی ج ۶: عبد الرحمن بن هانی بن سعید الکوفیّ أبو نعیم النخعیّ الصغیر ابن بنت إبراهیم النخعیّ روی عن مسعر و الثوری و شریک و ابن جریح و عمر بن ذر ... الخ.

إلا ما لأدنى رجل من المسلمين فدخول بيت النبى ص بغير إذنه فى حياته و بعد وفاته معصية إلا لعلى بن أبى طالب ع و ولده فإن الله أحل لهم ما أحل للنبى ص ثم قال لهم إنكم تعلمون أن النبى أمر بسد أبواب جميع الناس التى كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب على ع فسأله أبو بكر أن يترك له كوة لينظر منها إلى رسول الله فأبى عليه و غضب عمه العباس من ذلك فَخَطَبَ النَّبِيُّ ص خُطْبَةً وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ أَمَرَهُمَا أَنْ لَا يَبِيتَ فِي مَسْجِدِهِمَا جُنُبٌ وَ لَا يَقْرَبَ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا مُوسَى وَ هَارُونَ وَ ذُرِّيَّتُهُمَا وَ إِنَّ عَلِيّاً هُوَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ ذُرِّيَّتُهُ كَذُرِّيَّةِ هَارُونَ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَ النِّسَاءَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ لَا يَبِيتَ فِيهِ جُنُبٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَ ذُرِّيَّتُهُ ع فقالوا بأجمعهم كذلك كان-. قال أبو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن أبى حذرة و هذه منقبة لصاحبى ليس لأحد مثلها و مثلبة لصاحبك و أما قولك ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ أخبرنى هل أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فى غير الغار؟ قال ابن أبى حذرة نعم قال أبو جعفر فقد خرج صاحبك فى الغار من السكينة و خصه بالحزن و مكان على فى هذه الليلة على فراش النبى ص و بذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك فى الغار فقال الناس صدقت فقال أبو جعفر يا ابن أبى حذرة ذهب نصف دينك و أما قولك ثانى اثنين الصديق من الأمة فقد أوجب الله على صاحبك الاستغفار لعلى بن أبى طالب ع فى قوله عز و جل وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ إلى آخر الآية- و الذى ادعيت إنما هو شىء سماه الناس و من سماه القرآن و شهد له بالصدق و التصديق أولى به ممن سماه الناس- وَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ ع عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ آمَنَ أَبُو بَكْرٍ وَ صَدَّقْتُ قَبْلَهُ قال الناس صدقت قال أبو جعفر مؤمن الطاق يا ابن أبى حذرة ذهب ثلاثة أرباع دينك.

و أما قولك فى الصلاة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له- و إنها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة فلو كان ذلك بأمر رسول الله ص لما عزله عن تلك الصلاة بعينها أ ما علمت أنه لما تقدم أبو بكر ليصلى بالناس خرج رسول الله ص فتقدم و صلى بالناس و عزله عنها و لا تخلو هذه الصلاة

من أحد وجهين إما أن تكون حيلة وقعت منه فلما أحس النبى ص بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على أمته فيكونوا فى ذلك معذورين.

و إما أن تكون هو الذى أمره بذلك و كان ذلك مفوضا إليه كما فى قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل ع و قال لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك فبعث عليا فى طلبه و أخذه منه و عزله عنها و عن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلاة و فى الحالتين هو مذموم لأنه كشف عنه ما كان مستورا عليه و فى ذلك دليل واضح أنه لا يصلح للاستخلاف بعده و لا هو مأمون على شىء من أمر الدين فقال الناس صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق يا ابن أبى حذرة ذهب دينك كله و فضحت حيث مدحت فقال الناس لأبى جعفر هات حجتك فيما ادعيت من طاعة على ع فقال أبو جعفر مؤمن الطاق أما من القرآن وصفا فقوله عز و جل- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[١١٩] فوجدنا عليا بهذه الصفة فى القرآن فى قوله عز و جل وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ يعنى فى

---

[١١٩] (١) التوبة- ١٢٠.

الحرب و الشغب- أُولئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ[120] فوقع الإجماع من الأمة بأن عليا ع أولى بهذا الأمر من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره فى غير موضع فقال الناس صدقت.

و أما الخبر عن رسول الله ص نصا فَقَالَ: إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِی کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی فَإِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ قَوْلُهُ ص إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَیْتِی کَمَثَلِ سَفِینَةِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ[121] فالمتمسک بأهل بيت رسول الله ص هاد مهتد بشهادة من الرسول- و المتمسک بغيرها ضال مضل.

قال الناس صدقت يا أبا جعفر و أما من حجة العقل فإن الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم و وجدنا الإجماع قد وقع على على ع بأنه كان أعلم أصحاب رسول الله ص و كان الناس يسألونه و يحتاجون إليه و كان على مستغنيا عنهم هذا من الشاهد و الدليل عليه من القرآن قوله عز و جل- أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ[122].

فما اتفق يوم أحسن منه و دخل فى هذا الأمر عالم كثير.

و قد كانت لأبى جعفر مؤمن الطاق مقامات مع أبى حنيفة فمن ذلک ما

روى أنه قال يوما من الأيام لمؤمن الطاق إنكم تقولون بالرجعة؟ قال نعم قال أبو حنيفة فأعطنى الآن ألف درهم حتى أعطيک ألف دينار إذا رجعنا قال الطاقى لأبى حنيفة فأعطنى كفيلا بأنک ترجع إنسانا و لا ترجع خنزيرا.

و قال له يوم آخر لم لم يطالب على بن أبى طالب بحقه بعد وفاة رسول الله إن كان له حق فأجابه مؤمن الطاق خاف أن يقتله الجن- كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة و فى رواية بسهم خالد بن الوليد[123].

---

[120] (۲) البقرة- ۱۷۷.

[121] (۳) ذخائر العقبى ص ۲۰: عن ابن عبّاس رضى اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه:« مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تعلق بها فاز، و من تخلف عنها غرق» أخرجه الملا فى سيرته. قال الحجة الأمينى فى ج ۲ ص ۳۰۱ من الغدير: و حديث السفينة رواه الحاكم فى المستدرک ج ۳ ص ۱۵۱ عن أبى ذر و صححه بلفظ: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق. و أخرجه الخطيب فى تاريخه ج ۱۲ ص ۹۱ عن أنس و البزار عن ابن عبّاس و ابن الزبير و ابن جرير و الطبرانى عن أبى ذر و أبى سعيد الخدرى و أبو نعيم و ابن عبد البر و محبّ الدين الطبرىّ و كثيرون آخرون.

[122] (۴) يونس- ۳۵.

[123] (۱) سعد بن عبادة: رئيس الخزرج، و كان صاحب راية الأنصار يوم بدر و أمير المؤمنين عليه السلام صاحب لواء رسول اللّه« ص» و المهاجرين. و لما قبض النبىّ« ص» اجتمعت الأنصار إليه و كان مريضا فجاءوا به إلى سقيفة بنى ساعدة و أرادوا تأميره، و لما تمّ الأمر لأبى بكر امتنع عن مبايعته، فأرسل إليه أبو بكر ليبايع فقال: لا و اللّه حتّى أرميكم بما فى كنانتى، و اخضب سنان رمحى، و أضرب بسيفى ما أطاعنى، و اقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى، و لو اجتمع معكم الجن و الإنس ما

و كان أبو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطاق فى سكة من سكك الكوفة إذا مناد ينادى من يدلنى على صبى ضال؟ فقال مؤمن الطاق أما الصبى الضال فلم نره و إن أردت شيخا ضالا فخذ هذا عنى به أبا حنيفة و لما مات الصادق ع رأى أبو حنيفة مؤمن الطاق فقال له مات إمامک-؟ قال نعم أما إمامک مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*.

.

ص:۳۸۲

و روى أنه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفى[۱۲۴] بأبى حنيفة و هو فى جمع كثير يملى عليهم شيئا من فقهه و حديثه فقال لصاحب كان معه و الله لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة-. فقال صاحبه الذى كان معه إن أبا حنيفة ممن قد علمت حاله و ظهرت حجته.

قال صه هل رأيت حجة ضال علت على حجة مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فرد و رد القوم السلام بأجمعهم فقال يا أبا حنيفة إن أخا لى يقول إن خير الناس بعد رسول الله على بن أبى طالب ع و أنا أقول أبو بكر خير الناس و بعده عمر فما تقول أنت رحمک الله؟ فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما و فخرا- أ ما علمت أنهما ضجيعاه فى قبره؟ فأى حجة تريد أوضح من هذا؟ فقال له فضال إنى قد قلت ذلک لأخى فقال و الله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما

بايعتكم حتّى اعرض على ربى فقال عمر: لا تدعه حتّى يبايع فقال بشير بن سعد: إنّه قد لج و ليس بمبايع لكم حتّى يقتل، و ليس بمقتول حتّى يقتل معه أهله و طائفة من عشيرته و لا يضركم تركه، إنّما هو رجل واحد فتركوه، و قبلوا مشورة بشير بن سعد، و استنصحوه لما بدا لهم منه، فكان سعد لا يصلّى بصلاتهم، و لا يجمع معهم، و يحج و لا يفيض معهم بافاضتهم، فلم يزل كذلک حتّى هلک أبو بكر راجع ج ۳ ص ۲۱۰ من تاريخ الطبرىّ و قال ابن أبى الحديد فى ج ۱ ص ۵۴۰ من شرح النهج: و خرج إلى حوران فمات بها قيل: قتله الجن لأنّه بال قائما فى الصحراء ليلا، و رووا بيتين من شعر قيل: انهما سمعا ليلة قتله و لم ير قائلهما:

نحن قتلنا سيد الخز — رج سعد بن عبادة

و رميناه بسهمين — فلم نخطئ فؤاده

و يقول قوم: إنّ أمير الشام يومئذ كمن له من رماه ليلا و هو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الامام و قد قال بعض المتأخرين فى ذلک:

يقولون: سعد شكت الجن قلبه — ألا ربما صححت دينک بالغدر

و ما ذنب سعد أنّه بال قائما — و لكنّ سعدا لم يبايع أبا بكر

و قد صبرت من لذة العيش أنفس — و ما صبرت عن لذة النهى و الأمر.

[۱۲۴] (۱) فى رجال المامقانى ج ۲ ص ۳۷۳ حكى عن المولى الوحيد أنّه قال: يظهر من معارضته مع أبى حنيفة كونه من فضلاء الشيعة و احتمل الحائرى كونه أخا علىّ بن الحسن بن فضال.

فی موضع لیس لهما حق فیه و إن کان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد أساءا و ما أحسنا إذ رجعا فی هبتهما و نسیا عهدهما.

فأطرق أبو حنیفة ساعة ثم قال له لم یکن له و لا لهما خاصة و لکنهما نظرا فی حق عائشة و حفصة فاستحقا الدفن فی ذلک الموضع بحقوق ابنتیهما.

فقال له فضال قد قلت له ذلک فقال أنت تعلم أن النبی مات عن تسع نساء و نظرنا فإذا لکل واحدة منهن تسع الثمن- ثم نظرنا فی تسع الثمن فإذا هو شبر فی شبر فکیف یستحق الرجلان أکثر من ذلک و بعد فما بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله ص و فاطمة بنته تمنع المیراث.؟

فقال أبو حنیفة یا قوم نحوه عنی فإنه رافضی خبیث.

حکی عن أبی الهذیل العلاف[۱۲۵] قال-

دخلت الرَّقَّة فذکر لی أن بدیر زکن رجلا مجنونا حسن الکلام فأتیته فإذا أنا بشیخ حسن الهیئة جالس علی وسادة یسرح رأسه و لحیته فسلمت علیه فرد السلام و قال ممن یکون الرجل؟ قال قلت من أهل العراق قال نعم أهل الظرف و الأدب.

قال من أیها أنت؟ قلت من أهل البصرة قال أهل التجارب و العلم-. قال فمن أیهم أنت؟ قلت أبو الهذیل العلاف قال المتکلم؟ قلت بلی.

---

[۱۲۵] (۲) أبو الهذیل العلّاف محمّد بن الهذیل بن عبد اللّه بن مکحول البصری، شیخ البصریین فی الاعتزال و من أکبر علمائهم، و صاحب المقالات فی مذهبهم، کان معاصرا لأبی الحسن المیثمی المتکلم الإمامی حکی أنّه سأل أبو الحسن المیثمی أبا الهذیل فقال:

أ لست تعلم أنّ إبلیس ینهی عن الخیر کله و یأمر بالشر کله؟

قال: بلی.

قال: فیجوز أن یأمر بالشر کله و هو لا یعرفه، و ینهی عن الخیر کله و هو لا یعرفه؟

قال: لا.- فقال له أبو الحسن: قد ثبت أن إبلیس یعلم الشر کله و الخیر کله؟

قال أبو الهذیل: أجل.

قال: فأخبرنی عن إمامک الذی تأتم به بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله هل یعلم الخیر کله و الشر کله؟ قال: لا.

قال له: فابلیس أعلم من إمامک إذا فانقطع أبو الهذیل.

توفی أبو الهذیل بسرمن‌رأی سنة ۲۷۷. الکنی و الألقاب ج ۱ ص ۱۷۰.

فوثب عن وسادته و أجلسنی علیها ثم قال بعد کلام جری بیننا ما تقولون فی الإمامة؟ قلت أی الإمامة ترید.؟

قال من تقدمون بعد النبی ص قلت من قدم رسول الله ص قال و من هو؟ قلت أبا بکر.

قال لی یا أبا الهذیل و لم قدمتم أبا بکر.؟

قال قلت لِأَنَّ النَّبِیَّ ص قَالَ: قَدِّمُوا خَیْرَکُمْ وَ وَلُّوا أَفْضَلَکُمْ و تراضی الناس به جمیعا قال یا أبا الهذیل هاهنا وقعت.

أما قولک إن النبی ص قال قدموا خیرکم و ولوا أفضلکم فإنی أوجدک[۱۲۶] أن أبا بکر صعد المنبر قال ولیتکم و لست بخیرکم و علی فیکم فإن کانوا کذبوا علیه فقد خالفوا أمر النبی ص و إن کان هو الکاذب علی نفسه فمنبر رسول الله لا یصعده الکاذبون.

أما قولک إن الناس تراضوا به فإن أکثر الأنصار قالوا منا أمیر و منکم أمیر و أما المهاجرون فإن الزبیر بن العوام قال لا أبایع إلا علیا فأمر به فکسر سیفه و جاء أبو سفیان بن حرب و قال یا أبا الحسن لو شئت لأملأنها خیلا و رجالا یعنی المدینة و خرج سلمان فقال بالفارسی کردید و نکردید و ندانید که چه کردید[۱۲۷]- و المقداد و أبو ذر فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

أخبرنی یا أبا الهذیل عن قیام أبی بکر علی المنبر و قوله إن لی شیطانا یعترینی فإذا رأیتمونی

مغضبا فاحذرونی لا أقع فی أشعارکم و أبشارکم[۱۲۸] فهو یخبرکم علی المنبر أنی مجنون و کیف یحل لکم أن تولوا مجنونا.

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن قیام عمر و قوله وددت أنی شعرة فی صدر أبی بکر ثم قام بعدها بجمعة فقال إن بیعة أبی بکر کانت فلتة وقی الله شرها فمن دعاکم إلی مثلها فاقتلوه[۱۲۹] فبینما هو یود أن یکون شعرة فی صدره و بینما هو یأمر بقتل من بایع مثله-

---

[۱۲۶] (۱) فی ج ۲ من العقد الفرید ص ۳۴۷ قال: و خطب أیضا- یعنی: أبا بکر- حمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال: أیها الناس إنّی قد ولیت علیکم و لست بخیرکم فان رأیتمونی علی حقّ فأعینونی، و إن رأیتمونی علی باطل فسددونی .. الخ.

[۱۲۷] (۲) أی: فعلتم و ما فعلتم و لا تعلمون ما الذی فعلتم.

[۱۲۸] (۱) روی الطبریّ فی ج ۳ ص ۲۱۰ من تاریخه مرفوعا عن عاصم بن عدی قال: نادی منادی أبی بکر ... إلی أن قال: و قام فی الناس فحمد اللّه و أثنی علیه و قال:« یا أیها الناس إنّما أنا مثلکم، و إنّی لا أدری لعلکم ستکلفونی ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یطیق، إنّ اللّه اصطفی محمّدا علی العالمین و عصمه من الآفات، و إنّما أنا متبع و لست مبتدع، فان استقمت فتابعونی، و إن زغت فقومونی، و إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قبض و لیس أحد من هذه الأمة یطلبه بمظلمة، ضربة سوط فما دونها، ألا و إنّ لی شیطانا یعترینی، فإذا أتانی فاجتنبونی، لا اوثر فی أشعارکم و أبشارکم ... الخ».

[۱۲۹] (۲) ذکر الطبریّ فی تاریخه ج ۳ ص ۲۰۰ أنّ عمر قال- و هو علی المنبر-: أرید أن أقول مقالة قد قدر أن أقولها، من وعاها و عقلها و حفظها فلیحدث بها الی أن قال: فلا یغرنّ امرؤ أن یقول: إنّ بیعة أبی بکر کانت فلتة، فقد کانت کذلک غیر أنّ اللّه وقی شرها ... الخ.

. فأخبرنی یا أبا الهذیل عن الذی زعم أن النبی ص لم یستخلف و أن أبا بکر استخلف عمر و أن عمر لم یستخلف فأری أمرکم بینکم متناقضا.

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن عمر حین صیرها شوری بین ستة و زعم أنهم من أهل الجنة فقال إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنین و إن خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذین لیس فیهم عبد الرحمن بن عوف فهذا دیانة أن یأمر بقتل أهل الجنة.

و أخبرنی یا أبا الهذیل عن عمر لما طعن دخل علیه عبد الله بن عباس قال فرأیته جزعا فقلت یا أمیر المؤمنین ما هذا الجزع؟ قال یا ابن عباس ما جزعی لأجلی و لکن جزعی لهذا الأمر من یلیه بعدی.

قال قلت ولها طلحة بن عبید الله.

قال رجل له حدة کان النبی ص یعرفه فلا أولی أمر المسلمین حدیدا- قال قلت ولها زبیر بن العوام قال رجل بخیل رأیته یماکس امرأته فی کبة من غزل فلا أولی أمور المسلمین بخیلا.

قال قلت ولها سعد بن أبی وقاص قال رجل صاحب فرس و قوس و لیس من أحلاس الخلافة[۱۳۰].

قال قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل لیس یحسن أن یکفی عیاله.

قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوی جالسا ثم قال یا ابن عباس ما الله أردت بهذا أولی رجلا لم یحسن أن یطلق امرأته.

قال قلت ولها عثمان بن عفان قال و الله لئن ولیته لیحملن بنی أبی معیط علی رقاب المسلمین و یوشک أن یقتلوه قالها ثلاثا.

قال ثم سکت لما أعرف من مغایرته لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب ع.

فقال یا ابن عباس اذکر صاحبک قال قلت فولها علیا.

قال فو الله ما جزعی إلا لما أخذنا الحق من أربابه و الله لئن ولیته لیحملنهم علی المحجة العظمی و إن یطیعوه یدخلهم الجنة فهو یقول هذا ثم صیرها شوری بین الستة فویل له من ربه قال أبو الهذیل فو الله بینما هو یکلمنی إذ اختلط- و ذهب عقله فأخبرت المأمون بقصته و کان من قصته أن ذهب بماله و ضیاعه حیلة و غدرا فبعث إلیه المأمون فجاء به و عالجه و کان قد ذهب عقله بما صنع به فرد علیه ماله و ضیاعه و صیره ندیما فکان المأمون یتشیع لذلک و الحمد لله علی کل حال.

---

[۱۳۰] (۳) الأحلاس: جمع حلس یقال: فلان حلس بیته: أی ملازم له تشبیها له بحلس البعیر و هو: کساء رقیق یکون تحت البرذعة، و المراد لیس من أهلها.

و قد جاءت الآثار عن الأئمة الأبرار ع بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع أهل البدعة و الضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة و مساكينهم و قمعهم بحسب تمكنهم و طاقتهم-

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع: عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ- فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَ عَفَارِيتَهُ يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا وَ عَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَ شِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَ التُّرْكَ وَ الْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا وَ ذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ.

احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر ع في أشياء شتى على المخالفين

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَّانِيُّ[131] قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ع إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جِسْمٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ نَاطِقٌ وَ الْكَلَامُ وَ الْقُدْرَةُ وَ الْعِلْمُ يَجْرِي مَجْرًى وَاحِداً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَخْلُوقاً فَقَالَ قَاتَلَهُ اللَّهُ- أَ مَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ وَ الْكَلَامَ غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ مَعَاذَ اللَّهِ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ لَا جِسْمٌ وَ لَا صُورَةٌ وَ لَا تَحْدِيدٌ وَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَ إِنَّمَا تُكَوَّنُ الْأَشْيَاءُ بِإِرَادَتِهِ

ص:٣٨٦

وَ مَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَ لَا تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ وَ لَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ.

وَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ[132] عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ع أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ إِنَّهُ قَائِمٌ فَأُزِيلَهُ عَنْ مَكَانٍ وَ لَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ وَ لَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَ الْجَوَارِحِ وَ لَا أَحُدُّهُ بِلَفْظِ شَقِّ الْفَمِ وَ لَكِنْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ[133] بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ صَمَداً فَرْداً لَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَرِيكٍ يُدَبِّرُ لَهُ مُلْكَهُ وَ لَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ.

وَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ أَيْضاً عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى ع قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِلُ وَ لَا يَحْتَاجُ أَنْ يَنْزِلَ إِنَّمَا مَنْظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ سَوَاءٌ لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ بَعِيدٌ وَ لَا يَقْرُبُ مِنْهُ قَرِيبٌ وَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ هُوَ ذُو الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* أَمَّا قَوْلُ الْوَاصِفِينَ إِنَّهُ يَنْزِلُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى

---

[131] (١) ذكره الأردبيلي في جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٦ فقال: محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في الكافي باب النهي عن الجسم و الصورة.

[132] (١) ذكره الأردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٤٦ و نقل عن الكافي و التهذيب عدة روايات عنه عن الصادق و الكاظم عليهما السلام و ورد اسمه فيها مرة يعقوب بن جعفر، و اخرى يعقوب بن جعفر الجعفري و ثالثة يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري.

[133] (٢) راجع موضوع نفي الحركة عنه تعالى في هامش الجزء الأول من هذا الكتاب.

عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ وَ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ[134] فَمَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ الظُّنُونَ فَقَدْ هَلَكَ فَاحْذَرُوا فِي صِفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقِفُوا لَهُ عَلَى حَدٍّ تَحُدُّونَهُ بِنُقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ تَحْرِيكٍ أَوْ تَحَرُّكٍ زَوَالٍ أَوِ اسْتِنْزَالٍ أَوْ نُهُوضٍ أَوْ قُعُودٍ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ- وَ نَعْتِ النَّاعِتِينَ وَ تَوَهُّمِ الْمُتَوَهِّمِينَ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ[135] قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى ع عَنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى[136] فَقَالَ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَ جَلَّ.

عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ السمى [السُّلَمِيُّ] أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى- ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى[137] قَالَ أَرَى هَاهُنَا خُرُوجاً مِنْ حُجُبٍ وَ تَدَلِّياً إِلَى الْأَرْضِ وَ أَرَى مُحَمَّداً رَأَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَ نُسِبَ إِلَى بَصَرِهِ فَكَيْفَ هَذَا فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ دَنا فَتَدَلَّى فَإِنَّهُ لَمْ يَزُلْ عَنْ مَوْضِعٍ وَ لَمْ يَتَدَلَّ بِبَدَنٍ فَقَالَ عَبْدُ الْغَفَّارِ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ حَيْثُ قَالَ دَنا فَتَدَلَّى فَلَمْ يَتَدَلَّ عَنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا وَ قَدْ زَالَ عَنْهُ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَصِفْ بِذَلِكَ نَفْسَهُ-

ص:۳۸۷

فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ع إِنَّ هَذِهِ لُغَةٌ فِي قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولَ قَدْ سَمِعْتُ يَقُولُ قَدْ تَدَلَّيْتُ وَ إِنَّمَا التَّدَلِّي الْفَهْمُ.

وَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَبِيصَةَ[138] قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ سُئِلَ أَبِي ع هَلْ مَنَعَ اللَّهُ عَمَّا أَمَرَ بِهِ وَ هَلْ نَهَى عَمَّا أَرَادَ وَ هَلْ أَعَانَ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ؟ فَقَالَ ع أَمَّا مَا سَأَلْتَ هَلْ مَنَعَ اللَّهُ عَمَّا أَمَرَ بِهِ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَكَانَ قَدْ مَنَعَ إِبْلِيسَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ لَوْ مَنَعَ إِبْلِيسَ لَعَذَرَهُ وَ لَمْ يَلْعَنْهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ هَلْ نَهَى عَمَّا أَرَادَ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ لَكَانَ حَيْثُ نَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ أَرَادَ مِنْهُ أَكْلَهَا وَ لَوْ أَرَادَ مِنْهُ أَكْلَهَا لَمَا نَادَى عَلَيْهِ صِبْيَانُ الْكَتَاتِيبِ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى وَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ وَ يُرِيدَ غَيْرَهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ قَوْلِكَ هَلْ أَعَانَ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ وَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ وَ جَلَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يُعِينَ عَلَى قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَ تَكْذِيبِهِمْ- وَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ الْفُضَلَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَ كَيْفَ يُعِينُ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ وَ قَدْ أَعَدَّ جَهَنَّمَ لِمُخَالِفِيهِ وَ لَعَنَهُمْ

---

[134] (۳) لا بدّ لكل حركة من أن تستلزم أربعة امور: المحرك، و المتحرك، و ما منه الحركة، و ما إليه الحركة و قد مر فى الجزء الأول من هذا الكتاب تفصيل الحديث فى نفى الحركة عنه تعالى و الاستدلال على بطلان نسبتها إليه و تنزهه عنها فراجع.

[135] (۴) عده الشيخ فى رجاله ص ۲۶۷ من أصحاب الصادق عليه السلام فقال الحسن بن راشد مولى بنى العباس كوفى، و فى أصحاب الكاظم(ع) ص ۳۴۶ ذكره أيضا باسم الحسين بن راشد و قال: بغدادى.

[136] (۵) طه- ۵.

[137] (۶) النجم- ۹.

[138] (۱) ذكره العلامة فى القسم الثانى من خلاصته ص ۲۲۱ باسم« دارم» فقال: بالراء بعد الألف ابن« قبيصة» بفتح القاف و كسر الباء المنقطة تحتها نقطة و بعدها ياء ساكنة و صاد مهملة ابن نهشل أبو الحسن السائح يروى عن الرضا عليه السلام قال ابن الغضائرى لا يؤنس بحديثه و لا يوثق به.

عَلَى تَكْذِيبِهِمْ لِطَاعَتِهِ وَ ارْتِكَابِهِمْ لِمُخَالَفَتِهِ وَ لَوْ جَازَ أَنْ يُعِينَ عَلَى مَا لَمْ يُرِدْ لَكَانَ أَعَانَ فِرْعَوْنَ عَلَى كُفْرِهِ وَ ادِّعَائِهِ أَنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَ فَتَرَى أَرَادَ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدَّعِيَ الرُّبُوبِيَّةَ يُسْتَتَابُ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ فَإِنْ تَابَ مِنْ كَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ وَ إِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ إِلَيْهِ صَائِرُونَ فَأَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ فَمَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْأَخْذِ بِهِ وَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَ لَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَ لَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَ مَا جَبَرَ اللَّهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ بَلِ اخْتَبَرَهُمْ بِالْبَلْوَى وَ كَمَا قَالَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا[١٣٩].

قوله و لا يكونون آخذين و لا تاركين إلا بإذنه أى بتخليته و علمه

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَدِينَةَ وَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ إِنَّ هَاهُنَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ فَاذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ نَقْتَبِسْ مِنْهُ عِلْماً فَلَمَّا أَتَيَا إِذَا هُمَا بِجَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ شِيعَتِهِ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ أَوْ دُخُولَهُمْ عَلَيْهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ غُلَامٌ حَدَثٌ فَقَامَ النَّاسُ هَيْبَةً لَهُ فَالْتَفَتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ

يَا ابْنَ مُسْلِمٍ مَنْ هَذَا؟ قَالَ مُوسَى ابْنُهُ قَالَ وَ اللَّهِ أُخْجِلُهُ بَيْنَ يَدَيْ شِيعَتِهِ قَالَ لَهُ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ وَ اللَّهِ لَأَفْعَلَنَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ يَا غُلَامُ أَيْنَ يَضَعُ الْغَرِيبُ فِي بَلْدَتِكُمْ هَذِهِ؟ قَالَ يَتَوَارَى خَلْفَ الْجِدَارِ وَ يَتَوَقَّى أَعْيُنَ الْجَارِ وَ شُطُوطَ الْأَنْهَارِ وَ مَسْقَطَ الثِّمَارِ وَ لَا يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَ لَا يَسْتَدْبِرُهَا فَحِينَئِذٍ يَضَعُ حَيْثُ شَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ ممَّنِ الْمَعْصِيَةُ؟ قَالَ يَا شَيْخُ لَا تَخْلُو مِنْ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ اللَّهِ وَ لَيْسَ مِنَ الْعَبْدِ شَيْءٌ فَلَيْسَ لِلْحَكِيمِ أَنْ يَأْخُذَ عَبْدَهُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ أَقْوَى الشَّرِيكَيْنِ فَلَيْسَ لِلشَّرِيكِ الْأَكْبَرِ أَنْ يَأْخُذَ الشَّرِيكَ الْأَصْغَرَ بِذَنْبِهِ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْعَبْدِ وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ فَإِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ قَالَ فَأَصَابَتْ أَبَا حَنِيفَةَ سَكْتَةٌ كَأَنَّمَا أُلْقِمَ فُوهُ الْحَجَرَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَتَعَرَّضْ لِأَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ.

و فى ذلک يقول الشاعر

لم تخل أفعالنا اللاتى نذم بها	إحدى ثلاث معان حين نأتيها
إما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهى فى جنايتها	ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها

[١٣٩] (٢) هود- ٧.

رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ[۱۴۰] أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِیقِیُّ یقطین [یَقْطِیناً] أَنْ یَحْفِرَ لَهُ بِئْراً بِقَصْرِ

ص:۳۸۹

الْعَبَادِیِّ فَلَمْ یَزَلْ یَقْطِینٌ فِی حَفْرِهَا حَتَّی مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَمْ یَسْتَنْبِطْ مِنْهَا الْمَاءَ وَ أَخْبَرَ الْمَهْدِیَّ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ أَبَداً حَتَّی یَسْتَنْبِطَ الْمَاءَ وَ لَوْ أَنْفَقْتَ عَلَیْهَا جَمِیعَ مَا فِی بَیْتِ الْمَالِ قَالَ فَوَجَّهَ یَقْطِینٌ أَخَاهُ أَبَا مُوسَی فِی حَفْرِهَا فَلَمْ یَزَلْ یَحْفِرُ حَتَّی ثَقَبُوا ثَقْباً فِی أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ الرِّیحُ قَالَ فَهَالَهُمْ ذَلِکَ فَأَخْبَرُوا بِهِ أَبَا مُوسَی فَقَالَ أَنْزِلُونِی قَالَ فَأُنْزِلَ وَ کَانَ رَأْسُ الْبِئْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فِی أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فَأُجْلِسَ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ وَ دُلِّیَ فِی الْبِئْرِ فَلَمَّا صَارَ فِی قَعْرِهَا نَظَرَ إِلَی هَوْلٍ وَ سَمِعَ دَوِیَّ الرِّیحِ فِی أَسْفَلِ ذَلِکَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُوَسِّعُوا الْخَرْقَ فَجَعَلُوهُ شِبْهَ الْبَابِ الْعَظِیمِ ثُمَّ دُلِّیَ فِیهِ رَجُلًا فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَقَالَ ایتُونِی بِخَبَرِ هَذَا مَا هُوَ قَالَ فَنَزَلَا فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَمَکَثَا مَلِیّاً ثُمَّ حَرَّکَا الْحَبْلَ فَأُصْعِدَا فَقَالَ لَهُمَا مَا رَأَیْتُمَا؟

– قَالا أَمْراً عَظِیماً رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ بُیُوتاً وَ آنِیَةً وَ مَتَاعاً کُلُّهُ مَمْسُوخٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَأَمَّا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَعَلَیْهِمْ ثِیَابُهُمْ فَمَنْ بَیْنَ قَاعِدٍ وَ مُضْطَجِعٍ وَ مُتَّکِئٍ فَلَمَّا مَسَسْنَاهُمْ إِذَا ثِیَابُهُمْ تَتَفَشَّی شِبْهَ الْهَبَاءِ وَ مَنَازِلُ قَائِمَةٌ قَالَ فَکَتَبَ بِذَلِکَ أَبُو مُوسَی إِلَی الْمَهْدِیِّ فَکَتَبَ الْمَهْدِیُّ إِلَی الْمَدِینَةِ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ یَسْأَلُهُ أَنْ یَقْدَمَ عَلَیْهِ فَقَدِمَ عَلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَؤُلَاءِ بَقِیَّةُ قَوْمٍ عَادٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَسَاخَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْأَحْقَافِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ مَا الْأَحْقَافُ؟ قَالَ الرَّمْلُ.

وَ حَدَّثَ أَبُو أَحْمَدَ هَانِئُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِیُ[۱۴۱] قَالَ: حَدَّثَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَی الرَّشِیدِ سَلَّمْتُ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ یَا مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ خَلِیفَتَانِ یَجِیءُ إِلَیْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أُعِیذُکَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَیْنَا فَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهُ قَدْ کُذِبَ عَلَیْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَ مَا عِلْمُ ذَلِکَ عِنْدَکَ؟ فَإِنْ رَأَیْتَ بِقَرَابَتِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنْ تَأْذَنَ لِی أُحَدِّثْکَ بِحَدِیثٍ أَخْبَرَنِی بِهِ أَبِی عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ–

---

[۱۴۰] (۱) قال العلامة فی القسم الأوّل من الخلاصة ص ۹۱ علیّ بن یقطین بن موسی البغدادیّ، سکن بغداد و هو کول الأصل روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام حدیثا واحدا، و روی عن أبی الحسن موسی علیه السلام فأکثر، و کان ثقة جلیل القدر له منزلة عظیمة عند أبی الحسن علیه السلام عظیم المکان فی هذه الطائفة روی أنّه علیه السلام ضمن له الجنة و أن لا تمسه النار أبدا و کان وزیرا لهارون فاستأذن الإمام علیه السلام بترک العمل معه فلم یأذن له، و قال له: عسی أن یجبر اللّه بک کسرا، و یکسر بک نائرة المخالفین من أولیائه، یا علی کفّارة أعمالکم الإحسان إلی إخوانکم و روی أنّه لما قدم أبو إبراهیم موسی بن جعفر علیهما السلام العراق، قال علی ابن یقطین: أ ما تری حالی و ما أنا فیه؟ فقال علیه السلام یا علی إنّ اللّه تعالی أولیاء مع أولیاء الظلمة لیدفع بهم عن أولیائه و أنت منهم یا علی و روی أنّه قال أبو الحسن(ع) لعلی بن یقطین: اضمن لی خصلة أضمن لک ثلاثا فقال علی: جعلت فداک و ما الخصلة التی أضمنها لک؟ و ما الثلاث اللواتی تضمنهنّ لی؟ فقال أبو الحسن علیه السلام. الثلاث اللواتی اضمنهنّ لک أن لا یصیبک حر الحدید أبدا، بقتل، و لا فاقة، و لا سجن حبس فقال علی: فما الخصلة التی أضمنها لک؟ فقال یا علی و أمّا الخصلة التی تضمن لی أن لا یأتیک ولی أبدا الا أکرمته، فضمن له علی الخصلة و ضمن له أبو الحسن الثلاث و روی أنه(ع) قال: إنّی استوهبت علیّ بن یقطین من ربّی عز.– و جل البارحة فوهبه لی إنّ علیّ بن یقطین بذل ماله و مودته فکان لذلک منا مستوجبا.

راجع رجال الکشّیّ ص ۳۶۷ و الجزء الثانی من سفینة البحار ص ۲۵۲.

[۱۴۱] (۱) فی رجال المامقانی ج ۳ ص ۲۹۰ نقل الوحید روایة الصدوق عنه مترضیا علیه و هو دلیل علی وثاقته.

فَقُلْتُ أَخْبِرْنِی أَبِی عَنْ آبَائِه عَنْ جَدِّی رَسُولِ اللَّه ص أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فَنَاوِلْنِی يَدَكَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِی ثُمَّ جَذَبَنِی إِلَی نَفْسِه وَ عَانَقَنِی طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِی- وَ قَالَ اجْلِسْ يَا مُوسَی فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْه فَإِذَا به قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَی نَفْسِی فَقَالَ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ جَدُّكَ ص لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِی وَ اضْطَرَبَتْ عُرُوقِی حَتَّی غَلَبَتْ عَلَی الرِّقَّةُ وَ فَاضَتْ عَيْنَایَ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ تَتَلَجْلَجُ فِی صَدْرِی مُنْذُ حِينٍ لَمْ أَسْأَلْ عَنْهَا أَحَداً فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِی عَنْهَا خَلَّيْتُ عَنْكَ وَ لَمْ أَقْبَلْ قَوْلَ أَحَدٍ فِيكَ وَ قَدْ بَلَغَنِی أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ قَطُّ فَاصْدُقْنِی فِيمَا أَسْأَلُكَ مَا فِی قَلْبِی فَقُلْتُ مَا كَانَ عِلْمُهُ عِنْدِی فَإِنِّی مُخْبِرُكَ به إِنْ أَنْتَ آمَنْتَنِی قَالَ لَكَ الْأَمَانُ إِنْ صَدَقْتَنِی وَ تَرَكْتَ التَّقِيَّةَ الَّتِی تَعْرِفُونَ بِهَا مَعَاشِرَ بَنِی فَاطِمَةَ فَقُلْتُ لِيَسْأَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَشَاءُ قَالَ أَخْبِرْنِی لِمَ فُضِّلْتُمْ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ وَاحِدٌ إِنَّا بَنُو عَبَّاسٍ وَ أَنْتُمْ وُلْدُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُمَا عَمَّا رَسُولِ اللَّه ص وَ قَرَابَتُهُمَا مِنْهُ سَوَاءٌ؟ فَقُلْتُ نَحْنُ أَقْرَبُ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ؟ قُلْتُ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّه وَ أَبَا طَالِبٍ لِأَبٍ وَ أُمٍّ وَ أَبُوكُمُ الْعَبَّاسُ لَيْسَ هُوَ مِنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّه وَ لَا مِنْ أُمِّ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَلِمَ ادَّعَيْتُمْ أَنَّكُمْ وَرِثْتُمُ النَّبِیَّ ص وَ الْعَمُّ يَحْجُبُ ابْنَ الْعَمِّ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّه ص وَ قَدْ تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ قَبْلَهُ وَ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ حَیٌّ؟ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ رَأَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُعْفِيَنِی عَنْ هَذِه الْمَسْأَلَةِ وَ يَسْأَلَنِی عَنْ كُلِّ بَابٍ سِوَاهُ يُرِيدُهُ فَقَالَ لَا أَوْ تُجِيبَ فَقُلْتُ فَآمَنِّی قَالَ آمَنَتْكَ قَبْلَ الْكَلَامِ فَقُلْتُ إِنَّ فِی قَوْلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع أَنَّهُ لَيْسَ مَعَ وُلْدِ الصُّلْبِ ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْثَی لِأَحَدٍ سَهْمٌ إِلَّا الْأَبَوَيْنِ وَ الزَّوْجِ وَ الزَّوْجَةِ وَ لَمْ يُثْبِتْ لِلْعَمِّ مَعَ وُلْدِ الصُّلْبِ مِيرَاثٌ وَ لَمْ يَنْطِقْ به الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَ السُّنَّةُ إِلَّا أَنَّ تَيْماً وَ عَدِيّاً وَ بَنِی أُمَيَّةَ قَالُوا الْعَمُّ وَالِدٌ رَأْياً مِنْهُمْ بِلَا حَقِيقَةٍ وَ لَا أَثَرٍ عَنْ رَسُولِ اللَّه ص وَ مَنْ قَالَ بِقَوْلِ عَلِیٍّ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَضَايَاهُمْ خِلَافُ قَضَايَا هَؤُلَاءِ هَذَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ يَقُولُ فِی هَذِه الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِ عَلِیٍّ وَ قَدْ حَكَمَ به وَ قَدْ وَلَّاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمِصْرَيْنِ الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ وَ قَضَی به فَأَنْهَی إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِه وَ إِحْضَارِ مَنْ يَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِه- مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِیُّ وَ إِبْرَاهِيمُ الْمَازِنِیُّ وَ الْفُضَيْلُ بْنُ

عِيَاضٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُ قَوْلُ عَلِیٍّ ع فِی هَذِه الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا بَلَغَنِی بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ لِمَ لَا تَفْتُونَ وَ قَدْ قَضَی نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ فَقَالُوا جَسَرَ وَ جَبُنَّا وَ قَدْ أَمْضَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّتَهُ بِقَوْلِ قُدَمَاءِ الْعَامَّةِ عَنِ النَّبِیِّ ص أَنَّهُ قَالَ أَقْضَاكُمْ عَلِیٌّ وَ كَذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ عَلِیٌّ أَقْضَانَا وَ هُوَ اسْمٌ جَامِعٌ لِأَنَّ جَمِيعَ مَا مَدَحَ به النَّبِیُّ ص أَصْحَابَهُ مِنَ الْقَرَابَةِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْعِلْمِ دَاخِلٌ فِی الْقَضَاءِ قَالَ زِدْنِی يَا مُوسَی قُلْتُ الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَاتِ وَ خَاصَّةً مَجْلِسُكَ فَقَالَ لَا بَأْسَ به- فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِیَّ لَمْ يُورِّثْ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ وَ لَا أَثْبَتَ لَهُ وَلَايَةً حَتَّی يُهَاجِرَ فَقَالَ مَا حُجَّتُكَ فِيه؟ قُلْتُ قَوْلُ اللَّه تَبَارَكَ وَ تَعَالَی- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَیْءٍ حَتَّی يُهاجِرُوا[۱۴۲] وَ إِنَّ عَمِّی الْعَبَّاسَ لَمْ يُهَاجِرْ فَقَالَ لِی إِنِّی أَسْأَلُكَ يَا مُوسَی هَلْ أَفْتَيْتَ بِذَلِكَ أَحَداً مِنْ أَعْدَائِنَا أَوْ أَخْبَرْتَ أَحَداً مِنَ الْفُقَهَاءِ فِی هَذِه الْمَسْأَلَةِ بِشَیْءٍ؟ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ لَا وَ مَا سَأَلَنِی عَنْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ لِی جَوَّزْتُمْ لِلْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّه ص وَ يَقُولُوا لَكُمْ يَا بَنِی رَسُولِ اللَّه وَ أَنْتُمْ بَنُو عَلِیٍّ وَ إِنَّمَا يُنْسَبُ الْمَرْءُ إِلَی أَبِيه وَ فَاطِمَةُ إِنَّمَا هِیَ وِعَاءٌ وَ النَّبِیُّ جَدُّكُمْ مِنْ قِبَلِ أُمِّكُمْ؟ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ النَّبِیَّ نُشِرَ فَخَطَبَ إِلَيْكَ كَرِيمَتَكَ هَلْ كُنْتَ تُجِيبُهُ؟ قَالَ

[۱۴۲] (۱) الأنفال- ۷۲.

سُبْحَانَ اللَّه وَ لِمَ لَا أُجِيبُهُ؟ بَلْ أَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ لَكِنَّهُ لَا يَخْطُبُ إِلَيَّ وَ لَا أُزَوِّجُهُ فَقَالَ وَ لِمَ؟ فَقُلْتُ لِأَنَّهُ وَلَدَنِي وَ لَمْ يَلِدْكَ فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ثُمَّ قَالَ كَيْفَ قُلْتُمْ إِنَّا ذُرِّيَّةُ النَّبِيِّ وَ النَّبِيُّ لَمْ يُعَقِّبْ وَ إِنَّمَا الْعَقِبُ الذَّكَرُ لَا الْأُنْثَى وَ أَنْتُمْ وُلْدُ الِابْنَةِ وَ لَا يَكُونُ وُلْدُهَا عَقِباً لَهُ؟ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقَرَابَةِ وَ الْقَبْرِ وَ مَنْ فِيهِ إِلَّا أَعْفَيْتَنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَا أَوْ تُخْبِرَنِي بِحُجَّتِكُمْ فِيهِ يَا وُلْدَ عَلِيٍّ وَ أَنْتَ يَا مُوسَى يَعْسُوبُهُمْ وَ إِمَامُ زَمَانِهِمْ كَذَا أُنْهِيَ إِلَيَّ وَ لَسْتُ أُعْفِيكَ فِي كُلِّ مَا أَسْأَلُكَ عَنْهُ حَتَّى تَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَدَّعُونَ مَعْشَرَ وُلْدِ عَلِيٍّ أَنَّهُ لَا يَسْقُطُ عَنْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ أَلِفٌ وَ لَا وَاوٌ إِلَّا تَأْوِيلُهُ عِنْدَكُمْ وَ احْتَجَجْتُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ[143] وَ اسْتَغْنَيْتُمْ عَنْ رَأْيِ الْعُلَمَاءِ وَ قِيَاسِهِمْ فَقُلْتُ تَأْذَنُ لِي فِي الْجَوَابِ؟ قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ

ص:۳۹۲

وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ[144] مَنْ أَبُو عِيسَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَيْسَ لِعِيسَى أَبٌ فَقُلْتُ إِنَّمَا أَلْحَقْنَاهُ بِذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ ع مِنْ طَرِيقِ مَرْيَمَ ع- وَ كَذَلِكَ أَلْحَقْنَا بِذَرَارِيِّ النَّبِيِّ ص مِنْ قِبَلِ أُمِّنَا فَاطِمَةَ أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ هَاتِ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ[145] وَ لَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَهُ النَّبِيُّ ص تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَبْنَاءَنَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةُ وَ أَنْفُسَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ قَالَ لِأَنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ وَ أَنَا مِنْكُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ[146] ثُمَّ قَالَ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خَلِيلَهُ ع إِذْ يَقُولُ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ[147] إِنَّا نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرَئِيلَ إِنَّهُ مِنَّا فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَوَّلَ حَاجَةٍ لِي أَنْ تَأْذَنَ لِابْنِ عَمِّكَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى حَرَمِ جَدِّهِ وَ إِلَى عِيَالِهِ فَقَالَ نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِقَوْمِهِ أَ تَدْرُونَ مَنْ عَلَّمَنِي التَّشَيُّعَ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا وَ اللَّهِ مَا نَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ عَلَّمَنِيهِ الرَّشِيدُ قِيلَ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ وَ الرَّشِيدُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْبَيْتِ؟

قَالَ كَانَ الرَّشِيدُ يَقْتُلُهُمْ عَلَى الْمُلْكِ لِأَنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع عَلَى الرَّشِيدِ يَوْماً فَقَامَ إِلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ أَجْلَسَهُ فِي الصَّدْرِ وَ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ جَرَى بَيْنَهُمَا أَشْيَاءُ ثُمَّ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع لِأَبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ

---

[143] (۲) الأنعام- ۳۸.

[144] (۱) الأنعام- ۸۴ و ۸۵.

[145] (۲) آل عمران/ ۶۱.

[146] (۳) راجع هامش الجزء الأول للوقوف على تمام الخبر فيه.

[147] (۴) الأنبياء/ ۶۰.

فَرَضَ عَلَى وُلَاةِ عَهْدِه أَنْ يَنْعشُوا فُقَرَاءَ هَذِه الْأُمَّة وَ يَقْضُوا عَنِ الْغَارِمِينَ وَ يَؤُدُّوا عَنِ الْمُثَقَّلِ وَ يَكْسُوا الْعَارِيَ وَ يُحْسِنُوا إِلَى الْعَانِي وَ أَنْتَ أَوْلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَالَ أَفْعَلُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ الرَّشِيدُ لِقِيَامِه وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْه وَ وَجْهِه ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ عَلَى الْأَمِينِ وَ الْمُؤْتَمَنِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّه وَ يَا مُحَمَّدُ وَ يَا إِبْرَاهِيمُ امْشُوا بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ عَمِّكُمْ وَ سَيِّدِكُمْ خُذُوا بِرِكَابِه وَ سَوُّوا عَلَيْه ثِيَابَهُ وَ شَيِّعُوهُ إِلَى مَنْزِلِه فَأَقْبَلَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع سِرّاً بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَبَشَّرَنِي بِالْخِلَافَةِ وَ قَالَ لِي إِذَا مَلَكْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَحْسِنْ إِلَى وَلَدِي-

ثُمَّ انْصَرَفْنَا وَ كُنْتُ أَجْرَأَ وُلْدِ أَبِي عَلَيْه فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي أَعْظَمْتَهُ وَ أَجْلَلْتَهُ وَ قُمْتَ مِنْ مَجْلِسِكَ إِلَيْه فَاسْتَقْبَلْتَهُ وَ أَقْعَدْتَهُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَ جَلَسْتَ دُونَهُ ثُمَّ أَمَرْتَنَا بِأَخْذِ الرِّكَابِ لَهُ؟ قَالَ هَذَا إِمَامُ النَّاسِ وَ حُجَّةُ اللَّه عَلَى خَلْقِه وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِه فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ وَ لَيْسَتْ هَذِه الصِّفَاتُ كُلُّهَا لَكَ وَ فِيكَ؟ فَقَالَ أَنَا إِمَامُ الْجَمَاعَةِ فِي الظَّاهِرِ بِالْغَلَبَةِ وَ الْقَهْرِ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِمَامُ حَقٍّ وَ اللَّه يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَأَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّه مِنِّي وَ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً وَ وَ اللَّه لَوْ نَازَعْتُنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ لَأَخَذْتُ الَّذِي فِيه عَيْنَاكَ لِأَنَّ الْمُلْكَ عَقِيمٌ فَلَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ أَمَرَ بِصُرَّةٍ سَوْدَاءَ فِيهَا مِائَتَا دِينَارٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَضْلِ فَقَالَ لَه اذْهَبْ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ- وَ قُلْ لَه يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ فِي ضِيقَةٍ وَ سَيَأْتِيكَ بِرُّنَا بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ فَقُمْتُ فِي وَجْهِه فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تُعْطِي أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سَائِرَ قُرَيْشٍ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَنْ لَا تَعْرِفُ حَسَبَهُ وَ نَسَبَهُ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ إِلَى مَا دُونَهَا؟ وَ تُعْطِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَ قَدْ عَظَّمْتَهُ وَ أَجْلَلْتَهُ مِائَتَيْ دِينَارٍ وَ أَخَسَّ عَطِيَّةٍ أَعْطَيْتَهَا أَحَداً مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ فَإِنِّي لَوْ أَعْطَيْتُهُ هَذَا مَا ضَمِنْتُهُ لَكَ مَا كُنْتُ آمَنُهُ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهِي غَداً بِمِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ مِنْ شِيعَتِه وَ مَوَالِيه وَ فَقْرُ هَذَا وَ أَهْلُ بَيْتِه أَسْلَمُ لِي وَ لَكُمْ مِنْ بَسْطِ أَيْدِيهِمْ وَ إِغْنَائِهِمْ.

وَ قِيلَ وَ لَمَّا دَخَلَ هَارُونُ الرَّشِيدُ الْمَدِينَةَ تَوَجَّهَ لِزِيَارَةِ النَّبِيِّ ص وَ مَعَهُ النَّاسُ فَقَدِمَ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْعَمِّ مُفْتَخِراً بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِه فَتَقَدَّمَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَه فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَ تَبَيَّنَ الْغَيْظُ فِيه.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَاظِمِ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَ هُوَ لِمَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ

أَنَّى يَكُونُ وَ لَا يَكُونُ وَ لَمْ يَكُنْ لِبَنِي الْبَنَاتِ وِرَاثَةُ الْأَعْمَامِ

دَارَ فِي ذَلِكَ لَيْلَتِي فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَسَمِعْتُ هَاتِفاً فِي مَنَامِي يَقُولُ-

أَنَّى يَكُونُ وَ لَا يَكُونُ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ

لِبَنِی الْبَنَاتِ نَصِیبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ وَ الْعَمُّ مَتْرُوکٌ بِغَیْرِ سِهَامِ

مَا لِلطَّلِیقِ وَ لِلتُّرَاثِ وَ إِنَّمَا سَجَدَ الطَّلِیقُ مَخَافَةَ الصَّمْصَامِ[۱۴۸]

ص:۳۹۴

وَ بَقِیَ ابْنُ ثَلْثَةَ وَاقِفاً مُتَلَدِّداً فِیهِ وَ یَمْنَعُهُ ذَوُو الْأَرْحَامِ

إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُنَوَّهَ بِاسْمِهِ حَازَ التُّرَاثَ سِوَی بَنِی الْأَعْمَامِ

. وَ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی ع بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِیدِ وَ هُمْ بِمَکَّةَ فَقَالَ لَهُ أَ یَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ یُظَلِّلَ عَلَیْهِ مَحْمِلَهُ؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَی ع لَا یَجُوزُ لَهُ ذَلِکَ مَعَ الِاخْتِیَارِ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَ فَیَجُوزُ أَنْ یَمْشِیَ تَحْتَ الظِّلَالِ مُخْتَاراً؟ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَضَاحَکَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع أَ تَعْجَبُ مِنْ سُنَّةِ النَّبِیِّ وَ تَسْتَهْزِئُ بِهَا؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص کَشَفَ ظِلَالَهُ فِی إِحْرَامِهِ وَ مَشَی تَحْتَ الظِّلَالِ وَ هُوَ مُحْرِمٌ إِنَّ أَحْکَامَ اللَّهِ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ لَا تُقَاسُ فَمَنْ قَاسَ بَعْضَهَا عَلَی بَعْضٍ فَقَدْ ضَلَّ عَنِ السَّبِیلِ فَسَکَتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ لَا یُرْجِعُ جَوَاباً.

وَ قَدْ جَرَی لِأَبِی یُوسُفَ مَعَ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ص بِمَحْضَرِ الْمَهْدِیِّ مَا یَقْرُبُ مِنْ ذَلِکَ وَ هُوَ أَنَّ مُوسَی ع سَأَلَ أَبَا یُوسُفَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَیْسَ فِیهَا عِنْدَهُ شَیْءٌ فَقَالَ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی ع إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ شَیْءٍ قَالَ هَاتِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِی التَّظْلِیلِ لِلْمُحْرِمِ؟ قَالَ لَا یَصْلُحُ قَالَ فَیَضْرِبُ الْخِبَاءَ فِی الْأَرْضِ فَیَدْخُلُ فِیهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا فَرْقٌ بَیْنَ هَذَا وَ ذَلِکَ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع مَا تَقُولُ فِی الطَّامِثِ تَقْضِی الصَّلَاةَ؟ قَالَ لَا قَالَ تَقْضِی الصَّوْمَ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِمَ؟ قَالَ إِنَّ هَذَا کَذَا جَاءَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ کَذَلِکَ هَذَا قَالَ الْمَهْدِیُّ لِأَبِی یُوسُفَ مَا أَرَاکَ صَنَعْتَ شَیْئاً قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ رَمَانِی بِحُجَّةٍ.

وَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ ع قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ خَوَاصِّ الشِّیعَةِ لِمُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ یَرْتَعِدُ بَعْدَ مَا خَلَا بِهِ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص مَا أَخْوَفَنِی أَنْ یَکُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ یُنَافِقُکَ فِی إِظْهَارِهِ اعْتِقَادَ وَصِیَّتِکَ

ص:۳۹۵

---

[۱۴۸] (۱) یرید بالطلیق: العباس بن عبد المطلب عم الرسول، حیث اسر یوم بدر أسره أبو یسر کعب بن عمرو الأنصاری، و کان رجلا صغیر الجثة،. و کان العباس رجلا عظیما قویا، فقال النبیّ« ص» لأبی الیسر کیف أسرته؟ قال: أعاننی رجل ما رأیته قبل ذلک و لا-- بعده فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: لقد أعانک علیه ملک کریم. و لما أمسی القوم و الأسارى محبوسون فی الوثاق و فیهم العباس، بات رسول اللّه« ص» تلک اللیلة ساهرا. فقال له بعض أصحابه: ما یسهرک یا رسول اللّه« ص»؟ قال: سمعت أنین العباس فقام رجل من القوم فأرخی من وثاقه شیئا، فقال رسول اللّه« ص» ما بالی لا أسمع أنین العباس؟ فقال رجل من القوم: أرخیت من وثاقه شیئا قال: افعل ذلک بالاسارى کلهم راجع تاریخ الطبرىّ ج ۲ ص ۲۸۸ و الدرجات الرفیعة للسیّد على خان المدنى ص ۸۰.

وَ إِمَامَتِکَ فَقَالَ مُوسَى ع وَ کَيْفَ ذَاکَ؟ قَالَ لِأَنِّي حَضَرْتُ مَعَهُ الْيَوْمَ فِي مَجْلِسِ فُلَانٍ وَ کَانَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ کِبَارِ أَهْلِ بَغْدَادَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَکَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ إِمَامٌ دُونَ هَذَا الْخَلِيفَةِ الْقَاعِدِ عَلَى سَرِيرِهِ قَالَ لَهُ صَاحِبُکَ هَذَا مَا أَقُولُ هَذَا بَلْ أَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ غَيْرُ إِمَامٍ وَ إِنْ لَمْ أَکُنْ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ غَيْرُ إِمَامٍ فَعَلَيَّ وَ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِکَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الْمَجْلِسِ جَزَاکَ اللَّهُ خَيْراً وَ لَعَنَ مَنْ وَشَى بِکَ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع لَيْسَ کَمَا ظَنَنْتَ وَ لَکِنَّ صَاحِبَکَ أَفْقَهُ مِنْکَ إِنَّمَا قَالَ مُوسَى غَيْرُ إِمَامٍ أَيْ إِنَّ الَّذِي هُوَ غَيْرُ إِمَامٍ فَمُوسَى غَيْرُهُ فَهُوَ إِذاً إِمَامٌ فَإِنَّمَا أَثْبَتَ بِقَوْلِهِ هَذَا إِمَامَتِي وَ نَفَى إِمَامَةَ غَيْرِي[149] يَا عَبْدَ اللَّهِ مَتَى يَزُولُ عَنْکَ هَذَا الَّذِي ظَنَنْتَهُ بِأَخِيکَ هَذَا مِنَ النِّفَاقِ تُبْ إِلَى اللَّهِ فَفَهِمَ الرَّجُلُ مَا قَالَهُ وَ اغْتَمَّ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا لِي مَالٌ فَأُرْضِيَهُ بِهِ وَ لَکِنْ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ شَطْرَ عَمَلِي کُلِّهِ مِنْ تَعَبُّدِي وَ صَلَاتِي عَلَيْکُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مِنْ لَعْنَتِي لِأَعْدَائِکُمْ قَالَ مُوسَى ع الْآنَ خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ: فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيماً مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا بِتَعَلُّمِ مَا هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ وَ هَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَتِهِ وَ لِذَلِکَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ أَلْفِ أَلْفِ عَابِدٍ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ ع کَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ وَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ وَ قَالَ يَوْماً مِنَ الْأَيَّامِ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع کَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الْمَارُّ فَصَعِقَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِکَ شَيْئاً لَمَا احْتَمَلَهُ النَّاسُ قِيلَ لَهُ أَ لَمْ يَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ ص يُصَلِّي بِالنَّاسِ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ؟ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ کَانَ يُحَمَّلُ مَنْ خَلْفَهُ مَا يُطِيقُونَ.

ص:۳۹۶

احتجاج أبي الحسن علي بن موسى الرضا ع في التوحيد و العدل و غيرهما على المخالف و المؤالف و الأجانب و الأقارب

دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ؟ فَقَالَ إِنَّکَ لَمْ تَکُنْ ثُمَّ کُنْتَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّکَ لَمْ تُکَوِّنْ نَفْسَکَ وَ لَا کَوَّنَکَ مَنْ مِثْلُکَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِي[150] خَادِمِ الرِّضَا ع قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَةِ عَلَى الرِّضَا ع وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَ رَأَيْتَ إِنْ کَانَ الْقَوْلُ قَوْلَکُمْ وَ لَيْسَ هُوَ کَمَا تَقُولُونَ أَ لَسْنَا وَ إِيَّاکُمْ شَرَعاً سَوَاءً وَ لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَ صُمْنَا وَ زَکَّيْنَا وَ أَقْرَرْنَا؟ فَسَکَتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَ إِنْ يَکُنِ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَ هُوَ کَمَا نَقُولُ أَ لَسْتُمْ قَدْ هَلَکْتُمْ وَ نَجَوْنَا؟ قَالَ الزِّنْدِيقُ رَحِمَکَ اللَّهُ فَأَجِدْنِي کَيْفَ هُوَ وَ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ وَيْلَکَ إِنَّ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ غَلَطٌ وَ هُوَ أَيَّنَ الْأَيْنَ وَ کَانَ وَ لَا أَيْنَ وَ هُوَ کَيَّفَ الْکَيْفَ وَ کَانَ وَ لَا کَيْفَ وَ لَا يُعْرَفُ بِکَيْفُوفِيَّةٍ وَ لَا بِأَيْنُونِيَّةٍ وَ لَا يُدْرَکُ بِحَاسَّةٍ وَ لَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ قَالَ الرَّجُلُ فَإِذَنْ إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذْ لَمْ يُدْرَکْ بِحَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَيْلَکَ لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُّکَ عَنْ إِدْرَاکِهِ أَنْکَرْتَ رُبُوبِيَّتَهُ وَ نَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُّنَا عَنْ إِدْرَاکِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا وَ أَنَّهُ شَيْءٌ

---

[149] (۱) توضيح ذلک: إنّه أراد: أنا أزعم: أنّ إمامک هذا القاعد على سريره هو مدّع للإمامة بالباطل فهو إمام ضلال، و موسى بن جعفر عليه السلام هو إمام من غير هذا النوع من الأئمة، هو غير هذا المدعى بالباطل، أنا أقول إنّ موسى بن جعفر حقيقة إمام من أئمة الهدى فهو غير و هذا غير.

[150] (۱) محمّد بن عبد اللّه الخراسانيّ خادم الرضا عليه السلام: مجهول الحال لم يذكر في كتب الرجال.

بخلاف الْأَشْيَاء قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِی مَتَی کَانَ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِی مَتَی لَمْ یَکُنْ؟ فَأُخْبِرَکَ مَتَی کَانَ قَالَ الرَّجُلُ فَمَا الدَّلِیلُ عَلَیْهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَی جَسَدِی فَلَمْ یُمْکِنِّی فِیهِ زِیَادَةٌ وَ لَا نُقْصَانٌ فِی الْعَرْضِ وَ الطُّولِ وَ دَفْعِ الْمَکَارِهِ عَنْهُ وَ جَرِّ الْمَنْفَعَةِ إِلَیْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبُنْیَانِ بَانِیاً فَأَقْرَرْتُ بِهِ مَعَ مَا أَرَی مِنْ دَوَرَانِ الْفَلَکِ بِقُدْرَتِهِ وَ إِنْشَاءِ السَّحَابِ وَ تَصْرِیفِ الرِّیَاحِ وَ مَجْرَی الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الْآیَاتِ الْعَجِیبَاتِ الْمُتْقَنَاتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدِّراً وَ مُنْشِئاً قَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ لَا تُدْرِکُهُ حَاسَّةُ الْبَصَرِ؟ قَالَ لِلْفَرْقِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ الَّذِی تُدْرِکُهُ حَاسَّةُ الْأَبْصَارِ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَیْرِهِمْ ثُمَّ هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ یُدْرِکَهُ بَصَرٌ أَوْ یُحِیطَ بِهِ وَهْمٌ أَوْ یَضْبِطَهُ عَقْلٌ-

ص:۳۹۷

قَالَ فَحُدَّهُ لِی قَالَ لَا حَدَّ لَهُ قَالَ وَ لِمَ؟

قَالَ لِأَنَّ کُلَّ مَحْدُودٍ مُتَنَاهٍ وَ إِذَا احْتَمَلَ التَّحْدِیدَ احْتَمَلَ الزِّیَادَةَ وَ إِذَا احْتَمَلَ الزِّیَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ فَهُوَ غَیْرُ مَحْدُودٍ وَ لَا مُتَزَایِدٍ وَ لَا مُتَنَاقِصٍ وَ لَا مُتَجَزِّئٍ وَ لَا مُتَوَهَّمٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِکُمْ إِنَّهُ لَطِیفٌ وَ سَمِیعٌ وَ بَصِیرٌ وَ عَلِیمٌ وَ حَکِیمٌ أَ یَکُونُ السَّمِیعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَ الْبَصِیرُ إِلَّا بِالْعَیْنِ وَ اللَّطِیفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْیَدَیْنِ وَ الْحَکِیمُ إِلَّا بِالصَّنْعَةِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع إِنَّ اللَّطِیفَ مِنَّا عَلَی حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَةِ أَ وَ مَا رَأَیْتَ أَنَّ الرَّجُلَ اتَّخَذَ شَیْئاً فَیَلْطُفُ فِی اتِّخَاذِهِ فَیُقَالُ مَا أَلْطَفَ فُلَاناً؟ فَکَیْفَ لَا یُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِیلِ لَطِیفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِیفاً وَ جَلِیلًا وَ رَکَّبَ فِی الْحَیَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا وَ خَلَقَ کُلَّ جِنْسٍ مُبَایِناً مِنْ جِنْسِهِ فِی الصُّورَةِ وَ لَا یُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَکُلٌّ بِهِ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِیفِ الْخَبِیرِ فِی تَرْکِیبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی الْأَشْجَارِ وَ حَمْلِهَا أَطْیَابَهَا الْمَأْکُولَةَ مِنْهَا وَ غَیْرَ الْمَأْکُولَةِ- فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِکَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِیفٌ لَا کَلُطْفِ خَلْقِهِ فِی صَنْعَتِهِمْ وَ قُلْنَا إِنَّهُ سَمِیعٌ لِأَنَّهُ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَیْنَ الْعَرْشِ إِلَی الثَّرَی مِنَ الذَّرَّةِ إِلَی مَا أَکْبَرُ مِنْهَا فِی بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ لَا یَشْتَبِهُ عَلَیْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِکَ إِنَّهُ سَمِیعٌ لَا بِأُذُنٍ وَ قُلْنَا إِنَّهُ بَصِیرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ یَرَی أَثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْمَاءِ[۱۵۱] فِی اللَّیْلَةِ الظَّلْمَاءِ عَلَی الصَّخْرَةِ السَّوْدَاءِ وَ یَرَی دَبِیبَ النَّمْلِ فِی اللَّیْلَةِ الدَّجِیَّةِ وَ یَرَی مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سِفَادِهَا وَ فِرَاخِهَا وَ نَسْلِهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِکَ إِنَّهُ بَصِیرٌ لَا کَبَصَرِ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرِحَ حَتَّی أَسْلَمَ وَ فِیهِ کَلَامٌ غَیْرُ هَذَا.

وَ رُوِیَ عَنْهُ ع فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا یُسَمَّی اللَّهُ تَعَالَی بِالْعَالِمِ لِغَیْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْیَاءَ وَ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَی حِفْظِ مَا یُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرُّؤْیَةُ فِیمَا یَخْلُقُ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الْعَالِمُ مِنَ الْخَلْقِ عَالِماً لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ کَانَ قَبْلَهُ جَاهِلًا وَ رُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْیَاءِ فَصَارَ إِلَی الْجَهْلِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ اللَّهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا یَجْهَلُ شَیْئاً فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعَالِمِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَی وَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَی قَائِمٌ وَ أَمَّا الْقَائِمُ فَلَیْسَ عَلَی مَعْنَی انْتِصَابٍ وَ قِیَامٍ عَلَی سَاقٍ فِی کَبَدٍ کَمَا قَامَتِ الْأَشْیَاءُ وَ لَکِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ یُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ کَقَوْلِکَ فُلَانٌ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَائِمُ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ بِمَا کَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَیْضاً فِی کَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِی وَ الْقَائِمُ أَیْضاً الْکَافِی کَقَوْلِکَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ کَذَا أَیِ اکْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَی سَاقٍ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ لَمْ یَجْمَعْنَا الْمَعْنَی وَ أَمَّا الْخَبِیرُ فَالَّذِی

[۱۵۱] (۱) السحماء: مؤنث الأسحم و هو الأسود.

لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ لَا يَفُوتُهُ وَ لَيْسَ بِالتَّجْرِبَةِ وَ الاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ فَتُفِيدَهُ التَّجْرِبَةُ وَ الاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْلَاهُمَا لَمَا عَلِمَ لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِمَا يَخْلُقُ وَ الْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَجِيرُ فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى-

ص:۳۹۸

وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبِ فَوْقَهَا وَ قُعُودِ عَلَيْهَا وَ تَسَنُّمِ لِذُرَاهَا وَ لَكِنَّ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَ غَلَبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي- وَ أَظْهَرَنِي اللَّهُ عَلَى خَصْمِي إِذَا أَخْبَرَ عَلَى الْفَلَجِ وَ الظَّفَرِ فَهَكَذَا ظُهُورُ اللَّهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ لِمَكَانِ الدَّلِيلِ وَ الْبُرْهَانِ عَلَى وُجُودِهِ فِي كُلِّ مَا دَبَّرَهُ وَ صَنَعَهُ مِمَّا يَرَى فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَ أَوْضَحُ أَمْراً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ صَنْعَتَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ وَ الظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَ لَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَ لَكِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَ حِفْظاً وَ تَدْبِيراً كَقَوْلِ الْقَائِلِ بَطَنْتُهُ بِمَعْنَى خَبَّرْتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْنُونَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا الْغَائِرُ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَقِرُّ فِيهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى قَالَ وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا.

وَ كَانَ الْمَأْمُونُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ الرِّضَا جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا ع عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا أَ تُوَلِّي رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا تُسْتَدَلُّ بِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عَلَماً نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِيّاً لَا يَتَكَلَّمُ مُطْرِقاً ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً فَاسْتَوَى قَائِماً وَ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ[۱۵۲] بِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَيْسَ بِصِفَةٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالاقْتِرَانِ وَ شَهَادَةِ الاقْتِرَانِ بِالْحَدَثِ وَ شَهَادَةِ الْحَدَثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ[۱۵۳] فَلَيْسَ اللَّهَ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ ذَاتَهُ بِالتَّشْبِيهِ وَ لَا إِيَّاهُ وَحَّدَ مَنِ اكْتَنَهَهُ وَ لَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ

---

[۱۵۲] (۱)« اول عبادة اللّه» أى: أشرفها و أقدمها رتبة« معرفته» تعالى لأنّ الطاعة و العبادة تأتى بعد المعرفة فهى متأخرة رتبة عنها و لا تقبل عبادة بدون المعرفة فهى دونها فى الشرف أيضا« و أصل معرفة اللّه توحيده» أى تنزيهه عن التركيب و الشركة« و نظام التوحيد» أى تمامه و كماله« نفى الصفات الزائدة عنه» فلا يتم التوحيد الا بالقول بأنّ صفاته تعالى عين ذاته.

[۱۵۳] (۲) ثم إنّه عليه السلام شرع بإقامة الدليل على نفى الصفات الزائدة على الذات- فقال:(لشهادة العقول أنّ كل صفة و موصوف مخلوق) و ذلك: أنّ الصفة لا قوام لها إلّا بالموصوف فهى محتاجة إليه لا تنفك عنه. و بها كمال الموصوف فهو محتاج إليها. و الحاجة دليل الإمكان(و شهادة كل مخلوق أنّ له خالقا) غنيا بذاته(ليس بصفة) حتى يفتقر إلى الموصوف ليقوّم به ذاته(و لا موصوف) حتى يحتاج إلى الصفة لكى يكمل بها ذاته(و شهادة كل صفة و موصوف بالاقتران) لما عرفت من حاجة بعضها إلى الآخر و شهادة الاقتران بالحدث إلخ توضيح ذلك: هو أنّ الصفة و الموصوف إمّا أن يكونا قديمين. أو يكون أحدهما قديما و الآخر حادثا. أو يكونا حادثين. و لا رابع لهذا الحصر الثلاثى. و الأول باطل لما يلزم منه القول بتعدّد القدماء و قد ثبت بطلانه.

و الثانى يبطله الاقتران و الحاجة و الافتقار لما ألمحنا إليه آنفا و حينئذ يثبت القول الثالث و هو المطلوب.

مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا به صَدَّقَ مَنْ نَهَّاهُ وَ لَا صَمَدَ صَمْدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ وَ لَا إِيَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ[۱۵۴] كُلُّ مَعْرُوف بنَفْسه مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائم فى سواهُ مَعْلُولٌ[۱۵۵] بصُنْع اللَّه يُسْتَدَلُّ عَلَيْه وَ بالْعُقُول يُعْتَقَدُ مَعْرفَتُهُ- وَ بالْفطْرَة تَثْبُتُ حُجَّتُهُ[۱۵۶] خلْقَةُ اللَّه الْخَلْقَ حجَابٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ[۱۵۷] وَ مُفَارَقَتُهُ إِيَّاهُمْ مُبَايَنَةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ وَ ابْتدَاؤُهُ إِيَّاهُمْ دَليلٌ عَلَى أَنْ لَا ابْتدَاءَ لَهُ لعَجْز كُلِّ مُبْتَدَإٍ عَن ابْتدَاء غَيْره وَ أَدْوَهُ إِيَّاهُمْ دَليلٌ عَلَى أَنْ لَا أَدَاةَ لَهُ لشَهَادَة الْأَدَوَات بفَاقَة الْمؤدين [الْمُتَأَدِّين] فَأَسْمَاؤُهُ تَعْبيرٌ وَ أَفْعَالُهُ تَفْهيمٌ وَ ذَاتُهُ حَقيقَةٌ وَ كُنْهُهُ تَفْريقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقه وَ غَيْرُهُ تَحْديدٌ لمَا سواهُ فَقَدْ جَهلَ اللَّهَ مَن اسْتَوْصَفَهُ وَ قَدْ تَعَدَّاهُ مَن اسْتَمْثَلَهُ وَ قَدْ أَخْطَأَهُ مَن اكْتَنَهَهُ[۱۵۸] وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ؟ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَ مَنْ قَالَ لمَ؟ فَقَدْ عَلَّلَهُ- وَ مَنْ قَالَ مَتَى؟ فَقَدْ وَقَّتَهُ وَ مَنْ قَالَ فيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ؟ فَقَدْ نَهَّاهُ وَ مَنْ قَالَ حَتَّامَ؟ فَقَدْ غَيَّاهُ وَ مَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ وَ مَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ وَ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فيه وَ لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بتَغَيُّر الْمَخْلُوق كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بتَحْديد الْمَحْدُود أَحَدٌ لَا بتَأْويل عَدَد ظَاهرٌ لَا بتَأْويل الْمُبَاشَرَة مُتَجَلٍّ لَا باسْتهْلَال رُؤْيَة بَاطنٌ لَا بمزَايَلَة مُبَايِنٌ لَا بمسَافَة قَريبٌ لَا بمدَانَاة لَطيفٌ لَا بتَجَسُّم مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَم فَاعلٌ لَا باضْطرَار مُقَدِّرٌ لَا بجَوْل فكْرَة مُدَبِّرٌ لَا بحَرَكَة مُريدٌ لَا بهمَامَة شَاء لَا بهمَّة مُدْرِكٌ لَا بمجَسَّة سَميعٌ لَا بآلَة بَصيرٌ لَا بأَدَاة لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَضْمَنُهُ الْأَمَاكنُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تُقَيِّدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتدَاءَ أَزَلُهُ بتَشْعيره الْمَشَاعرَ عُرفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ-[۱۵۹]

---

[۱۵۴] (۱)(فليس اللّه) الواجب الوجود الواحد الأحد(عرف من عرف بالتشبيه ذاته) بل عرف ممكنا من مخلوقاته(و لا إياه وحّد من اكتنهه) أى جعل له كنها(و لا حقيقته أصاب من مثله) أى جعل له مثالا و صورة سواء كانت ذهنية أو خارجية(و لا به صدق من نهاه) أى جعل له حدا و نهاية(و لا صمد صمده) أى قصد نحوه(من أشار إليه) سواء بالاشارة الحسية أو الذهنية(و لا إياه عنى من شبهه) و إنّما عنى ممكنا من الممكنات، و مخلوقا من جملة المخلوقات(و لا تذلل) أى تعبد(من بعضه) أى جعل له أبعاضا و جزأه فهو إنّما عبد جسما مخلوقا مركبا له أجزاء و أبعاض(و لا إياه أراد من توهمه) أى: تصور له صورة ذهنية.

[۱۵۵] (۲)(كل معروف بنفسه) أى: بكنه حقيقته(مصنوع) لما يلزمه من التركيب(و كل قائم فى سواه) لا يكون علة لاحتياجه إلى الغير فهو(معلول).

[۱۵۶] (۳)(بصنع اللّه) و حكيم تدبيره(يستدل عليه)(و بالعقول تعتقد معرفته- و بالفطرة) التى هى بمعنى الابتداع أ فى اللّه شک فاطر السماوات و الأرض(تثبت حجته) و لعلّ فى قوله عليه السلام بالفطرة إشارة إلى قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:« كل مولود يولد على الفطرة إلّا أنّ أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» فالعقول لو تركت على فطرتها و أصل خلقتها لآمنت به تعالى.

[۱۵۷] (۴)(خلقة اللّه الخلق حجاب) حاجز(بينه) فى كماله و غناه و وجوبه الذاتى(و بينهم) فى حاجتهم إليه و نقصهم و إمكانهم الذاتى(و مفارقته إياهم) فى الصفات دليل على(مباينة بينه و بينهم) فى الذات، و فى بعض النسخ(و مباينته إياهم مفارقته أينيتهم) أى: أنّ مفارقته الأينية التى هى من لوازم الأجسام دلت على مباينته إياهم فى الذات أو أنّ مباينته إياهم فى الذات دلت على مفارقته لهم فيما اختصوا به من الأينية فلا يقال له:(أين هو) لأنّ ذاته تباين ذواتهم فلا يلازمها ما يلزم الممكنات.

[۱۵۸] (۵) مر مثل هذه الفقرات للامام أمير المؤمنين عليه السلام فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ۲۹۴ فليراجع.

[۱۵۹] (۶) أراد عليه السلام بتشعيره المشاعر جعلها تشعر و تنفعل، و لما كانت الانفعالات تحدث و تزول فقد دلت على تنزّه خالقها.

وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ[160] وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْجَلَايَةَ بِالْبُهْمَةِ وَ الْجَسْوَ بِالْبَلَلِ وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ[161] مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ- شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا دَالَّةً بِتَفَاوُتِهَا أَنْ لَا تَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا غَيْرُهُ لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ حَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهَ وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَ لَا مَعْلُومَ وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا مَخْلُوقَ وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَا مَسْمُوعَ لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى اسْمِ الْخَالِقِ وَ لَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِئِيَّةِ كَيْفَ وَ لَا يُغَيِّبُهُ مُذْ وَ لَا تُدْنِيهِ قَدْ- وَ لَا يَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَ لَا يُوَقِّتُهُ مَتَى وَ لَا يَشْتَمِلُهُ حِينٌ وَ لَا يُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا وَ فِي الْأَشْيَاءِ تُوجَدُ فِعَالُهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَةَ وَ حَمَتْهَا قَدِ الْأَزَلِيَّةَ وَ جَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةَ افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ تَبَايَنَتْ فَأَعْزَتْ عَلَى مُبَايِنِهَا بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ وَ بِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ إِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ وَ فِيهَا أَثْبَتَ غَيْرُهُ وَ مِنْهَا أَنْبَطَ الدَّلِيلُ وَ بِهَا عُرِفَ الْإِقْرَارُ وَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللَّهِ وَ بِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ لَا دِيَانَةَ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَ لَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَ لَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَ لَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَةِ لِلتَّثْنِيَةِ وَ كُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَ كُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَ لَا السُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ابْتَدَأَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّى كُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَمَا كَانَ لِلْبَارِي مَعْنًى غَيْرُ الْمَبْرُوءِ وَ لَوْ وُجِدَ لَهُ وَرَاءٌ وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لَا الْتَمَسَ التَّمَامَ إِذْ لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزَلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ أَمْ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ إِذاً لَقَامَتْ عَلَيْهِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مَحَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ وَ لَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ وَ لَا فِي مَعْنَاهُ لِلَّهِ تَعْظِيمٌ وَ لَا فِي إِبَانَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَيْمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُثَنَّى وَ مَا لَا بَدِيءَ لَهُ أَنْ يُبْدِئَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وَ خَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ص:۴۰۱

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِي[162] أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ وَصَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَ أَصْحَابَهُ فَعَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظَرَتِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصَ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي وَ لَا يَجُوزُ الِاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوَّتِكَ وَ لَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ فَقَالَ سُلَيْمَانُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ خَلِّنِي وَ إِيَّاهُ فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا ع فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِدُ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ فَإِنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ ع لِلْوُضُوءِ ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ كَلَامٌ فِي الْبَدَاءِ- بِمَعْنَى الظُّهُورِ لِتَغَيُّرِ الْمَصْلَحَةِ وَ اسْتَشْهَدَ ع بِآيٍ كَثِيرَةٍ مِنَ

---

[160] (۱) جوهر الشيء حقيقته و طبيعته، و المعنى: بخلقه عناصر الأشياء و موادها و طبائعها المتصفة بما يدلّ على حدوثها ظهر أن لا طبيعة له او مادة فيكون حادثا مثلها محتاجا إلى محدث.

[161] (۲) الجسو: اليبس، و الصرد: البرد، و الحرور: الريح الحارة.

[162] (۱) قال العلّامة الحلّى رحمه اللّه فى القسم الثانى من الخلاصة ص ۲۱۳:« الحسن بن محمّد بن سهل النوفلىّ ضعيف».

الْقُرْآن عَلَى صحَّة ذَلکَ مثْل قَوْل اللَّه يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُه[۱۶۳] وَ يَزيدُ فى الْخَلْق ما يَشاءُ[۱۶۴] وَ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبتُ[۱۶۵] وَ ما يُعَمَّرُ منْ مُعَمَّر وَ لا يُنْقَصُ منْ عُمُره[۱۶۶] وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْر اللَّه[۱۶۷] وَ أَمْثَالِ ذَلکَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمنينَ لَا أُنْكرُ بَعْدَ يَوْمى هَذَا الْبَدَاءَ وَ لَا أُكَذِّبُ به إنْ شَاءَ اللَّهُ-[۱۶۸]

ص:۴۰۲

فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سُلَيْمَانُ اسْأَلْ أَبَا الْحَسَن عَمَّا بَدَا لَکَ وَ عَلَيْکَ بحُسْن الاسْتمَاع وَ الْإنْصَاف قَالَ سُلَيْمَانُ يَا سَيِّدى مَا تَقُولُ فيمَنْ جَعَلَ الْإرَادَةَ اسْماً وَ صفَةً مثْلَ حَىٍّ وَ سَميع وَ بَصير وَ قَدير؟ قَالَ الرِّضَا ع إنَّمَا قُلْتُمْ حَدَثَتِ الْأَشْيَاءُ وَ اخْتَلَفَتْ لأَنَّهُ شَاءَ وَ أَرَادَ وَ لَمْ تَقُولُوا حَدَثَتْ وَ اخْتَلَفَتْ لأَنَّهُ سَميعٌ بَصيرٌ فَهَذَا دَليلٌ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مثْلَ سَميع وَ بَصير وَ لَا قَدير قَالَ سُلَيْمَانُ فَإنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُريداً قَالَ يَا سُلَيْمَانُ فَإرَادَتُهُ غَيْرُهُ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ أَثْبَتَّ مَعَهُ شَيْئاً لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا أَثْبَتُّ قَالَ الرِّضَا ع أَ هى مُحْدَثَةٌ-؟ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا مَا هى مُحْدَثَةً فَأَعَادَ عَلَيْه الْمَسْأَلَةَ فَقَالَ هى مُحْدَثَةٌ يَا سُلَيْمَانُ فَإنَّ الشَّىْءَ إذَا لَمْ يَكُنْ أَزَلِيّاً كَانَ مُحْدَثاً وَ إذَا لَمْ يَكُنْ مُحْدَثاً كَانَ أَزَلِيّاً قَالَ سُلَيْمَانُ إرَادَتُهُ منْهُ كَمَا أَنَّ سَمْعَهُ وَ بَصَرَهُ وَ عِلْمَهُ منْهُ قَالَ الرِّضَا ع فَإرَادَتُهُ نَفْسُهُ؟ قَالَ لَا قَالَ فَلَيْسَ الْمُريدُ مثْلَ السَّميعِ وَ الْبَصير قَالَ سُلَيْمَانُ إنَّمَا إرَادَتُهُ كَمَا سَمعَ نَفْسُهُ وَ أَبْصَرَ نَفْسُهُ وَ عَلمَ نَفْسُهُ قَالَ الرِّضَا ع مَا مَعْنَى أَرَادَ نَفْسُهُ؟- أَرَادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً أَوْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً أَوْ سَميعاً أَوْ بَصيراً أَوْ قَديراً؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع أَ فَبإرَادَته كَانَ ذَلکَ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع فَلَيْسَ لقَوْلکَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً سَميعاً بَصيراً مَعْنًى إذْ لَمْ يَكُنْ ذَلکَ بإرَادَته قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى قَدْ كَانَ ذَلکَ بإرَادَته

---

[۱۶۳] (۲) الروم- ۱۱.

[۱۶۴] (۳) فاطر- ۱.

[۱۶۵] (۴) الرعد- ۴۱.

[۱۶۶] (۵) فاطر- ۱۱.

[۱۶۷] (۶) التوبة- ۱۰۷.

[۱۶۸] (۷) عقيدتنا نحن الإماميّة فى البداء تتلخص فيما يلى؟

لقد ثبت من الأخبار الواردة عن أئمة أهل البيت سلام اللّه عليهم أنّ اللّه سبحانه و تعالى خلق لو حين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات:

الأول: اللوح المحفوظ:

و هو اللوح المطابق لعلمه تعالى لا يحدث فيه أى تبدل أو تغيير.

الثانى- لوح المحو و الإثبات:

و هو الذى يتغير و يتبدل ما فيه حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية قبل وقوعه و تحققه فى الخارج.

و هذا اللوح- أعنى- لوح المحو و الإثبات تطلع عليه الرسل و الأنبياء و الأوصياء و الملائكة، و قد روى عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال: إنّ اللّه علمين: علم مكنون مخزون لا يعلمه إلّا هو من ذلک يكون البداء، و علم علمه ملائكته و أنبياءه و رسله فنحن نعلمه.

و معنى البداء ظهور الشىء بعد خفائه، و هو فى عقيدة الإماميّة: ظهور الشىء من اللّه لمن يشاء من خلقه بعد إخفائه عنهم فقولنا:

« بدا للّه» معناه بدا للّه شأن أو حكم و ليس معناه ظهر له ما خفى عليه، تعالى اللّه عن ذلک علوا كبيرا، و ورد عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال: إنّ اللّه لم يبدله من جهل، و قال عليه السلام: ما بدا للّه فى شىء إلّا كان فى علمه قبل أن يبدو له. إذن فالبداء: هو محو ما كان ظاهرا فى لوح المحو و الإثبات و تبديله بما سبق فى علم اللّه الثابت فى اللوح المحفوظ الذى لا يقبل التغيير و التبديل.

فَضَحِكَ الْمَأْمُونُ وَ مَنْ حَوْلَهُ وَ ضَحِكَ الرِّضَا ع ثُمَّ قَالَ لَهُمُ ارْفُقُوا بِمُتَكَلِّمِ خُرَاسَانَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ فَقَدْ حَالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حَالِهِ وَ تَغَيَّرَ عَنْهَا وَ هَذَا مِمَّا لَا يُوصَفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَانْقَطَعَ- ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع يَا سُلَيْمَانُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْكَ وَ عَنْ أَصْحَابِكَ تُكَلِّمُونَ النَّاسَ بِمَا تَفْقَهُونَ وَ تَعْرِفُونَ أَوْ بِمَا لَا تَفْقَهُونَ وَ تَعْرِفُونَ؟ فَقَالَ بَلْ بِمَا نَفْقَهُ وَ نَعْلَمُ

ص:۴۰۳

قَالَ الرِّضَا ع فَالَّذِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الْمُرِيدَ غَيْرُ الْإِرَادَةِ وَ أَنَّ الْمُرِيدَ قَبْلَ الْإِرَادَةِ وَ أَنَّ الْفَاعِلَ قَبْلَ الْمَفْعُولِ وَ هَذَا يُبْطِلُ قَوْلَكُمْ إِنَّ الْإِرَادَةَ وَ الْمُرِيدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ النَّاسُ وَ لَا عَلَى مَا يَفْقَهُونَ قَالَ فَأَرَاكُمُ ادَّعَيْتُمْ عَلَى ذَلِكَ بِلَا مَعْرِفَةٍ وَ قُلْتُمُ الْإِرَادَةُ كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ- إِذَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ عَلَى مَا لَا يُعْرَفُ وَ لَا يُعْقَلُ؟ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع هَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى جَمِيعَ مَا فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ نَعَمْ قَالَ فَيَكُونُ مَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا كَانَ أَ يَزِيدُهُمْ أَوْ يَطْوِيهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلْ يَزِيدُهُمْ قَالَ فَأَرَاهُ فِي قَوْلِكَ قَدْ زَادَهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ يَكُونُ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَالْمَزِيدُ لَا غَايَةَ لَهُ قَالَ فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُمْ بِمَا يَكُونُ فِيمَا إِذَا لَمْ يَعْرِفْ غَايَةَ ذَلِكَ وَ إِذَا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِمَا يَكُونُ فِيهِمَا لَمْ يَعْلَمْ مَا يَكُونُ فِيهِمَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا قُلْتُ لَا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لَا غَايَةَ لَهُذَا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَصَفَهُمَا بِالْخُلُودِ وَ كَرِهْنَا أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا انْقِطَاعاً قَالَ الرِّضَا ع لَيْسَ عِلْمُهُ بِذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذَلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لَا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ لِذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ[۱۶۹] وَ قَالَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ[۱۷۰] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ[۱۷۱] فَهُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَ لَا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيَادَةَ أَ رَأَيْتَ مَا أَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَ مَا شَرِبُوا أَ لَيْسَ يُخْلَفُ مَكَانَهُ؟ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَيَكُونُ يَقْطَعُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَخْلَفَ مَكَانَهُ؟ قَالَ سُلَيْمَانُ لَا قَالَ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَكُونُ فِيهَا إِذَا أَخْلَفَ مَكَانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ وَ لَا يَزِيدُهُمْ قَالَ الرِّضَا ع إِذاً يَبِيدُ مَا فِيهَا وَ هَذَا يَا سُلَيْمَانُ إِبْطَالُ الْخُلُودِ وَ خِلَافُ الْكِتَابِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ

ص:۴۰۴

---

[۱۶۹] (۱) النساء- ۵۵.

[۱۷۰] (۲) هود- ۱۰۹.

[۱۷۱] (۳) الواقعة- ۳۳.

وَ جَلَّ يَقُولُ- لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ[172] وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ[173] وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ[174] وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَ خالِدِينَ فِيها[175] وَ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ[176] فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً- ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِرَادَةِ فِعْلٌ أَمْ هِيَ غَيْرُ فِعْلٍ؟ قَالَ بَلْ هِيَ فِعْلٌ قَالَ فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ قَالَ لَيْسَتْ بِفِعْلٍ قَالَ فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ الْأَشْيَاءُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا الَّذِي عَبَدُوهُ عَلَى ضِرَارٍ وَ أَصْحَابِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ إِرَادَةُ اللَّهِ وَ إِنَّ إِرَادَةَ اللَّهِ تَحْيَا وَ تَمُوتُ وَ تَذْهَبُ وَ تَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَ تَنْكِحُ وَ تَلِدُ وَ تَظْلِمُ وَ تَفْعَلُ الْفَوَاحِشَ وَ تَكْفُرُ وَ تُشْرِكُ فَتَبَرَّأْ مِنْهَا وَ تُعَادِيهَا وَ هَذَا حَدُّهَا قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّهَا كَالسَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْعِلْمِ قَالَ الرِّضَا ع فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ؟ فَمَرَّةً قُلْتُمْ لَمْ يُرِدْ وَ مَرَّةً قُلْتُمْ أَرَادَ وَ لَيْسَتْ بِمَفْعُولٍ لَهُ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّمَا ذَلِكَ كَقَوْلِنَا مَرَّةً عَلِمَ وَ مَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ قَالَ الرِّضَا ع لَيْسَ ذَلِكَ سَوَاءً لِأَنَّ نَفْيَ الْمَعْلُومِ لَيْسَ يَنْفَى [بِنَفْيِ] الْعِلْمِ وَ نَفْيُ الْمُرَادِ نَفْيُ الْإِرَادَةِ أَنْ تَكُونَ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا لَمْ يُرَدْ لَمْ تَكُنْ إِرَادَةٌ وَ قَدْ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ فَقَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ بَصِيراً وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُبْصَرُ وَ يَكُونُ الْعِلْمُ ثَابِتاً وَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْلُومُ فَلَا يَزَالُ سُلَيْمَانُ يُرَدِّدُ الْمَسْأَلَةَ وَ يَنْقَطِعُ فِيهَا وَ يَسْتَأْنِفُ وَ يُنْكِرُ مَا كَانَ أَقَرَّ بِهِ وَ يُقِرُّ بِمَا أَنْكَرَ وَ يَنْتَقِلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ وَ الرِّضَا ص يَنْقُضُ عَلَيْهِ ذَلِكَ حَتَّى طَالَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا- وَ ظَهَرَ لِكُلِّ أَحَدٍ انْقِطَاعُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً تَرَكْنَا إِيرَادَ ذَلِكَ مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ فَآلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ قَالَ سُلَيْمَانُ إِنَّ الْإِرَادَةَ هِيَ الْقُدْرَةُ قَالَ الرِّضَا ع وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يُرِيدُ أَبَداً وَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ[177] فَلَوْ كَانَتِ الْإِرَادَةُ هِيَ الْقُدْرَةَ كَانَ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لَقَدَرَ بِهِ فَانْقَطَعَ سُلَيْمَانُ وَ تَرَكَ الْكَلَامَ عِنْدَ هَذَا الِانْقِطَاعِ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

ص:۴۰۵

وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى[178] قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ صَاحِبُ شُبْرُمَةَ- أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع فَاسْتَأْذَنَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ

---

[172] (۱) ق- ۳۵.

[173] (۲) هود- ۱۰۹.

[174] (۳) الحجر- ۴۸.

[175] (۴) البقرة- ۱۶۲.

[176] (۵) الواقعة- ۳۳.

[177] (۶) الإسراء- ۸۶.

[178] (۱) صفوان بن يحيى: أبو محمّد البجلى مولى بنى بجيلة بياع السابرى كوفى.

قال الشيخ الطوسىّ« ره»: إنّه أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث و غيرهم و كان يصلى كل يوم خمسين و مائة ركعة، و يصوم فى السنة ثلاثة أشهر، و يخرج زكاة ماله فى السنة ثلاث مرّات و ذلک أنّه اشترک هو و عبد اللّه بن جندب و علىّ بن النعمان فى بيت اللّه الحرام و تعاقدوا جميعا: أنّ من مات منهم يصلى من بقى صلاته و يصوم عنه و يزكى عنه ما دام حيا فمات صاحباه و بقى صفوان بعدهما، و كان يفى لهما بذلک فيصلى عنهما و يحج عنهما و يصوم عنهما و يزكى عنهما، و كل شىء من البر و الاحسان يفعله لنفسه كذلک يفعله عن صاحبيه، و كان وكيل الرضا« ع».

و قال أبو عمرو الكشّىّ أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن صفوان بن يحيى بياع السابرى و الإقرار له بالفقه فى آخرين يأتى ذكرهم فى مواضعهم إن شاء اللّه تعالى.

عَنْ كَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَى فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ لِسَانٍ كَلَّمَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَمْ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّةَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا تَقُولُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُشْبِهَ خَلْقَهُ أَوْ يَتَكَلَّمَ مَا هُمْ بِهِ مُتَكَلِّمُونَ- وَ لَكِنَّهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ لَا كَمِثْلِهِ قَائِلٌ وَ لَا فَاعِلٌ قَالَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ كَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَيْسَ كَكَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَ لَا يَلْفِظُ بِشَقٍّ فَمٍ وَ لِسَانٍ وَ لَكِنْ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَكَانَ بِمَشِيَّتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَى ع مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَمَا تَقُولُ فِي الْكُتُبِ-؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ كَانَ كَلَامَ اللَّهِ أَنْزَلَهُ لِلْعَالَمِينَ نُوراً وَ هُدًى وَ هِيَ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ وَ هِيَ غَيْرُ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً[179] وَ قَالَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ[180] وَ اللَّهُ أَحْدَثَ الْكُتُبَ كُلَّهَا الَّتِي أَنْزَلَهَا فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَهَلْ تَفْنَى؟

- فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ مَا سِوَى اللَّهِ فَانٍ وَ مَا سِوَى اللَّهِ فِعْلُ اللَّهِ وَ التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ فِعْلُ اللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعِ النَّاسَ يَقُولُونَ رَبُّ الْقُرْآنِ وَ إِنَّ الْقُرْآنَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَبِّ هَذَا فُلَانٌ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِ مِنْهُ قَدْ أَظْمَأْتُ نَهَارَهُ وَ أَسْهَرْتُ لَيْلَهُ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَ كَذَلِكَ

ص:۴۰۶

التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ هِيَ كُلُّهَا مُحْدَثَةٌ مَرْبُوبَةٌ أَحْدَثَهَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ هُدًى لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُنَّ لَمْ يَزَلْنَ مَعَهُ فَقَدْ أَظْهَرَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَوَّلٍ قَدِيمٍ وَ لَا وَاحِدٍ وَ أَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَيْسَ لَهُ بَدْءٌ وَ لَيْسَ بِإِلَهٍ قَالَ أَبُو قُرَّةَ وَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ الْكُتُبَ كُلَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ صُفُوفٌ قِيَامٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يَنْظُرُونَ حَتَّى تَرْجِعَ فِيهِ لِأَنَّهَا مِنْهُ وَ هِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فَإِلَيْهِ تَصِيرُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَهَكَذَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ إِنَّهُ رُوحُهُ جُزْءٌ مِنْهُ وَ يَرْجِعُ فِيهِ وَ كَذَلِكَ قَالَتِ الْمَجُوسُ فِي النَّارِ وَ الشَّمْسِ إِنَّهُمَا جُزْءٌ مِنْهُ تَرْجِعُ فِيهِ تَعَالَى رَبُّنَا أَنْ يَكُونَ مُتَجَزِّياً أَوْ مُخْتَلِفاً وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّي لِأَنَّ كُلَّ مُتَجَزِّءٍ مُتَوَهَّمٌ وَ الْكَثْرَةُ وَ الْقِلَّةُ مَخْلُوقَةٌ دَالَّةٌ عَلَى خَالِقٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَ الْكَلَامَ بَيْنَ نَبِيَّيْنِ فَقَسَمَ لِمُوسَى ع الْكَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ ص الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ أَ لَيْسَ مُحَمَّدٌ ص؟ قَالَ بَلَى- قَالَ أَبُو الْحَسَنِ فَكَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ يَقُولُ إِنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَ مَا تَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ أَتَى عَنِ اللَّهِ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَأْتِي

و روى عن محمّد بن قولويه عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن معمر بن خلّاد قال: قال أبو الحسن« ع»: ما ذئبان ضاريان فى غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضر فى دين المسلم من حبّ الرئاسة، ثمّ قال عليه السلام و لكن صفوان لا يحب الرئاسة.

و كان له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة، و توكل للرضا عليه السلام و أبى جعفر عليه السلام، و سلم مذهبه من الوقف، و كانت له منزلة من الزهد و العبادة.

القسم الأوّل من خلاصة العلامة ص ۸۸.

[179] (۲) طه- ۱۳.

[180] (۳) البقرة- ۲۱.

بخلافه من وجه آخر فقال أبو قرة إنه يقول و لقد رآه نزلة أخرى[181] فقال أبو الحسن ع إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما كذب الفؤاد ما رأى[182] يقول ما كذب فؤاد محمد ص ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى[183] فآيات الله غير الله و قال و لا يحيطون به علماً[184] فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم و وقعت المعرفة فقال أبو قرة فتكذب بالرواية؟ فقال أبو الحسن ع إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً و لا تدركه الأبصار و ليس كمثله شيء و سأله عن قول الله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[185] فقال أبو الحسن ع قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به ثم أخبر أنه لم أسرى به فقال

ص:۴۰۷

لنريه من آياتنا[186] فآيات الله غير الله فقد أعذر و بين لم فعل به ذلك و ما رآه و قال فبأي حديث بعد الله و آياته يؤمنون[187] فأخبر أنه غير الله فقال أبو قرة أين الله؟ فقال أبو الحسن ع الأين مكان و هذه مسألة شاهد من غائب فالله تعالى ليس بغائب و لا يقدمه قادم و هو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات و الأرض فقال أبو قرة أ ليس هو فوق السماء دون ما سواها؟ فقال أبو الحسن ع هو الله في السماوات و في الأرض و هو الذي في السماء إله و في الأرض إله و هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء و هو معكم أين ما كنتم و هو الذي استوى إلى السماء و هي دخان و هو الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات و هو الذي استوى على العرش- قد كان و لا خلق و هو كما كان إذ لا خلق لم ينتقل مع المنتقلين فقال أبو قرة فما بالكم إذ دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء؟ فقال أبو الحسن ع إن الله استعبد خلقه بضروب من العبادة و لله مفازع يفزعون إليه و مستعبد فاستعبد عباده بالقول و العلم و العمل و التوجه و نحو ذلك استعبدهم بتوجه الصلاة إلى الكعبة و وجه إليها الحج و العمرة و استعبد خلقه عند الدعاء و الطلب و التضرع ببسط الأيدي و رفعها إلى السماء لحال الاستكانة و علامة العبودية و التذلل له قال أبو قرة فمن أقرب إلى الله الملائكة أو أهل الأرض؟ قال أبو الحسن ع إن كنت تقول بالشبر و الذراع فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشغل ببعضها عن بعض يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله و يدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء و لا كلفة و لا مئونة و لا مشاورة و لا نصب و إن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة فأطوعهم له و أنتم ترون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله و هو ساجد و رويتم أن أربعة أملاك الثقوا أحدهم من أعلى الخلق و أحدهم من أسفل الخلق و أحدهم من

---

[181] (۱- ۲- ۳- ۳) النجم- ۱۳، ۱۱، ۱۸.

[182] (۱- ۲- ۳- ۳) النجم- ۱۳، ۱۱، ۱۸.

[183] (۱- ۲- ۳- ۳) النجم- ۱۳، ۱۱، ۱۸.

[184] (۴) طه- ۱۱۰.

[185] (۵) الإسراء- ۱.

[186] (۱) الإسراء- ۱.

[187] (۲) الجاثية- ۵.

شَرْقِ الْخَلْقِ وَ أَحَدُهُمْ مِنْ غَرْبِ الْخَلْقِ فَسَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكُلُّهُمْ قَالَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَرْسَلَنِي بِكَذَا وَ كَذَا فَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي الْمَنْزِلَةِ دُونَ التَّشْبِيهِ وَ التَّمْثِيلِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ أَ تُقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟

– فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ وَ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُحْتَاجٌ فَالْمَحْمُولُ اسْمُ نَقْصٍ فِي اللَّفْظِ وَ الْحَامِلُ فَاعِلٌ وَ هُوَ فِي اللَّفْظِ مَمْدُوحٌ وَ كَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ فَوْقُ وَ تَحْتُ وَ أَعْلَى وَ أَسْفَلُ وَ قَدْ قَالَ

ص:۴۰۸

اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها[۱۸۸] وَ لَمْ يَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِهِ إِنَّهُ مَحْمُولٌ بَلْ هُوَ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْمُمْسِكُ لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ وَ لَمْ نَسْمَعْ أَحَداً آمَنَ بِاللَّهِ وَ عَظَّمَهُ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا مَحْمُولُ قَالَ أَبُو قُرَّةَ أَ فَتُكَذِّبُ بِالرِّوَايَةِ أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ يَعْرِفُ غَضَبَهُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ فِي كَوَاهِلِهِمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ فَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا وَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ غَضْبَانُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ أَوْ عَنْهُمْ رَاضٍ؟

فَقَالَ نَعَمْ هُوَ غَضْبَانُ عَلَيْهِ قَالَ فَمَتَى رَضِيَ فَخَفَّ وَ هُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضْبَانَ عَلَيْهِ وَ عَلَى أَتْبَاعِهِ؟ ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ تَجْتَرِئُ أَنْ تَصِفَ رَبَّكَ بِالتَّغَيُّرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ مَعَ الزَّائِلِينَ وَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيِّرِينَ قَالَ صَفْوَانُ فَتَحَيَّرَ أَبُو قُرَّةَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً حَتَّى قَامَ وَ خَرَجَ.

عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ[۱۸۹] قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ ع يَا أَبَا الصَّلْتِ– إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً ص عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُبَايَعَتَهُ مُبَايَعَتَهُ وَ زِيَارَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ زِيَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ

---

[۱۸۸] (۱) الأعراف– ۱۷۹.

[۱۸۹] (۲) قال الشيخ الطوسيّ فى أصحاب الرضا عليه السلام من رجاله ص ۳۸۰: عبد السلام بن صالح الهروى أبو الصلت عامى و ص ۳۹۶ منه أبو الصلت الخراسانيّ الهروى عامى روى عنه بكر بن صالح و قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة ص ۱۱۷: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى روى عن الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث و قال الشيخ عبّاس القمّيّ فى ج ۱ من الكنى و الألقاب ص ۹۶:« عبد السلام بن صالح الهروى روى عن الرضا عليه السلام ثقة صحيح الحديث قاله جيش و العلامة، له كتاب:(وفاة الرضا« ع») و كان« ره» كما يشعر به بعض الكلمات مخاطبا للعامة و راويا لأخبارهم فلذلك التبس أمره على بعض المشايخ فذكر أنّه عامى. قال الأستاذ الأكبر فى التعليقة بعد نقل كلام الشهيد الثانى فى تشيعه لا يخفى أنّ الأمر كذلك فإنّ الأخبار الصادرة عنه فى العيون و الأمالى و غيرهما الناصة على تشيعه بل و كونه من خواص الشيعة أكثر من أن تحصى، و علماء العامّة ذكروا أنّه شيعى قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى رجل صالح إلّا أنّه شيعى و نقل عن الجعفى أنّه رافضى خبيث و قال الدارقطنى إنّه رافضى متهم و قال ابن الجوزى إنّه خادم للرضا شيعى مع صلاحه و عن الأنساب للسمعانى قال أبو حاتم هو رأس مذهب– الرافضة .. إلى أن قال: أقول: الروايات الدالة على تشيعه كثيرة و قد اشرت إلى نبذ منها فى كتاب سفينة البحار و روى الشيخ الطوسيّ« ره» عنه فى الشكر ما ينبغى ان يكتب بالتبر» توفّى سنة ۲۳۶ ه.

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ[۱۹۰] وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ[۱۹۱] وَ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ زَارَنِی فِی حَيَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَدْ زَارَ اللَّهَ وَ دَرَجَةُ النَّبِيِّ ص فِی

ص:۴۰۹

الْجَنَّةِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ فِی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّةِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی الْخَبَرِ الَّذِی رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ؟ فَقَالَ ع يَا أَبَا الصَّلْتِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ کَالْوُجُوهِ فَقَدْ کَفَرَ وَ لَکِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يُتَوَجَّهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ کُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فانٍ. وَ يَبْقَی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ[۱۹۲] وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ[۱۹۳] فَالنَّظَرُ إِلَی أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ ع فِی دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِی وَ عِتْرَتِی لَمْ يَرَنِی وَ لَمْ أَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[۱۹۴] وَ قَالَ ص إِنَّ فِيکُمْ مَنْ لَا يَرَانِی بَعْدَ أَنْ يُفَارِقَنِی[۱۹۵] يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا يُوصَفُ بِمَکَانٍ وَ لَا يُدْرَکُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَانِ؟ قَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ رَأَی النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ؟ فَقَالَ مَا أُولَئِکَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْکَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَدْ کَذَّبَ النَّبِيَّ ص وَ کَذَّبَنَا وَ لَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَی شَیْءٍ وَ يُخَلَّدُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی يُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ. يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ[۱۹۶] وَ قَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِی جَبْرَئِيلُ ع فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِی مِنْ رُطَبِهَا فَأَکَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِکَ نُطْفَةً فِی صُلْبِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ ع فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَکُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَی رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِی فَاطِمَةَ[۱۹۷].

---

[۱۹۰] (۳) النساء- ۷۹.

[۱۹۱] (۴) الفتح- ۱۰.

[۱۹۲] (۱) الرحمن- ۲۷.

[۱۹۳] (۲) القصص- ۸۸.

[۱۹۴] (۳) راجع ذخائر العقبی ص ۲ و ينابيع المودة ج ۲ ص ۳۰۵.

[۱۹۵] (۴) راجع نفس المصدر السابق.

[۱۹۶] (۵) الرحمن- ۴۳.

[۱۹۷] (۶) فی ينابيع المودة ص ۱۹۷ عن عائشة قالت. قلت يا رسول اللّه ما لک إذا جعلت لسانک فی فيها کأنّک تريد أن تلعقها عسلا؟ قال: لما أسری بی إلی السماء أدخلنی جبرائيل الجنة فناولنی تفاحة فأکلتها، فصارت نطفة فی ظهری، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلک النطفة فکلما اشتقت إلی تلک التفاحة قبلتها، ثمّ قال: أخرجه أبو سعد فی شرف النبوّة و فيه أيضا عن ابن عبّاس کان النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم يکثر القبلة لفاطمة، فقالت له: إنّک تکثر تقبيل فاطمة؟: فقال: إنّ جبرئيل أدخلنی الجنة ليلة اسری بی إلی السماء فأطعمنی من جميع ثمارها، فصارت ماء فی صلبی فحملت خديجة بفاطمة» فاذا اشتقت إلی تلک الثمار، قبلت فاطمة فأصبت من تقبيلها رائحة جميع تلک الثمار التی أکلتها. ثم قال: أخرجه أبو الفضل بن خيرون.

وَ قَالَ الرِّضَا ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ[198] قَالَ يَعْنِي مُشْرِقَةً تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.

ص:۴۱۰

وَ قَالَ ع إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي وَ مَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي وَ مَا عَلَى دِينِي مَنِ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي.

وَ قَالَ: مَنْ رَدَّ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ إِلَى مُحْكَمِهِ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي أَخْبَارِنَا مُتَشَابِهاً كَمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ- وَ مُحْكَماً كَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ فَرُدُّوا مُتَشَابِهَهَا إِلَى مُحْكَمِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهَا دُونَ مُحْكَمِهَا فَتَضِلُّوا.

وَ قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا نَهَى عَنْهُ فَهُوَ كَافِرٌ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ[199] قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا ع يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَةٍ وَ حَيّاً بِحَيَاةٍ وَ قَدِيماً بِقِدَمٍ وَ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِيراً بِبَصَرٍ فَقَالَ ع مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى وَ لَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ قَالَ ع لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ فَقَالَ لَهُ ص يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ[200] قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ع يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَقَالَ ع لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَرِّفِينَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ* وَ اللَّهِ مَا قَالَ ع كَذَلِكَ- إِنَّمَا قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي [أَ] هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ فَأَقْبِلْ يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ فَلَا يَزَالُ يُنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

---

[198] (۷) القيامة- ۲۳.

[199] (۱) من أصحاب الكاظم و الرضا عليهما السلام ذكره الشيخ فى رجاله صفحة ۳۴۷ و ۳۷۳.

[200] (۲) إبراهيم بن أبى محمود: ذكره الشيخ فى أصحاب الكاظم«ع» ص ۳۴۳ و قال: له مسائل، و فى أصحاب الرضا«ع» ص ۳۶۷ فقال: خراسانىّ ثقة مولى. و قال العلامة فى الخلاصة ص ۳: روى عن الرضا«ع» ثقة أعتمد على روايته.

الْخَلْقَ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَرَاهَا وَ يَسْمَعُهَا؟ قَالَ مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَ لَا يَطْلُبُ مِنْهَا شَيْئاً هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ- وَ لَكِنَّهُ اخْتَارَ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ نَفْسُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ* أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِيُّ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلَا كُلَّ شَيْءٍ.

وَ قَالَ ع فِي قَوْلِهِ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ[۲۰۱] فَسَاقٌ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً وَ تَدْمُجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ[۲۰۲] فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِمَكَانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْ عِبَادِهِ وَ لَكِنَّهُ يَعْنِي عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ.

وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا[۲۰۳] فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِالْمَجِيءِ وَ الذَّهَابِ وَ الِانْتِقَالِ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ وَ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ.

وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ[۲۰۴]؟ قَالَ مَعْنَاهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ هَكَذَا نَزَلَتْ.

وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ[۲۰۵] وَ عَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ[۲۰۶] وَ عَنْ قَوْلِهِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ[۲۰۷] وَ عَنْ قَوْلِهِ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ[۲۰۸] فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْخَرُ وَ لَا يَسْتَهْزِئُ وَ لَا يَمْكُرُ وَ لَا يُخَادِعُ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَ جَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَ جَزَاءَ الْمَكْرِ وَ جَزَاءَ الْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

---

[۲۰۱] (۱) القلم- ۴۲.

[۲۰۲] (۲) المطففين- ۱۵.

[۲۰۳] (۳) الفجر- ۲۲.

[۲۰۴] (۴) البقرة: ۲۱۰.

[۲۰۵] (۵) التوبة: ۸.

[۲۰۶] (۶) البقرة: ۱۵.

[۲۰۷] (۷) آل عمران: ۵۴.

[۲۰۸] (۸) النساء: ۱۴۱.

وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِه عَزَّ وَ جَلَ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ[۲۰۹] فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَا يَسْهُو وَ لَا يَنْسَى إِنَّمَا يَسْهُو وَ يَنْسَى الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَ لَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا[۲۱۰] وَ إِنَّمَا يُجَازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقَاءَ يَوْمِه بِأَنْ يُنْسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ[۲۱۱] وَ قَالَ فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا[۲۱۲] أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَمَا تَرَكُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ يَوْمِهِمْ هَذَا أَيْ فَنُجَازِيهِمْ عَلَى ذَلِکَ.

وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ[۲۱۳] قَالَ وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإِيمَانِه فِي الدُّنْيَا إِلَى جَنَّتِه وَ دَارِ كَرَامَتِه فِي الْآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَ الثِّقَةِ بِه وَ السُّكُونِ إِلَى مَا وَعَدَهُ مِنْ ثَوَابِه حَتَّى يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِه وَ دَارِ كَرَامَتِه فِي الْآخِرَةِ لِكُفْرِه بِه وَ عِصْيَانِه لَهُ فِي الدُّنْيَا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً حَتَّى يَشُکَّ فِي كُفْرِه وَ يَضْطَرِبَ فِي اعْتِقَادِ قَلْبِه حَتَّى يَصِيرَ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ وَ كَذَلِکَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ.

أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا[۲۱۴] فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَ الْمَاءَ لِيُظْهِرَ بِذَلِکَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَتَعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِه وَ نَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ* وَ هُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَى عَرْشِه وَ كَانَ قَادِراً عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ فَتَسْتَدِلَّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَ لَمْ يَخْلُقِ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِه إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَرْشِ وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ لَا يُوصَفُ بِالْكَوْنِ عَلَى الْعَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ صِفَةِ خَلْقِه عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِه وَ عِبَادَتِه لَا عَلَى سَبِيلِ الِامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيماً بِكُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ[۲۱۵]. وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ[۲۱۶]؟

---

[۲۰۹] (۹) التوبة: ۶۸.

[۲۱۰] (۱۰) مريم: ۶۴.

[۲۱۱] (۱۱) الحشر: ۱۹.

[۲۱۲] (۱۲) الأعراف: ۵۰.

[۲۱۳] (۱) الأنعام: ۱۲۵.

[۲۱۴] (۲) يونس- ۹۹.

[۲۱۵] (۳) هود- ۷.

[۲۱۶] (۴) يونس- ۱۰۰.

فَقَالَ الرِّضَا ع حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ص لَوْ أَكْرَهْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَكَثُرَ عَدَدُنَا وَ قَوِينَا عَلَى عَدُوِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيهَا شَيْئاً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً- عَلَى سَبِيلِ الْإِلْجَاءِ وَ الِاضْطِرَارِ فِي الدُّنْيَا كَمَا يُؤْمِنُ عِنْدَ الْمُعَايَنَةِ وَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ مِنَ الْآخِرَةِ وَ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَوَاباً وَ لَا مَدْحاً وَ لَكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتَارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّيَ الزُّلْفَى وَ الْكَرَامَةَ وَ دَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ-

ص:۴۱۳

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ[۲۱۷] فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الْإِيمَانِ عَلَيْهَا وَ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا مَا كَانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ إِذْنُهُ أَمْرُهُ لَهَا بِالْإِيمَانِ بِمَا كَانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً بِهَا وَ إِلْجَاؤُهُ إِيَّاهَا إِلَى الْإِيمَانِ عِنْدَ زَوَالِ التَّكَلُّفِ وَ التَّعَبُّدِ عَنْهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً[۲۱۸] فَقَالَ إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ وَ الذِّكْرُ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع بِالْعُمْيَانِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ ص فِيهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ سَمْعاً فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ.

وَ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[۲۱۹] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ[۲۲۰] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ[۲۲۱] فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ وَ لَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الضَّلَالِ مَنَعَهُمُ الْمُعَاوَنَةَ وَ اللُّطْفَ وَ خَلَّى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ[۲۲۲] قَالَ الْخَتْمُ هُوَ الطَّبْعُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ عُقُوبَةً عَلَى كُفْرِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَ بَلْ

---

[۲۱۷] (۱) آل عمران- ۱۴۵.

[۲۱۸] (۲) الكهف- ۱۰۲.

[۲۱۹] (۳) أبو القاسم عبد العظيم بن عبد اللّه بن علىّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب«ع» زاهد عابد ذو ورع و دين، معروف بالأمانة و صدق اللهجة عالم بأمور الدين كثير الحديث و الرواية، يروى عن الامامين الجواد و العسكرىّ« عليهما السلام»، و لهما إليه الرسائل، و يروى عن جماعة من أصحاب موسى، بن جعفر و علىّ بن موسى« ع» له كتاب يسميه كتاب:« يوم و ليلة» و له كتاب:« خطب أمير المؤمنين« ع» و قد كتب الصاحب بن عباد رسالة مختصرة فى أحوال عبد العظيم أوردها صاحب المستدرک فى خاتمة المستدرک راجع الجزء الثانى من سفينة البحار ص ۱۲۰، و خلاصة العلامة ص ۱۳۰.

[۲۲۰] (۴) مرت ترجمته.

[۲۲۱] (۵) البقرة ۱۷.

[۲۲۲] (۶) البقرة: ۷.

طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا[223] قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي-؟ قَالَ لَا بَلْ يُخَيِّرُهُمْ وَ يُمْهِلُهُمْ حَتَّى يَتُوبُوا قُلْتُ فَهَلْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ؟ فَقَالَ كَيْفَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[224]-

ص:۴۱۴

ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي وَ يُكَلِّفُهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ وَ لَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ وَ لَا تُصَلُّوا وَرَاءَهُ وَ لَا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً.

وَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الشَّامِيِّ[225] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا بِمَرْوَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَى حُجَجِهِ ع فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِيضِ وَ الْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ وَ الْقَائِلُ بِالتَّفْوِيضِ مُشْرِكٌ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ؟ فَقَالَ وُجُودُ السَّبِيلِ إِلَى إِتْيَانِ مَا أُمِرُوا بِهِ وَ تَرْكِ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْتُ وَ هَلْ لِلَّهِ مَشِيَّةٌ وَ إِرَادَةٌ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ أَمَّا الطَّاعَاتُ فَإِرَادَةُ اللَّهِ وَ مَشِيَّتُهُ فِيهَا الْأَمْرُ بِهَا- وَ الرِّضَا لَهَا وَ الْمَعُونَةُ عَلَيْهَا وَ إِرَادَتُهُ وَ مَشِيَّتُهُ فِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا وَ السَّخَطُ لَهَا وَ الْخِذْلَانُ عَلَيْهَا قُلْتُ فَلِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا الْقَضَاءُ؟ قَالَ نَعَمْ مَا مِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ قُلْتُ مَا مَعْنَى هَذَا الْقَضَاءِ؟ قَالَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيضُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاهٍ وَ لَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ وَ لَمْ يُهْمِلِ الْعِبَادَ فِي مُلْكِهِ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُمْ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنِ ائْتَمَرَ الْعِبَادُ بِطَاعَةٍ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ عَنْهَا صَادّاً وَ لَا مِنْهَا مَانِعاً وَ إِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَحُلْ وَ فَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ع مَنْ يَضْبِطْ حُدُودَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ.

وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنَا إِلَى الْقَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ لِمَا رُوِيَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ عَنْ آبَائِكَ ع فَقَالَ يَا ابْنَ خَالِدٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ آبَائِي الْأَئِمَّةِ فِي الْجَبْرِ وَ التَّشْبِيهِ أَكْثَرُ أَمِ الْأَخْبَارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ص فِي ذَلِكَ؟-

---

[223] (۷) النساء. ۱۵۴.

[224] (۸) حم السجدة: ۴۶.

[225] (۱) مجهول الحال لم أعثر له على ترجمة.

فَقُلْتُ بَلْ مَا رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ ص أَكْثَرُ قَالَ فَلْيَقُولُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِ قَالَ فَلْيَقُولُوا فِي آبَائِيَ الْأَئِمَّةِ ع إِنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ إِنَّمَا رُوِيَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ فَهُوَ كَافِرٌ مُشْرِكٌ وَ نَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِي التَّشْبِيهِ وَ الْجَبْرِ الْغُلَاةُ الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا وَ مَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا وَ مَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا وَ مَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا وَ مَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَكْرَمَنَا وَ مَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبِلَنَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْنَا وَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَ مَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَنَا وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا وَ مَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمَنَا وَ مَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا يَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا فَلَا يَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَ لَا نَصِيراً.

احتجاج الرضا ع على أهل الكتاب و المجوس و رئيس الصابئين و غيرهم

رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ص عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءِ الصَّابِئِينَ وَ الْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ وَ أَصْحَابِ زَرْدُشْتَ وَ قُسْطَاسَ الرُّومِيِّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبِتْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ الْخَادِمُ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ ع فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِؤُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيْنَا أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْمِلَلِ فَرَأْيُكَ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ-

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّي عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ؟ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بِئْسَ وَ اللَّهِ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَ الْبِدَعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَ مُبَاهَتَةٍ إِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا صَحِّحْ وَحْدَانِيَّتَهُ وَ إِنْ قُلْتَ إِنَّ مُحَمَّداً ص رَسُولٌ قَالُوا ثَبِّتْ رِسَالَتَهُ- ثُمَّ يُبَاهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ مُبْطِلٌ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتْرُكَ قَوْلَهُ فَاحْذَرْهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تَخَافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي؟ قُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا خِفْتُهُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَ تُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدَمُ الْمَأْمُونُ؟ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ احْتِجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ عَلَى أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ

عَلَى الصَّابئينَ بعبْرَانيَّتهمْ وَ عَلَى الْهَرَابذَة بفَارسيَّتهمْ وَ عَلَى أَهْل الرُّوم برُوميَّتهمْ وَ عَلَى أَهْل الْمَقَالات بلُغَاتهمْ فَإذَا قَطَعْتُ كُلَّ صنْف وَ دَحَضْتُ حُجَّتَهُ وَ تَرَكَ مَقَالَتَهُ وَ رَجَعَ إلَى قَوْلى عَلمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الَّذى هُوَ بسَبيله لَيْسَ بمُسْتَحقٍّ لَهُ فَعنْدَ ذَلكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ منْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إلَّا باللَّه الْعَليِّ الْعَظيم فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْل فَقَالَ لَهُ جُعلْتُ فدَاكَ إنَّ ابْنَ عَمِّكَ يَنْتَظرُكَ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأْيُكَ فى إتْيَانه؟ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع تَقَدَّمْنى فَإنِّى سَائرٌ إلَى نَاحيَتكُمْ إنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءَ الصَّلَاة وَ شَرِبَ شَرْبَةَ سَويق وَ سَقَانَا ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُون وَ إذَا الْمَجْلسُ غَاصٌّ بأَهْله- وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر فى جَمَاعَة الطَّالبيِّينَ وَ الْهَاشميِّينَ وَ الْقُوَّادُ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا ع قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر وَ جَميعُ بَنى هَاشم فَمَا زَالُوا وُقُوفاً وَ الرِّضَا ع جَالسٌ مَعَ الْمَأْمُون حَتَّى أَمَرَهُمْ بالْجُلُوس فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبلًا عَلَيْه يُحَدِّثُهُ سَاعَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إلَى الْجَاثَليق فَقَالَ يَا جَاثَليقُ هَذَا ابْنُ عَمِّى عَليُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ منْ وُلْد فَاطمَةَ بنْت نَبيِّنَا ص وَ ابْنُ عَليِّ بْنِ أَبى طَالبٍ ع فَأُحبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصفَهُ-

فَقَالَ الْجَاثَليقُ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ كَيْفَ أُحَاجُّ رَجُلًا يُحَاجُّ عَلَيَّ بكتَاب أَنَا مُنْكرُهُ وَ نَبيٍّ لَا أُومنُ به؟ فَقَالَ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانىُّ فَإنِ احْتَجَجْتُ عَلَيْكَ بإنْجيلكَ أَ تُقرُّ به؟ قَالَ الْجَاثَليقُ وَ هَلْ أَقْدرُ عَلَى دَفْع مَا نَطَقَ به الْإنْجيلُ؟ نَعَمْ وَ اللَّه أُقرُّ به عَلَى رَغْم أَنْفى فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَ اسْمَعِ الْجَوَابَ قَالَ الْجَاثَليقُ مَا تَقُولُ فى نُبُوَّة عيسَى وَ كتَابه؟ هَلْ تُنْكرُ منْهُمَا شَيْئاً؟ قَالَ الرِّضَا ع أَنَا مُقرٌّ بنُبُوَّة عيسَى وَ كتَابه وَ مَا بَشَّرَ به أُمَّتَهُ وَ أَقَرَّتْ به الْحَوَاريُّونَ وَ كَافرٌ بنُبُوَّة كُلِّ عيسَى لَمْ يُقرَّ بنُبُوَّة مُحَمَّد وَ كتَابه وَ لَمْ يُبَشِّرْ به أُمَّتَهُ قَالَ الْجَاثَليقُ أَ لَيْسَ إنَّمَا تُقْطَعُ الْأَحْكَامُ بشَاهدَيْ عَدْل؟ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَقمْ شَاهدَيْن منْ غَيْر أَهْل ملَّتكَ عَلَى نُبُوَّة مُحَمَّد ممَّنْ لَا تُنْكرُهُ النَّصْرَانيَّةُ وَ سَلْنَا مثْلَ ذَلكَ منْ غَيْر أَهْل ملَّتنَا قَالَ الرِّضَا ع الْآنَ جئْتَ بالنَّصَفَة يَا نَصْرَانىُّ أَ لَا تَقْبَلُ منِّى الْعَدْلَ وَ الْمُقَدَّمَ عنْدَ الْمَسيح عيسَى بْنِ مَرْيَمَ؟ قَالَ الْجَاثَليقُ وَ مَنْ هَذَا الْعَدْلُ؟ سَمِّه لى قَالَ مَا تَقُولُ فى يُوحَنَّا الدَّيْلَميِّ قَالَ بَخْ بَخْ ذَكَرْتَ أَحَبَّ النَّاس إلَى الْمَسيح قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ هَلْ نَطَقَ الْإنْجيلُ أَنَّ يُوحَنَّا قَالَ إنَّ الْمَسيحَ أَخْبَرَنى بدين مُحَمَّد الْعَرَبىِّ-؟ وَ بَشَّرَنى به أَنَّهُ يَكُونُ منْ بَعْدى؟ فَبَشَّرْتُ به الْحَوَاريِّينَ فَآمَنُوا به-؟ قَالَ الْجَاثَليقُ قَدْ ذَكَرَ ذَلكَ يُوحَنَّا عَنِ الْمَسيح وَ بَشَّرَ بنُبُوَّة رَجُل وَ أَهْل بَيْته وَ وَصيِّه وَ أَهْل بَيْته وَ لَمْ يُلَخِّصْ مَتَى يَكُونُ ذَلكَ وَ لَمْ يُسَمِّ لَنَا الْقَوْمَ فَنَعْرفَهُمْ قَالَ الرِّضَا ع فَإنْ جئْنَاكَ بمَنْ يَقْرَأُ الْإنْجيلَ فَتَلَا عَلَيْكَ ذكْرَ مُحَمَّد وَ أَهْل بَيْته وَ أُمَّته أَ تُؤْمنُ به؟ قَالَ أَمْرٌ سَديدٌ- قَالَ الرِّضَا لغسطاس [لنسْطَاس] الرُّومىِّ كَيْفَ يَكُونُ حفْظُكَ للسِّفْر الثَّالث منَ الْإنْجيلِ قَالَ مَا أَحْفَظَنى لَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ إلَى رَأْس الْجَالُوت فَقَالَ ع أَ لَسْتَ تَقْرَأُ الْإنْجيلَ قَالَ بَلَى لَعَمْرى قَالَ فَخُذْ عَلَيَّ السِّفْرَ الثَّالثَ فَإنْ كَانَ فيه ذكْرُ مُحَمَّد وَ أَهْل بَيْته وَ أُمَّته فَاشْهَدُوا لى وَ إنْ لَمْ يَكُنْ فيه ذكْرُهُ فَلَا تَشْهَدُوا لى ثُمَّ قَرَأَ السِّفْرَ الثَّالثَ حَتَّى بَلَغَ ذكْرَ النَّبىِّ ص وَقَفَ ثُمَّ قَالَ يَا نَصْرَانىُّ إنِّى أَسْأَلُكَ بحَقِّ الْمَسيحِ وَ أُمِّه أَ تَعْلَمُ أَنِّى عَالمٌ بالْإنْجيلِ؟

قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَلَا عَلَيْنَا ذكْرَ مُحَمَّد وَ أَهْل بَيْته وَ أُمَّته ثُمَّ قَالَ مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانىُّ هَذَا قَوْلُ عيسَى بْنِ مَرْيَمَ-؟ فَإنْ كَذَّبْتَ مَا نَطَقَ به الْإنْجيلُ فَقَدْ كَذَّبْتَ مُوسَى وَ عيسَى ع وَ مَتَى أَنْكَرْتَ هَذَا الذِّكْرَ وَجَبَ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ برَبِّكَ وَ نَبيِّكَ وَ بكتَابكَ قَالَ الْجَاثَليقُ لَا أُنْكرُ مَا قَدْ بَانَ لى منَ الْإنْجيل وَ إنِّى لَمُقرٌّ به قَالَ الرِّضَا ع عَلَى الْخَبير سَقَطْتَ أَمَّا الْحَوَاريُّونَ فَكَانُوا اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلًا وَ كَانَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ لُوقَا وَ أَمَّا عُلَمَاءُ النَّصَارَى فَكَانُوا ثَلَاثَةَ رجَال يُوحَنَّا الْأَكْبَرَ ياحى [بأَج] وَ يُوحَنَّا بقرقيسيا [بقرْقيسَا]

وَ يُوحَنَّا الدَّيْلَمِيَّ بزخار [برجَّاز] وَ عِنْدَهُ كَانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ ص وَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ هُوَ الَّذِي بُشِّرَ أُمَّةُ عِيسَى وَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا نَصْرَانِيُّ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ ص وَ مَا نَنْقِمُ عَلَى عِيسَى شَيْئاً إِلَّا ضَعْفَهُ وَ قِلَّةَ صِيَامِهِ وَ صَلَاتِهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَفْسَدْتَ وَ اللَّهِ عِلْمَكَ وَ ضَعَّفْتَ أَمْرَكَ- وَ مَا كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلَّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ قَالَ الرِّضَا ع وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ الْجَاثَلِيقُ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ عِيسَى كَانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيَامِ وَ الصَّلَاةِ وَ مَا أَفْطَرَ عِيسَى يَوْماً قَطُّ وَ مَا نَامَ بِلَيْلٍ قَطُّ وَ مَا زَالَ صَائِمَ الدَّهْرِ قَائِمَ اللَّيْلِ قَالَ الرِّضَا ع فَلِمَنْ كَانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي؟ فَخَرِسَ الْجَاثَلِيقُ وَ انْقَطَعَ قَالَ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ سَلْ فَإِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمُهَا أَجَبْتُكَ قَالَ الرِّضَا ع مَا أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسَى كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَنْكَرْتَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ إِنَّ مِنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ يُعْبَدَ قَالَ الرِّضَا ص فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى ع مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَلِمَ لَا تَتَّخِذُهُ أُمَّتُهُ رَبّاً-؟ وَ لَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ وَ لَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَأَحْيَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِي شَبَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ؟ اخْتَارَهُمْ بُخْتَنَصَّرُ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ غَزَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْيَاهُمْ هَذَا فِي التَّوْرَاةِ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا كَافِرٌ مِنْكُمْ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ سَمِعْنَا بِهِ وَ عَرَفْنَاهُ قَالَ صَدَقْتَ- ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِيُّ خُذْ عَلَى هَذَا السِّفْرِ مِنَ التَّوْرَاةِ فَتَلَا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ آيَاتٍ فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ يَتَرَجَّحُ لِقِرَاءَتِهِ وَ يَتَعَجَّبُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّصْرَانِيِّ فَقَالَ يَا نَصْرَانِيُّ أَ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ-؟

ص:۴۱۹

قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ قَالَ الرِّضَا ع لَقَدِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُحْيِيَ لَهُمْ مَوْتَاهُمْ فَوَجَّهَ مَعَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَى الْجَبَّانَةِ فَنَادِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ- الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ يَقُولُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ قُومُوا بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَادَاهُمْ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ تَسْأَلُهُمْ عَنْ أُمُورِهِمْ ثُمَّ أَخْبَرُوهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً قَدْ بُعِثَ نَبِيّاً فَقَالُوا وَدِدْنَا إِنْ أَدْرَكْنَاهُ فَنُؤْمِنَ بِهِ وَ لَقَدْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ وَ كَلَّمَتْهُ الْبَهَائِمُ وَ الطَّيْرُ وَ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ لَمْ نَتَّخِذْهُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَمْ نُنْكِرْ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَضْلَهُمْ فَإِنِ اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ حِزْقِيلَ رَبَّيْنِ لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ ثُمَّ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ- وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ- فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ ع حِينَ اتَّخَذَ الطَّيْرَ فَقَطَّعَهُنَّ قِطَعاً ثُمَّ وَضَعَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ نَادَاهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيْهِ ثُمَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ أَصْحَابُهُ السَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ فَأَرِنَاهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ... فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ* فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ- فَبَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ فَأَرْجِعُ أَنَا وَحْدِي فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ فَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا؟ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذَا لَا تَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ لِأَنَّ التَّوْرَاةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ فَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ الْمَجَانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاتَّخِذْ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ أَرْبَاباً مَا تَقُولُ يَا نَصْرَانِيُّ-؟ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ الْتَفَتَ

إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ يَا يَهُودِيُّ أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلْكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً نَبَأَ مُحَمَّدٍ ص وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعَ رَاكِبِ

ص:۴۲۰

الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جَدّاً جَدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الْكَنَائِسِ الْجُدَدِ فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ هَكَذَا هُوَ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُ ذَلِكَ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِيقِ يَا نَصْرَانِيُّ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِ شَعْيَا؟ قَالَ أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً قَالَ لَهُمَا أَ تَعْرِفَانِ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ رَاكِبِ الْحِمَارِ لَابِساً جِلْبَابَ النُّورِ وَ رَأَيْتُ رَاكِبَ الْبَعِيرِ ضَوْؤُهُ ضَوْءُ الْقَمَرِ؟ فَقَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ شَعْيَا قَالَ الرِّضَا ع يَا نَصْرَانِيُّ أَ هَلْ تَعْرِفُ فِي الْإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسَى إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ رَبِّي وَ الْبَارَقْلِيطَا جَاءَ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِي بِالْحَقِّ كَمَا شَهِدْتُ لَهُ وَ هُوَ الَّذِي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ الَّذِي يُبْدِي فَضَائِحَ الْأُمَمِ وَ هُوَ الَّذِي يَكْسِرُ عَمُودَ الْكُفْرِ؟ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ مَا ذَكَرْتَ شَيْئاً مِنَ الْإِنْجِيلِ إِلَّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ فَقَالَ ع أَ تَجِدُ هَذَا فِي الْإِنْجِيلِ ثَابِتاً؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرِّضَا ع يَا جَاثَلِيقُ أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِنْجِيلِ الْأَوَّلِ حِينَ افْتَقَدْتُمُوهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ قَالَ لَهُ مَا افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا يَوْماً وَاحِداً حَتَّى وَجَدْنَاهُ غَضّاً طَرِيّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنَا يُوحَنَّا وَ مَتَّى؟ فَقَالَ الرِّضَا ع مَا أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسُنَنِ الْإِنْجِيلِ وَ عُلَمَائِهِ فَإِنْ كَانَ كَمَا تَزْعُمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ فِي الْإِنْجِيلِ؟ وَ إِنَّمَا الِاخْتِلَافُ فِي هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمُ الْيَوْمَ فَإِنْ كَانَ عَلَى الْعَهْدِ الْأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فِيهِ وَ لَكِنِّي مُفِيدُكَ عِلْمَ ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَمَّا افْتُقِدَ الْإِنْجِيلُ الْأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصَارَى إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَقَالُوا لَهُمْ قُتِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ افْتَقَدْنَا الْإِنْجِيلَ وَ أَنْتُمُ الْعُلَمَاءُ فَمَا عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ لَهُمْ أَلُوقَا وَ مرقانوس وَ يُوحَنَّا وَ مَتَّى إِنَّ الْإِنْجِيلَ فِي صُدُورِنَا نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْراً سِفْراً فِي كُلِّ أَحَدٍ فَلَا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَ لَا تُخْلُوا الْكَنَائِسَ فَإِنَّا سَنَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتَّى نَجْمَعَهُ كُلَّهُ فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ أَلُوقَا وَ مرقانوس وَ يُوحَنَّا وَ مَتَّى وَضَعُوا لَكُمْ هَذَا الْإِنْجِيلَ بَعْدَ مَا افْتَقَدْتُمُ الْإِنْجِيلَ الْأَوَّلَ وَ إِنَّمَا كَانَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ تَلَامِيذَ تَلَامِيذِ الْأَوَّلِينَ أَ عَلِمْتَ ذَلِكَ-؟ قَالَ الْجَاثَلِيقُ أَمَّا قَبْلَ هَذَا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَ قَدْ عَلِمْتُهُ الْآنَ وَ قَدْ بَانَ لِي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالْإِنْجِيلِ وَ قَدْ سَمِعْتُ أَشْيَاءَ مِمَّا عَلِمْتُهُ شَهِدَ قَلْبِي أَنَّهَا حَقٌّ وَ اسْتَزَدْتُ كَثِيراً مِنَ الْفَهْمِ فَقَالَ الرِّضَا ع فَكَيْفَ شَهَادَةُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ؟

- قَالَ جَائِزَةٌ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ كُلُّ مَا شَهِدُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ-

ص:۴۲۱

قَالَ الرِّضَا ع لِلْمَأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ غَيْرِهِمْ اشْهَدُوا عَلَيْهِ قَالُوا شَهِدْنَا ثُمَّ قَالَ لِلْجَاثَلِيقِ بِحَقِّ الِابْنِ وَ أُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتَّى قَالَ فِي نَسْبَةِ عِيسَى إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَهُودَ بْنِ خضرون؟ وَ قَالَ مرقانوس فِي نَسْبَةِ عِيسَى ع إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ أَحَلَّهَا فِي الْجَسَدِ الْآدَمِيِّ فَصَارَتْ إِنْسَاناً وَ قَالَ أَلُوقَا إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ كَانَا إِنْسَانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ الْقُدُسِ ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ فِي شَهَادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ حَقّاً أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ نَزَلَ مِنْهَا إِلَّا رَاكِبَ الْبَعِيرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَنْزِلُ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا الْقَوْلِ؟ قَالَ الْجَاثَلِيقُ هَذَا قَوْلُ عِيسَى لَا نُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا ع فَمَا تَقُولُ فِي شَهَادَةِ أَلُوقَا وَ مرقانوس وَ مَتَّى عَلَى عِيسَى وَ مَا نَسَبُوا إِلَيْهِ-؟ قَالَ الْجَاثَلِيقُ كَذَبُوا عَلَى عِيسَى قَالَ الرِّضَا ع يَا قَوْمِ أَ لَيْسَ قَدْ زَكَّاهُمْ وَ شَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَمَاءُ الْإِنْجِيلِ وَ قَوْلُهُمْ حَقٌّ؟ فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ يَا عَالِمَ الْمُسْلِمِينَ أُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ

قَالَ الرِّضَا ع قَدْ فَعَلْنَا سَلْ يَا نَصْرَانِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ الْجَاثَلِيقُ لَيْسَأَلْكَ غَيْرِي فَوَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَكَ فَالْتَفَتَ الرِّضَا ع إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ لَهُ تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ؟ قَالَ بَلْ أَسْأَلُكَ وَ لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلَّا مِنَ التَّوْرَاةِ أَوْ مِنَ الْإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ أَوْ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى قَالَ الرِّضَا ع لَا تَقْبَلْ مِنِّي حُجَّةً إِلَّا بِمَا تَنْطِقُ بِهِ التَّوْرَاةُ عَلَى لِسَانِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى لِسَانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ع وَ الزَّبُورُ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ع قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ الرِّضَا ع شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ دَاوُدُ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ثَبَتَ قَوْلُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ الرِّضَا ع تَعْلَمُ يَا يَهُودِيُّ أَنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فِيهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا؟ فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ النَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُمَا مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ ع فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ-

فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ ص؟ قَالَ لَا وَ فِي الْعُيُونِ فَقَالَ الرِّضَا ع أَ فَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ؟ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع هَلْ تُنْكِرُونَ التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ النُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ؟ وَ أَضَاءَ لِلنَّاسِ مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ أَعْرِفُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا أَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا قَالَ الرِّضَا ع أَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا قَوْلُهُ جَاءَ النُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ أَضَاءَ النَّاسِ [لِلنَّاسِ] فِي جَبَلِ سَاعِيرَ فَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ع وَ هُوَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَذَاكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا يَوْمَانِ أَوْ يَوْمٌ؟

- قَالَ شَعْيَا النَّبِيُّ فِيمَا تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ فِي التَّوْرَاةِ رَأَيْتُ رَاكِبَيْنِ أَضَاءَ لَهُمَا الْأَرْضَ أَحَدُهُمَا عَلَى حِمَارٍ وَ الْآخَرُ عَلَى جَمَلٍ فَمَنْ رَاكِبُ الْحِمَارِ وَ مَنْ رَاكِبُ الْجَمَلِ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَا أَعْرِفُهُمَا فَخَبِّرْنِي بِهِمَا قَالَ أَمَّا رَاكِبُ الْحِمَارِ فَعِيسَى وَ أَمَّا رَاكِبُ الْجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ ص أَ تُنْكِرُ هَذَا مِنَ التَّوْرَاةِ؟ قَالَ لَا مَا أُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا ع هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيَّ ع؟ قَالَ نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ قَالَ فَإِنَّهُ قَالَ وَ كِتَابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَيَانِ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ وَ امْتَلَأَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتُهُ يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي الْبَحْرِ كَمَا يَحْمِلُ فِي الْبَرِّ يَأْتِينَا بِكِتَابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ أَ تَعْرِفُ هَذَا وَ تُؤْمِنُ بِهِ؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ قَدْ قَالَ ذَلِكَ حَيْقُوقُ النَّبِيُّ ع وَ لَا نُنْكِرُ قَوْلَهُ قَالَ الرِّضَا ع فَقَدْ قَالَ دَاوُدُ ع فِي زَبُورِهِ وَ أَنْتَ تَقْرَؤُهُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفَتْرَةِ فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقَامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الْفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ ص؟ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ دَاوُدَ نَعْرِفُهُ وَ لَا نُنْكِرُهُ وَ لَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى وَ أَمَامَهُ هِيَ الْفَتْرَةُ قَالَ الرِّضَا ع جَهِلْتَ أَنَّ عِيسَى لَمْ يُخَالِفِ السُّنَّةَ وَ كَانَ مُوَافِقاً لِسُنَّةِ التَّوْرَاةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ- وَ فِي الْإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ أَنَّ ابْنَ الْبَرَّةِ ذَاهِبٌ وَ الْفَارْقَلِيطَا جَاءَ مِنْ بَعْدِي هُوَ يُخَفِّفُ الْآصَارَ وَ يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَ يَشْهَدُ لِي كَمَا شَهِدْتُ لَهُ أَنَا جِئْتُكُمْ بِالْأَمْثَالِ وَ هُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ أَ تُؤْمِنُ بِهَذَا فِي الْإِنْجِيلِ؟

قَالَ نَعَمْ لَا أُنْكِرُهُ قَالَ الرِّضَا ع أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع فَقَالَ سَلْ قَالَ مَا الْحُجَّةُ عَلَى أَنَّ مُوسَى ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ-؟ قَالَ الْيَهُودِيُّ إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ قَالَ لَهُ ع مِثْلَ مَا ذَا- قَالَ مِثْلَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ قَلْبِهِ الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى وَ ضَرْبِهِ

الْحَجَرَ فَانْفَجَرَ مِنْهُ الْعُيُونُ وَ إِخْرَاجِه يَدَهُ بَيْضَاءَ لِلنَّاظِرِينَ وَ عَلَامَاتٍ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ لَهُ الرِّضَا ع صَدَقْتَ فِي أَنَّهَا كَانَتْ حُجَّتَهُ عَلَى نُبُوَّتِه إِنَّهُ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِه أَ فَلَيْسَ كُلُّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ جَاءَ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِه وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ قَالَ لَا لِأَنَّ مُوسَى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكَانِه مِنْ رَبِّه وَ قُرْبِه مِنْهُ وَ لَا يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّةِ مَنِ ادَّعَاهَا حَتَّى يَأْتِيَ عَنِ الْأَعْلَامِ بِمِثْلِ مَا جَاءَ قَالَ الرِّضَا ع فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ مُوسَى وَ لَمْ يَفْلِقُوا الْبَحْرَ وَ لَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْناً وَ لَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ مِثْلَ إِخْرَاجِ مُوسَى يَدَهُ بَيْضَاءَ وَ لَمْ يَقْلِبُوا الْعَصَا حَيَّةً تَسْعَى-؟ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ قَدْ خَبَّرْتُكَ أَنَّهُ مَتَى جَاءُوا عَلَى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الْآيَاتِ بِمَا لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ عَلَى مِثْلِه وَ لَوْ جَاءُوا بِمِثْلِ مَا لَمْ يَجِئْ بِه مُوسَى أَوْ كَانُوا عَلَى مَا جَاءَ بِه مُوسَى وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ قَالَ الرِّضَا ع يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ- وَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ* ثُمَّ يَنْفُخُ فِيه فَيَكُونُ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ قَالَ الرِّضَا ع أَ رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِه مُوسَى مِنَ الْآيَاتِ وَ شَاهَدْتَهُ أَ لَيْسَ إِنَّمَا جَاءَ الْأَخْبَارُ مِنْ ثِقَاتِ أَصْحَابِ مُوسَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ-؟ قَالَ بَلَى قَالَ كَذَلِكَ أَيْضاً أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ بِمَا فَعَلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسَى وَ لَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسَى-؟ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً فَقَالَ الرِّضَا ع وَ كَذَلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ص وَ مَا جَاءَ بِه وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ- وَ مِنْ آيَاتِه أَنَّهُ كَانَ يَتِيماً فَقِيراً رَاعِياً أَجِيراً وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ إِلَى مُعَلِّمٍ ثُمَّ جَاءَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيه قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ ع وَ أَخْبَارُهُمْ حَرْفاً حَرْفاً وَ أَخْبَارُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ كَانَ يُخْبِرُهُمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَ مَا يَعْمَلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ بِآيَاتٍ كَثِيرَةٍ لَا تُحْصَى قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنَا خَبَرُ عِيسَى وَ لَا خَبَرُ مُحَمَّدٍ وَ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُقِرَّ لَهُمَا بِمَا لَا يَصِحُّ عِنْدَنَا-

قَالَ الرِّضَا ع فَالشَّاهِدُ الَّذِي يَشْهَدُ لِعِيسَى وَ مُحَمَّدٍ ص شَاهِدُ زُورٍ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ دَعَا بِالْهِرْبِذِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا ع أَخْبِرْنِي عَنْ زَرْدُشْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ مَا حُجَّتُكَ عَلَى نُبُوَّتِه؟ قَالَ إِنَّهُ أَتَى بِمَا لَمْ يَأْتِنَا بِه أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَمْ نَشْهَدْهُ وَ لَكِنَّ الْأَخْبَارَ مِنْ أَسْلَافِنَا وَرَدَتْ عَلَيْنَا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنَا مَا لَمْ يُحِلَّهُ لَنَا غَيْرُهُ فَاتَّبَعْنَاهُ قَالَ أَ فَلَيْسَ إِنَّمَا أَتَتْكُمُ الْأَخْبَارُ فَاتَّبَعْتُمُوه؟ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَتَتْهُمُ الْأَخْبَارُ بِمَا أَتَى بِه النَّبِيُّونَ وَ أَتَى بِه مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ ص فَمَا عُذْرُكُمْ فِي تَرْكِ الْإِقْرَارِ بِهِمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّمَا أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدُشْتَ مِنْ قِبَلِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِأَنَّهُ جَاءَ بِمَا لَمْ يَجِئْ بِه غَيْرُهُ؟ فَانْقَطَعَ الْهِرْبِذُ مَكَانَهُ فَقَالَ الرِّضَا ع يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَيْه عِمْرَانُ الصَّابِي وَ كَانَ وَاحِداً مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَ الْبَصْرَةَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِيرَةَ وَ لَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقَعْ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِداً لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِه أَ فَتَأْذَنُ أَنْ أَسْأَلَكَ-؟ قَالَ الرِّضَا ع إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِي فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ وَ عَلَيْكَ بِالنَّصَفَةِ إِيَّاكَ وَ الْخَطَلَ وَ الْجَوْرَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِه فَلَا أُجَوِّزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَ ضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَ عَمَّا خُلِقَ قَالَ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ كَائِناً وَاحِداً لَا شَيْءَ مَعَهُ بِلَا حُدُودٍ وَ لَا أَعْرَاضٍ وَ لَا يَزَالُ كَذَلِكَ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدِعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْرَاضٍ وَ حُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ لَا فِي شَيْءٍ أَقَامَهُ وَ لَا فِي شَيْءٍ حَدَّهُ وَ لَا عَلَى شَيْءٍ حَذَاهُ وَ مَثَّلَهُ فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَ غَيْرَ صَفْوَةٍ لِلَّهِ وَ اخْتِلَافاً وَ ائْتِلَافاً وَ أَلْوَاناً وَ أَذْوَاقاً وَ طَعْماً لَا لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ لَا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ لَمْ يَبْلُغْهَا إِلَّا بِه وَ لَا رَأَى لِنَفْسِه فِيمَا خَلَقَ زِيَادَةً وَ لَا نُقْصَاناً تَعْقِلُ هَذَا يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي قَالَ وَ اعْلَمْ يَا عِمْرَانُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِه عَلَى حَاجَتِه وَ لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانَ صَاحِبُهُمْ أَقْوَى ثُمَّ طَالَ السُّؤَالُ وَ الْجَوَابُ بَيْنَ الرِّضَا ع وَ بَيْنَ عِمْرَانَ الصَّابِي وَ أَلْزَمَهُ ع فِي أَكْثَرِ مَسَائِلِه حَتَّى

انْتَهَتِ الْحَالُ إِلَى أَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّهُ يَا سَيِّدِي كَمَا وَصَفْتَ وَ لَكِنْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ قَالَ سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ وَ هَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ؟ وَ هَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ؟ أَوْ هَلْ بِهِ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ؟

- قَالَ الرِّضَا ع أُخْبِرُكَ يَا عِمْرَانُ فَاعْقِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ مَا يَرِدُ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ وَ لَيْسَ يَفْهَمُهُ الْمُتَقَارِبُ عَقْلُهُ الْعَازِبُ حِلْمُهُ وَ لَا يَعْجَزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ مِنْهُ لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ وَ لَكِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لِحَاجَةٍ وَ لَمْ يَزَلْ ثَابِتاً لَا فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَ يَخْرُجُ مِنْهُ وَ اللَّهُ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ بِقُدْرَتِهِ يُمْسِكُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ لَيْسَ يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُ وَ لَا يَعْجَزُ عَنْ إِمْسَاكِهِ وَ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَ أَهْلِ سِرِّهِ وَ الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَمْرِهِ وَ خُزَّانِهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيعَتِهِ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِذَا شَاءَ شَيْئاً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* بِمَشِيئَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ وَ لَا شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ أَ فَهِمْتَ يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي فَهِمْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ وَحَّدْتَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ أَسْلَمَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِي وَ كَانَ جَدَلًا لَمْ يَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَدْنُ مِنَ الرِّضَا ع أَحَدٌ وَ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ وَ أَمْسَيْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرِّضَا ع فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا ع بَعْدَ أَنْ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ يَا غُلَامُ صِرْ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِي فَأْتِنِي بِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشِّيعَةِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرِّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً فَصِرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِكُسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَ دَعَا بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ هَكَذَا يَجِبُ ثُمَّ دَعَا ع بِالْعَشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَغْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِباً وَ بَكِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمْكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُبْطِلُ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشَرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا جَزِيلًا وَ وَلَّاهُ الرِّضَا ع صَدَقَاتِ الْبَلْخِ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا ع- فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟[۲۲۶] قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى[۲۲۷]؟ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ ع اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ[۲۲۸] وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا

---

[۲۲۶] (۱) عقيدتنا فى النبىّ و الامام عليهما السلام، أن يكونا معصومين بمعنى: أننا ننزه النبىّ و الامام عليهما السلام عن كبائر الذنوب و صغائرها، و عن الخطأ و النسيان بل عما ينافى المروءة و عن كل عمل يستهجن عرفا منذ الولادة و إلى الوفاة و فى كل الأحوال و الظروف.

و لو انتفت عنه العصمة: لاحتملنا الخطأ و النسيان و المعصية فى كل عمل او قول يصدران عنه و حينئذ لا تكون أقواله و لا أفعاله حجة علينا، و لا نكون ملزمين باتباعها. و فى ذلك انتفاض الغرض. و قد أجمع الإماميّة على القول بالعصمة. و ما يتوهم خلاف ذلك من بعض الأخبار و الأدعية فهى مأولة.

[۲۲۷] (۲) طه- ۱۲۱.

[۲۲۸] (۳) البقرة- ۳۵.

لَا تَأْكُلَا منْ هَذه الشَّجَرَة وَ لَا ممَّا كَانَ منْ جنْسهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تلْكَ الشَّجَرَةَ وَ إِنَّمَا أَكَلَا منْ غَيْرهَا إِذْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهمَا وَ قَالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذه الشَّجَرَة[٢٢٩] وَ إِنَّمَا نَهَاكُمَا أَنْ تقْرَبَا غَيْرَهَا وَ لَمْ ينْهَكُمَا عَن الْأَكْل منْهَا- إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْن أَوْ تَكُونا منَ الْخالدينَ[٢٣٠] وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمنَ النَّاصحينَ[٢٣١]- وَ لَمْ يَكُنْ آدَمُ وَ حوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلكَ مَنْ يَحْلفُ باللَّه كَاذباً- فَدلَّاهُما بغُرُورٍ[٢٣٢] فَأَكَلَا منْهَا ثقَةً بيَمينه باللَّه وَ كَانَ ذَلكَ منْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّة وَ لَمْ يَكُنْ ذَلكَ بذَنْب كَبير اسْتَحَقَّ دُخُولَ النَّار وَ إِنَّمَا كَانَ منَ الصَّغَائر الْمَوْهُوبَة الَّتي تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبياء قَبْلَ نُزُول الْوَحْي عَلَيْهمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ نَبيّاً كَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنبُ صَغيرَةً وَ لَا كَبيرَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عَصى آدَمُ ربَّهُ فَغَوى. ثُمَّ اجْتَبَاهُ ربُّهُ فَتَابَ عَلَيْه وَ هَدى وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهيمَ وَ آلَ عمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ[٢٣٣] قَالَ الْمُصَنِّفُ ره- لَعَلَّ الرِّضَا ص أَرَادَ بالصَّغَائر الْمَوْهُوبَة تَرْكَ الْمَنْدُوب وَ ارْتكَابَ الْمَكْرُوه منَ الْفعْل دُونَ الْفعْل الْقَبيح الصَّغير بالْإِضَافَة إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ منْهُ لاقْتضَاء أَدلَّة الْعُقُول وَ الْأَثَر الْمَنْقُول لذَلكَ وَ رَجَعْنَا إِلَى سيَاق الْحَديث ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْل اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا آتاهُما صالحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فيما آتاهُما[٢٣٤] فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ حوَّاءَ وَلَدَتْ خَمْسمائَة بَطْن في كُلِّ بَطْن ذَكَرٌ وَ أُنْثَى وَ إِنَّ آدَمَ وَ حوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ وَ دَعَوَاهُ قَالا لَئنْ آتَيْتَنا صالحاً لَنَكُونَنَّ منَ الشَّاكرينَ[٢٣٥] فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالحين [صَالحاً] منَ النَّسْل خَلْقاً سَوِيّاً بَريئاً منَ الزَّمَانَة وَ الْعَاهَة كَانَ مَا آتَاهُمَا صنْفَيْن صنْفاً ذُكْرَاناً وَ صنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَان للَّه تَعَالَى شُرَكَاءَ فيما آتاهُما وَ لَمْ يشْكُرَاهُ شُكْرَ أَبَوَيْهمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ[٢٣٦] فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُول اللَّه ص حَقّاً فَأَخْبرْنى عَنْ قَوْل اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ في إِبْرَاهيمَ

ص:۴۲۷

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هذا ربِّي[٢٣٧] فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ إِبْرَاهيمَ وَقَعَ عَلَى ثَلَاثَة أَصْنَاف صنْف يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ وَ صنْف يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صنْف يَعْبُدُ الشَّمْسَ ذَلكَ حينَ خَرَجَ منَ السَّرَب الَّذي أُخْفيَ فيه- فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ رَأَى الزُّهْرَةَ قَالَ هذا ربِّي عَلَى الْإِنْكَار وَ الِاسْتخْبَار- فَلَمَّا أَفَلَ الْكَوْكَبُ قَالَ لا أُحبُّ الْآفلينَ[٢٣٨] لأَنَّ الْأُفُولَ منْ صفَات الْمُحْدَث وَ لَيْسَ منْ صفَات الْقَديم- فَلَمَّا

---

[٢٢٩] (۴- ۵) الأعراف- ۲۰.

[٢٣٠] (۴- ۵) الأعراف- ۲۰.

[٢٣١] (۶- ۷) الأعراف- ۲۱، ۲۲.

[٢٣٢] (۶- ۷) الأعراف- ۲۱، ۲۲.

[٢٣٣] (۸) آل عمران- ۳۳.

[٢٣٤] (۹- ۱۰) الأعراف- ۱۸۹، ۱۸۸.

[٢٣٥] (۹- ۱۰) الأعراف- ۱۸۹، ۱۸۸.

[٢٣٦] (۱۱) الأعراف- ۱۸۹.

[٢٣٧] (۱) الأنعام-، ....

[٢٣٨] (۲) الأنعام- ۸۶.

رَأَى الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي[۲۳۹] عَلَى الْإِنْكارِ وَ الاسْتِخْبارِ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ[۲۴۰] يَقُولُ لَوْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ- فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ[۲۴۱] مِنَ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ عَلَى الْإِنْكارِ وَ الاسْتِخْبارِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبارِ وَ الْإِقْرارِ- فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنافِ الثَّلاثَةِ مِنْ عِبَدَةِ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ- يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ[۲۴۲] فَإِنَّما أَرادَ إِبْراهِيمُ ع بِما قالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلانَ دِينِهِمْ وَ يُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبادَةَ لَا تَحِقُّ لِمَنْ كانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّما تَحِقُّ الْعِبادَةُ لِخالِقِها خالِقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ مِمَّا احْتَجَّ بِهِ عَلَى قَوْمِهِ مِمَّا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتاهُ كَما قالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ[۲۴۳]- فَقالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إِبْراهِيمَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي[۲۴۴] قالَ الرِّضَا ع إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى كانَ أَوْحَى إِلَى إِبْراهِيمَ ع أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبادِي خَلِيلًا إِنْ سَأَلَنِي إِحْياءَ الْمَوْتى أَحْيَيْتُ لَهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ إِبْراهِيمَ أَنَّهُ ذَلِكَ الْخَلِيلُ فَقالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الْخُلَّةِ- قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۲۴۵] فَأَخَذَ إِبْراهِيمُ نَسْراً وَ بَطّاً وَ طاوُساً وَ دِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ وَ خَلَطَهُنَّ ثُمَّ جَعَلَ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبالِ الَّتِي حَوْلَهُ وَ كانَتْ عَشَرَةً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ مَناقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصابِعِهِ ثُمَّ دَعاهُنَّ بِأَسْمائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ ماءً فَتَطايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزاءُ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدانُ وَ جاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْراهِيمُ ع عَنْ مَناقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْماءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنا أَحْياكَ اللَّهُ-

فَقالَ إِبْراهِيمُ بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقالَ الْمَأْمُونُ بارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ[۲۴۶] قالَ الرِّضَا ع إِنَّ مُوسَى دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدائِنِ فِرْعَوْنَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشاءِ- فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى مُوسَى عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعالَى ذِكْرُهُ فَماتَ فَقالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ[۲۴۷] يَعْنِي الِاقْتِتالَ

---

[۲۳۹] (۳- ۴) الأنعام- ۷۷.

[۲۴۰] (۳- ۴) الأنعام- ۷۷.

[۲۴۱] (۵- ۶) الأنعام- ۷۸- ۷۹.

[۲۴۲] (۵- ۶) الأنعام- ۷۸- ۷۹.

[۲۴۳] (۷) الأنعام- ۸۳.

[۲۴۴] (۸) البقرة- ۲۶۰.

[۲۴۵] (۹) البقرة- ۲۶۰.

[۲۴۶] (۱- ۲- ۳) القصص- ۱۵..

[۲۴۷] (۱- ۲- ۳) القصص- ۱۵..

الَّذی وَقَعَ بَیْنَ الرَّجُلَیْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَی منْ قَتْله إیَّاهُ- إنَّهُ یَعْنی الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ مُضلٌّ مُبین[۲۴۸] قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی رَبِّ إنِّی ظَلَمْتُ نَفْسی فَاغْفرْ لی[۲۴۹]؟ قَالَ یَقُولُ إنِّی وَضَعْتُ نَفْسی غَیْرَ مَوْضعهَا بدُخُولی هَذه الْمَدینَةَ فَاغْفرْ لی أی استُرْنی منْ أَعْدَائکَ لئَلَّا یَظْفَرُوا بی فَیَقْتُلُونی- فَغَفَرَ لَهُ[۲۵۰] أی سَترَهُ منْ عَدُوِّه- إنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحیمُ[۲۵۱]. قَالَ رَبِّ بما أَنْعَمْتَ عَلَی[۲۵۲] منَ الْقُوَّة حَتَّی قَتَلْتُ رَجُلًا بوَکْزَة- فَلَنْ أَکُونَ ظَهیراً للْمُجْرمینَ[۲۵۳] بَلْ أُجَاهدَ فی سَبیلکَ بهَذه الْقُوَّة حَتَّی تَرْضَی- فَأَصْبَحَ مُوسَی فی الْمَدینَة خَائفاً یَترَقَّبُ فَإذَا الَّذی اسْتَنْصَرَهُ بالْأَمْس یَسْتَصْرخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَی إنَّکَ لَغَوی مُبین[۲۵۴]- قَاتَلْتَ رَجُلًا بالْأَمْس وَ تُقَاتلُ هَذَا الْیَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّکَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَبْطشَ بالَّذی هُوَ عَدُوٌّ لَهُما ظَنَّ الَّذی هُوَ منْ شیعَته أَنَّهُ یُریدُهُ- قَالَ یَا مُوسَی أَ تُریدُ أَنْ تَقْتُلَنی کَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بالْأَمْس إنْ تُریدُ إلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فی الْأَرْض وَ مَا تُریدُ أَنْ تَکُونَ منَ الْمُصْلحینَ[۲۵۵] قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاکَ اللَّهُ عَنْ أَنْبیَائه خَیْراً یَا أَبَا الْحَسَن فَمَا مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی لفرْعَوْنَ فَعَلْتُها إذاً وَ أَنَا منَ الضَّالِّینَ[۲۵۶] قَالَ الرِّضَا ع إنَّ فرْعَوْنَ قَالَ لمُوسَی لَمَّا أَتَاهُ- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ منَ الْکَافرینَ[۲۵۷] قَالَ مُوسَی فَعَلْتُها إذاً وَ أَنَا منَ الضَّالِّینَ عَنَ الطَّریق بوُقُوعی إلَی مَدینَة منْ مَدَائنکَ- فَفَرَرْتُ منْکُمْ لَمَّا خفْتُکُمْ فَوَهَبَ لی ربِّی حُکْماً وَ جَعَلَنی منَ الْمُرْسَلینَ[۲۵۸]- وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ لنَبیِّه مُحَمَّد ص أَ لَمْ یَجدْکَ یَتیماً فَآوی[۲۵۹] یَقُولُ أَ لَمْ یَجدْکَ وَحیداً فَآوَی إلَیْکَ النَّاسَ- وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یَعْنی عنْدَ

ص:۴۲۹

قَوْمکَ- فَهَدی[۲۶۰] أی هَدَاهُمْ إلَی معْرفَتکَ- وَ وَجَدَکَ عائلًا فَأَغْنی[۲۶۱] یَقُولُ أَغْنَاکَ بأَنْ جَعَلَ دُعَاءَکَ مُسْتَجَاباً قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَکَ اللَّهُ فیکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّه وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لمیقاتنا وَ کَلَّمَهُ ربُّهُ؟ قَالَ رَبِّ أَرنی أَنْظُرْ إلَیْکَ قَالَ لَنْ ترانی

---

[۲۴۸] (۱- ۲- ۳) القصص- ۱۵.

[۲۴۹] (۴- ۵- ۶) القصص ۱۶.

[۲۵۰] (۴- ۵- ۶) القصص ۱۶.

[۲۵۱] (۴- ۵- ۶) القصص ۱۶.

[۲۵۲] (۷) ۱۷۸.

[۲۵۳] (۸) القصص- ۱۷.

[۲۵۴] (۹) القصص- ۱۸.

[۲۵۵] (۱۰) القصص- ۱۹.

[۲۵۶] (۱۱) الشعراء- ۲۰.

[۲۵۷] (۱۲) الشعراء- ۱۸.

[۲۵۸] (۱۳) الشعراء- ۲۱.

[۲۵۹] (۱۴) الضحی- ۶.

[۲۶۰] (۱) الضحی- ۸.

[۲۶۱] (۲) الأعراف- ۱۴۲.

الْآيَة[۲۶۲]- كَيْفَ يَكُونُ كَلِيمُ اللَّه مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْه الرُّؤْيَةُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا ع إِنَّ كَلِيمَ اللَّه مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنْ أَنْ يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمه فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمنَ لَكَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعمائَة أَلْف رَجُل فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَةَ آلَاف ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعمائَة ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لميقَات رَبِّه فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُور سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ يَمِينُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِي الشَّجَرَة ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوه فَقَالُوا لَنْ نُؤْمنَ لَكَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّه حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّكَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاة اللَّه إِيَّاكَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَكَ تَنْظُرُ إِلَيْه لَأَجَابَكَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَته فَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاته وَ يُعْلَمُ بِعَلَامَاته فَقَالُوا لَنْ نُؤْمنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْه يَا مُوسَى سَلْنِي مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوِي فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَة مِنْ آيَاته- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي- وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لا أَنْ رَأَى بُرْهانَ رَبِّهِ[۲۶۳]-

فَقَالَ الرِّضَا ع هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّه لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ بِهِ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُوماً وَ الْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْب وَ لَا يَأْتِيه وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيه الصَّادِق ع أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ- فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدرَ عَلَيْه الْآيَة[۲۶۴] فَقَالَ الرِّضَا ع ذَلِكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ذَهَبَ مُغَاضِباً لِقَوْمِه فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ أَنْ لَنْ نَقْدرَ عَلَيْه أَيْ فضيق [لَنْ نُضَيِّقَ] عَلَيْه رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْه رِزْقَهُ[۲۶۵] أَيْ ضَيَّقَ وَ قَتَّرَ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَ ظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ- أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِي الْعِبَادَةَ الَّتِي قَدْ قَرَّتْ عَيْنِي بِهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ. لَلَبِثَ فِي بَطْنِه إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ[۲۶۶] فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ

---

[۲۶۲] (۳) الضحى- ۸.

[۲۶۳] (۴) يوسف- ۲۴-.

[۲۶۴] (۱) الأنبياء- ۸۷.

[۲۶۵] (۲) الفجر- ۱۶.

[۲۶۶] (۳) الصافّات. ۱۴۴.

ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا[۲۶۷] قَالَ الرِّضَا ع يَقُولُ اللَّهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ[۲۶۸] قَالَ الرِّضَا ع لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالدَّعْوَةِ إِلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ كَبُرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ. وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ. ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ[۲۶۹] فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مَكَّةَ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً. لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ[۲۷۰] عِنْدَ مُشْرِكِي أَهْلِ مَكَّةَ بِدُعَائِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَكَّةَ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِنْكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذَا دَعَى النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ[۲۷۱]-

فَقَالَ الرِّضَا ع هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَةُ خَاطَبَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ ص وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ[۲۷۲]- وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا[۲۷۳] قَالَ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ[۲۷۴] قَالَ الرِّضَا ع إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاحِيلَ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَى امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهَ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِناثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً[۲۷۵] فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَكِ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ وَ ظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي فِي خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ قَدْ كَانَ اللَّهُ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِهِ لِزَيْدٍ

---

[۲۶۷] (۴) یوسف- ۱۱۰.

[۲۶۸] (۵) الفتح- ۱.

[۲۶۹] (۶) ص- ۵ و ۶ و ۷.

[۲۷۰] (۷) الفتح: ۱.

[۲۷۱] (۸) التوبة: ۴۴.

[۲۷۲] (۱) الزمر: ۶۵.

[۲۷۳] (۲) الإسراء: ۷۴.

[۲۷۴] (۳) الأحزاب: ۳۷.

[۲۷۵] (۴) الأسراء: ۴۰.

وَ خَشِیَ النَّاسَ أَنْ یَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً یَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَکَ سَتَکُونُ لِی زَوْجَةً فَیَعِیبُوهُ بِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ یَعْنِی بِالْإِسْلَامِ- وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ یَعْنِی بِالْعِتْقِ- أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ[۲۷۶] ثُمَّ إِنَّ زَیْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ أَنْزَلَ بِذَلِکَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا[۲۷۷] ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِینَ سَیَعِیبُونَهُ بِتَزْوِیجِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ما کانَ عَلَی النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فِیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ[۲۷۸] فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَیْتَ صَدْرِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِی مَا کَانَ مُلْتَبِساً فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِیَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَیْراً قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَی الصَّلَاةِ وَ أَخَذَ بِیَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ کَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ کَیْفَ رَأَیْتَ ابْنَ أَخِیکَ-؟ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ یَخْتَلِفُ إِلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ-

فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِیکَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ النُّبُوَّةِ الَّذِینَ قَالَ فِیهِمُ النَّبِیُّ ص أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِی وَ أَطَایِبَ أَرُومَتِی أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ کِبَاراً فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ لَا یُخْرِجُونَکُمْ مِنْ بَابِ هُدًی وَ لَا یُدْخِلُونَکُمْ فِی بَابِ ضَلَالَةٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا ع إِلَی مَنْزِلِهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ إِلَیْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِکَ الرِّضَا ع ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا یَغُرَّنَّکَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَیَغْتَالُنِی وَ اللَّهُ یَنْتَقِمُ لِی مِنْهُ.

احتجاجه ص فیما یتعلق بالإمامة و صفات من خصه الله تعالی بها و بیان الطریق إلی من کان علیها و ذم من یجوز اختیار الإمام و لؤم من غلا فیه و أمر الشیعة بالتوریة و التقیة عند الحاجة إلیهما و حسن التأدب

أَبُو یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیُّ[۲۷۹] قَالَ: إِنَّ ابْنَ السِّکِّیتِ[۲۸۰] قَالَ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِیَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ بِآیَةِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی بِآیَةِ الطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع- إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَی ع کَانَ الْغَالِبُ

---

[۲۷۶] (۵- ۶) الأحزاب: ۳۸.

[۲۷۷] (۵- ۶) الأحزاب: ۳۸.

[۲۷۸] (۷) الأحزاب: ۳۸.

[۲۷۹] (۱) قال المامقانی فی رجاله ج ۳ ص ۲۹: ابو یعقوب البغدادیّ روی فی کتاب العقل و الجهل من الکافی عن أحمد بن محمّد السیاری عنه و لم أقف علی اسمه و حاله.

[۲۸۰] (۲) قال الشیخ عبّاس القمّیّ فی ج ۱ من الکنی و الألقاب ص ۳۰۳ ابن السکیت- بکسر السین و تشدید الکاف- أبو یوسف یعقوب بن إسحاق الدورقی الأهوازی الإمامی النحوی اللغوی الأدیب: ذکره کثیر من المؤرخین و أثنوا علیه، و کان ثقة جلیلا من عظماء الشیعة. و یعد من خواص الامامین التقیین« ع» و کان حامل لواء علم العربیة و الأدب و الشعر و اللغة و النحو، و له تصانیف کثیرة مفیدة منها:(تهذیب الألفاظ) و کتاب:(إصلاح المنطق) قال ابن خلّکان: قال بعض العلماء: ما عبر علی جسر بغداد کتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق و لا شک أنّه من الکتب النافعة الممتعة الجامعة لکثیر من اللغة و لا نعرف فی حجمه مثله فی بابه، و قد عنی به جماعة و اختصره الوزیر المغربی و هذبه الخطیب التبریزی ... قتله المتوکل فی خامس رجب سنة ۲۴۴ و سببه: أنّ المتوکل قال له یوما: أیما أحبّ إلیک ابنای هذان أی:«

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وُسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ عِيسَى فِي وَقْتٍ قَدْ ظَهَرَتْ فِيهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَى الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْيَا لَهُمُ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ص فِي وَقْتٍ كَانَ الْأَغْلَبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْكَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنْ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْكَامِهِ مَا أَبْطَلَ بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ-

ص:۴۳۳

قَالَ فَمَا زَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ يَقُولُ لَهُ وَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ قَطُّ فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ ع الْعَقْلُ يُعْرَفُ بِهِ الصَّادِقُ عَلَى اللَّهِ فَيُصَدِّقُهُ وَ الْكَاذِبُ عَلَى اللَّهِ فَيُكَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ هَذَا وَ اللَّهِ هُوَ الْجَوَابُ قَدْ ضَمِنَ الرِّضَا ع فِي كَلَامِهِ هَذَا أَنَّ الْعَالَمَ لَا يَخْلُو فِي زَمَانِ التَّكْلِيفِ مِنْ صَادِقٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَلْتَجِئُ الْمُكَلَّفُ إِلَيْهِ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ صَاحِبِ دَلَالَةٍ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ عَلَيْهِ تَعَالَى يَتَوَصَّلُ الْمُكَلَّفُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ بِالْعَقْلِ وَ لَوْلَاهُ لَمَا عُرِفَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ فَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ أَوَّلًا.

وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ[۲۸۱] عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ[۲۸۲] قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي جَامِعِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي بَدْوِ قُدُومِنَا فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا- فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الرِّضَا ع فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا مِنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ ص حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ[۲۸۳] وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هُوَ آخِرُ عُمُرِهِ- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً[۲۸۴] فَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ وَ لَمْ يَمْضِ ص حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِ وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُ وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً ع عَلَماً وَ إِمَاماً- وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ هَلْ تَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلُّ قَدْراً وَ أَعْظَمُ شَأْناً وَ أَعْلَى مَكَاناً وَ أَمْنَعُ جَانِباً وَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ فَيُقِيمُوهَا بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ الْخُلَّةِ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَ فَضِيلَةً شَرَّفَهُ اللَّهُ

المعتز و المؤيد» أم« الحسن و الحسين» فقال ابن السكيت: و اللّه إنّ قنبرا خادم عليّ بن أبى طالب« ع» خير منك و من ابنيك، فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات.

[۲۸۱] (۱) القسم بن مسلم: مجهول.

[۲۸۲] (۲) عبد العزيز بن مسلم: ذكره الشيخ فى أصحاب الرضا عليه السلام ص ۳۸۳ من رجاله.

[۲۸۳] (۳) الأنعام- ۳۸.

[۲۸۴] (۴) المائدة- ۴.

بِهَا فَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً[۲۸۵] فَقَالَ الْخَلِيلُ سُرُوراً بِهَا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي[۲۸۶]؟ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ[۲۸۷]- فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْ جَعَلَ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَ الطَّهَارَةِ فَقَالَ تَعَالَى وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ. وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ

وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ[۲۸۸] فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ ص فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ[۲۸۹] فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً فَقَلَّدَهَا النَّبِيُّ ص عَلِيّاً ع بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ[۲۹۰] فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ ع خَاصَّةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ص فَمَنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ إِنَّ الْإِمَامَةَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خِلَافَةُ الرَّسُولِ ص وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَةَ رَأْسُ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَ فَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَ الصَّدَقَاتِ وَ إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْكَامِ وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَ يَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ لِلْعَالَمِ وَ هِيَ فِي الْأُفُقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهُ الْأَيْدِي وَ الْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَ السِّرَاجُ الزَّاهِرُ وَ النُّورُ السَّاطِعُ وَ النَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَاهِبِ الدُّجَى وَ الْبَيْدَاءِ الْقَفَارِ وَ لُجَجِ الْبِحَارِ الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَاءِ وَ الدَّالُّ عَلَى الْهُدَى وَ الْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارَّةُ لِمَنِ اصْطَلَى وَ الدَّلِيلُ عَلَى الْمَسَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَ الْغَيْثُ الْهَاطِلُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَ الْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ وَ الْعَيْنُ الْغَزِيرَةُ وَ الْغَدِيرُ وَ الرَّوْضَةُ الْإِمَامُ الْأَمِينُ الرَّفِيقُ وَ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ وَ الْأَخُ الشَّقِيقُ وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ الْإِمَامُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي بِلَادِهِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حَرِيمِ اللَّهِ-

---

[۲۸۵] (۵- ۶- ۷) البقرة- ۱۲۴.

[۲۸۶] (۵- ۶- ۷) البقرة- ۱۲۴.

[۲۸۷] (۵- ۶- ۷) البقرة- ۱۲۴.

[۲۸۸] (۱) الأنبياء: ۷۲ و ۷۳.

[۲۸۹] (۲) آل عمران: ۶۸.

[۲۹۰] (۳) الروم: ۵۶.

الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّينِ وَ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْظُ الْمَارِقِينَ وَ بَوَارُ الْكَافِرِينَ الْإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لَا يُدَانِيهِ أَحَدٌ وَ لَا يُعَادِلُهُ عَدْلٌ وَ لَا يُوجَدُ لَهُ بَدِيلٌ وَ لَا لَهُ مِثِيلٌ وَ لَا نَظِيرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ وَ لَا اكْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُتَفَضِّلِ الْوَهَّابِ فَمَنْ ذَا يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ وَ يُمْكِنُهُ اخْتِيَارُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ وَ حَارَتِ الْأَلْبَابُ وَ حَسَرَتِ الْعُيُونُ وَ تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَ تَحَيَّرَتِ الْحُكَمَاءُ وَ تَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَ حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَ جَهِلَتِ الْأَلْبَابُ وَ كَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وَ عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ وَ عَيِيَتِ الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ فَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِيرِ- وَ كَيْفَ يُوصَفُ أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي غَنَاؤُهُ لَا وَ كَيْفَ وَ أَنَّى وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ أَيْدِي الْمُتَنَاوِلِينَ وَ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ فَأَيْنَ الِاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ أَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا وَ أَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِي غَيْرِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ص كَذَبَتْهُمْ وَ اللَّهِ أَنْفُسُهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الْبَاطِلَ فَارْتَقَوْا مُرْتَقًى صَعْباً دَحْضاً تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ رَامُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولٍ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ وَ آرَاءٍ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* لَقَدْ رَامُوا صَعْباً وَ قَالُوا إِفْكاً وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وَ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ مِنْ غَيْرِ بَصِيرَةٍ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ[۲۹۱] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ[۲۹۲] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ. إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ. أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ. سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ. أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ[۲۹۳] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها[۲۹۴]- وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ[۲۹۵]- قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ. إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ. وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ[۲۹۶] وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ

ص:۴۳۶

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ[۲۹۷] فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَ الْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ رَاعٍ لَا يَنْكُلُ مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَةِ وَ النُّسُكِ وَ الزَّهَادَةِ وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَةِ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ وَ هُوَ نَسْلُ الْمُطَهَّرَةِ الْبَتُولِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ وَ لَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الذِّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْعِتْرَةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ وَ الرِّضَا مِنَ اللَّهِ وَ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ نَامِي الْعِلْمِ كَامِلُ الْحِلْمِ مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ [إِنَ] الْأَنْبِيَاءَ وَ

---

[۲۹۱] (۱) القصص: ۶۸.

[۲۹۲] (۲) الأحزاب: ۳۶.

[۲۹۳] (۳) القلم: ۳۶ الى ۴۱.

[۲۹۴] (۴) محمّد: ۲۴.

[۲۹۵] (۵) التوبة: ۸۷.

[۲۹۶] (۶) الأنفال: ۲۱ و ۲۲ و ۲۳.

[۲۹۷] (۱) البقرة: ۹۳.

الْأَئِمَّةَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ- وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِه وَ حِكَمِه مَا لَا يُؤْتِيه غَيْرَهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِه عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[298] وَ قَوْلُه عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً[299] وَ قَوْلُه عَزَّ وَ جَلَّ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ[300]- وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّه وَ كانَ فَضْلُ اللَّه عَلَيْكَ عَظِيماً[301] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِه وَ عِتْرَتِه- أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِه وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً[302] وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لِأُمُورِ عِبَادِه شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ وَ أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَاماً فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ الْجَوَابَ وَ لَا يَحِيرُ فِيه عَنِ الصَّوَابِ وَ هُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ أُمِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلَ وَ الْعِثَارَ فَخَصَّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِه وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِه وَ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّه يُؤْتِيه مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ*- فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُوهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَذِه الصِّفَةِ فَيُقَدِّمُوهُ تَعَدَّوْا وَ بَيْتِ اللَّه الْحَقَّ وَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّه وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ فِي كِتَابِ اللَّه فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ[303] فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقَّتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّه إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[304] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ[305] وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّه وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ[306].

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ع أَنَّهُ قَالَ: لِلْإِمَامِ

ص:۴۳۷

عَلَامَاتٌ يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَحْكَمَ النَّاسِ وَ أَتْقَى النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَسْخَى النَّاسِ وَ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ يُولَدُ مَخْتُوناً وَ يَكُونُ مُطَهَّراً وَ يَرَى مِنْ خَلْفِه كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْه وَ لَا يَكُونُ لَه ظِلٌّ وَ إِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّه وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْه رَافِعاً صَوْتَه بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا يَحْتَلِمُ وَ يَنَامُ عَيْنُه وَ لَا يَنَامُ قَلْبُه وَ يَكُونُ مُحَدَّثاً وَ يَسْتَوِي عَلَيْه درْعُ رَسُولِ اللَّه ص وَ لَا يُرَى لَه بَوْلٌ وَ لَا غَائِطٌ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِابْتِلَاعِ مَا يَخْرُجُ مِنْه وَ تَكُونُ رَائِحَتُه أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الْمِسْكِ وَ يَكُونُ أَوْلَى النَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ يَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّه عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ آخِذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُ بِه وَ أَكَفَّ النَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ

---

[298] (۲) یونس: ۳۵.

[299] (۳) البقرة: ۲۶۹.

[300] (۴) البقرة: ۲۴۷.

[301] (۵) النساء: ۱۰۲.

[302] (۶) النساء: ۵۴.

[303] (۷) آل عمران: ۱۸۷.

[304] (۸) القصص: ۵۰.

[305] (۹) محمّد: ۸.

[306] (۱۰) المؤمن: ۳۵.

وَ يَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً حَتَّى إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَى صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَةُ وَ هِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَ الْأَصْغَرُ وَ هُوَ إِهَابُ كَبْشٍ فِيهَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ حَتَّى الْجَلْدَةُ وَ نِصْفُ الْجَلْدَةِ وَ ثُلُثُ الْجَلْدَةِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع.

وَ رَوَى خَالِدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْفَارِسِيُّ[٣٠٧] قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ع إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِي الْأَرْضِ أَبْدَالًا فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَبْدَالُ؟ قَالَ صَدَقُوا الْأَبْدَالُ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ بَدَلَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا رَفَعَ الْأَنْبِيَاءَ وَ خَتَمَ بِمُحَمَّدٍ ص.

و قد روى عن أبى الحسن الرضا ع من ذم الغلاة و المفوضة و تكفيرهم و تضليلهم و البراءة منهم و ممن والاهم و ذكر علة ما دعاهم إلى ذلک الاعتقاد الفاسد الباطل ما تقدم ذكر طرف منه فى هذا الكتاب.

و كذلک روى عن آبائه و أبنائه ع فى حقهم و الأمر بلعنهم و البراءة منهم و إشاعة حالهم و الكشف عن سوء اعتقادهم كى لا يغتر بمقالتهم ضعفاء الشيعة و لا يعتقد من خالف هذه الطائفة أن الشيعة الإمامية بأسرهم على ذلک نعوذ منه و ممن اعتقده و ذهب إليه فمما ذكره الرضا ع عن علة وجه خطئهم و ضلالهم عن الدين القيم-

مَا رَوَيْنَاهُ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ أَنَّ الرِّضَا ع قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الضُّلَّالَ الْكَفَرَةَ مَا أُتُوا إِلَّا مِنْ قِبَلِ جَهْلِهِمْ بِمِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ حَتَّى اشْتَدَّ إِعْجَابُهُمْ بِهَا وَ كَثْرَةُ تَعْظِيمِهِمْ لِمَا يَكُونُ مِنْهَا فَاسْتَبَدُّوا بِآرَائِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَ اقْتَصَرُوا عَلَى عُقُولِهِمُ الْمَسْلُوكِ بِهَا غَيْرُ سَبِيلِ الْوَاجِبِ- حَتَّى اسْتَصْغَرُوا قَدْرَ اللَّهِ وَ احْتَقَرُوا أَمْرَهُ وَ تَهَاوَنُوا بِعَظِيمِ شَأْنِهِ إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ الْقَادِرُ بِنَفْسِهِ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ الَّذِي لَيْسَتْ قُدْرَتُهُ مُسْتَعَارَةً وَ لَا غِنَاهُ مُسْتَفَاداً وَ الَّذِي مَنْ شَاءَ أَفْقَرَهُ وَ مَنْ شَاءَ أَغْنَاهُ وَ مَنْ شَاءَ أَعْجَزَهُ بَعْدَ الْقُدْرَةِ وَ أَفْقَرَهُ بَعْدَ الْغِنَى

فَنَظَرُوا إِلَى عَبْدٍ قَدِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِقُدْرَةٍ لِيُبَيِّنَ بِهَا فَضْلَهُ عِنْدَهُ وَ آثَرَهُ بِكَرَامَتِهِ لِيُوجِبَ بِهَا حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ لِيَجْعَلَ مَا آتَاهُ مِنْ ذَلِکَ ثَوَاباً عَلَى طَاعَتِهِ وَ بَاعِثاً عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ مُؤَمِّناً عِبَادَهُ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ غَلَطِ مَنْ نَصَبَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَ لَهُمْ قُدْوَةً فَكَانُوا كَطُلَّابِ مَلِکٍ مِنْ مُلُوکِ الدُّنْيَا يَنْتَجِعُونَ فَضْلَهُ وَ يُؤَمِّلُونَ نَائِلَهُ وَ يَرْجُونَ التَّفَيُّؤَ بِظِلِّهِ وَ الِانْتِعَاشَ بِمَعْرُوفِهِ وَ الِانْقِلَابَ إِلَى أَهْلِيهِمْ بِجَزِيلِ عَطَائِهِ الَّذِي يُعِينُهُمْ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا- وَ يُنْقِذُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِدَنِيِّ الْمَكَاسِبِ وَ خَسِيسِ الْمَطَالِبِ فَبَيْنَا هُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِکِ لِيَتَرَصَّدُوهُ وَ قَدْ وَجَّهُوا الرَّغْبَةَ نَحْوَهُ وَ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِرُؤْيَتِهِ إِذْ قِيلَ لَهُمْ سَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ فِي جُيُوشِهِ وَ مَوَاكِبِهِ وَ خَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْطُوهُ مِنَ التَّعْظِيمِ حَقَّهُ وَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْمَمْلَكَةِ وَاجِبَهُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُسَمُّوا بِاسْمِهِ غَيْرَهُ أَوْ تُعَظِّمُوا سِوَاهُ كَتَعْظِيمِهِ فَتَكُونُوا قَدْ بَخَسْتُمُ الْمَلِکَ حَقَّهُ وَ أَزْرَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ اسْتَحْقَقْتُمْ بِذَلِکَ مِنْهُ عَظِيمَ عُقُوبَتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ كَذَلِکَ فَاعِلُونَ جُهْدَنَا وَ طَاقَتَنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ

[٣٠٧] (١) مجهول.

طَلَعَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عَبِيدِ الْمَلِكِ- فِي خَيْلٍ قَدْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ سَيِّدُهُ وَ رَجُلٍ قَدْ جَعَلَهُمْ فِي جُمْلَتِهِ وَ أَمْوَالٍ قَدْ حَبَاهُ بِهَا فَنَظَرَ هَؤُلَاءِ وَ هُمْ لِلْمَلِكِ طَالِبُونَ فَاسْتَكْثَرُوا مَا رَأَوْهُ بِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ نِعَمِ سَيِّدِهِ وَ رَفَعُوهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ مِنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ بِمَا وَجَدُوا مَعَهُ فَأَقْبَلُوا يُحَيُّونَهُ تَحِيَّةَ الْمَلِكِ وَ يُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ وَ يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَهُ مَلِكٌ وَ لَهُ مَالِكٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْعَبْدُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ وَ سَائِرُ جُنُودِهِ بِالزَّجْرِ وَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَ الْبَرَاءَةِ مِمَّا يُسَمُّونَهُ بِهِ وَ يُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ بِهَذَا عَلَيْهِ وَ اخْتَصَّهُ بِهِ وَ أَنَّ قَوْلَكُمْ مَا تَقُولُونَ يُوجِبُ عَلَيْكُمْ سَخَطَ الْمَلِكِ وَ عَذَابَهُ وَ يُفَوِّتُكُمْ كُلَّ مَا أَمَّلْتُمُوهُ مِنْ جِهَتِهِ وَ أَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُكَذِّبُونَهُمْ وَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فَمَا زَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ الْمَلِكُ لَمَّا وَجَدَ هَؤُلَاءِ قَدْ سَوَّوْا بِهِ عَبْدَهُ وَ أَزْرَوْا عَلَيْهِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَ بَخَسُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ فَحَشَرَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى حَبْسِهِ وَ وَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ لَمَّا وَجَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْداً أَكْرَمَهُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ فَضْلَهُ وَ يُقِيمَ حُجَّتَهُ فَصَغَّرُوا عِنْدَهُمْ خَالِقَهُمْ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ عَلِيّاً لَهُ عَبْداً وَ أَكْبَرُوا عَلِيّاً عَنْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ رَبّاً فَسَمَّوْا بِغَيْرِ اسْمِهِ فَنَهَاهُمْ هُوَ وَ أَتْبَاعُهُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ قَالُوا لَهُمْ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ عَلِيّاً وَ وُلْدَهُ عِبادٌ مُكْرَمُونَ مَخْلُوقُونَ وَ مُدَبَّرُونَ- لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا مَا مَلَّكَهُمْ وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً وَ لَا قَبْضاً وَ لَا بَسْطاً وَ لَا حَرَكَةً وَ لَا سُكُوناً إِلَّا مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ وَ طَوَّقَهُمْ وَ إِنَّ رَبَّهُمْ وَ خَالِقَهُمْ يَجِلُّ عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ وَ يَتَعَالَى عَنْ نَعْتِ الْمَحْدُودِينَ وَ إِنَّ مَنِ اتَّخَذَهُمْ أَوْ وَاحِداً مِنْهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ قَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ*.

فَأَبَى الْقَوْمُ إِلَّا جِمَاحاً وَ امْتَدُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ* فَبَطَلَتْ أَمَانِيُّهُمْ وَ خَابَتْ مَطَالِبُهُمْ وَ بَقُوا فِي الْعَذَابِ.

وَ رَوَيْنَا أَيْضاً بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا ع قَالَ: إِنَّ مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع الْعُبُودِيَّةَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ مِنَ الضَّالِّينَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع: لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصَارَى فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ-

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَوَصَفَهُ الرِّضَا ع أَحْسَنَ وَصْفٍ وَ مَجَّدَهُ وَ نَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ تَعَالَى فَقَالَ الرَّجُلُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعِي مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ وَ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مِنْ صِفَاتِ عَلِيٍّ ع وَ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرِّضَا ع ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ تَصَبَّبَ عَرَقاً وَ قَالَ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* سُبْحَانَهُ عَمَّا يَقُولُ الْكَافِرُونَ عُلُوّاً كَبِيراً أَ وَ لَيْسَ عَلِيٌّ كَانَ آكِلًا فِي الْآكِلِينَ وَ شَارِباً فِي الشَّارِبِينَ وَ نَاكِحاً فِي النَّاكِحِينَ وَ مُحْدِثاً فِي الْمُحْدِثِينَ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مُصَلِّياً خَاضِعاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ذَلِيلًا وَ إِلَيْهِ أَوَّاهاً مُنِيباً أَ فَمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ إِلَهاً فَإِنْ كَانَ هَذَا إِلَهاً فَلَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ إِلَهٌ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى حَدَثِ كُلِّ مَوْصُوفٍ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُ اللَّهِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ إِلَهٌ وَ لَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ بِصِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ الْعَاجِزِينَ لَبَّسَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ امْتَحَنَهُمْ لِيَعْرِفُوهُ وَ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ اخْتِيَاراً مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الرِّضَا ع أَوَّلُ مَا هَاهُنَا أَنَّهُمْ لَا يَنْفَصِلُونَ مِمَّنْ قَلَبَ هَذَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ الْفَقْرُ وَ الْفَاقَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّ مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ وَ شَارَكَهُ فِيهَا الضُّعَفَاءُ الْمُحْتَاجُونَ لَا تَكُونُ الْمُعْجِزَاتُ فِعْلَهُ فَعُلِمَ بِهَذَا أَنَّ الَّذِي أَظْهَرَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ إِنَّمَا كَانَتْ فِعْلَ الْقَادِرِ الَّذِي لَا يُشْبِهُ الْمَخْلُوقِينَ لَا فِعْلَ الْمُحْدَثِ الْمُشَارِكِ لِلضُّعَفَاءِ فِي صِفَاتِ الضَّعْفِ.

وَ رُوِیَ أَنَّ الْمَأْمُونَ کَانَ یُحِبُّ فِی الْبَاطِنِ سَقَطَاتِ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع وَ أَنْ یَغْلِبَهُ الْمُحْتَجُّ وَ یَظْهَرَ عَلَیْهِ غَیْرُهُ فَاجْتَمَعَ یَوْماً عِنْدَهُ الْفُقَهَاءُ وَ الْمُتَکَلِّمُونَ- فَدَسَّ إِلَیْهِمْ أَنْ نَاظِرُوهُ فِی الْإِمَامَةِ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا ع- اقْصُرُوا عَلَی وَاحِدٍ مِنْکُمْ یَلْزَمُکُمْ مَا یَلْزَمُهُ فَرَضُوا بِرَجُلٍ یُعْرَفُ بِیَحْیَی بْنِ الضَّحَّاکِ السَّمَرْقَنْدِیِّ وَ لَمْ یَکُنْ فِی خُرَاسَانَ مِثْلُهُ فَقَالَ الرِّضَا ع یَا یَحْیَی أَخْبِرْنِی عَمَّنْ صَدَقَ کَاذِباً عَلَی نَفْسِهِ أَوْ کَذَبَ صَادِقاً عَلَی نَفْسِهِ أَ یَکُونُ مُحِقّاً مُصِیباً أَمْ مُبْطِلًا مُخْطِئاً؟ فَسَکَتَ یَحْیَی فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَجِبْهُ فَقَالَ یُعْفِینِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَنْ جَوَابِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ عَرِّفْنَا الْغَرَضَ فِی هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَا بُدَّ لِیَحْیَی مِنْ أَنْ یُخْبِرَنِی عَنْ أَئِمَّتِهِ أَنَّهُمْ کَذَبُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ أَوْ صَدَقُوا فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ کَذَبُوا فَلَا إِمَامَةَ لِلْکَاذِبِ وَ إِنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ صَدَقُوا فَقَدْ قَالَ أَوَّلُهُمْ أَقِیلُونِی وَلِّیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ وَ قَالَ ثَانِیهِمْ بَیْعَةُ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَةً وَقَی اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ لِمِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَوَ اللَّهِ مَا رَضِیَ لِمَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ فَمَنْ لَمْ

یَکُنْ بِخَیْرِ النَّاسِ وَ الْخَیْرِیَّةُ لَا تَقَعُ إِلَّا بِنُعُوتٍ مِنْهَا الْعِلْمُ وَ مِنْهَا الْجِهَادُ وَ مِنْهَا سَائِرُ الْفَضَائِلِ وَ لَیْسَتْ فِیهِ وَ مَنْ کَانَتْ بَیْعَتُهُ فَلْتَةً یَجِبُ الْقَتْلُ عَلَی مَنْ فَعَلَ مِثْلَهَا- کَیْفَ یُقْبَلُ عَهْدُهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ هَذِهِ صِفَتُهُ ثُمَّ یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ إِنَّ لِی شَیْطَاناً یَعْتَرِینِی فَإِذَا مَالَ بِی فَقَوِّمُونِی وَ إِذَا أَخْطَأْتُ فَأَرْشِدُونِی فَلَیْسُوا أَئِمَّةً إِنْ صَدَقُوا وَ إِنْ کَذَبُوا فَمَا عِنْدَ یَحْیَی شَیْءٌ فِی هَذَا فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْ کَلَامِهِ ع وَ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا فِی الْأَرْضِ مَنْ یُحْسِنُ هَذَا سِوَاکَ.

وَ رُوِیَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ مَا یُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّینَا وَ مَوَالِینَا أَمَامَهُ لِیَوْمِ فَقْرِهِ وَ فَاقَتِهِ وَ ذُلِّهِ وَ مَسْکَنَتِهِ أَنْ یُغِیثَ فِی الدُّنْیَا مِسْکِیناً مِنْ مُحِبِّینَا مِنْ یَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ- فَیَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَ الْمَلَائِکَةُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِیرِ قَبْرِهِ إِلَی مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ فَیَحْمِلُوهُ عَلَی أَجْنِحَتِهِمْ وَ یَقُولُونَ طُوبَی لَکَ طُوبَاکَ طُوبَاکَ یَا دَافِعَ الْکِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ وَ یَا أَیُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّةِ الْأَخْیَارِ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِی تَکَرَّرَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ ع قَالَ: دَخَلَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا ع رَجُلٌ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُ الْیَوْمَ شَیْئاً عَجِبْتُ مِنْهُ قَالَ وَ مَا هُوَ؟ قَالَ رَجُلٌ کَانَ مَعَنَا یُظْهِرُ لَنَا أَنَّهُ مِنَ الْمُوَالِینَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَبَرِّینَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَرَأَیْتُهُ الْیَوْمَ وَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ قَدْ خُلِعَتْ عَلَیْهِ وَ هُوَ ذَا یُطَافُ بِهِ بِغْدَادَ وَ یُنَادِی الْمُنَادِی بَیْنَ یَدَیْهِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ اسْمَعُوا تَوْبَةَ هَذَا الرَّجُلِ الرَّافِضِیِّ ثُمَّ یَقُولُ قُلْ فَقَالَ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ [اللَّهِ] ص أَبُو بَکْرٍ فَإِذَا قَالَ ذَلِکَ ضَجُّوا وَ قَالُوا قَدْ تَابَ وَ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ الرِّضَا ع إِذَا خَلَوْتُ فَأَعِدْ عَلَیَّ هَذَا الْحَدِیثَ فَلَمَّا خَلَا أَعَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا لَمْ أُفَسِّرْ لَکَ مَعْنَی کَلَامِ الرَّجُلِ بِحَضْرَةِ هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْکُوسِ کَرَاهَةَ أَنْ یُنْقَلَ إِلَیْهِمْ فَیَعْرِفُوهُ وَ یُؤْذُوهُ لَمْ یَقُلِ الرَّجُلُ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبُو بَکْرٍ فَیَکُونَ قَدْ فَضَّلَ أَبَا بَکْرٍ عَلَی عَلِیٍّ ع وَ لَکِنْ قَالَ خَیْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص أَبَا بَکْرٍ فَجَعَلَهُ نِدَاءً لِأَبِی بَکْرٍ لِیَرْضَی مَنْ یَمْشِی بَیْنَ یَدَیْهِ مِنْ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ لِیَتَوَارَی مِنْ شُرُورِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَعَلَ هَذِهِ التَّوْرِیَةَ مِمَّا رَحِمَ بِهِ شِیعَتَنَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ ع أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا جَعَلَ الْمَأْمُونُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا ع وَلَایَةَ الْعَهْدِ دَخَلَ عَلَیْهِ آذِنُهُ فَقَالَ إِنَّ قَوْماً بِالْبَابِ یَسْتَأْذِنُونَ عَلَیْکَ یَقُولُونَ نَحْنُ مِنْ شِیعَةِ عَلِیٍّ ع فَقَالَ أَنَا مَشْغُولٌ فَاصْرِفْهُمْ فَصَرَفَهُمْ إِلَی أَنْ جَاءُوا هَکَذَا یَقُولُونَ وَ یَصْرِفُهُمْ شَهْرَیْنِ ثُمَّ أَیِسُوا مِنَ الْوُصُولِ فَقَالُوا قُلْ لِمَوْلَانَا إِنَّا شِیعَةُ أَبِیکَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَدْ شَمِتَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا فِی حِجَابِکَ لَنَا وَ نَحْنُ نَنْصَرِفُ عَنْ هَذِهِ الْکَرَّةِ وَ نَهْرُبُ

مِنْ بَلَادِنَا خَجَلًا وَ أَنَفَةً مِمَّا لَحِقَنَا وَ عَجْزاً عَنِ احْتِمَالِ مَضَضِ مَا يَلْحَقُنَا مِنْ أَعْدَائِنَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع ائْذَنْ لَهُمْ لِيَدْخُلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَبَقُوا قِيَاماً فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَفَاءُ الْعَظِيمُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بَعْدَ هَذَا الْحِجَابِ الصَّعْبِ؟ أَيُّ بَاقِيَةٍ تَبْقَى مِنَّا بَعْدَ هَذَا فَقَالَ الرِّضَا ع اقْرَءُوا وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ[۳۰۸] وَ اللَّهِ مَا اقْتَدَيْتُ إِلَّا بِرَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنْ آبَائِيَ الطَّاهِرِينَ ع عُتُوّاً عَلَيْكُمْ فَاقْتَدَيْتُ بِهِمْ قَالُوا لِمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ لِدَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَيْحَكُمْ إِنَّ شِيعَتَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئاً مِنْ أَوَامِرِهِ- وَ أَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُمْ لَهُ مُخَالِفُونَ وَ تُقَصِّرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ تَتَهَاوَنُونَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ وَ تَتَّقُونَ حَيْثُ لَا تَجِبُ التَّقِيَّةُ وَ تَتْرُكُونَ التَّقِيَّةَ حَيْثُ لَا بُدَّ مِنَ التَّقِيَّةِ لَوْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مُوَالِيهِ وَ مُحِبُّوهُ وَ الْمُوَالُونَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِ لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ قَوْلِكُمْ وَ لَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَةٌ شَرِيفَةٌ ادَّعَيْتُمُوهَا إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا قَوْلَكُمْ بِفِعْلِكُمْ هَلَكْتُمْ إِلَّا أَنْ تَتَدَارَكَكُمْ رَحْمَةُ رَبِّكُمْ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذاً نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِنَا بَلْ نَقُولُ كَمَا عَلَّمَنَا مَوْلَانَا نَحْنُ مُحِبُّوكُمْ وَ مُحِبُّو أَوْلِيَائِكُمْ وَ مُعَادُو أَعْدَائِكُمْ قَالَ الرِّضَا ع فَمَرْحَباً بِكُمْ إِخْوَانِي وَ أَهْلَ وُدِّي ارْتَفِعُوا فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى أَلْصَقَهُمْ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ كَمْ مَرَّةً حَجَبْتَهُمْ؟ قَالَ سِتِّينَ مَرَّةً قَالَ فَاخْتَلِفْ إِلَيْهِمْ سِتِّينَ مَرَّةً مُتَوَالِيَةً فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ أَقْرِئْهُمْ سَلَامِي فَقَدْ مَحَوْا مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِاسْتِغْفَارِهِمْ وَ تَوْبَتِهِمْ وَ اسْتَحَقُّوا الْكَرَامَةَ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ مُوَالَاتِهِمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ وَ أُمُورَ عِيَالَاتِهِمْ فَأَوْسِعْهُمْ نَفَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ صِلَاتٍ وَ دَفْعِ مَعَرَّاتٍ.

احتجاج أبی جعفر محمد بن علی الثانی ع فی أنواع شتی من العلوم الدینیة

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ[۳۰۹] قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَا مَعْنَى الْأَحَدِ؟-

قَالَ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ أَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ[۳۱۰] ثُمَّ يَقُولُونَ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُ شَرِيكٌ وَ صَاحِبَةٌ فَقُلْتُ قَوْلُهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ[۳۱۱] قَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ

---

[۳۰۸] (۱) الشوری- ۳۰.

[۳۰۹] (۲) داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب رحمه اللّه ذکره الشیخ فی الفهرست ص ۹۳ فقال: له کتاب و ذکره فی رجاله فی أصحاب الرضا علیه السلام ص ۳۷۵ و فی أصحاب الجواد علیه السلام ص ۴۰۱ و قال: ثقة جلیل القدر و فی أصحاب الهادی(ع)-- ص ۴۱۴ و فی أصحاب العسکریّ ص ۴۳۱. و ذکره العلامة فی الخلاصة فقال: یکنی أبا هاشم الجعفری رحمه اللّه من أهل بغداد ثقة جلیل القدر، عظیم المنزلة عند الأئمة علیهم السلام. شاهد أبا جعفر و أبا الحسن و أبا محمّد علیهم السلام. و کان شریفا عندهم، له موقع جلیل عندهم. روی أبوه عن الصادق علیه السلام.

[۳۱۰] (۱) العنکبوت- ۶۱.

[۳۱۱] (۲) الأنعام- ۱۰۳.

أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ الْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا- وَ لَمْ تُدْرِكْ بِبَصَرِكَ ذَلِكَ فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ-؟ وَ سُئِلَ ع أَ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ إِنَّهُ شَيْءٌ-؟ فَقَالَ نَعَمْ تُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدَّيْنِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَ حَدِّ التَّشْبِيهِ.

وَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ع فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ لَهُ أَسْمَاءٌ وَ صِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ؟ وَ هَلْ أَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هِيَ هُوَ أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَ كَثْرَةٍ فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ لَمْ تَزَلْ فَإِنَّ مِمَّا لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ عَلَى مَعْنَيَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ يَسْتَحِقُّهَا فَنَعَمْ وَ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ لَمْ تَزَلْ صُوَرُهَا وَ هِجَاؤُهَا وَ تَقْطِيعُ حُرُوفِهَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ بَلْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ لَا خَلْقَ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَ وَ هِيَ ذِكْرُهُ وَ كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ لَا ذِكْرَ وَ الْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ وَ الْمَعْنِيُّ بِهَا هُوَ اللَّهُ لَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِايتِلَافُ وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّئُ وَ لَا يُقَالُ لَهُ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ وَ لَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ وَ كُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَ الْكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَى خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُكَ إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَنَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ لِسِوَاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُكَ عَالِمٌ إِنَّمَا نَفَيْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ وَ جَعَلْتَ الْجَهْلَ لِسِوَاهُ فَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَةَ وَ الْهِجَاءَ وَ التَّقْطِيعَ فَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً فَقَالَ الرَّجُلُ فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعاً؟

- فَقَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرِ طَرْفَةِ الْعَيْنِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفاً لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ الْبَعُوضَةِ وَ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ ذَلِكَ وَ مَوْضِعِ الْمَشْيِ مِنْهَا

وَ الشُّهُودِ وَ السِّفَادِ وَ الْحَدَبِ عَلَى أَوْلَادِهَا وَ إِقَامَةِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ وَ نَقْلِهَا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَ الْمَغَاوِرِ وَ الْأَوْدِيَةِ وَ الْقِفَارِ وَ عَلِمْنَا بِذَلِكَ أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ إِذِ الْكَيْفُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُكَيَّفِ وَ كَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيّاً بِلَا قُوَّةِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَ احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَ مَا احْتَمَلَ الزِّيَادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ- وَ مَا كَانَ نَاقِصاً كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزاً فَرَبُّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ندَّ وَ لَا كَيْفِيَّةَ وَ لَا نِهَايَةَ وَ لَا تَصَارِيفَ مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تَحْتَمِلَهُ وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُصَوِّرَهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَ سِمَاتِ بَرِيَّتِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ[۳۱۲] قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ع بَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسِيِّينَ فَغَلُظَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَ اسْتَنْكَرُوا مِنْهُ وَ خَافُوا أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ مَعَهُ إِلَى مَا انْتَهَى مَعَ الرِّضَا ع فَخَاضُوا فِي ذَلِكَ وَ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَدْنَوْنَ مِنْهُ

[۳۱۲] (۱) قال العلّامة الحلّي رحمه اللّه في القسم الأوّل من خلاصته ص ۷۰« الريان بن شبيب- بالشين المعجمة و بعدها باء منقطة- خال المعتصم، ثقة».

فَقَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُقِيمَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ عَزَمْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَزْوِيجِ ابْنِ الرِّضَا ع فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ عَنَّا أَمْرٌ قَدْ مَلَّكَنَاهُ اللَّهُ وَ يَنْتَزِعَ مِنَّا عِزّاً قَدْ أَلْبَسَنَاهُ اللَّهُ وَ قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ قَدِيماً وَ حَدِيثاً وَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ قَبْلَكَ مِنْ تَبْعِيدِهِمْ وَ التَّصْغِيرِ بِهِمْ وَ قَدْ كُنَّا فِي وَهْلَةٍ مِنْ عَمَلِكَ مَعَ الرِّضَا ع مَا عَمِلْتَ وَ كَفَانَا اللَّهُ الْمُهِمَّ مِنْ ذَلِكَ فَاللَّهَ اللَّهَ أَنْ تَرُدَّنَا إِلَى غَمٍّ قَدِ انْحَسَرَ عَنَّا وَ اصْرِفْ رَأْيَكَ عَنِ ابْنِ الرِّضَا ع وَ اعْدِلْ إِلَى مَنْ تَرَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَصْلُحُ لِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِ فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ أَمَّا مَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَأَنْتُمُ السَّبَبُ فِيهِ وَ لَوْ أَنْصَفْتُمُ الْقَوْمَ لَكَانَ أَوْلَى بِكُمْ وَ أَمَّا مَا كَانَ يَفْعَلُهُ مَنْ قَبْلِي بِهِمْ فَقَدْ كَانَ بِهِ قَاطِعاً لِلرَّحِمِ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ وَ اللَّهِ مَا نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي مِنِ اسْتِخْلَافِ الرِّضَا وَ لَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَقُومَ بِالْأَمْرِ وَ أَنْزِعَهُ مِنْ نَفْسِي فَأَبَى وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً وَ أَمَّا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَدِ اخْتَرْتُهُ لِتَبْرِيزِهِ عَلَى كَافَّةِ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ مَعَ صِغَرِ سِنِّهِ وَ الْأُعْجُوبَةِ فِيهِ بِذَلِكَ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يُظْهِرَ لِلنَّاسِ مَا قَدْ عَرَفْتُهُ مِنْهُ فَيَعْلَمُوا أَنَّ الرَّأْيَ مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا الْفَتَى وَ إِنْ رَاقَكَ مِنْهُ هَدْيُهُ فَإِنَّهُ صَبِيٌّ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ وَ لَا فِقْهَ فَأَمْهِلْهُ لِيَتَأَدَّبَ ثُمَّ اصْنَعْ مَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ وَيْحَكُمْ إِنِّي أَعْرِفُ بِهَذَا الْفَتَى مِنْكُمْ وَ إِنَّ هَذَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ عِلْمُهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَوَادُّهُ وَ إِلْهَامُهُ لَمْ يَزَلْ آبَاؤُهُ أَغْنِيَاءَ فِي عِلْمِ الدِّينِ وَ الْأَدَبِ عَنِ الرَّعَايَا النَّاقِصَةِ عَنْ حَدِّ الْكَمَالِ فَإِنْ شِئْتُمْ فَامْتَحِنُوا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ بِهِ مَا وَصَفْتُ لَكُمْ مِنْ حَالِهِ قَالُوا لَقَدْ رَضِينَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِأَنْفُسِنَا بِامْتِحَانِهِ فَخَلِّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ لِنَنْصِبَ مَنْ يَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ فِقْهِ الشَّرِيعَةِ فَإِنْ أَصَابَ فِي الْجَوَابِ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا اعْتِرَاضٌ فِي حَقِّهِ وَ ظَهَرَ لِلْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ

سَدِيدُ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ وَ إِنْ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ فَقَدْ كُفِينَا الْخَطْبَ فِي مَعْنَاهُ فَقَالَ لَهُمُ الْمَأْمُونُ شَأْنَكُمْ وَ ذَلِكَ مَتَى أَرَدْتُمْ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَسْأَلَةِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَاضِي الزَّمَانِ عَلَى أَنْ يَسْأَلَهُ مَسْأَلَةً لَا يَعْرِفُ الْجَوَابَ فِيهَا وَ وَعَدُوهُ بِأَمْوَالٍ نَفِيسَةٍ عَلَى ذَلِكَ وَ عَادُوا إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَخْتَارَ لَهُمْ يَوْماً لِلِاجْتِمَاعِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَ اجْتَمَعُوا فِي الْيَوْمِ الَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ حَضَرَ مَعَهُمْ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يُفْرَشَ لِأَبِي جَعْفَرٍ دَسْتٌ وَ يُجْعَلَ لَهُ فِيهِ مِسْوَرَتَانِ فَفُعِلَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ وَ أَشْهُرٍ فَجَلَسَ بَيْنَ الْمِسْوَرَتَيْنِ وَ جَلَسَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَامَ النَّاسُ فِي مَرَاتِبِهِمْ وَ الْمَأْمُونُ جَالِسٌ فِي دَسْتٍ مُتَّصِلٍ بِدَسْتِ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ لِلْمَأْمُونِ تَأْذَنُ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ اسْتَأْذِنْهُ فِي ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَقَالَ أَ تَأْذَنُ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي مَسْأَلَةٍ-؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع سَلْ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ يَحْيَى مَا تَقُولُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي مُحْرِمٍ قَتَلَ صَيْداً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع قَتَلَهُ فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ عَالِماً كَانَ الْمُحْرِمُ أَوْ جَاهِلًا قَتَلَهُ عَمْداً أَوْ خَطَأً حُرّاً كَانَ الْمُحْرِمُ أَوْ عَبْداً صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً مُبْتَدِئاً بِالْقَتْلِ أَوْ مُعِيداً مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ كَانَ الصَّيْدُ أَمْ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ صِغَارِ الصَّيْدِ أَمْ مِنْ كِبَارِهِ مُصِرّاً عَلَى مَا فَعَلَ أَوْ نَادِماً فِي اللَّيْلِ كَانَ قَتْلُهُ لِلصَّيْدِ أَمْ بِالنَّهَارِ مُحْرِماً كَانَ بِالْعُمْرَةِ إِذْ قَتَلَهُ أَوْ بِالْحَجِّ كَانَ مُحْرِماً فَتَحَيَّرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ بَانَ فِي وَجْهِهِ الْعَجْزُ وَ الِانْقِطَاعُ وَ تَلَجْلَجَ حَتَّى عَرَفَ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ عَجْزَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَ التَّوْفِيقِ لِي فِي الرَّأْيِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ أَ عَرَفْتُمُ الْآنَ مَا كُنْتُمْ تُنْكِرُونَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَ تَخْطُبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ اخْطُبْ لِنَفْسِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَدْ رَضِيتُكَ لِنَفْسِي وَ أَنَا مُزَوِّجُكَ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَتِي وَ إِنْ رَغِمَ أُنُوفُ قَوْمٍ لِذَلِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِقْرَاراً بِنِعْمَتِهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِخْلَاصاً

لوَحْدَانِيَّته وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِ بَرِيَّته وَ الْأَصْفِيَاءِ مِنْ عِتْرَته أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى الْأَنَامِ أَنْ أَغْنَاهُمْ بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ أَنْكِحُوا

ص:۴۴۵

الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالحينَ مِنْ عبادكُمْ وَ إِمائكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه وَ اللَّهُ واسِعٌ عَليمٌ[۳۱۳] ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى يَخْطُبُ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ وَ قَدْ بَذَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ مَهْرَ جَدَّتِه فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ع وَ هُوَ خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ جِيَاداً فَهَلْ زَوَّجْتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَلَى هَذَا الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ؟ فَقَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ قَدْ زَوَّجْتُكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أُمَّ الْفَضْلِ ابْنَتِي عَلَى الصَّدَاقِ الْمَذْكُورِ فَهَلْ قَبِلْتَ النِّكَاحَ؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَعَمْ قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ وَ رَضِيتُ بِه فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَقْعُدَ النَّاسُ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ مِنَ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ قَالَ الرَّيَّانُ وَ لَمْ نَلْبَثْ أَنْ سَمِعْنَا أَصْوَاتاً تُشْبِهُ الْمُلَّاحِينَ فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ فَإِذَا الْخَدَمُ يَجُرُّونَ سَفِينَةً مَصْنُوعَةً مِنْ فِضَّةٍ تُشَدُّ بِالْحِبَالِ مِنَ الْإِبْرِيسَمِ عَلَى عَجَلَةٍ مَمْلُوَّةٍ مِنَ الْغَالِيَةِ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ تُخْضَبَ لَحَى الْخَاصَّةِ مِنْ تِلْكَ الْغَالِيَةِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ ثُمَّ مُدَّتْ إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ فَتَطَيَّبُوا بِهَا وَ وُضِعَتِ الْمَوَائِدُ فَأَكَلَ النَّاسُ وَ خَرَجَتِ الْجَوَائِزُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِهِمْ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ بَقِيَ مِنَ الْخَاصَّةِ مَنْ بَقِيَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ع جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ الْفِقْهَ فِيمَا فَصَّلْتَهُ مِنْ وُجُوهِ قَتْلِ الْمُحْرِمِ لِنَعْلَمَهُ وَ نَسْتَفِيدَهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع نَعَمْ إِنَّ الْمُحْرِمَ إِذَا قَتَلَ صَيْداً فِي الْحِلِّ وَ كَانَ الصَّيْدُ مِنْ ذَوَاتِ الطَّيْرِ وَ كَانَ مِنْ كِبَارِهَا فَعَلَيْهِ شَاةٌ وَ إِنْ أَصَابَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً وَ إِذَا قَتَلَ فَرْخاً فِي الْحِلِّ فَعَلَيْهِ حَمَلٌ قَدْ فُطِمَ مِنَ اللَّبَنِ فَإِذَا قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْحَمَلُ وَ قِيمَةُ الْفَرْخِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الْوَحْشِ وَ كَانَ حِمَارَ وَحْشٍ فَعَلَيْهِ بَقَرَةٌ وَ إِنْ كَانَ نَعَامَةً فَعَلَيْهِ بَدَنَةٌ وَ إِنْ كَانَ ظَبْياً فَعَلَيْهِ شَاةٌ فَإِنْ كَانَ قَتَلَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ فَعَلَيْهِ الْجَزَاءُ مُضَاعَفاً هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ وَ إِذَا أَصَابَ الْمُحْرِمُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْهَدْيُ فِيهِ وَ كَانَ إِحْرَامُهُ لِلْحَجِّ نَحَرَهُ بِمِنًى وَ إِنْ كَانَ إِحْرَامٌ بِعُمْرَةٍ نَحَرَهُ بِمَكَّةَ وَ جَزَاءُ الصَّيْدِ عَلَى الْعَالِمِ وَ الْجَاهِلِ سَوَاءٌ وَ فِي الْعَمْدِ عَلَيْهِ الْمَأْثَمُ وَ هُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُ فِي الْخَطَإِ وَ الْكَفَّارَةُ عَلَى الْحُرِّ فِي نَفْسِه وَ عَلَى السَّيِّدِ فِي عَبْدِه وَ الصَّغِيرُ لَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ وَ هِيَ عَلَى الْكَبِيرِ وَاجِبَةٌ وَ النَّادِمُ يُسْقِطُ نَدَمُهُ عَنْهُ عِقَابَ الْآخِرَةِ وَ الْمُصِرُّ يَجِبُ عَلَيْهِ الْعِقَابُ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْأَلَ يَحْيَى عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا سَأَلَكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِيَحْيَى أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكَ إِلَيْكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ عَرَفْتُ جَوَابَ مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَ إِلَّا اسْتَفَدْتُهُ مِنْكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَاماً عَلَيْهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ حَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ حَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ انْتِصَافِ اللَّيْلِ حَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ حَلَّتْ لَهُ مَا حَالُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ بِمَا حَلَّتْ لَهُ وَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ-

ص:۴۴۶

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَهْتَدِي إِلَى جَوَابِ هَذَا السُّؤَالِ وَ لَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيه فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفِيدَنَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع هَذِه أَمَةٌ لِرَجُلٍ مِنَ النَّاسِ نَظَرَ إِلَيْهَا أَجْنَبِيٌّ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فَكَانَ نَظَرُهُ إِلَيْهَا حَرَاماً عَلَيْهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ ابْتَاعَهَا مِنْ مَوْلَاهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا

[۳۱۳] (۱) النور: ۳۲.

كَانَ عِنْدَ الظُّهْرِ أَعْتَقَهَا فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ تَزَوَّجَهَا فَحَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ ظَاهَرَ مِنْهَا[٣١٤] فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ كَفَّرَ عَنِ الظِّهَارِ فَحَلَّتْ لَهُ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَاحِدَةً فَحَرُمَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْفَجْرِ رَاجَعَهَا فَحَلَّتْ لَهُ قَالَ فَأَقْبَلَ الْمَأْمُونُ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَالَ لَهُمْ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يُجِيبُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ أَوْ يَعْرِفُ الْقَوْلَ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ السُّؤَالِ؟ قَالُوا لَا وَ اللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ بِمَا رَأَى فَقَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ خُصُّوا مِنَ الْخَلْقِ بِمَا تَرَوْنَ مِنَ الْفَضْلِ وَ إِنَّ صِغَرَ السِّنِّ لَا يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْكَمَالِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص افْتَتَحَ دَعْوَتَهُ بِدُعَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ وَ قَبِلَ مِنْهُ الْإِسْلَامَ وَ حَكَمَ لَهُ بِهِ وَ لَمْ يَدْعُ أَحَداً فِي سِنِّهِ غَيْرَهُ وَ بَايَعَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ ع وَ هُمَا دُونَ السِّتِّ سِنِينَ وَ لَمْ يُبَايِعْ صَبِيّاً غَيْرَهُمَا أَ وَ لَا تَعْلَمُونَ الْآنَ مَا اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَ أَنَّهُمْ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ- يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ قَالُوا صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ نَهَضَ الْقَوْمُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَضَرَ النَّاسُ وَ حَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ صَارَ الْقُوَّادُ وَ الْحُجَّابُ وَ الْخَاصَّةُ وَ الْعُمَّالُ لِتَهْنِئَةِ الْمَأْمُونِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ ع فَأُخْرِجَتْ ثَلَاثَةُ أَطْبَاقٍ مِنَ الْفِضَّةِ فِيهَا بَنَادِقُ مِسْكٍ وَ زَعْفَرَانٍ مَعْجُونٍ فِي أَجْوَافِ تِلْكَ الْبَنَادِقِ وَ رِقَاعٌ مَكْتُوبَةٌ بِأَمْوَالٍ جَزِيلَةٍ وَ عَطَايَا سَنِيَّةٍ وَ إِقْطَاعَاتٍ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِنَثْرِهَا عَلَى الْقَوْمِ مِنْ خَاصَّتِهِ فَكَانَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ فِي يَدِهِ بُنْدُقَةٌ أَخْرَجَ الرُّقْعَةَ الَّتِي فِيهَا وَ الْتَمَسَهُ فَأُطْلِقَ لَهُ وَ وُضِعَتِ الْبَدَرُ فَنُثِرَ مَا فِيهَا عَلَى الْقُوَّادِ وَ غَيْرِهِمْ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ هُمْ أَغْنِيَاءُ بِالْجَوَائِزِ وَ الْعَطَايَا وَ تَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ بِالصَّدَقَةِ عَلَى كَافَّةِ الْمَسَاكِينِ وَ لَمْ يَزَلْ مُكْرِماً لِأَبِي جَعْفَرٍ ع مُعَظِّماً لِقَدْرِهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ يُؤْثِرُهُ عَلَى وُلْدِهِ وَ جَمَاعَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ بَعْدَ مَا زَوَّجَ ابْنَتَهُ أُمَّ الْفَضْلِ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ فِي مَجْلِسٍ وَ عِنْدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّهُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ ع عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ سَلْ أَبَا بَكْرٍ هَلْ هُوَ عَنِّي رَاضٍ فَإِنِّي عَنْهُ رَاضٍ؟[٣١٥]-

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع لَسْتُ بِمُنْكِرٍ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَ لَكِنْ يَجِبُ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الْخَبَرِ أَنْ يَأْخُذَ مِثَالَ الْخَبَرِ الَّذِي قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ وَ سَتَكْثُرُ بَعْدِي فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ عَنِّي فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ وَ لَيْسَ يُوَافِقُ هَذَا الْخَبَرُ كِتَابَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ[٣١٦] فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَفِيَ عَلَيْهِ رِضَاءُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ سَخَطِهِ حَتَّى سَأَلَ عَنْ مَكْنُونِ سِرِّهِ؟ هَذَا مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ ثُمَّ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ مَثَلَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي السَّمَاءِ؟ فَقَالَ وَ هَذَا أَيْضاً يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ لِأَنَّ

---

[٣١٤] (١) الظهار هو: أن يقول الرجل لزوجته:« أنت عليّ كظهر أمي، فإذا قال لها ذلك: حرمت عليه و لا يرجع بها الا بعد أداء الكفّارة.

[٣١٥] (٢) قال شيخ الحفاظ و المحدثين الحجة الأميني في الغدير ج ۶ بعد ذكر هذا الحديث الموضوع:« أخرجه الخطيب البغداديّ في تاريخه ج ٢-- ص ١٠۶ من طريق ابن بابشاذ صاحب الطامات ساكتا عن بطلانه جريا على عادته، و ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٣٠٢ فقال:

كذب».

[٣١٦] (١) ق- ١۶.

جَبْرَئِيلَ وَ ميكَائيلَ مَلَكَانِ للَّه مُقَرَّبَانِ لَمْ يَعْصِيَا اللَّهَ قَطُّ وَ لَمْ يُفَارِقَا طَاعَتَهُ لَحْظَةً وَاحِدَةً وَ هُمَا قَدْ أَشْرَكَا باللَّه عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ أَسْلَمَا بَعْدَ الشِّرْكِ فَكَانَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِمَا الشِّرْكَ باللَّه فَمُحَالٌ أَنْ يُشْبِهَهُمَا بِهِمَا قَالَ يَحْيَى وَ قَدْ رُوِيَ أَيْضاً أَنَّهُمَا سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[٣١٧] فَمَا تَقُولُ فيه؟ فَقَالَ ع وَ هَذَا الْخَبَرُ مُحَالٌ أَيْضاً لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ كُلَّهُمْ يَكُونُونَ شُبَّاناً وَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ كَهْلٌ وَ هَذَا الْخَبَرُ وَضَعَهُ بَنُو أُمَيَّةَ لِمُضَادَّةِ الْخَبَرِ الَّذِي قَالَهُ رَسُولُ اللَّه ص فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع بِأَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ ع وَ هَذَا أَيْضاً مُحَالٌ لِأَنَّ فِي الْجَنَّةِ مَلَائِكَةَ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ آدَمَ وَ محمد [مُحَمَّداً] وَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ لَا تُضِيءُ الْجَنَّةُ بِأَنْوَارِهِمْ حَتَّى تُضِيءَ بِنُورِ عُمَرَ؟

ص:۴۴۸

فَقَالَ يَحْيَى وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ؟[٣١٨] فَقَالَ ع لَسْتُ بِمُنْكِرٍ فَضْلَ عُمَرَ وَ لَكِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ فَقَالَ عَلَى رَأْسِ الْمِنْبَرِ إِنَّ لِي شَيْطَاناً يَعْتَرِينِي فَإِذَا مِلْتُ فَسَدِّدُونِي فَقَالَ يَحْيَى قَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَوْ لَمْ أُبْعَثْ لَبُعِثَ عُمَرُ؟[٣١٩] فَقَالَ

---

[٣١٧] (٢) ذكره الحجة الأمينى فى سلسلة الموضوعات ج ۵ ص ۲۷۶ من كتاب الغدير فقال:

« من موضوعات يحيى بن عنبسة و هو ذلک الدجال الوضاع ذكره الذهبى فى الميزان ج ۳ ص ۱۲۶ و قال: قال يونس بن حبيب: ذكرت لعلى بن المدائنى محمّد بن كثير المصيصى و حديثه هذا فقال على: كنت أشتهى أن أرى هذا الشيخ فالآن لا أحبّ أن أراه و رواه من طريق عبد الرحمن بن مالک بن مغول الكذاب الأفاک الوضاع.

و فى تلخيص الشافى ص ۲۱۹ من الجزء الثانى:« اما الخبر الذى يتضمن أنهما سيدا كهول أهل الجنة فمن تأمل أصل هذا الخبر بعين إنصاف علم أنّه موضوع فى أيّام بنى أميّة معارضة لما روى من قوله صلّى اللّه عليه و آله فى الحسن و الحسين:« إنهما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما». و هذا الخبر الذى ادعوه يروونه عن عبيد اللّه بن عمرو حال عبيد اللّه فى الانحراف عن أهل البيت معروفة و هو أيضا كالجارّ إلى نفسه على أنه لا يخلو من أن يريد بقوله:« سيدا كهول الجنة» أنهما سيدا كهول من هو فى الجنة، أو يراد أنهما سيدا من يدخل الجنة من كهول الدنيا، فان كان الأول، فذلک باطل، لأنّ رسول اللّه قد وقفنا- و أجمعت الأمة- على أنّ جميع أهل الجنة جرد مرد، و أنّه لا يدخلها كهل و إن كان الثانى. فذلک دافع و مناقض للحديث المجمع على روايته من قوله فى الحسن و الحسين إنهما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما ... الخ».

[٣١٨] (١) بهذا المضمون وردت عدة روايات منها: أنّ الحق ينطق على لسان عمرو أنّ ملكا ينطق على لسانه و غير ذلک قال فى تلخيص الشافى ج ۲ ص ۲۴۷:

» و أمّا ما روى من قوله:« الحق ينطق على لسان عمر» فان كان صحيحا فانه يقتضى عصمة عمر، و القطع على أنّ أقواله كلها حجة، و ليس هذا مذهب أحد فيه، لأنّه لا خلاف فى أنّه ليس بمعصوم و أنّ خلافه سائغ.

و كيف يكون الحق ناطقا على لسان من يرجع فى الأحكام من قول إلى قول، و شهد لنفسه بالخطإ، و يخالف بالشىء ثمّ يعود إلى قول من خالفه و يوافقه عليه و يقول:« لو لا على لهلک عمر» و« لو لا معاذ لهلک عمر»؟؟

و كيف لا يحتج بهذا الخبر هو لنفسه فى بعض المقامات التى احتاج إلى الاحتجاج فيها؟

و كيف لم يقل أبو بكر لطلحة- حين أنكر نصه عليه- بأنّ الحق ينطق على لسانه»؟؟

و أحصى شيخ الحفاظ و المحدثين الحجة الأمينى فى ج ۶ من الغدير مائة مخالفة لعمر بن الخطّاب ثمّ قال: هذا قليل من كثير ممّا وقفنا عليه من(نوادر الأثر فى علم عمر) و بوسعنا الآن أن نأتى بأضعاف ما سردناه لكنا نقتصر على هذا رعاية لمقتضى الحال.

[٣١٩] (٢) قال الأمينى شيخ الحفاظ و المحدثين فى الجزء الخامس من الغدير أخرجه ابن عدى بطريقين: و قال: لا يصحّ زكريا(الوكار) كذاب يضع، و ابن واقد عبد اللّه متروک، و مشرح بن(عاهان) لا يحتج به.

ع كتَابُ اللَّه أَصْدَقُ منْ هَذَا الْحَديث يَقُولُ اللَّهُ فى كتَابه- وَ إِذْ أَخَذْنا منَ النَّبِيِّينَ ميثاقَهُمْ وَ منْكَ وَ منْ نُوحٍ[320] فَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ ميثاقَ النَّبِيِّينَ فَكَيْفَ يُمْكنُ أَنْ يُبَدِّلَ ميثَاقَهُ- وَ كُلُّ الْأَنْبياء ع لَمْ يشْرِكُوا باللَّه طَرْفَةَ عَيْنٍ فَكَيْفَ يُبْعَثُ بالنُّبُوَّة مَنْ أَشْرَكَ وَ كَانَ أَكْثَرَ أَيَّامه مَعَ الشِّرْك باللَّه وَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ص نُبِّئْتُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ قَدْ رُوِىَ أَيْضاً أَنَّ النَّبِىَّ ص قَالَ مَا احْتُبِسَ عَنِّى الْوَحْىُ قَطُّ إِلَّا ظَنَنْتُهُ قَدْ نَزَلَ عَلَى آلِ الْخَطَّاب؟[321]

ص:۴۴۹

فَقَالَ ع وَ هَذَا مُحَالٌ أَيْضاً لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَشُكَّ النَّبِىُّ ص فى نُبُوَّته قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَصْطَفى منَ الْمَلائكَة رُسُلًا وَ منَ النَّاس[322] فَكَيْفَ يُمْكنُ أَنْ تَنْتَقلَ النُّبُوَّةُ ممَّن اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ أَشْرَكَ به؟ قَالَ يَحْيَى رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ ص قَالَ لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ لَمَا نَجَا منْهُ إِلَّا عُمَرُ فَقَالَ ع وَ هَذَا مُحَالٌ أَيْضاً لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[323] فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ أَحَداً مَا دَامَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّه ص وَ مَا دَامُوا يَسْتَغْفِرُونَ.

وَ عَنْ عَبْد الْعَظيم الْحَسَنىِّ رَضىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لمُحَمَّد بْن عَلىِّ بْن مُوسَى ع يَا مَوْلَاىَ إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائمَ منْ أَهْل بَيْت مُحَمَّد الَّذى يَمْلَأُ الْأَرْضَ قسْطاً وَ عَدْلًا كَمَا مُلئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً فَقَالَ ع مَا منَّا إِلَّا قَائمٌ بأَمْر اللَّه وَ هَاد إِلَى دين اللَّه وَ لَكنَّ الْقَائمَ الَّذى يُطَهِّرُ اللَّهُ به الْأَرْضَ منْ أَهْل الْكُفْر وَ الْجُحُود وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قسْطاً وَ عَدْلًا هُوَ الَّذى يَخْفَى عَلَى النَّاس وَلَادَتُهُ وَ يَغيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْميَتُهُ وَ هُوَ سَمىُّ رَسُول اللَّه وَ كَنيُّهُ وَ هُوَ الَّذى تُطْوَى لَهُ الْأَرْضُ وَ يُذَلُّ لَهُ كُلُّ صَعْب يَجْتَمعُ إِلَيْه منْ أَصْحَابه عدَّةُ أَهْل بَدْر ثَلَاثُمائَة وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا منْ أَقَاصى الْأَرْض وَ ذَلكَ قَوْلُ اللَّه أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْت بكُمُ اللَّهُ جَميعاً إِنَّ

---

[320] (۳) الأحزاب/ ۷.

[321] (۴) قال شيخ الحفاظ و المحدثين الحجة الأمينى فى ج ۶ ص ۳۱۲ من الغدير: و أمثال هذه الأكاذيب فإنّ من يكون بتلك المثابة حتّى يكاد يبعث نبيّا لا يفقد علم واضحات المسائل عند ابتلائه أو ابتلاء من يرجع أمره إليه من امته بها، و لا يتعلم القرآن فى اثنتى عشر سنة و أين كان الحق و الملك و السكينة يوم كان لا يهتدى إلى أمّهات المسائل سبيلا فلا تسدده و لا تفرغ الجواب على لسانه، و لا تضع الحق فى قلبه، و كيف يسع المسدد بذلك كله أن يحسب كل الناس أفقه منه حتّى ربات الحجال؟ و كيف كان يأخذ علم الكتاب و السنة من نساء الأمة و غوغاء الناس فضلا عن رجالها و أعلامها؟ و كيف كان يرى عرفان لفظة فى القرآن تكلفا و يقول: هذا لعمر اللّه هو التكلف، ما عليك يا ابن أم عمران لا تدرى ما الأب؟

و كيف كان يأخذ عن اولئك الجم الغفير من الصحابة و يستفتيهم فى الأحكام؟ و كيف كان يعتذر عن جهله أوضح ما يكون من السنة بقوله:

ألهانى عنه الصفق بالأسواق؟! و كيف كان لم يسعه أن يعلم الكلالة و يقيمها و لم يتمكن من تعلم صور ميراث الجد، و كان النبىّ« ص» يقول: ما أراه يعلمها، و ما أراه يقيمها، و يقول: إنّى أظنك تموت قبل أن تعلم ذلك! و كيف كان مثل أبى بن كعب يغلظ له فى القول و يراه ملهى عن علم الكتاب بالصفق بالأسواق و بيع الخيط و القرظة؟ و كيف كان أمير المؤمنين جاهلا بتأويل القرآن؟ و كيف و كيف و كيف و كيف!! نعم راق للقوم أن ينحتوا له فضائل و يغالوا فيها و لم يفكروا فى لوازمها و حسبوا أنّ المستقبل الكشّاف يمضى كما مضت القرون خاليا عن باحث او منقب أو أنّ بواعث الارهاب يلجم لسانه عن أن ينطق، و يضرب على يده عن أن تكتب، و لا تفسح حرية القلم و المذاهب و الأفكار للعلماء أن يبوحوا بما عندهم.

[322] (۱) النساء/ ۷۷.

[323] (۲) الأنفال/ ۳۸.

اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[۳۲۴] فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَهُ- فَإِذَا كَمَلَ لَهُ الْعَقْدُ وَ هُوَ عَشَرَةُ آلَافِ رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ يُلْقَى فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى فَأَحْرَقَهُمَا.

احتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري ع في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم الدينية و الدنياوية على المخالف و المؤالف

سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ ع عَنِ التَّوْحِيدِ فَقِيلَ لَهُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بَدِيعاً وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَسْمَاءَ وَ لَمْ تَزَلِ الْأَسْمَاءُ وَ الْحُرُوفُ لَهُ مَعَهُ قَدِيمَةً فَكَتَبَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مَوْجُوداً ثُمَّ كَوَّنَ مَا أَرَادَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِينَ- وَ تَقْصُرُ طَرْفُ الطَّارِفِينَ وَ تَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِينَ وَ اضْمَحَلَّتْ أَقَاوِيلُ الْمُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرْكِ لِعَجِيبِ شَأْنِهِ أَوِ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ عَلَى عُلُوِّ مَكَانِهِ فَهُوَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَتَنَاهَى وَ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ عُيُونٌ بِإِشَارَةٍ وَ لَا عِبَارَةٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.

وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ[۳۲۵] قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ مَا فِيهِ الْخَلْقُ فَكَتَبَ

ص: ۴۵۰

لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَمَتَى انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَةُ وَ فِي جَوَازِ اتِّصَالِ الضِّيَاءَيْنِ الرَّائِي وَ الْمَرْئِيِّ وُجُوبَ الِاشْتِبَاهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنِ الِاشْتِبَاهِ فَثَبَتَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ الرُّؤْيَةُ بِالْأَبْصَارِ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

وَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ[۳۲۶] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ[۳۲۷] فَقَالَ ع يَعْنِي هَادِيَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ.

وَ مِمَّا أَجَابَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ ع فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ حِينَ سَأَلُوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ أَنْ قَالَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ فِرَقِهَا فَهُمْ فِي حَالَةِ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ وَ عَلَى تَصْدِيقِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُهْتَدُونَ وَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ص لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَخْبَرَ ع أَنَّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَ لَمْ يُخَالِفْ

---

[۳۲۴] (۳) الحجّ/ ۷۵.

[۳۲۵] (۴) ذكره الشيخ في أصحاب الجواد ص ۲۹۸ من رجاله و قال العلامة في القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۵: أحمد بن إسحاق بن سعد بن-- عبد اللّه بن سعد بن مالك الأحوص الأشعرى، أبو على القمّيّ، كان وافد القميين، روى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام و أبى الحسن عليه السلام و كان خاصّة أبى محمّد عليه السلام و هو شيخ القميين رأى صاحب الزمان عليه السلام.

[۳۲۶] (۱) العباس بن هلال الشامىّ: ذكره الشيخ في رجاله في عداد أصحاب الرضا عليه السلام ص ۳۸۲ و النجاشىّ ص ۲۰۷ و قال: روى عن الرضا عليه السلام.

[۳۲۷] (۲) النور- ۳۵.

بَعْضُهَا بَعْضاً هُوَ الْحَقُّ فَهَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ لَا مَا تَأَوَّلَهُ الْجَاهِلُونَ[۳۲۸] وَ لَا مَا قَالَهُ الْمُعَانِدُونَ وَ مِنْ إِبْطَالِ حُكْمِ الْكِتَابِ وَ اتِّبَاعِ حُكْمِ الْأَحَادِيثِ الْمُزَوَّرَةِ وَ الرِّوَايَاتِ الْمُزَخْرَفَةِ اتِّبَاعُ الْأَهْوَاءِ الْمُرْدِيَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي تُخَالِفُ نَصَّ الْكِتَابِ وَ تَحْقِيقَ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ النَّيِّرَاتِ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنَا لِلصَّوَابِ وَ يَهْدِيَنَا إِلَى الرَّشَادِ ثُمَّ قَالَ ع فَإِذَا شَهِدَ الْكِتَابُ بِتَصْدِيقِ خَبَرٍ وَ تَحْقِيقِهِ فَأَنْكَرَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ وَ عَارَضَتْهُ بِحَدِيثٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُزَوَّرَةِ فَصَارَتْ بِإِنْكَارِهَا وَ دَفْعِهَا الْكِتَابَ كُفَّاراً ضُلَّالًا وَ أَصَحُّ خَبَرٍ مَا عُرِفَ تَحْقِيقُهُ مِنَ الْكِتَابِ مِثْلُ الْخَبَرِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص حَيْثُ قَالَ إِنِّي مُسْتَخْلِفٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ[۳۲۹] وَ اللَّفْظَةُ الْأُخْرَى عَنْهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ قَوْلُهُ ع إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ إِنَّهُمَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَلَمَّا وَجَدْنَا شَوَاهِدَ هَذَا الْحَدِيثِ نَصّاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ قَوْلِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ[۳۳۰] ثُمَّ اتَّفَقَتْ رِوَايَاتُ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَشَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ أَنْزَلَ الْآيَةَ فِيهِ[۳۳۱] ثُمَّ وَجَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ أَبَانَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ- اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ[۳۳۲] وَ قَوْلِهِ ص عَلِيٌّ يَقْضِي دَيْنِي وَ يُنْجِزُ مَوْعِدِي وَ هُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي وَ قَوْلِهِ ص حَيْثُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ

ص: ۴۵۱

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُخَلِّفُنِي عَلَى النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي[۳۳۳] فَعَلِمْنَا أَنَّ الْكِتَابَ شَهِدَ بِتَصْدِيقِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَ تَحْقِيقِ هَذِهِ الشَّوَاهِدِ فَلَزِمَ الْأُمَّةَ الْإِقْرَارُ بِهَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ وَافَقَتِ الْقُرْآنَ وَ وَافَقَ الْقُرْآنُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ- فَلَمَّا وَجَدْنَا ذَلِكَ مُوَافِقاً لِكِتَابِ اللَّهِ وَ وَجَدْنَا كِتَابَ اللَّهِ لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ مُوَافِقاً وَ عَلَيْهَا دَلِيلًا كَانَ الِاقْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرْضاً لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ وَ الْفَسَادِ ثُمَّ قَالَ ع وَ مُرَادُنَا وَ قَصْدُنَا الْكَلَامُ فِي الْجَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ وَ شَرْحُهُمَا وَ بَيَانُهُمَا وَ إِنَّمَا قَدَّمْنَا مَا قَدَّمْنَا لِيَكُونَ اتِّفَاقُ الْكِتَابِ وَ الْخَبَرِ إِذَا اتَّفَقَا دَلِيلًا لِمَا أَرَدْنَاهُ وَ قُوَّةً لِمَا نَحْنُ مُبَيِّنُوهُ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيضُ يَقُولُ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع عِنْدَ مَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ قِيلَ فَمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ صِحَّةُ الْعَقْلِ وَ تَخْلِيَةُ السَّرْبِ وَ الْمُهْلَةُ فِي الْوَقْتِ وَ الزَّادُ قَبْلَ الرَّاحِلَةِ وَ السَّبَبُ الْمُهَيِّجُ لِلْفَاعِلِ عَلَى فِعْلِهِ فَهَذِهِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ فَإِذَا نَقَصَ الْعَبْدُ مِنْهَا خَلَّةً كَانَ الْعَمَلُ عَنْهُ مُطْرَحاً بِحَسَبِهِ وَ أَنَا أَضْرِبُ لِكُلِّ بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ وَ هِيَ الْجَبْرُ وَ التَّفْوِيضُ وَ الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَثَلًا يُقَرِّبُ الْمَعْنَى لِلطَّالِبِ وَ يُسَهِّلُ لَهُ الْبَحْثَ مِنْ شَرْحِهِ وَ يَشْهَدُ بِهِ الْقُرْآنُ بِمُحْكَمِ آيَاتِهِ وَ يُحَقِّقُ تَصْدِيقَهُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَ بِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَ التَّوْفِيقُ ثُمَّ قَالَ ع فَأَمَّا الْجَبْرُ فَهُوَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَبَرَ الْعِبَادَ عَلَى

---

[۳۲۸] (۳) أي: ما تأولوه من قولهم بالإجماع فى اختيار الامام الذى لم يجعل لهم اللّه الخيرة فيه.

[۳۲۹] (۴) راجع حديث الثقلين فى هامش الجزء الأول من هذا الكتاب.

[۳۳۰] (۵) المائدة ۵۸.

[۳۳۱] (۶) راجع هامش الجزء الأول من هذا الكتاب.

[۳۳۲] (۷) راجع هامش الجزء الأول من هذا الكتاب.

[۳۳۳] (۱) راجع هامش الجزء الأول من هذا الكتاب.

الْمَعَاصِی وَ عَاقَبَهُمْ عَلَيْهَا وَ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَقَدْ ظَلَّمَ اللَّهَ وَ كَذَّبَهُ وَ رَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً[۳۳۴] وَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ[۳۳۵] مَعَ آیٰ كَثِيرَةٍ فِی مِثْلِ هَذَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مَجْبُورٌ عَلَی الْمَعَاصِی فَقَدْ أَحَالَ بِذَنْبِهِ عَلَی اللَّهِ وَ ظَلَمَهُ فِی عَظَمَتِهِ لَهُ وَ مَنْ ظَلَمَ رَبَّهُ فَقَدْ كَذَّبَ كِتَابَهُ وَ مَنْ كَذَّبَ كِتَابَهُ لَزِمَهُ الْكُفْرُ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ فَالْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ فِی ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ مَلَكَ عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ وَ لَا يَمْلِكُ عَرَضاً مِنْ عُرُوضِ الدُّنْيَا وَ يَعْلَمُ مَوْلَاهُ ذَلِكَ مِنْهُ فَأَمَرَهُ عَلَی عِلْمٍ مِنْهُ بِالْمَصِيرِ إِلَی السُّوقِ لِحَاجَةٍ يَأْتِيهِ بِهَا وَ لَمْ يُمَلِّكْهُ ثَمَنَ مَا يَأْتِيهِ بِهِ وَ عَلِمَ الْمَالِكُ أَنَّ عَلَی الْحَاجَةِ رَقِيباً لَا يَطْمَعُ أَحَدٌ فِی أَخْذِهَا مِنْهُ إِلَّا بِمَا يَرْضَی بِهِ مِنَ الثَّمَنِ وَ قَدْ وَصَفَ بِهِ مَالِكُ هَذَا الْعَبْدِ نَفْسَهُ بِالْعَدْلِ وَ النَّصَفَةِ وَ إِظْهَارِ الْحِكْمَةِ وَ نَفْیِ الْجَوْرِ فَأَوْعَدَ عَبْدَهُ إِنْ لَمْ يَأْتِهِ بِالْحَاجَةِ يُعَاقِبْهُ فَلَمَّا صَارَ الْعَبْدُ إِلَی السُّوقِ وَ حَاوَلَ أَخْذَ الْحَاجَةِ الَّتِی بَعَثَهُ بِهَا وَجَدَ عَلَيْهَا مَانِعاً يَمْنَعُهُ مِنْهَا إِلَّا بِالثَّمَنِ وَ لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ ثَمَنَهَا فَانْصَرَفَ إِلَی مَوْلَاهُ خَائِباً بِغَيْرِ قَضَاءِ حَاجَةٍ فَاغْتَاظَ مَوْلَاهُ لِذَلِكَ وَ عَاقَبَهُ عَلَی ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ ظَالِماً مُتَعَدِّياً مُبْطِلًا لِمَا وَصَفَ مِنْ عَدْلِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ نَصَفَتِهِ وَ إِنْ لَمْ يُعَاقِبْهُ كَذَّبَ نَفْسَهُ أَ لَيْسَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعَاقِبَهُ وَ الْكَذِبُ وَ الظُّلْمُ يَنْفِيَانِ الْعَدْلَ وَ الْحِكْمَةَ تَعَالَی اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُجَبِّرَةُ عُلُوّاً كَبِيراً-

ص:۴۵۲

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ ع بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ فَأَمَّا التَّفْوِيضُ الَّذِی أَبْطَلَهُ الصَّادِقُ ع وَ خَطَّأَ مَنْ دَانَ بِهِ فَهُوَ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَی الْعِبَادِ اخْتِيَارَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ أَهْمَلَهُمْ وَ هَذَا الْكَلَامُ دَقِيقٌ لَمْ يَذْهَبْ إِلَی غَوْرِهِ وَ دِقَّتِهِ إِلَّا الْأَئِمَّةُ الْمَهْدِيَّةُ ع مِنْ عِتْرَةِ آلِ الرَّسُولِ ص فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَوْ فَوَّضَ اللَّهُ أَمْرَهُ إِلَيْهِمْ عَلَی جِهَةِ الْإِهْمَالِ لَكَانَ لَازِماً لَهُ رِضَا مَا اخْتَارُوهُ وَ اسْتَوْجَبُوا بِهِ الثَّوَابَ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيمَا اجْتَرَمُوا الْعِقَابَ إِذْ كَانَ الْإِهْمَالُ وَاقِعاً وَ تَنْصَرِفُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ عَلَی مَعْنَيَيْنِ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْعِبَادُ تَظَاهَرُوا عَلَيْهِ فَأَلْزَمُوهُ اخْتِيَارَهُمْ بِآرَائِهِمْ ضَرُورَةً كَرِهَ ذَلِكَ أَمْ أَحَبَّ فَقَدْ لَزِمَهُ الْوَهْنُ أَوْ يَكُونُ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ عَجَزَ عَنْ تَعَبُّدِهِمْ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ عَنْ إِرَادَتِهِ فَفَوَّضَ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ إِلَيْهِمْ وَ أَجْرَاهُمَا عَلَی مَحَبَّتِهِمْ إِذْ عَجَزَ عَنْ تَعَبُّدِهِمْ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ عَلَی إِرَادَتِهِ فَجَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَيْهِمْ فِی الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ وَ مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ مَلَكَ عَبْداً ابْتَاعَهُ لِيَخْدُمَهُ وَ يَعْرِفَ لَهُ فَضْلَ وَلَايَتِهِ وَ يَقِفَ عِنْدَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ ادَّعَی مَالِكُ الْعَبْدِ أَنَّهُ قَاهِرٌ قَادِرٌ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَأَمَرَ عَبْدَهُ وَ نَهَاهُ وَ وَعَدَهُ عَلَی اتِّبَاعِ أَمْرِهِ عَظِيمَ الثَّوَابِ وَ أَوْعَدَهُ عَلَی مَعْصِيَتِهِ أَلِيمَ الْعِقَابِ فَخَالَفَ الْعَبْدُ إِرَادَةَ مَالِكِهِ وَ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ فَأَیُّ أَمْرٍ أَمَرَهُ بِهِ أَوْ نَهَاهُ عَنْهُ لَمْ يَأْتَمِرْ عَلَی إِرَادَةِ الْمَوْلَی بَلْ كَانَ الْعَبْدُ يَتَّبِعُ إِرَادَةَ نَفْسِهِ وَ بَعَثَهُ فِی بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ فِيمَا الْحَاجَةُ لَهُ فَصَارَ الْعَبْدُ بِغَيْرِ تِلْكَ الْحَاجَةِ خِلَافاً عَلَی مَوْلَاهُ وَ قَصَدَ إِرَادَةَ نَفْسِهِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی مَوْلَاهُ نَظَرَ إِلَی مَا أَتَاهُ فَإِذَا هُوَ خِلَافُ أَمْرِهِ فَقَالَ الْعَبْدُ اتَّكَلْتُ عَلَی تَفْوِيضِكَ الْأَمْرَ إِلَیَّ فَاتَّبَعْتُ هَوَایَ وَ إِرَادَتِی لِأَنَّ الْمُفَوَّضَ إِلَيْهِ غَيْرُ مَحْظُورٍ عَلَيْهِ لِاسْتِحَالَةِ اجْتِمَاعِ التَّفْوِيضِ وَ التَّحْظِيرِ ثُمَّ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَ مَلَّكَهُمُ اسْتِطَاعَةَ مَا تَعَبَّدَهُمْ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ قَبِلَ مِنْهُمُ اتِّبَاعَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ رَضِیَ بِذَلِكَ لَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ ذَمَّ مَنْ عَصَاهُ وَ عَاقَبَهُ عَلَيْهَا وَ لِلَّهِ الْخِيَرَةُ فِی الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ يَخْتَارُ مَا يُرِيدُهُ وَ يَأْمُرُ بِهِ وَ يَنْهَی عَمَّا يَكْرَهُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ بِالِاسْتِطَاعَةِ الَّتِی يَمْلِكُهَا عِبَادُهُ لِاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ لِأَنَّهُ الْعَدْلُ وَ مِنْهُ النَّصَفَةُ وَ الْحُكُومَةُ بَالَغَ الْحُجَّةَ بِالْإِعْذَارِ وَ الْإِنْذَارِ وَ إِلَيْهِ الصَّفْوَةُ يَصْطَفِی مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ اصْطَفَی مُحَمَّداً ص وَ بَعَثَهُ

---

[۳۳۴] (۲) الكهف- ۵۰.

[۳۳۵] (۳) الحجّ- ۱۰.

بالرِّسَالَة إِلَى خَلْقه وَ لَوْ فَوَّضَ اخْتِيَارَ أُمُوره إِلَى عبَاده لَأَجَازَ لقُرَيْش اخْتِيَارَ أُمَيَّةَ بْن أَبى الصَّلْت وَ أَبى مَسْعُود الثَّقَفىِّ إِذْ كَانَا عِنْدَهُمْ أَفْضَلَ منْ مُحَمَّد ص لَمَّا قَالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ منَ الْقَرْيَتَيْن عَظِيم[٣٣٦] يَعْنُونَهُمَا بذَلكَ فَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْقَوْلَيْن لَيْسَ بجَبْر وَ لَا تَفْويض بذَلكَ أَخْبَرَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ ع حينَ سَأَلَهُ عتابة [عَبَايَةُ] بْنُ رِبْعىٍّ الْأَسَدىُّ عَنِ الاسْتطَاعَة فَقَالَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ تَملْكُهَا منْ دُون اللَّه أَوْ مَعَ اللَّه فَسَكَتَ عتابة [عَبَايَةُ] بْنُ رِبْعىٍّ فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا عتابة [عَبَايَةُ] قَالَ وَ مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ قُلْتَ تَملْكُهَا مَعَ اللَّه قَتَلْتُكَ وَ إِنْ قُلْتَ تَملْكُهَا منْ دُون اللَّه قَتَلْتُكَ قَالَ وَ مَا أَقُولُ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ قَالَ تَقُولُ تَملْكُهَا باللَّه الَّذى يَملْكُهَا منْ دُونكَ فَإِنْ مَلَّكَكَهَا كَانَ ذَلكَ منْ عَطَائه وَ إِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذَلكَ منْ بَلَائه وَ هُوَ الْمَالكُ لمَا مَلَّكَكَ وَ الْمَالكُ لمَا عَلَيْه أَقْدَرُ كَ أَ مَا سَمعْتَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ الْحَوْلَ وَ الْقُوَّةَ حَيْثُ

ص:۴۵۳

يَقُولُونَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه فَقَالَ الرَّجُلُ وَ مَا تَأْويلُهَا يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ؟ قَالَ لَا حَوْلَ لَنَا منْ مَعَاصى اللَّه إِلَّا بعصْمَة اللَّه وَ لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَة اللَّه إِلَّا بعَوْن اللَّه قَالَ فَوَثَبَ الرَّجُلُ وَ قَبَّلَ يَدَيْه وَ رِجْلَيْه ثُمَّ قَالَ ع فى قَوْله تَعَالَى- وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهدينَ منْكُمْ وَ الصَّابرينَ وَ نَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ[٣٣٧] وَ فى قَوْله سَنَسْتَدْرجُهُمْ منْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ[٣٣٨] وَ فى قَوْله أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ[٣٣٩] وَ قَوْله وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ[٣٤٠] وَ قَوْله فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ منْ بَعْدكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامرىُ[٣٤١] وَ قَوْلَ مُوسَى ع إِنْ هىَ إِلَّا فتْنَتُكَ[٣٤٢]- وَ قَوْله لَيَبْلُوَكُمْ فى ما آتاكُمْ[٣٤٣] وَ قَوْله ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لَيَبْتَليَكُمْ[٣٤۴] وَ قَوْله إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَما بَلَوْنَا أَصْحابَ الْجَنَّة[٣۴۵] وَ قَوْله لَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا[٣۴۶] وَ قَوْله وَ إِذ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بكَلمات[٣۴٧] وَ قَوْله وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ منْهُمْ وَ لكنْ لَيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ ببَعْض[٣۴٨] إِنَّ جَميعَهَا جَاءَتْ فى الْقُرْآن بمَعْنَى الاخْتبَار ثُمَّ قَالَ ع فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فى قَوْل اللَّه تَعَالَى يُضلُّ منْ يَشاءُ وَ يَهْدى منْ يَشاءُ[٣۴٩] وَ مَا أَشْبَهَ ذَلكَ قُلْنَا فَعَلَى مَجَاز هَذه الْآيَة يَقْتَضى مَعْنَيَيْن أَحَدُهُمَا عَنْ كَوْنه تَعَالَى قَادراً عَلَى هدَايَة منْ يَشاءُ وَ ضَلَالَة منْ يَشاءُ وَ لَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى أَحَدهمَا لَمْ يَجبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَ لَا عَلَيْهِمْ عقَابٌ عَلَى مَا شَرَحْنَاهُ وَ الْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهدَايَةَ منْهُ

---

[٣٣۶] (١) الزخرف- ٢١.

[٣٣٧] (١) محمّد: ٣١.

[٣٣٨] (٢) الأعراف: ١٨١.

[٣٣٩] (٣) العنكبوت: ٢.

[٣۴٠] (۴) سورة ص: ٣۴.

[٣۴١] (۵) طه: ٨۵.

[٣۴٢] (۶) الأعراف: ١۵۴.

[٣۴٣] (٧) المائدة: ۵١.

[٣۴۴] (٨) آل عمران: ١۵٢.

[٣۴۵] (٩) القلم: ١٧.

[٣۴۶] (١٠) هود: ٧.

[٣۴٧] (١١) البقرة: ١۴٢.

[٣۴٨] (١٢) محمّد: ۴.

[٣۴٩] (١٣) إبراهيم: ۴.

التَّعْرِيفُ كَقَوْلِه تَعَالَى وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى[۳۵۰] وَ لَيْسَ كُلُّ آيَة مُشْتَبِهَة فِى الْقُرْآنِ كَانَت الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى حُكْمِ الْآيَاتِ اللَّاتِى أُمِرَ بِالْأَخْذِ بِهَا وَ تَقْلِيدِهَا وَ هِىَ قَوْلُه هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَة وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِه الْآيَةَ[۳۵۱] وَ قَالَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ[۳۵۲] وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى وَ يُقَرِّبُ لَنَا وَ لَكُمُ الْكَرَامَةَ وَ الزُّلْفَى وَ هَدَانَا لِمَا هُوَ لَنَا وَ لَكُمْ خَيْرٌ وَ أَبْقَى إِنَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ الْحَكِيمُ الْمَجِيدُ.

عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّه الزِّيَادِى[۳۵۳] قَالَ: لَمَّا سُمَّ الْمُتَوَكِّلُ نَذَرَ لِلَّه إِنْ رَزَقَهُ اللَّهُ الْعَافِيَةَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَال كَثِير فَلَمَّا سَلِمَ وَ عُوفِىَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ عَنْ حَدِّ الْمَالِ الْكَثِيرِ كَمْ يَكُونُ؟ فَاخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ هَذَا-

ص:۴۵۴

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ حَاجِبُهُ إِنْ أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذَا أُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ وَ الصَّوَابِ فَمَا لِى عِنْدَكَ؟ فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ إِنْ أَتَيْتَ بِالْحَقِّ فَلَكَ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ إِلَّا أَضْرِبُكَ مِائَةَ مِقْرَعَة فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَتَى أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِىَّ ع فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع قُلْ لَهُ يَتَصَدَّقُ بِثَمَانِينَ دِرْهَماً فَرَجَعَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ- سَلْهُ مَا الْعِلَّةُ فِى ذَلِكَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِيِّه ص- لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ[۳۵۴] فَعَدَدْنَا مَوَاطِنَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَبَلَغَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِناً فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ فَفَرِحَ وَ أَعْطَاهُ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رِزْقِ اللَّه[۳۵۵] قَالَ: قُدِّمَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ رَجُلٌ نَصْرَانِىٌّ فَجَرَ بِامْرَأَة مُسْلِمَة فَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَأَسْلَمَ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ قَدْ هَدَمَ إِيمَانُهُ شِرْكَهُ وَ فِعْلُهُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ يُضْرَبُ ثَلَاثَةَ حُدُود وَ قَالَ بَعْضُهُمْ يُفْعَلُ بِه كَذَا وَ كَذَا فَأَمَرَ الْمُتَوَكِّلُ بِالْكِتَابِ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ الْعَسْكَرِىِّ وَ سُؤَالِه عَنْ ذَلِكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ كَتَبَ ع يُضْرَبُ حَتَّى يَمُوتَ فَأَنْكَرَ يَحْيَى وَ أَنْكَرَ فُقَهَاءُ الْعَسْكَرِ ذَلِكَ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلْهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ شَىْءٌ لَمْ يَنْطِقْ بِه كِتَابٌ وَ لَمْ يَجِئْ بِه سُنَّةٌ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ الْفُقَهَاءَ قَدْ أَنْكَرُوا هَذَا وَ قَالُوا لَمْ يَجِئْ بِهِ سُنَّةٌ وَ لَمْ يَنْطِقْ بِه كِتَابٌ فَبَيِّنْ لَنَا لِمَ أَوْجَبْتَ عَلَيْنَا الضَّرْبَ حَتَّى يَمُوتَ؟ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- فَلَمَّا رَأَوْا

---

[۳۵۰] (۱۴) حم: السجدة: ۱۷.

[۳۵۱] (۱۵) آل عمران: ۷.

[۳۵۲] (۱۶) الزمر: ۱۸.

[۳۵۳] (۱۷) أبو عبد اللّه الزيادى: لم أعثر له على ترجمة.

[۳۵۴] (۱) التوبة: ۲۶.

[۳۵۵] (۲) روى عنه فى التهذيب و الكافى و لم أعثر له على ترجمة.

بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ. فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا الْآيَةَ[356] فَأَمَرَ بِهِ الْمُتَوَكِّلُ فَضُرِبَ حَتَّى مَاتَ.

سَأَلَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ أَبَا الْحَسَنِ الْعَالِمَ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ[357] مَا هِيَ؟ فَقَالَ هِيَ عَيْنُ الْكِبْرِيتِ وَ عَيْنُ الْيَمَنِ وَ عَيْنُ الْبَرَهُوتِ وَ عَيْنُ الطَّبَرِيَّةِ وَ جَمَّةُ مَاسِيدَانَ [مَاسَبَذَانَ] وَ جَمَّةُ إِفْرِيقَا وَ عَيْنُ ماجروان [بَاجَرْوَانَ] وَ نَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي لَا تُدْرَكُ فَضَائِلُنَا وَ لَا تُسْتَقْصَى.

وَ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّهُ اتَّصَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع أَنَّ رَجُلًا مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَتِهِ كَلَّمَ بَعْضَ النُّصَّابِ فَأَفْحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتَّى أَبَانَ عَنْ فَضِيحَتِهِ فَدَخَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ع وَ فِي

ص:۴۵۵

صَدْرِ مَجْلِسِهِ دَسْتٌ عَظِيمٌ مَنْصُوبٌ وَ هُوَ قَاعِدٌ خَارِجَ الدَّسْتِ وَ بِحَضْرَتِهِ خَلْقٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَ بَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالَ يَرْفَعُهُ حَتَّى أَجْلَسَهُ فِي ذَلِكَ الدَّسْتِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أُولَئِكَ الْأَشْرَافِ فَأَمَّا الْعَلَوِيَّةُ فَأَجَلُّوهُ عَنِ الْعِتَابِ وَ أَمَّا الْهَاشِمِيُّونَ فَقَالَ لَهُمْ شَيْخُهُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَكَذَا تُؤْثِرُ عَامِّيّاً عَلَى سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَ الْعَبَّاسِيِّينَ؟ فَقَالَ ع إِيَّاكُمْ وَ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ[358] أَ تَرْضَوْنَ بِكِتَابِ اللَّهِ حَكَماً؟ قَالُوا بَلَى قَالَ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ؟ إِلَى قَوْلِهِ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ[359] فَلَمْ يَرْضَ لِلْعَالِمِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْعَالِمِ كَمَا لَمْ يَرْضَ لِلْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ أَخْبِرُونِي عَنْهُ قَالَ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ أَوْ قَالَ يَرْفَعُ الَّذِينَ أُوتُوا شَرَفَ النَّسَبِ دَرَجَاتٍ أَ وَ لَيْسَ قَالَ اللَّهُ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ[360]؟ فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ رَفْعِي لِهَذَا لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِنَّ كَسْرَ هَذَا لِفُلَانِ النَّاصِبِ بِحُجَجِ اللَّهِ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا لَأَفْضَلُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَرَفٍ فِي النَّسَبِ-؟ فَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ شَرَّفْتَ عَلَيْنَا وَ قَصَّرْتَنَا عَمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ كَنَسَبِنَا وَ مَا زَالَ مُنْذُ أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يُقَدَّمُ الْأَفْضَلُ فِي الشَّرَفِ عَلَى مَنْ دُونَهُ فِيهِ فَقَالَ ع سُبْحَانَ اللَّهِ أَ لَيْسَ عَبَّاسٌ بَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ هُوَ تَيْمِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ هَاشِمِيٌّ أَ وَ لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يَخْدُمُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ هُوَ هَاشِمِيٌّ أَبُو الْخُلَفَاءِ وَ عُمَرُ عَدَوِيٌّ وَ مَا بَالُ عُمَرَ أَدْخَلَ الْبُعَدَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الشُّورَى وَ لَمْ يُدْخِلِ الْعَبَّاسَ؟ فَإِنْ كَانَ رَفْعُنَا لِمَنْ لَيْسَ بِهَاشِمِيٍّ عَلَى هَاشِمِيٍّ مُنْكَراً فَأَنْكِرُوا عَلَى عَبَّاسٍ بَيْعَتَهُ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ خِدْمَتَهُ لِعُمَرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً فَهَذَا جَائِزٌ فَكَأَنَّمَا أُلْقِمَ الْهَاشِمِيُّ حَجَراً.

---

[356] (۳) المؤمن: ۸۴ و ۸۵.

[357] (۴) لقمان: ۲۷.

[358] (۱) النساء: ۶.

[359] (۲) المجادلة: ۱۱.

[360] (۳) الزمر: ۹.

وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِی ع أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا مَنْ یَبْقَی بَعْدَ غَیْبَةِ قَائِمِکُمْ ع مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِینَ إِلَیْهِ وَ الدَّالِّینَ عَلَیْهِ وَ الذَّابِّینَ عَنْ دِینِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ الْمُنْقِذِینَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاکِ إِبْلِیسَ وَ مَرَدَتِهِ وَ مِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ لَمَا بَقِیَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِینِ اللَّهِ- وَ لَکِنَّهُمُ الَّذِینَ یُمْسِکُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّیعَةِ کَمَا یُمْسِکُ صَاحِبُ السَّفِینَةِ سُکَّانَهَا أُولَئِکَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

احتجاج أبی محمد الحسن بن علی العسکری ع فی أنواع شتی من علوم الدین

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِکْرُهُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ ع قَالَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی خَتَمَ اللَّهُ عَلی

ص:۴۵۶

قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ[۳۶۱] أَیْ وَسَمَهَا بِسِمَةٍ یَعْرِفُهَا مَنْ یَشَاءُ مِنْ مَلَائِکَتِهِ إِذَا نَظَرُوا إِلَیْهَا بِأَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِیمَا کُلِّفُوهُ- وَ قَصَّرُوا فِیمَا أُرِیدَ مِنْهُمْ وَ جَهِلُوا مَا لَزِمَهُمُ الْإِیمَانُ بِهِ فَصَارُوا کَمَنْ عَلَی عَیْنَیْهِ غِطَاءٌ لَا یُبْصِرُ مَا أَمَامَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَتَعَالَی عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنْ مُطَالَبَةِ الْعِبَادِ بِمَا مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ فَلَا یَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ وَ لَا بِالْمَصِیرِ إِلَی مَا قَدْ صَدَّهُمْ بِالْقَسْرِ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ یَعْنِی فِی الْآخِرَةِ الْعَذَابُ الْمُعَدُّ لِلْکَافِرِینَ وَ فِی الدُّنْیَا أَیْضاً لِمَنْ یُرِیدُ أَنْ یَسْتَصْلِحَهُ بِمَا یُنَزِّلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الِاسْتِصْلَاحِ لِیُنَبِّهَهُ لِطَاعَتِهِ أَوْ مِنْ عَذَابِ الْإِصْلَاحِ لِیُصَیِّرَهُ إِلَی عَدْلِهِ وَ حِکْمَتِهِ.

و روی أبو محمد العسکری ع مثل ما قال هو فی تأویل هذه الآیة من المراد بالختم علی قلوب الکفار عن الصادق ع بزیادة شرح لم نذکره مخافة التطویل لهذا الکتاب

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَکَرِّرِ مِنْ أَبِی مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ: فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً[۳۶۲] الْآیَةَ جَعَلَهَا مُلَائِمَةً لِطَبَائِعِکُمْ مُوَافِقَةً لِأَجْسَادِکُمْ لَمْ یَجْعَلْهَا شَدِیدَةَ الْحَمْیِ وَ الْحَرَارَةِ فَتُحْرِقَکُمْ وَ لَا شَدِیدَةَ الْبُرُودَةِ فَتُجْمِدَکُمْ وَ لَا شَدِیدَةَ طَیِّبِ الرِّیحِ فَتُصْدِعَ هَامَاتِکُمْ وَ لَا شَدِیدَةَ النَّتْنِ فَتُعْطِبَکُمْ وَ لَا شَدِیدَةَ اللِّینِ کَالْمَاءِ فَتُغْرِقَکُمْ وَ لَا شَدِیدَةَ الصَّلَابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَیْکُمْ فِی حَرْثِکُمْ وَ أَبْنِیَتِکُمْ وَ دَفْنِ مَوْتَاکُمْ وَ لَکِنَّهُ جَعَلَ فِیهَا مِنَ الْمَتَانَةِ مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ تَتَمَاسَکُونَ وَ تَتَمَاسَکُ عَلَیْهَا أَبْدَانُکُمْ وَ بُنْیَانُکُمْ وَ جَعَلَ فِیهَا مِنَ اللِّینِ مَا تَنْقَادُ بِهِ لِحَرْثِکُمْ وَ قُبُورِکُمْ وَ کَثِیرٍ مِنْ مَنَافِعِکُمْ فَلِذَلِکَ جَعَلَ الْأَرْضَ فِرَاشاً لَکُمْ ثُمَّ قَالَ وَ السَّماءَ بِناءً یَعْنِی سَقْفاً مِنْ فَوْقِکُمْ مَحْفُوظاً یُدِیرُ فِیهَا شَمْسَهَا وَ قَمَرَهَا وَ نُجُومَهَا لِمَنَافِعِکُمْ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یَعْنِی الْمَطَرَ یُنْزِلُهُ مِنْ عُلُوٍّ لِیَبْلُغَ قُلَلَ جِبَالِکُمْ وَ تِلَالِکُمْ وَ هِضَابِکُمْ وَ أَوْهَادِکُمْ ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذَاذاً وَ وَابِلًا وَ هَطْلًا وَ طَلًّا لِیَنْشَفَهُ أَرْضُوکُمْ وَ لَمْ یَجْعَلْ ذَلِکَ الْمَطَرَ نَازِلًا عَلَیْکُمْ قِطْعَةً وَاحِدَةً لِیُفْسِدَ أَرَضِیکُمْ وَ أَشْجَارَکُمْ وَ زُرُوعَکُمْ وَ ثِمَارَکُمْ ثُمَّ قَالَ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ یَعْنِی مِمَّا یُخْرِجُهُ مِنَ الْأَرْضِ رِزْقاً لَکُمْ- فَلَا

---

[۳۶۱] (۱) البقرة: ۷.

[۳۶۲] (۲) البقرة: ۲۲.

تَجْعَلُوا لِلَّه أَنْداداً أَشْبَاهاً وَ أَمْثَالًا من الْأَصْنَامِ الَّتی لَا تَعْقِلُ وَ لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَی شَیْءٍ- وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَی شَیْءٍ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْجَلِیلَةِ الَّتی أَنْعَمَهَا عَلَیْکُمْ رَبُّکُمْ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الَّذی مَضَی ذِکْرُهُ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ ع فی قَوْلِه تَعَالَی وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ إِلَّا أَمانِیَ[۳۶۳] أَنَّ الْأُمِّیَّ مَنْسُوبٌ إِلَی أُمِّه أَیْ هُوَ کَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّه لَا یَقْرَأُ وَ لَا یَکْتُبُ- لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا الْمُتَکَذِّبَ بِه وَ لَا یُمَیِّزُونَ بَیْنَهُمَا إِلَّا أَمانِیَ أَیْ إِلَّا أَنْ یُقْرَأَ عَلَیْهِمْ وَ یُقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا کِتَابُ اللَّه وَ کَلَامُهُ لَا یَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْکِتَابِ خِلَافُ مَا فِیه- وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ أَیْ مَا یَقْرَأُ عَلَیْهِمْ رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ تَکْذِیبِ مُحَمَّدٍ ص

ص:۴۵۷

فی نُبُوَّتِه وَ إِمَامَةِ عَلِیٍّ ع سَیِّدِ عِتْرَتِه وَ هُمْ یُقَلِّدُونَهُمْ مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَیْهِمْ تَقْلِیدُهُمْ- فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّه تَعَالَی إِلَی آخِرِهَا[۳۶۴] هَذَا الْقَوْمُ الْیَهُودُ کَتَبُوا صِفَةً زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ ص وَ هِیَ خِلَافُ صِفَتِه وَ قَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِینَ مِنْهُمْ هَذِه صِفَةُ النَّبِیِّ الْمَبْعُوثِ فی آخِرِ الزَّمَانِ إِنَّهُ طَوِیلٌ عَظِیمُ الْبَدَنِ وَ الْبَطْنِ أَهْدَفُ[۳۶۵] أَصْهَبُ الشَّعْرِ وَ مُحَمَّدٌ ص بِخِلَافِه وَ هُوَ یَجِیءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسمِائَةِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِکَ أَنْ تَبْقَی لَهُمْ عَلَی ضُعَفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ وَ تَدُومُ لَهُمْ إِصَابَتُهُمْ وَ یَکْفُوا أَنْفُسَهُمْ مُئُونَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّه ص وَ خِدْمَةَ عَلِیٍّ ع وَ أَهْلِ بَیْتِه وَ خَاصَّتِه فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ مِنْ هَذِه الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ وَ الْمُخَالِفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ ص وَ عَلِیٍّ ع الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فی أَسْوَإِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَیْلٌ لَهُمْ الشِّدَّةُ فی الْعَذَابِ ثَانِیَةً مُضَافَةً إِلَی الْأُولَی بِمَا یَکْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتی یَأْخُذُونَهَا إِذَا ثَبَّتُوا عَوَامَّهُمْ عَلَی الْکُفْرِ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّه ص وَ الْحُجَّةِ لِوَصِیِّه وَ أَخِیه عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع وَلِیِّ اللَّه ثُمَّ قَالَ ع قَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ ع فَإِذَا کَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنَ الْیَهُودِ لَا یَعْرِفُونَ الْکِتَابَ إِلَّا بِمَا یَسْمَعُونَهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ لَا سَبِیلَ لَهُمْ إِلَی غَیْرِه فَکَیْفَ ذَمَّهُمْ بِتَقْلِیدِهِمْ وَ الْقَبُولِ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَ هَلْ عَوَامُّ الْیَهُودِ إِلَّا کَعَوَامِّنَا یُقَلِّدُونَ عُلَمَاءَهُمْ فَقَالَ ع بَیْنَ عَوَامِّنَا وَ عُلَمَائِنَا وَ عَوَامِّ الْیَهُودِ وَ عُلَمَائِهِمْ فَرْقٌ مِنْ جِهَةٍ وَ تَسْوِیَةٌ مِنْ جِهَةٍ أَمَّا مِنْ حَیْثُ اسْتَوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ذَمَّ عَوَامَّنَا بِتَقْلِیدِهِمْ عُلَمَاءَهُمْ کَمَا ذَمَّ عَوَامَّهُمْ وَ أَمَّا مِنْ حَیْثُ افْتَرَقُوا فَلَا قَالَ بَیِّنْ لِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّه قَالَ ع إِنَّ عَوَامَّ الْیَهُودِ کَانُوا قَدْ عَرَفُوا عُلَمَاءَهُمْ بِالْکَذِبِ الصُّرَاحِ وَ بِأَکْلِ الْحَرَامِ وَ الرِّشَاءِ وَ بِتَغْیِیرِ الْأَحْکَامِ عَنْ وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَاتِ وَ الْعُنَایَاتِ وَ الْمُصَانَعَاتِ وَ عَرَفُوهُمْ بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِیدِ الَّذی یُفَارِقُونَ بِه أَدْیَانَهُمْ وَ أَنَّهُمْ إِذَا تَعَصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَیْه وَ أَعْطَوْا مَا لَا یَسْتَحِقُّه مَنْ تَعَصَّبُوا لَه مِنْ أَمْوَالِ غَیْرِهِمْ وَ ظَلَمُوهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ وَ عَرَفُوهُمْ یُقَارِفُونَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ اضْطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِمْ إِلَی أَنَّ مَنْ فَعَلَ مَا یَفْعَلُونَه فَهُوَ فَاسِقٌ لَا یَجُوزُ أَنْ یُصَدَّقَ عَلَی اللَّه وَ لَا عَلَی الْوَسَائِطِ بَیْنَ الْخَلْقِ وَ بَیْنَ اللَّه فَلِذَلِکَ ذَمَّهُمْ لَمَّا قَلَّدُوا مَنْ قَدْ عَرَفُوه وَ مَنْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّه لَا یَجُوزُ قَبُولُ خَبَرِه وَ لَا تَصْدِیقُه فی حِکَایَتِه وَ لَا الْعَمَلُ بِمَا یُؤَدِّیه إِلَیْهِمْ عَمَّنْ لَمْ یُشَاهِدُوه وَ وَجَبَ عَلَیْهِمُ النَّظَرُ بِأَنْفُسِهِمْ فی أَمْرِ رَسُولِ اللَّه ص إِذْ کَانَتْ دَلَائِلُه أَوْضَحَ مِنْ أَنْ تَخْفَی وَ أَشْهَرَ مِنْ أَنْ لَا تَظْهَرَ لَهُمْ وَ کَذَلِکَ عَوَامُّ

---

[۳۶۳] (۳) البقرة: ۷۸.

[۳۶۴] (۱) البقرة: ۷۹.

[۳۶۵] (۲) الهدف: الجسیم.

أُمَّتَنَا إِذَا عَرَفُوا منْ فُقَهَائهمُ الْفسْقَ الظَّاهرَ وَ الْعَصبِيَّةَ الشَّديدَةَ وَ التَّكَالُبَ عَلَى حُطَامِ الدُّنْيَا وَ حَرَامِهَا وَ إِهْلَاكَ مَنْ يَتَعَصَّبُونَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقّاً وَ بِالتَّرَفُّعِ

ص:۴۵۸

بِالْبِرِّ وَ الْإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَهُ وَ إِنْ كَانَ لِلْإِذْلَالِ وَ الْإِهَانَةِ مُسْتَحِقّاً فَمَنْ قَلَّدَ منْ عَوَامِّنَا مثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ فَهُمْ مثْلُ الْيَهُودِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ بِالتَّقْلِيدِ لفَسَقَةِ فُقَهَائهمْ فَأَمَّا مَنْ كَانَ منَ الْفُقَهَاءِ صَائناً لنَفْسِه حَافظاً لدينه مُخَالفاً عَلَى هَوَاهُ مُطِيعاً لأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ وَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضَ فُقَهَاءِ الشِّيعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ فَإِنَّهُ مَنْ رَكِبَ منَ الْقَبَائِحِ وَ الْفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسَقَةِ الْعَامَّةِ فَلَا تَقْبَلُوا منَّا عَنْهُ شَيْئاً وَ لَا كَرَامَةَ وَ إِنَّمَا كَثُرَ التَّخْلِيطُ فِيمَا يُحْتَمَلُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لذَلِكَ لأَنَّ الْفَسَقَةَ يَتَحَمَّلُونَ عَنَّا فَيُحَرِّفُونَهُ بأَسْرِهِ بجَهْلِهِمْ وَ يَضَعُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ وَ آخَرُونَ يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ عَلَيْنَا لِيَجُرُّوا منْ عَرَضِ الدُّنْيَا مَا هُوَ زَادُهُمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ وَ منْهُمْ قَوْمٌ نُصَّابٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْقَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُونَ بَعْضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَةِ فَيَتَوَجَّهُونَ به عنْدَ شِيعَتِنَا وَ يَنْتَقِصُونَ بِنَا عنْدَ نُصَّابِنَا ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيْهِ أَضْعَافَهُ وَ أَضْعَافَ أَضْعَافِه منَ الْأَكَاذِيبِ عَلَيْنَا الَّتِي نَحْنُ برَاءٌ منْهَا فَيَتَقَبَّلُهُ الْمُسْتَسْلِمُونَ منْ شِيعَتِنَا عَلَى أَنَّهُ منْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا وَ هُمْ أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا منْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ أَصْحَابِه فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَ الْأَمْوَالَ وَ هَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السَّوْءِ النَّاصِبُونَ الْمُتَشَبِّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مُوَالُونَ وَ لأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ وَ يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَ الشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ لَا جَرَمَ أَنَّ منْ عَلِمَ اللَّهُ منْ قَلْبِه منْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِه وَ تَعْظِيمَ وَلِيِّه لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُتَلَبِّسِ الْكَافِرِ- وَ لَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً يَقِفُ به عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُوَفِّقُهُ اللَّهُ للْقَبُولِ منْهُ فَيَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يَجْمَعُ عَلَى منْ أَضَلَّهُ لَعْناً فِي الدُّنْيَا وَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَشْرَارُ عُلَمَاءِ أُمَّتِنَا الْمُضِلُّونَ عَنَّا الْقَاطِعُونَ للطُّرُقِ إِلَيْنَا الْمُسَمُّونَ أَضْدَادَنَا بِأَسْمَائِنَا الْمُلَقِّبُونَ أَنْدَادَنَا بِأَلْقَابِنَا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ للَّعْنِ مُسْتَحِقُّونَ وَ يَلْعَنُونَنَا وَ نَحْنُ بِكَرَامَاتِ اللَّهِ مَغْمُورُونَ وَ بِصَلَوَاتِ اللَّهِ وَ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِه الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْنَا عَنْ صَلَوَاتِهِمْ مُسْتَغْنُونَ ثُمَّ قَالَ قِيلَ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَئِمَّةِ الْهُدَى وَ مَصَابِيحِ الدُّجَى؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِذَا صَلَحُوا قِيلَ فَمَنْ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَ فِرْعَوْنَ وَ نُمْرُودَ وَ بَعْدَ الْمُتَسَمِّينَ بِأَسْمَائِكُمْ وَ الْمُتَلَقِّبِينَ بِأَلْقَابِكُمْ- وَ الْآخِذِينَ لأَمْكِنَتِكُمْ وَ الْمُتَأَمِّرِينَ فِي مَمَالِكِكُمْ-؟ قَالَ الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا هُمُ الْمُظْهِرُونَ للْأَبَاطِيلِ الْكَاتِمُونَ للْحَقَائِقِ وَ فِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا الْآيَةَ[۳۶۶].

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ أَنَّهُمَا قَالَا: قُلْنَا للْحَسَنِ أَبِي الْقَائِمِ ع إِنَّ قَوْماً عنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَتْهُمَا الْمَلَائِكَةُ لَمَّا كَثُرَ عِصْيَانُ بَنِي آدَمَ وَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَالِثٍ لَهُمَا إِلَى الدُّنْيَا- وَ أَنَّهُمَا

[۳۶۶] (۱) البقرة/ ۱۵۹.

افْتَتَنَا بالزُّهَرَة وَ أَرَادَا الزِّنَا بهَا- وَ شَرِبَا الْخَمْرَ وَ قَتَلَا النَّفْسَ الْمُحَرَّمَةَ وَ أَنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُهُمَا بِبَابِلَ وَ أَنَّ السَّحَرَةَ مِنْهُمَا يَتَعَلَّمُونَ السِّحْرَ وَ أَنَّ اللَّهَ مَسَخَ هَذَا الْكَوْكَبَ الَّذِي هُوَ الزُّهَرَةُ فَقَالَ الْإِمَامُ ع مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَ الْقَبَائِحِ بِأَلْطَافِ اللَّهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ[۳۶۷] وَ قَالَ وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ. يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ[۳۶۸] وَ قَالَ فِي الْمَلَائِكَةِ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ مُشْفِقُونَ[۳۶۹] كَانَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةَ خُلَفَاءَهُ فِي الْأَرْضِ وَ كَانُوا كَالْأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ كَالْأَئِمَّةِ أَ فَيَكُونُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّةِ قَتْلُ النَّفْسِ وَ الزِّنَا وَ شُرْبُ الْخَمْرِ؟ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُخْلِ الدُّنْيَا مِنْ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ؟ أَ وَ لَيْسَ يَقُولُ وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ- إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى[۳۷۰] فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ لِيَكُونُوا أَئِمَّةً وَ حُكَّاماً وَ إِنَّمَا أَرْسَلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ-؟ قَالَا قُلْنَا لَهُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ مَلَكاً فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ[۳۷۱] فَأَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ- وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ[۳۷۲] وَ قَالَ الْإِمَامُ ع يُحَدِّثُنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ ع عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا مَعَاشِرَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اخْتَارَ النَّبِيِّينَ وَ اخْتَارَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ وَ مَا اخْتَارَهُمْ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُوَاقِعُونَ مَا يَخْرُجُونَ بِهِ عَنْ وَلَايَتِهِ وَ يَنْقَطِعُونَ بِهِ مِنْ عِصْمَتِهِ وَ يَنْضَمُّونَ بِهِ إِلَى الْمُسْتَحِقِّينَ لِعَذَابِهِ وَ نِقْمَتِهِ قَالَا فَقُلْنَا فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّ عَلِيّاً ص لَمَّا نَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ بِالْإِمَامَةِ عَرَضَ اللَّهُ وَلَايَتَهُ عَلَى فِئَامٍ وَ فِئَامٍ[۳۷۳] مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَأَبَوْهَا فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ ضَفَادِعَ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ هُمْ رُسُلُ اللَّهِ كَسَائِرِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى الْخَلْقِ أَ فَيَكُونُ مِنْهُمُ الْكُفْرُ بِاللَّهِ قُلْنَا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ شَأْنَ الْمَلَائِكَةِ عَظِيمٌ وَ إِنَّ خَطْبَهُمْ لَجَلِيلٌ.

وَ بِالْإِسْنَادِ الَّذِي تَكَرَّرَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ وَ أَبِي الْحَسَنِ أَيْضاً أَنَّهُمَا قَالَا: حَضَرْنَا عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي الْقَائِمِ ع فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا الشِّيعَةِ قَدِ امْتُحِنَ بِجُهَّالِ الْعَامَّةِ يَمْتَحِنُونَهُ فِي الْإِمَامَةِ وَ يُحَلِّفُونَهُ فَكَيْفَ يَصْنَعُ حَتَّى يَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ؟ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَقُولُونَ؟ قَالَ يَقُولُونَ أَ تَقُولُ إِنَّ فُلَاناً هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص؟ فَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَقُولَ نَعَمْ وَ إِلَّا أَتْخَنُونِي ضَرْباً فَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا لِي قُلْ وَ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ وَ أُرِيدُ بِهِ نَعَماً مِنَ الْأَنْعَامِ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ قُلْتُ فَإِذَا قَالُوا وَ اللَّهِ فَقُلْ وَلَّى أَيْ تُرِيدُ عَنْ أَمْرِ كَذَا فَإِنَّهُمْ لَا يُمَيِّزُونَ وَ قَدْ سَلِمْتَ فَقَالَ لِي فَإِنْ حَقَّقُوا عَلَيَّ؟ فَقَالُوا قُلْ وَ اللَّهِ وَ بَيِّنِ الْهَاءَ فَقُلْتُ قُلْ وَ اللَّهِ بِرَفْعِ الْهَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ يَمِيناً إِذَا لَمْ يَخْفِضْ فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ عَرَضُوا عَلَيَّ وَ حَلَّفُونِي فَقُلْتُ كَمَا لَقَّنْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ ع أَنْتَ كَمَا قَالَ

---

[۳۶۷] (۱) التحريم/ ۶.

[۳۶۸] (۲) الأنبياء/ ۱۹ و ۲۰.

[۳۶۹] (۳) الأنبياء/ ۲۷ و ۲۸.

[۳۷۰] (۴) يوسف/ ۱۰۹.

[۳۷۱] (۵) الكهف/ ۵۱.

[۳۷۲] (۶) الحجر/ ۲۷.

[۳۷۳] (۷) الفيام- بفتح الفاء و كسرها-: الجماعة من الناس و غيرهم.

رَسُولُ اللَّه ص الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعله لَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ لصَاحبِكَ بتقيَّته بعَدَد كُلِّ مَن اسْتَعْمَلَ التَّقيَّةَ منْ شيعَتنَا وَ مُوَالينَا وَ مُحبِّينَا حَسَنَةً وَ بعَدَد مَنْ تَركَ التَّقيَّةَ منْهُمْ حَسَنَةً أَدْنَاهَا حَسَنَةٌ لَوْ قُوبلَ بهَا ذُنُوبُ مائَة سَنَة لَغُفرَتْ وَ لَكَ بإرْشَادكَ إيَّاهُ مثْلُ مَا لَهُ.

وَ بالْإسْنَاد الْمُتَكَرِّر ذكْرُهُ عَن الْحَسَن الْعَسْكَرىِّ ع أَنَّهُ قَالَ: أَعْرَفُ النَّاس بحُقُوق إخْوَانه وَ أَشَدُّهُمْ قَضَاءً لَهَا أَعْظَمُهُمْ عنْدَ اللَّه شَأْناً وَ مَنْ تَوَاضَعَ فى الدُّنْيَا لإخْوَانه فَهُوَ عنْدَ اللَّه منَ الصِّدِّيقينَ وَ منْ شيعَة عَلىِّ بْن أَبى طَالب ع حَقّاً وَ لَقَدْ وَرَدَ عَلَى أَمير الْمُؤْمنينَ ع أَخَوَان لَهُ مُؤْمنَان أَبٌ وَ ابْنٌ فَقَامَ إلَيْهمَا وَ أَكْرَمَهُمَا وَ أَجْلَسَهُمَا فى صَدْر مَجْلسه وَ جَلَسَ بَيْنَ أَيْديهمَا ثُمَّ أَمَرَ بطَعَام فَأُحْضرَ فَأَكَلَا منْهُ ثُمَّ جَاءَ قَنْبَرٌ بطَسْت وَ إبْريق خَشَب وَ منْديل لُيُبَس وَ جَاءَ ليَصُبَّ عَلَى يَد الرَّجُل مَاءً فَوَثَبَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ ع فَأَخَذَ الْإبْريقَ ليَصُبَّ عَلَى يَد الرَّجُل فَتَمَرَّغَ الرَّجُلُ فى التُّرَاب وَ قَالَ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ اللَّهُ يَرَانى وَ أَنْتَ تَصُبُّ عَلَى يَدى؟ قَالَ اقْعُدْ وَ اغْسلْ يَدَكَ فَإنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرَاكَ وَ أَخُوكَ الَّذى لَا يَتَميَّزُ منْكَ وَ لَا يَتَفَضَّلُ عَلَيْكَ يَخْدُمُكَ يُريدُ بذَلكَ خدْمَةً فى الْجَنَّة مثْلَ عَشَرَة أَضْعَاف عَدَد أَهْل الدُّنْيَا وَ عَلَى حَسَب ذَلكَ فى مَمَالكه فيهَا فَقَعَدَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ عَلىٌّ ع أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بعَظيم حَقِّى الَّذى عَرَفْتُهُ وَ بجَلَّتُهُ وَ تَوَاضُعكَ للَّه بأَنْ ندَبَنى لمَا شَرَّفَكَ به منْ خدْمَتى لَكَ لَمَّا غَسَلْتَ مُطْمَئنّاً كَمَا كُنْتَ تَغْسلُ لَوْ كَانَ الصَّابُّ عَلَيْكَ قَنْبَراً ففَعَلَ الرَّجُلُ- فَلَمَّا فَرَغَ نَاوَلَ الْإبْريقَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفيَّة وَ قَالَ يَا بُنَىَّ لَوْ كَانَ هَذَا الابْنُ حَضَرَنى دُونَ أَبيه- لَصَبَبْتُ عَلَى يَده وَ لَكنَّ اللَّهَ يَأْبَى أَنْ يُسَوَّى بَيْنَ ابْن وَ أَبيه إذَا جَمَعَهُمَا مَكَاناً لَكنْ قَدْ صَبَّ الْأَبُ عَلَى الْأَب

ص:۴۶۱

فَلْيَصُبَّ الابْنُ عَلَى الابْن فَصَبَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفيَّة عَلَى الابْن ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ الْعَسْكَرىُّ ع فَمَن اتَّبَعَ عَليّاً ع عَلَى ذَلكَ فَهُوَ الشِّيعىُّ حَقّاً.

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدى صاحب الزمان صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين

سَعْدُ بْنُ عَبْد اللَّه الْقُمِّىُّ الْأَشْعَرى[۳۷۴] قَالَ: بُليتُ بأَشَدِّ النَّوَاصب مُنَازَعَةً فَقَالَ لى يَوْماً بَعْدَ مَا نَاظَرْتُهُ تَبّاً لَكَ وَ لأَصْحَابكَ أَنْتُمْ مَعَاشرَ الرَّوَافض تَقْصدُونَ الْمُهَاجرينَ وَ الْأَنْصَارَ بالطَّعْن عَلَيْهمْ وَ بالْجُحُود لمَحَبَّة النَّبىِّ لَهُمْ فَالصِّدِّيقُ هُوَ فَوْقَ الصَّحَابَة بسَبَب سَبْق الْإسْلَام أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ص إنَّمَا ذَهَبَ به لَيْلَةَ الْغَار لأَنَّهُ خَافَ عَلَيْه كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسه وَ لمَا عَلمَ أَنَّهُ يَكُونُ الْخَليفَةَ فى أُمَّته وَ أَرَادَ أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ كَمَا يَصُونُ ع خَاصَّةَ نَفْسه كَىْ لَا يَخْتَلَّ حَالُ الدِّين منْ بَعْده؟ وَ يَكُونَ الْإسْلَامُ مُنْتَظماً وَ قَدْ أَقَامَ عَليّاً عَلَى فرَاشه لمَا كَانَ فى علْمه أَنَّهُ لَوْ قُتلَ لَا يَخْتَلُّ الْإسْلَامُ بقَتْله لأَنَّهُ يَكُونُ منَ الصَّحَابَة مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ لَا جرَمَ لَمْ يُبَال منْ قَتْله؟ قَالَ سَعْدٌ إنِّى قُلْتُ عَلَى ذَلكَ أَجْوبَةً لَكنَّهَا غَيْرُ مُسْكتَة ثُمَّ قَالَ مَعَاشرَ الرَّوَافض تَقُولُونَ إنَّ الْأَوَّلَ وَ الثَّانىَ كَانَا يُنَافقَانِ وَ تَسْتَدلُّونَ عَلَى ذَلكَ

---

[۳۷۴] (۱) سعد بن عبد اللّه بن أبى خلف الأشعرى القمّىّ قال الشيخ فى باب أصحاب العسكرىّ عليه السلام ص ۴۳۱:« عاصره عليه السلام و لم أعلم انه روى عنه» و قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة ص ۷۸:« يكنى ابا القاسم، جليل القدر واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقة شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجيهها و لقى مولانا أبا محمّد العسكرىّ عليه السلام.

قال النجاشىّ: و رأيت بعض أصحابنا يضعفون لقاءه لأبى محمّد و يقولون: هذه حكاية موضوعة عليه، و اللّه اعلم.

توفى سعد رحمه اللّه سنة إحدى و ثلاثمائة و قيل: سنة تسع و تسعين و مائتين: و قيل: مات رحمه اللّه يوم الأربعاء لسبع و عشرين من شوال سنة ثلاثمائة، و فى ولاية رستم».

بِلَيْلَة الْعَقَبَة ثُمَّ قَالَ لی أَخْبِرْنی عَنْ إِسْلَامهمَا كَانَ منْ طَوْعٍ وَ رَغْبَة أَوْ كَانَ عَنْ إِكْرَاه وَ إِجْبَار؟ فَاحْتَرَزْتُ عَنْ جَوَاب ذَلکَ- وَ قُلْتُ مَعَ نَفْسی إِنْ كُنْتُ أَجَبْتُهُ بِأَنَّهُ كَانَ عَنْ طَوْعٍ فَيَقُولُ لَا يَكُونُ عَلَى هَذَا الْوَجْه إِيمَانُهُمَا عَنْ نفَاق وَ إِنْ قُلْتُ كَانَ عَنْ إِكْرَاه وَ إِجْبَار لَمْ يَكُنْ فی ذَلکَ الْوَقْت للْإِسْلَام قُوَّةٌ حَتَّى يَكُونَ إِسْلَامُهُمَا بِإِكْرَاه وَ قَهْر فَرَجَعْتُ عَنْ هَذَا الْخَصْم عَلَى حَال يَنْقَطِعُ كَبِدی فَأَخَذْتُ طُومَاراً وَ كَتَبْتُ بِضْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً منَ الْمَسَائل الْغَامضَة الَّتی لَمْ يَكُنْ عنْدی جَوَابُهَا فَقُلْتُ أَدْفَعُهَا إِلَى صَاحب مَوْلَایَ أَبی مُحَمَّد الْحَسَن بْن عَلیٍّ ع الَّذی كَانَ فی قُمَّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ[۳۷۵] فَلَمَّا طَلَبْتُهُ كَانَ هُوَ قَدْ ذَهَبَ فَمَشَيْتُ عَلَى أَثَره فَأَدْرَكْتُهُ وَ قُلْتُ الْحَالَ معَهُ فَقَالَ لی جِئْ معی إِلَى سُرَّ منْ رَأَى حَتَّى نَسْأَلَ عَنْ هَذه الْمَسَائل مَوْلَانَا الْحَسَنَ بْنَ عَلیٍّ ع فَذَهَبْتُ معَهُ إِلَى سُرَّ منْ رَأَى ثُمَّ جِئْنَا إِلَى بَاب دَار مَوْلَانَا ع فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْه فَأَذنَ لَنَا فَدَخَلْنَا الدَّارَ وَ كَانَ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ سَتَرَهُ بِكِسَاء طَبَریٍّ وَ كَانَ فيه مائَةٌ وَ سِتُّونَ صُرَّةً منَ الذَّهَب وَ الْوَرَق عَلَى كُلِّ وَاحدَة منْهَا خَاتَمُ صَاحبِهَا الَّذی دَفَعَهَا إِلَيْه وَ لَمَّا دَخَلْنَا وَقَعَتْ أَعْيُنُنَا عَلَى أَبی مُحَمَّدٍ

ص:۴۶۲

الْحَسَن الْعَسْكَریِّ ع- كَأَنَّ وَجْهَهُ كَالْقَمَر لَيْلَةَ الْبَدْر وَ قَدْ رَأَيْنَا عَلَى فَخذه غُلَاماً يُشْبهُ الْمُشْتَری فی الْحُسْن وَ الْجَمَال وَ كَانَ عَلَى رَأْسه ذُؤَابَتَان وَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْه رُمَّانٌ منَ الذَّهَب قَدْ حُلِّیَ بِالْفُصُوص وَ الْجَوَاهر الثَّمينَة قَدْ أَهْدَاهُ وَاحدٌ منْ رُؤَسَاء الْبَصْرَة وَ كَانَ فی يَده قَلَمٌ يَكْتُبُ به شَيْئاً عَلَى قِرْطَاس فَكُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ شَيْئاً أَخَذَ الْغُلَامُ يَدَهُ فَأَلْقَى الرُّمَّانَ حَتَّى يَذْهَبَ الْغُلَامُ إِلَيْه وَ يَجیءَ به فَلَمَّا تَرَكَ يَدَهُ يَكْتُبُ مَا شَاءَ ثُمَّ فَتَحَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْكسَاءَ وَ وَضَعَ الْجرَابَ بَيْنَ يَدَی الْعَسْكَریِّ ع فَنَظَرَ الْعَسْكَریُّ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ فُضَّ الْخَاتَمَ عَنْ هَدَايَا شيعَتکَ وَ مَوَاليکَ فَقَالَ يَا مَوْلَایَ أَ يَجُوزُ أَنْ أَمُدَّ يَداً طَاهرَةً إِلَى هَدَايَا نَجسَة وَ أَمْوَال رجْسَة-؟ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ إِسْحَاقَ أَخْرِجْ مَا فی الْجرَاب لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْحَلَال وَ الْحَرَام ثُمَّ أَخْرَجَ صُرَّةً فَقَالَ الْغُلَامُ هَذَا لفُلَان بْن فُلَان منْ محَلَّة كَذَا بقُمَّ مُشْتَملٌ عَلَى اثْنَيْن وَ سَبْعِينَ ديناراً فيهَا منْ ثَمَن حُجْرَة بَاعَهَا وَ كَانَتْ إِرْثاً عَنْ أَبيه خَمْسَةٌ وَ أَرْبَعُونَ ديناراً وَ منْ أَثْمَان سَبْعَة أَثْوَاب أَرْبَعَةَ عَشَرَ ديناراً وَ فيه منْ أُجْرَة الْحَوَانيت ثَلَاثَةُ دَنَانير فَقَالَ مَوْلَانَا ع صَدَقْتَ يَا بُنَیَّ دُلَّ الرَّجُلَ عَلَى الْحَرَام منْهَا فَقَالَ الْغُلَامُ فی هَذه الْعَيْن ديناراً بسكَّة الرَّیِّ تَاريخُهُ فی سَنَة كَذَا قَدْ ذَهَبَ نصْفُ نَقْصه عَنْهُ وَ ثَلَاثَةُ أَقْطَاع قُرَاضَة بِالْوَزْن دَانقٌ وَ نصْفٌ فی هَذه الصُّرَّة الْحَرَامُ هَذَا الْقَدْرُ فَإِنَّ صَاحبَ هَذه الصُّرَّة فی سَنَة كَذَا فی شَهْر كَذَا كَانَ لَهُ عنْدَ نَسَّاج وَ هُوَ منْ جُمْلَة جيرَانه منٌّ وَ رُبْعٌ فَأَتَى عَلَى ذَلکَ زَمَانٌ كَثيرٌ فَسَرَقَهُ سَارقٌ منْ عنْده فَأَخْبَرَهُ النَّسَّاجُ بِذَلکَ فَمَا صَدَّقَهُ وَ أَخَذَ الْغَرَامَةَ بِغَزْل أَدَقَّ منْهُ مَبْلَغَ منٍّ وَ نصْف ثُمَّ أَمَرَ حَتَّى نُسجَ منْهُ ثَوْبٌ وَ هَذَا الدِّينَارُ وَ الْقُرَاضَةُ منْ ثَمَنه ثُمَّ حَلَّ عُقَدَهَا فَوَجَدَ الدِّينَارَ وَ الْقُرَاضَةَ كَمَا أَخْبَرَ ثُمَّ أَخْرَجَتْ صُرَّةً أُخْرَى فَقَالَ الْغُلَامُ هَذَا لفُلَان بْن فُلَان منَ الْمَحَلَّة الْفُلَانيَّة بقُمَّ وَ الْعَيْنُ فيهَا خَمْسُونَ ديناراً وَ لَا يَنْبَغی لَنَا أَنْ نُدْنیَ أَيْدينَا إِلَيْهَا قَالَ لمَ؟ فَقَالَ منْ أَجْل أَنَّ هَذه الدَّنَانير ثَمَنُ الْحنْطَة وَ كَانَتْ هَذه الْحنْطَةُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَرَّاث لَهُ فَأَخَذَ نَصيبَهُ بِكَيْل كَامل وَ أَعْطَى نَصيبَهُ بِكَيْل نَاقص فَقَالَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ بْنُ عَلیٍّ ع صَدَقْتَ يَا بُنَیَّ قَالَ يَا ابْنَ إِسْحَاقَ احْملْ هَذه الصُّرَرَ وَ بَلِّغْ أَصْحَابَهَا وَ أَوْص بتَبْليغهَا إِلَى أَصْحَابهَا فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بنَا إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ جِئْ إِلَیَّ بِثَوْب تلْکَ الْعَجُوز فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ كَانَ ذَلکَ فی حَقيبَة فَنَسيتُهُ ثُمَّ

[۳۷۵] (۲) قال العلامة فی القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۴:« أحمد بن إسحاق الرازیّ من أصحاب ابی الحسن الثالث علیّ بن محمّد الهادی علیهما السلام، أورد الكشّیّ ما يدلّ على اختصاصه بالجهة المقدّسة، و قد ذكرته فی الكتاب الكبير».

مَشَى أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ لِيَجِيئَ بِذَلِكَ إِلَى مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ ع وَ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا سَعْدُ؟ فَقُلْتُ شَوَّقَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ إِلَى لِقَاءِ مَوْلَانَا قَالَ الْمَسَائِلُ الَّتِي أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهَا؟ قُلْتُ عَلَى حَالِهَا يَا مَوْلَايَ قَالَ فَاسْأَلْ قُرَّةَ عَيْنِي وَ أَوْمَى إِلَى الْغُلَامِ مِمَّا بَدَا لَكَ فَقُلْتُ يَا مَوْلَانَا وَ ابْنَ مَوْلَانَا رُوِيَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص جَعَلَ طَلَاقَ نِسَائِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى إِنَّهُ بَعَثَ يَوْمَ الْجَمَلِ رَسُولًا إِلَى عَائِشَةَ وَ قَالَ إِنَّكِ أَدْخَلْتِ الْهَلَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ بِالْغِشِّ الَّذِي

ص:۴۶۳

حَصَلَ مِنْكِ وَ أَوْرَدْتِ أَوْلَادَكِ فِي مَوْضِعِ الْهَلَاكِ بِالْجَهَالَةِ فَإِنِ امْتَنَعْتِ وَ إِلَّا طَلَّقْتُكِ فَأَخْبِرْنَا يَا مَوْلَايَ عَنْ مَعْنَى الطَّلَاقِ الَّذِي فَوَّضَ حُكْمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَقَدَّسَ اسْمُهُ عَظَّمَ شَأْنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ص فَخَصَّهُنَّ بِشَرَفِ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا شَرَفٌ بَاقٍ مَا دُمْنَ لِلَّهِ عَلَى طَاعَةٍ فَأَيَّتُهُنَّ عَصَتِ اللَّهَ بَعْدِي بِالْخُرُوجِ عَلَيْكَ فَطَلِّقْهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَ أَسْقِطْهَا مِنْ شَرَفِ أُمِّيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْفَاحِشَةِ الْمُبَيِّنَةِ الَّتِي إِذَا فَعَلَتِ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ يَجُوزُ لِبَعْلِهَا أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ بَيْتِهِ فِي أَيَّامِ عِدَّتِهَا فَقَالَ ع تِلْكَ الْفَاحِشَةُ السَّحْقُ[۳۷۶] وَ لَيْسَتْ بِالزِّنَا لِأَنَّهَا إِذَا زَنَتْ يُقَامُ عَلَيْهَا الْحَدُّ وَ لَيْسَ لِمَنْ أَرَادَ تَزْوِيجَهَا أَنْ يَمْتَنِعَ مِنَ الْعَقْدِ عَلَيْهَا لِأَجْلِ الْحَدِّ الَّذِي أُقِيمَ عَلَيْهَا وَ أَمَّا إِذَا سَاحَقَتْ فَيَجِبُ عَلَيْهَا الرَّجْمُ وَ الرَّجْمُ هُوَ الْخِزْيُ وَ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَجْمِهَا فَقَدْ أَخْزَاهَا لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَبَهَا ثُمَّ قُلْتُ أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً[۳۷۷] فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْمَيْتَةِ فَقَالَ ع مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَ اسْتَهْجَنَهُ فِي نُبُوَّتِهِ لِأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَطْبَيْنِ إِمَّا أَنْ كَانَتْ صَلَاةُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةً أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ فَإِنْ كَانَتْ صَلَاةُ مُوسَى جَائِزَةً فِيهَا فَجَائِزٌ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ لَابِسَهَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَ إِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مُطَهَّرَةً وَ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا فَقَدْ أَوْجَبَ أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا جَازَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَجُزْ وَ هَذَا كُفْرٌ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهَا قَالَ إِنَّ مُوسَى ع كَانَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي وَ غَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيِ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَةً وَ قَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَغْسُولًا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَأْوِيلِ كهيعص قَالَ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَ ذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا ع سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ وَ انْجَلَى كَرْبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اسْمَ الْحُسَيْنِ ع خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعاً مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَ إِذَا ذَكَرْتُ

ص:۴۶۴

الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي وَ تَثُورُ زَفْرَتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالَ كهيعص فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَ الْهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ وَ الْيَاءُ يَزِيدُ وَ هُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ وَ الْعَيْنُ عَطَشُهُ وَ الصَّادُ صَبْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ زَكَرِيَّا ع لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ مَنَعَ فِيهِنَّ

---

[۳۷۶] (۱) المساحقة عند النساء كاللواط عند الرجال.

[۳۷۷] (۲) طه- ۱۲.

النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ كَانَ يُرْثِيهِ إِلَهِي أَ تُفْجِعُ خَيْرَ جَمِيعِ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ؟ إِلَهِي أَ تُنْزِلُ بَلْوَى هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِهِ؟ إِلَهِي أَ تُلْبِسُ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ ثَوْبَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ؟ إِلَهِي تَحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِسَاحَتِهِمَا ثُمَّ كَانَ يَقُولُ إِلَهِي ارْزُقْنِي وَلَداً تَقَرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ افْجَعْنِي بِهِ كَمَا تُفْجِعُ مُحَمَّداً حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَ فَجَعَهُ بِهِ وَ كَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ حَمْلُ الْحُسَيْنِ كَذَلِكَ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ الْعِلَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنِ اخْتِيَارِ الْإِمَامِ لِأَنْفُسِهِمْ قَالَ مُصْلِحٌ أَوْ مُفْسِدٌ؟ فَقُلْتُ مُصْلِحٌ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ خِيَرَتُهُمْ عَلَى الْمُفْسِدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صَلَاحٍ أَوْ فَسَادٍ؟ قُلْتُ بَلَى- قَالَ فَهِيَ الْعِلَّةُ أَيَّدْتُهَا لَكَ بِبُرْهَانٍ يَقْبَلُ ذَلِكَ عَقْلُكَ؟ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ وَ أَيَّدَهُمْ بِالْوَحْيِ وَ الْعِصْمَةِ إِذْ هُمْ أَعْلَامُ الْأُمَمِ فَأَهْدَى إِلَى ثَبْتِ الِاخْتِيَارِ وَ مِنْهُمْ مُوسَى وَ عِيسَى هَلْ يَجُوزُ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِمَا وَ كَمَالِ عِلْمِهِمَا إِذْ هُمَا عَلَى الْمُنَافِقِ بِالِاخْتِيَارِ أَنْ يَقَعَ خِيَرَتُهُمَا وَ هُمَا يَظُنَّانِ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَذَا مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ مَعَ وُفُورِ عَقْلِهِ وَ كَمَالِ عِلْمِهِ وَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ اخْتَارَ مِنْ أَعْيَانِ قَوْمِهِ وَ وُجُوهِ عَسْكَرِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ سَبْعِينَ رَجُلًا مِمَّنْ لَمْ يَشُكَّ فِي إِيمَانِهِمْ وَ إِخْلَاصِهِمْ فَوَقَعَ خِيَرَتُهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا الْآيَةَ[378] فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِلنُّبُوَّةِ وَاقِعاً عَلَى الْأَفْسَدِ دُونَ الْأَصْلَحِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ الْأَصْلَحُ دُونَ الْأَفْسَدِ عَلِمْنَا أَنْ لَا اخْتِيَارَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ مَا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ وَ يَنْصَرِفُ عَنْهُ السَّرَائِرُ وَ أَنْ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ وُقُوعِ خِيَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ ثُمَّ قَالَ مَوْلَانَا ع يَا سَعْدُ مَنِ ادَّعَى أَنَّ النَّبِيَّ ص وَ هُوَ خَصْمُكَ ذَهَبَ بِمُخْتَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ

ص:۴۶۵

نَفْسِهِ إِلَى الْغَارِ فَإِنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الِاخْتِفَاءِ أَنْ يَذْهَبَ بِغَيْرِهِ مَعَهُ وَ إِنَّمَا أَقَامَ عَلِيّاً عَلَى مَبِيتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَا يَكُونُ مِنَ الْخَلَلِ بِقَتْلِهِ مَا يَكُونُ بِقَتْلِ أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ لِعَلِيٍّ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الْأُمُورِ لَمْ لَا تَنْقُضْ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ أَ وَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ- إِنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ صَيَّرَهَا مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِكُمْ خُلَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ خَصْمَكَ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ بَلَى قُلْتَ لَهُ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَكَمَا أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ خُلَفَاءَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَلِمَ ذَهَبَ بِخَلِيفَةٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ وَ لَمْ يَذْهَبْ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ يَكُونُ النَّبِيُّ ص مُسْتَخِفّاً بِهِمْ دُونَ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ بِأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ يَكُونُ مُتَهَاوِناً بِحُقُوقِهِمْ وَ تَارِكاً لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ جَمِيعاً عَلَى تَرْتِيبِ خِلَافَتِهِمْ مَا فَعَلَ بِأَبِي بَكْرٍ وَ أَمَّا مَا قَالَ لَكَ الْخَصْمُ بِأَنَّهُمَا أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَمْ لَمْ تَقُلْ بَلْ إِنَّهُمَا أَسْلَمَا طَمَعاً؟ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا يُخَالِطَانِ مَعَ الْيَهُودِ وَ يُخْبِرَانِ بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ ص وَ اسْتِيلَائِهِ عَلَى الْعَرَبِ عَنِ التَّوْرَاةِ وَ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ وَ مَلَاحِمِ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ ص وَ يَقُولُونَ لَهُمَا يَكُونُ اسْتِيلَاؤُهُ عَلَى الْعَرَبِ كَاسْتِيلَاءِ بُخْتَنَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَنَّهُ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ وَ لَا يَكُونُ مِنَ النُّبُوَّةِ فِي شَيْءٍ فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ فَسَاعَدَا مَعَهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ طَمَعاً أَنْ يَجِدَا مِنْ جِهَةِ وَلَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَايَةَ بَلَدٍ إِذَا انْتَظَمَ أَمْرُهُ وَ حَسُنَ بَالُهُ وَ اسْتَقَامَتْ وَلَايَتُهُ فَلَمَّا أَيِسَا مِنْ ذَلِكَ وَافَقَا مَعَ أَمْثَالِهِمَا لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ

[378] (۱) الأعراف- ۱۵۴.

وَ تَلَثَّمَا مثْلَ مَنْ تَلَثَّمَ منْهُمْ فَنفَرُوا بدابَّة رَسُول اللَّه لتُسْقطَهُ وَ يَصيرَ هَالكاً بسُقُوطه بَعْدَ أَنْ صَعدَ الْعَقَبَةَ فيمَنْ صَعدَ فَحفَظَ اللَّهُ تَعَالَى نَبيَّهُ منْ كَيْدهمْ وَ لَمْ يَقْدرُوا أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئاً وَ كَانَ حَالُهُمَا كَحَال طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْر إذْ جَاءَا عَليّاً ع وَ بَايَعَاهُ طَمَعاً أَنْ تَكُونَ لكُلِّ وَاحد منْهُمَا وَلَايَةٌ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَلكَ وَ أَيسَا منَ الْوَلَايَة نَكَثَا بَيْعَتَهُ وَ خَرَجَا عَلَيْه حَتَّى آلَ أَمْرُ كُلِّ وَاحد منْهُمَا إلَى مَا يَئُولُ أَمْرُ منْ يَنْكُثُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثيقَ ثُمَّ قَامَ مَوْلَانَا الْحَسَنُ بْنُ عَليٍّ ع لصَلَاته وَ قَامَ الْقَائمُ معَهُ فَرَجَعْتُ منْ عنْدهمَا وَ طُلَبْتُ أَحْمَدَ بْنَ إسْحَاقَ فَاسْتَقْبَلَنى بَاكياً فَقُلْتُ مَا أَبْطَأَكَ وَ مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ قَدْ فَقَدْتُ الثَّوْبَ الَّذى سَأَلَنى مَوْلَاىَ إحْضَارَهُ قُلْتُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَأَخْبَرْهُ فَدَخَلَ عَلَيْه وَ انْصَرَفَ منْ عنْده مُتَبَسِّماً وَ هُوَ يُصَلِّى عَلَى مُحَمَّد وَ أَهْل بَيْته فَقُلْتُ مَا الْخَبَرُ؟

– فَقَالَ وَجَدْتُ الثَّوْبَ مَبْسُوطاً تَحْتَ قَدَمَىْ مَوْلَانَا ع يُصَلِّى عَلَيْه قَالَ سَعْدٌ فَحَمدْنَا اللَّهَ جَلَّ ذكْرُهُ عَلَى ذَلكَ وَ جَعَلْنَا نَخْتَلفُ بَعْدَ ذَلكَ الْيَوْمِ إلَى مَنْزل مَوْلَانَا ع أَيَّاماً نَرَى الْغُلَامَ بَيْنَ يَدَيْه فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْوَدَاعِ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَحْمَدُ بْنُ إسْحَاقَ وَ كَهْلَانُ منْ أَهْلِ بَلَدنَا فَانْتَصَبَ أَحْمَدُ بْنُ إسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْه قَائماً وَ قَالَ

ص:۴۶۶

يَا ابْنَ رَسُول اللَّه قَدْ دَنَت الرِّحْلَةُ وَ اشْتَدَّت الْمحْنَةُ فَنَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّىَ عَلَى الْمُصْطَفَى جَدِّكَ وَ عَلَى الْمُرْتَضَى أَبيكَ وَ عَلَى سَيِّدَة النِّسَاء أُمِّكَ فَاطمَةَ الزَّهْرَاء وَ عَلَى سَيِّدَىْ شَبَاب أَهْل الْجَنَّة عَمِّكَ وَ أَبيكَ وَ عَلَى الْأَئمَّة منْ بَعْدهمَا آبَائكَ وَ أَنْ يُصَلِّىَ عَلَيْكَ وَ عَلَى وَلَدكَ وَ نَرْغَبُ إلَيْه أَنْ يُعْلىَ كَعْبَكَ وَ يَكْبتَ عَدُوَّكَ وَ لَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا آخرَ عَهْدنَا منْ لقَائكَ قَالَ فَلَمَّا قَالَ هَذه الْكَلمَةَ اسْتَعْبَرَ مَوْلَانَا ع حَتَّى اسْتَهْمَلَتْ دُمُوعُهُ وَ تَقَاطَرَتْ عَبَرَاتُهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ إسْحَاقَ لَا تَكَلَّفْ فى دُعَائكَ شَطَطاً فَإنَّكَ مُلَاقى اللَّه فى صَدْرِكَ هَذَا فَخرَّ أَحْمَدُ مَغْشيّاً عَلَيْه فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سَأَلْتُكَ باللَّه وَ بحُرْمَة جَدِّكَ إلَّا مَا شَرَّفْتَنى بخرْقَة أَجْعَلُهَا كَفَناً فَأَدْخَلَ مَوْلَانَا يَدَهُ تَحْتَ الْبسَاط فَأَخْرَجَ ثَلَاثَةَ عشَرَ درْهَماً فَقَالَ خُذْهَا وَ لَا تُنْفقْ عَلَى نَفْسكَ غَيْرَهَا فَإنَّكَ لَنْ تُعْدَمَ مَا سَأَلْتَ وَ اللَّهُ لا يُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسنينَ* قَالَ سَعْدٌ فَلَمَّا صرْنَا بَعْدَ مُنْصَرَفنَا منْ حَضْرَة مَوْلَانَا ع منْ حُلْوَانَ عَلَى ثَلَاثَة فَرَاسخَ حُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إسْحَاقَ وَ ثَارَتْ عَلَيْه علَّةٌ صَعْبَةٌ أَيسَ منْ حَيَاته بهَا فَلَمَّا وَردْنَا حُلْوَانَ وَ نَزَلْنَا فى بَعْض الْخَانَات دَعَا أَحْمَدُ بْنُ إسْحَاقَ رَجُلًا منْ أَهْل بَلَده كَانَ قَاطناً بهَا ثُمَّ قَالَ تَفَرَّقُوا عَنِّى هَذه اللَّيْلَةَ وَ اتْرُكُونى وَحْدى فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ وَ رَجَعَ كُلُّ وَاحد إلَى مَرْقَده قَالَ سَعْدٌ فَلَمَّا حَانَ أَنْ يَنْكَشفَ اللَّيْلُ عَنِ الصُّبْح أَصَابَتْنى فكْرَةٌ ففَتَحْتُ عَيْنى فَإذَا أَنَا بكَافُور الْخَادم خَادم مَوْلَانَا أَبى مُحَمَّد وَ هُوَ يَقُولُ أَحْسَنَ اللَّهُ بالْخَيْر عَزَاكُمْ– وَ خَتَمَ بالْمَحْبُوب رُؤْيَتَكُمْ قَدْ فَرَغْنَا منْ غُسْل صَاحبكُمْ وَ منْ تَكْفينه فَقُومُوا لدَفْنه فَإنَّهُ منْ أَكْرَمكُمْ مَحَلًّا عنْدَ سَيِّدكُمْ ثُمَّ غَابَ عَنْ أَعْيُننَا فَاجْتَمَعْنَا عَلَى رَأْسه بالْبُكَاء وَ النَّحيب وَ الْعَويل حَتَّى قَضَيْنَا حَقَّهُ وَ فَرَغْنَا منْ أَمْره رَحمَهُ اللَّهُ.

وَ عَنِ الشَّيْخِ الْمَوْثُوقِ أَبِي عَمْرٍو الْعَمْرِيِّ ره[۳۷۹] قَالَ: تَشَاجَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ

---

[۳۷۹] (۱) هو عثمان بن سعيد العمرى– بفتح العين و سكون الميم– أول النواب الأربعة يكنى أبا عمرو السمان و يقال له الزيات، و العسكرىّ، ذكره الشيخ الطوسىّ فى عداد أصحاب الهادى عليه السلام ص ۴۲۰ و قال:« .. خدمه عليه السلام و له إحدى عشر سنة، و له إليه عهد معروف» و فى أصحاب العسكرىّ ص ۴۳۴ و قال:« .. جليل القدر ثقة وكيله عليه السلام» و فى كتاب الغيبة ص ۲۱۴ قال:« فأما السفراء الممدوحون فى زمان الغيبة، فأولهم: من نصبه أبو الحسن علىّ بن محمّد العسكرىّ و أبو محمّد الحسن بن علىّ بن محمّد ابنه عليهم السلام و هو الشيخ الموثوق به: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى، و كان أسديا و إنّما سمى العمرى لما رواه أبو نصر هبة اللّه بن محمّد بن أحمد الكاتب أنّه ابن بنت أبى جعفر العمرى– رحمه اللّه– قال أبو نصر كان أسديا فنسب إلى جده فقيل العمرى. و قد قال قوم من الشيعة: إنّ أبا

الشِّيعَة فِی الْخَلَف فَذَكَرَ ابْنُ أَبِی غَانِم أَنَّ أَبَا مُحَمَّد ع مَضَی وَ لَا خَلَفَ لَهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِی ذَلِكَ كِتَاباً وَ أَنْفَذُوهُ إِلَی النَّاحِيَة وَ أَعْلَمُوهُ بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَی آبَائِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ وَ أَجَارَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ أُنْهِیَ إِلَیَّ ارْتِيَابُ جَمَاعَةٍ مِنْكُمْ فِی الدِّينِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَ الْحَيْرَةِ فِی وُلَاةِ أَمْرِهِمْ فَغَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَا لَنَا وَ سَاءَنَا فِيكُمْ لَا فِينَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَی غَيْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبِّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدُ صَنَائِعُنَا يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِی الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِی الْحَيْرَةِ تَنْعَكِسُونَ أَ وَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ[۳۸۰]؟ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَ يَحْدُثُ فِی أَئِمَّتِكُمْ عَلَی الْمَاضِينَ وَ الْبَاقِينَ مِنْهُمُ السَّلَامُ؟ أَ وَ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَاماً تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع إِلَی أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِی ع؟ كُلَّمَا غَابَ عَلَمٌ بَدَا عَلَمٌ وَ إِذَا أَفَلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كَلَّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كارِهُونَ وَ إِنَّ الْمَاضِیَ ع مَضَی سَعِيداً فَقِيداً عَلَی مِنْهَاجِ آبَائِهِ ع حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ فِينَا وَصِيَّتُهُ وَ عِلْمُهُ وَ مِنْهُ خَلَفُهُ وَ مَنْ يَسُدُّ مَسَدَّهُ وَ لَا يُنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آثِمٌ وَ لَا يَدَّعِيهِ دُونَنَا إِلَّا كَافِرٌ جَاحِدٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ سِرَّهُ لَا يُظْهَرُ وَ لَا يُعْلَنُ لَظَهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّنَا مَا تَبْتَرُّ مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَ يَزِيلُ شُكُوكَكُمْ وَ لَكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ لِكُلِّ أَجَلِ كِتابٌ- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوا لَنَا وَ رُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ وَ لَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّیَ عَنْكُمْ وَ لَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَ تَعْدِلُوا إِلَی الْيَسَارِ وَ اجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَی السُّنَّةِ الْوَاضِحَةِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَیَّ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةِ صَاحِبِكُمْ وَ رَحْمَتِكُمْ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِی شُغُلٍ مِمَّا قَدِ امْتُحِنَّا بِهِ مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتُلِّ الضَّالِّ الْمُتَتَابِعِ فِی غَيِّهِ الْمُضَادِّ لِرَبِّهِ الْمُدَّعِی مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقَّ مَنِ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْغَاصِبِ- وَ فِی ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِی أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَ سَيَتَرَدَّی الْجَاهِلُ رِدَاءَ عَمَلِهِ وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَی الدَّارِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ الْأَسْوَاءِ وَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ وَلِیُّ ذَلِكَ وَ الْقَادِرُ

محمّد الحسن بن علیّ علیه السلام قال: لا یجتمع علی امرئ بین عثمان و أبی عمرو فأمر بکسر کنیته فقیل العمری، إلی أن قال: و یقال له:(السمان) لأنّه کان یتجر فی السمن تغطیة علی الأمر، و کان الشیعة إذا حملوا إلی أبی محمّد علیه السلام ما یجب علیهم حمله من الأموال أنفذوا إلی أبی عمرو فیجعله فی جراب السمن و زقاقه و یحمله إلی أبی محمّد علیه السلام تقیة و خوفا» و قال العلامة فی القسم الأوّل من خلاصته ص ۱۱۶:« .. و یقال له: الزیات الأسدی من أصحاب ابی جعفر محمّد بن علی الثانی علیهما السلام خدمه و له إحدی عشر سنة، و له إلیه عهد معروف، و هو ثقة جلیل القدر وکیل أبی محمّد علیه السلام» و فی ج ۲ من سفینة البحار ص ۱۵۸« أبو عمرو عثمان بن سعید العمری اول النواب الأربعة، ما ورد فی شأنه من الجلالة و العدالة و الأمانة أکثر من أن-- بذکر و هو اجل و أشهر من أن یصفه مثلی(ش) کان باب الجواد علیه السلام ... و حکی:- أنه یقال له: العمری لأنّه ینتسب من قبل الام الی عمر الأطرف بن علیّ علیه السلام ..» و قبره فی الجانب الغربی ببغداد.

[۳۸۰] (۱) النساء- ۵۸.

عَلَى مَا يَشَاءُ وَ كَانَ لَنَا وَ لَكُمْ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيماً.

وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الشَّيْخِ الصَّدُوقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِي: أَنَّهُ جَاءَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا يُعْلِمُهُ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَاباً يُعَرِّفُهُ نَفْسَهُ وَ يُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَيِّمُ بَعْدَ أَخِيهِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ كُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ- كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ع وَ صَيَّرْتُ كِتَابَ جَعْفَرٍ فِي دَرْجِهِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَتَانِي كِتَابُكَ أَبْقَاكَ اللَّهُ وَ الْكِتَابُ الَّذِي أَنْفَذْتَ دَرْجَهُ وَ أَحَاطَتْ مَعْرِفَتِي بِجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وَ تَكَرُّرِ الْخَطَإِ فِيهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَى بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* حَمْداً لَا شَرِيكَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا وَ فَضْلِهِ عَلَيْنَا أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا إِتْمَاماً وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقاً وَ هُوَ شَاهِدٌ عَلَيَّ بِمَا أَذْكُرُهُ وَ لِي عَلَيْكُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا لِلْيَوْمِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ وَ يَسْأَلُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَ إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِيعاً إِمَامَةً مُفْتَرَضَةً وَ لَا طَاعَةً وَ لَا ذِمَّةً وَ سَأُبَيِّنُ لَكُمْ جُمْلَةً تَكْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدًى بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ قُلُوباً وَ أَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيِّينَ ع مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ* يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ يُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَ دِينِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً وَ بَايَنَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ- وَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْغَالِبَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَ جَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً ص رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ تَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وَ خَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَ أَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وَ بَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ ثُمَّ قَبَضَهُ ص حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَ أَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ وَ بَنِي عَمِّهِمْ وَ الْأَدْنَيْنَ فَالْأَدْنَيْنَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فَرْقاً بَيِّناً تُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَ الْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ

ص:۴۶۹

حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ أَحَدٍ وَ لَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ وَ قَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُدَّعِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ هِيَ لَهُ-؟ رَجَا أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ بِفِقْهٍ فِي دِينِ اللَّهِ؟ فَوَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ خَطَإٍ وَ صَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ؟ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْكَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَ وَقْتَهَا أَمْ بَوَرَعٍ؟ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الشَّعْوَذَةِ وَ لَعَلَّ خَبَرَهُ تَأَدَّى إِلَيْكُمْ وَ هَا تِيكَ ظُرُوفُ مُسْكِرِهِ مَنْصُوبَةٌ وَ آثَارُ عِصْيَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِآيَةٍ؟ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّةٍ؟ فَلْيُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَةٍ؟ فَلْيَذْكُرْهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ. قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ. وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ

كانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بعبادَتهمْ كافرينَ[٣٨١] فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَکَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَکَ وَ امْتَحِنْهُ وَ اسْأَلْهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا أَوْ صَلَاةٍ يُبَيِّنُ حُدُودَهَا وَ مَا يَجِبُ فِيهَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مِقْدَارَهُ وَ يَظْهَرَ لَکَ عَوَارُهُ وَ نُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسِيبُهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَ أَقَرَّهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ فِي الْأَخَوَيْنِ إِلَّا فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ إِذْ أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَ انْحَسَرَ عَنْكُمْ وَ إِلَى اللَّهِ أَرْغَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَ جَمِيلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَايَةِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ[٣٨٢] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ[٣٨٣] أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَاباً قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ فَوَرَدَ التَّوْقِيعُ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ

ص: ۴۷۰

الزَّمَانِ ع- أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ أَرْشَدَکَ اللَّهُ وَ ثَبَّتَکَ وَ وَقَاکَ مِنْ أَمْرِ الْمُنْكِرِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ بَنِي عَمِّنَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ وَ مَنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ وَ أَمَّا سَبِيلُ ابْنِ عَمِّي جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوَةِ يُوسُفَ ع وَ أَمَّا الْفُقَّاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالشَّلْمَابِ وَ أَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَلَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتُطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ وَ مَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ وَ أَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ- وَ أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ

---

[٣٨١] (١) الأحقاف: ١- ۶.

[٣٨٢] (٢) قال المحقق الشيخ عبّاس القمّيّ فى ج ٣ من الكنى و الألقاب ص ٩٨:« هو الشيخ الأجل قدوة الأنام، و ملاذ المحدثين العظام، و مروج المذهب فى غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى الرازىّ الملقب:(ثقة الإسلام) ألف الكافى الذى هو أجل الكتب الإسلامية و أعظم المصنّفات الإماميّة و الذى لم يعمل للامامية مثله، قال المولى محمّد أمين الأسترآبادىّ فى محكى فوائده: سمعنا من مشايخنا و علمائنا أنّه لم يصنف فى الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه، و كان خاله علان الكلينى الرازىّ» و قال النجاشىّ ص ٢٩٢:« شيخ أصحابنا بالرى و وجههم و كان أوثق الناس فى الحديث و أثبتهم ...» و قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة ص ١۴۵:« ... صنف كتاب الكافى فى عشرين سنة و مات ببغداد سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة، و قال الشيخ الطوسىّ و قال النجاشىّ: فى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، سنة تناثر النجوم و صلّى عليه محمّد بن جعفر الحسينى أبو قيراط و دفن بباب الكوفة فى مقبرتها ...».

[٣٨٣] (٣) محمّد بن عثمان العمرى رحمه اللّه هو ثانى الوكلاء الأربعة ذكره الشيخ فى رجاله ص ۵٩ و قال:« .. يكنى أبا جعفر و أبوه يكنّى أبا عمرو جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان عليه السلام و لهما منزلة جليلة عند الطائفة» و قال فى الغيبة ص ٢١٨:-- فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنص أبى محمّد عليه السلام عليه و نص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام». و فى ج ١ من سفينة البحار ص ٣٢٨:« ... أبو جعفر باب الهادى و هو وكيل الناحية فى خمسين سنة الذى ظهر على يديه من طرف المأمول المنتظر« ع» معاجز كثيرة و كان محمّد رحمه اللّه شيخا متواضعا فى بيت صغير ليس له غلمان ... و روى عنه قال: إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم مع الناس كل سنة يرى الناس فيعرفهم و يرونه و لا يعرفونه و روى أنه قيل له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم و آخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام و هو يقول: أنجز لى ما وعدتنى. و عنه أيضا قال: رأيته صلوات اللّه عليه متعلقا بأستار الكعبة فى المستجار و هو يقول: اللّهمّ انتقم بى من أعدائک. و روى أنّه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج و نقش فيه آيات من القرآن و أسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيه قيل سئل عن ذلک فقال: للناس أسباب، و كان فى كل يوم ينزل فى قبره و يقرأ جزءا من القرآن ثمّ يصعد» قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة ص ١۴٩ ثمّ سئل بعد ذلک فقال: قد أمرت أن أجمع أمرى، فمات بعد شهرين من ذلک فى جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائة و قيل: سنة أربع و ثلاثمائة .. و قال عند موته امرت أن اوصى إلى أبى القاسم الحسين بن روح و أوصى إليه ...، و قبره ببغداد مشيد و يعرف بالشيخ الخلانى.

تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ الْأَهْوَازِيُّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وَ أَمَّا مَا وَصَلَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهُرَ وَ ثَمَنُ الْمُغَنِّيَةِ حَرَامٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ وَ أَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ الْأَجْدَعُ مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ آبَائِي ع مِنْهُمْ بَرَاءٌ-

ص:۴۷۱

وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا- فَمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئاً فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النِّيرَانَ وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطِيبَ وِلَادَتُهُمْ وَ لَا تَخْبُثَ وَ أَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقَلْنَا مَنِ اسْتَقَالَ فَلَا حَاجَةَ إِلَى صِلَةِ الشَّاكِّينَ وَ أَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[۳۸۴] إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فِي عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الِانْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالِانْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ لَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفِيتُمْ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِّيُّ[۳۸۵] قَالَ: اخْتَلَفَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ ص أَنْ يَخْلُقُوا وَ يَرْزُقُوا فَقَالَ قَوْمٌ هَذَا مُحَالٌ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلِ اللَّهُ أَقْدَرَ الْأَئِمَّةَ عَلَى ذَلِكَ وَ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ فَخَلَقُوا وَ رَزَقُوا وَ تَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ نِزَاعاً شَدِيداً فَقَالَ قَائِلٌ مَا بَالُكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَسْأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ لِيُوضِحَ لَكُمُ الْحَقَّ فِيهِ فَإِنَّهُ الطَّرِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ فَرَضِيَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي جَعْفَرٍ وَ سَلَّمَتْ وَ أَجَابَتْ إِلَى قَوْلِهِ فَكَتَبُوا الْمَسْأَلَةَ وَ أَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَوْقِيعٌ نُسْخَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَ قَسَّمَ الْأَرْزَاقَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا حَالٌّ فِي جِسْمٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَمَّا الْأَئِمَّةُ ع- فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ وَ يَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ إِيجَاباً لِمَسْأَلَتِهِمْ وَ إِعْظَاماً لِحَقِّهِمْ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ الْقُمِّيِّ ره[۳۸۶] قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

[۳۸۴] (۱) المائدة- ۱۰۴.

[۳۸۵] (۲) ج ۳ من رجال المامقانی ص ۱۱ باب الکنی: أبو الحسن الدلال لیس له ذکر فی کلمات أصحابنا الرجالیین و إنّما الذی عثرنا علیه روایة الکلینی رحمه اللّه فی باب تربیع القبر من الکافی عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر عن إسماعیل عنه عن یحیی بن أبی عبد اللّه.

[۳۸۶] (۳) قال الشیخ عبّاس القمّیّ فی ج ۱ من الکنی و الألقاب ص ۲۱۲:« أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّیّ، شیخ الحفظة و وجه الطائفة المستحفظة رئیس المحدثین و الصدوق فیما یرویه عن الأئمة الطاهرین علیهم السلام ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر« ع»، و نال بذلک عظیم الفضل و الفخر فعمت برکته الأنام و بقیت آثاره و مصنّفاته مدی الأیّام، له نحو من ثلاثمائة مصنف. قال ابن إدریس فی حقه« ره» إنّه کان ثقة جلیل القدر بصیرا بالأخبار ناقدا للآثار، عالما

إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِی[۳۸۷] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِی الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ[۳۸۸] مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ عَلِیُّ بْنُ عِيسَى الْقَصْرِیُّ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَیْءٍ فَقَالَ لَهُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع أَ هُوَ وَلِیُّ اللَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَاتِلِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ أَ هُوَ عَدُوٌّ لِلَّهِ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَدُوَّهُ عَلَى وَلِیِّهِ-؟ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَكَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخَاطِبُ النَّاسَ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ- وَ لَا يُشَافِهُهُمْ بِالْكَلَامِ وَ لَكِنَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَجْنَاسِهِمْ وَ أَصْنَافِهِمْ بَشَراً مِثْلَهُمْ وَ لَوْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مِنْ غَيْرِ صِنْفِهِمْ وَ صُوَرِهِمْ لَنَفَرُوا عَنْهُمْ وَ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاءُوهُمْ وَ كَانُوا مِنْ جِنْسِهِمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَ يَمْشُونَ فِی الْأَسْوَاقِ قَالُوا لَهُمْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا نَقْبَلُ مِنْكُمْ حَتَّى تَأْتُونَّا بِشَیْءٍ نَعْجِزُ مِنْ أَنْ نَأْتِیَ بِمِثْلِهِ فَنَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَخْصُوصُونَ دُونَنَا بِمَا لَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی يَعْجِزُ الْخَلْقُ عَنْهَا-

---

بالرجال، و هو استاذ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان« ره» و قال العلامة فی ترجمته: شيخنا و فقيهنا و وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة ۳۵۵ و سمع منه شيوخ الطائفة..- و هو حدث السنّ كان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للأخبار لم ير فی القميين مثله فی حفظه و كثرة علمه، نحو؟؟؟ من ثلاثمائة مصنف ذكرنا أكثرها فی كتابنا الكبير، مات« ره» بالری سنة إحدی و ثمانين و ثلاثمائة انتهی. و قال الأستاذ الأكبر فی التعليقة:

نقل المشايخ معنعنا عن شيخنا البهائی و قد سئل عنه فعدّله و وثقه و أثنی عليه، و قال: سئلت قديما عن زكريا بن آدم و الصّدوق محمّد بن علی بن بابويه أيهما أفضل و أجل مرتبة فقلت: زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق قدّس سرّه عاتبا علی و قال:

من أين ظهر لک فضل زكريا بن آدم علیّ؟ و أعرض عنی كذا فی حاشية المحقق البحرانیّ علی بلغته. و قبره رحمه اللّه فی بلدة الری قرب عبد العظيم الحسنی مزار معروف فی بقعة عالية فی روضة مونقة و له خبر مستفيض مشهور ذكره« ضا» و عده من كراماته و أطراف قبره قبور كثير من أهل الفضل و الايمان ..».

[۳۸۷] (۱) فی ج ۲ من جامع الرواة ص ۴۳ محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانی-« رحمه اللّه» عنه أبو جعفر بن بابويه مترضيا و هو عن الحسين بن روح قدس اللّه روحه ما ينبئ عن حسن حاله و اعتقاده(كتاب ميرزا محمّد).

[۳۸۸] (۲) الحسين بن روح: أحد النواب الأربعة فی الجزء الأول من سفينة البحار ص ۲۷۱:« أخبرنا جماعة عن أبی محمّد هارون بن موسی قال أخبرنی أبو علی محمّد بن همام رضی اللّه عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمری قدس اللّه روحه، جمعنا قبل موته و كنا وجوه الشيعة و شيوخها فقال لنا: إن حدث الموت فالأمر إلی أبی القاسم الحسين بن روح النوبختی فقد امرت أن أجعله فی موضعی بعدی فارجعوا إليه و عولوا فی امورکم عليه، و فی رواية اخری ما حاصلها أنّه لما اشتدت حال أبی جعفر رحمه اللّه اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانک؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبی بحر النوبختی القائم مقامی و السفير بينكم و بين صاحب الأمر، و الوكيل و الثقة الأمين، فارجعوا إليه فی امورکم و عولوا عليه فی مهماتكم، فبذلک امرت و قد بلغت، و عن أم كلثوم بنت ابی جعفر- رض- قالت: كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح« ره» وكيلا لابی جعفر- ای: محمّد بن عثمان- سنين كثيرة ينظر له فی املاكه و يلقی بأسراره الرؤساء من الشيعة، و كان خصيصا به، حتی انه كان يحدثه ما يجری بينه و بين جواريه لقربه منه و انسه، و كان يدفع إليه فی كل شهر ثلاثين دينارا رزقا له غير ما يصل إليه من الوزراء و الرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات و غيرهم و لوضعه و جلالة محله عندهم، فحصل فی انفس الشيعة محلا جليلا لمعرفتهم باختصاص ابی إيّاه و توثيقه عندهم، و نشر فضله و دينه و ما كان يحتمله من هذا الامر فتمهدت له الحال فی حياة ابی الی ان انتهت الوصية إليه بالنص عليه فلم يختلف فی امره و لم يشک فيه أحد الا جاهل بأمر ابی ... و كان أبو سهل النوبختی يقول فی حقه: انه لو كان الحجة تحت ذيله و قرض بالمقاريض ما كشف الذيل .. مات رحمه اللّه فی شعبان سنة ۳۲۶ و قبره فی بغداد ..».

فَمِنْهُمْ مَنْ جاءَ بِالطُّوفانِ بَعْدَ الْإِعْذارِ وَ الْإِنْذارِ فَغَرِقَ جَمِيعُ مَنْ طَغى وَ تَمَرَّدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَكانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلاماً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخْرَجَ مِنَ الْحَجَرِ الصُّلْبِ النَّاقَةَ وَ أَجْرى مِنْ ضَرْعِها لَبَناً وَ مِنْهُمْ مَنْ فُلِقَ لَهُ الْبَحْرُ وَ فُجِّرَ لَهُ مِنَ الْعُيُونِ وَ جُعِلَ لَهُ الْعَصَا الْيابِسَةُ ثُعْباناً تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَحْيَا الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنْبَأَهُمْ بِما يَأْكُلُونَ وَ ما يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنِ انْشَقَّ لَهُ الْقَمَرُ وَ كَلَّمَتْهُ الْبَهائِمُ مِثْلُ الْبَعِيرِ وَ الذِّئْبِ وَ غَيْرِ ذلِكَ فَلَمَّا أَتَوْا بِمِثْلِ ذلِكَ وَ عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ أُمَمِهِمْ مِنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ كانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ وَ لُطْفِهِ بِعِبادِهِ وَ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِياءَهُ مَعَ هذِهِ الْمُعْجِزاتِ فِي حالِ غالِبِينَ وَ أُخْرى مَغْلُوبِينَ وَ فِي حالِ قاهِرِينَ وَ أُخْرى مَقْهُورِينَ وَ لَوْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَحْوالِهِمْ غالِبِينَ وَ قاهِرِينَ وَ لَمْ يَبْتَلِهِمْ وَ لَمْ يَمْتَحِنْهُمْ لَاتَّخَذَهُمُ النَّاسُ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلاءِ وَ الْمِحَنِ وَ الِاخْتِبارِ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ أَحْوالَهُمْ فِي ذلِكَ كَأَحْوالِ غَيْرِهِمْ لِيَكُونُوا فِي حالِ الْمِحْنَةِ وَ الْبَلْوى صابِرِينَ وَ فِي حالِ الْعافِيَةِ وَ الظُّهُورِ عَلَى الْأَعْداءِ شاكِرِينَ وَ يَكُونُوا فِي جَمِيعِ أَحْوالِهِمْ مُتَواضِعِينَ غَيْرَ شامِخِينَ وَ لَا مُتَجَبِّرِينَ وَ لِيَعْلَمَ الْعِبادُ أَنَّ لَهُمْ رَبّاً إِلهاً هُوَ خالِقُهُمْ وَ مُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَ يُطِيعُوا رُسُلَهُ وَ تَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ ثابِتَةً عَلى مَنْ تَجاوَزَ الْحَدَّ فِيهِمْ وَ ادَّعى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ أَوْ عانَدَ وَ خالَفَ وَ عَصى وَ جَحَدَ بِما أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِياءُ وَ الرُّسُلُ وَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ ره فَعُدْتُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ ره فِي الْغَدِ- وَ أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي أَ تَراهُ ذَكَرَ لَنا ما ذَكَرَ يَوْمَ أَمْسِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ فَابْتَدَأَنِي وَ قالَ يا مُحَمَّدَ بْنَ إِبْراهِيمَ لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْتَطِفَنِيَ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِيَ بِيَ الرِّيحُ فِي مَكانٍ سَحِيقٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِي وَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي بَلْ ذلِكَ عَنِ الْأَصْلِ وَ مَسْمُوعٌ مِنَ الْحُجَّةِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَلامُهُ.

وَ مِمَّا خَرَجَ عَنْ صاحِبِ الزَّمانِ ص رَدّاً عَلَى الْغُلاةِ مِنَ التَّوْقِيعِ جَواباً لِكِتابٍ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هِلالٍ الْكَرْخِيِّ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ تَعالَى اللَّهُ وَ جَلَ عَمَّا يَصِفُونَ* سُبْحانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَيْسَ نَحْنُ شُرَكاؤُهُ فِي عِلْمِهِ وَ لَا فِي قُدْرَتِهِ بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَما قالَ فِي مُحْكَمِ كِتابِهِ تَبارَكَتْ أَسْماؤُهُ- قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ[۳۸۹] وَ أَنَا وَ جَمِيعُ آبائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ مِنَ الْآخِرِينَ

مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ وَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ مَضى مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَ مُنْتَهى عَصْرِي عَبِيدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى. قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً. قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى[۳۹۰] يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذانا جُهَلاءُ الشِّيعَةِ

---

[۳۸۹] (۱) النمل: ۶۵.

[۳۹۰] (۱) طه- ۱۲۴- ۱۲۶-.

وَ حُمَقَاؤُهُمْ وَ مَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ فَأُشْهِدُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ کَفَی بِهِ شَهِیداً وَ رَسُولَهُ مُحَمَّداً ص وَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ أَوْلِیَاءَهُ ع وَ أُشْهِدُکَ وَ أُشْهِدُ کُلَّ مَنْ سَمِعَ کِتَابِی هَذَا أَنِّی بَرِیءٌ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی رَسُولِهِ مِمَّنْ یَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ نُشَارِکُهُ فِی مُلْکِهِ أَوْ یُحِلُّنَا مَحَلًّا سَوَی الْمَحَلِّ الَّذِی رَضِیَهُ اللَّهُ لَنَا وَ خَلَقَنَا لَهُ أَوْ یَتَعَدَّی بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَکَ وَ بَیَّنْتُهُ فِی صَدْرِ کِتَابِی وَ أُشْهِدُکُمْ أَنَّ کُلَّ مَنْ تَبْرَأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ یَبْرَأُ مِنْهُ وَ مَلَائِکَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ أَوْلِیَاؤُهُ وَ جَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِیعَ الَّذِی فِی هَذَا الْکِتَابِ أَمَانَةً فِی عُنُقِکَ وَ عُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا یَکْتُمَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مَوَالِیَّ وَ شِیعَتِی حَتَّی یَظْهَرَ عَلَی هَذَا التَّوْقِیعِ الْکُلُّ مِنَ الْمَوَالِی لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَتَلَافَاهُمْ فَیَرْجِعُونَ إِلَی دِینِ اللَّهِ الْحَقِّ وَ یَنْتَهُونَ عَمَّا لَا یَعْلَمُونَ مُنْتَهَی أَمْرِهِ وَ لَا یَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَکُلُّ مَنْ فَهِمَ کِتَابِی وَ لَا یَرْجِعُ إِلَی مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَ نَهَیْتُهُ فَقَدْ حَلَّتْ عَلَیْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِمَّنْ ذَکَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِینَ.

روی أصحابنا أن أبا محمد الحسن السریعی کان من أصحاب أبی الحسن علی بن محمد ع و هو أول من ادعی مقاما لم یجعله الله فیه من قبل صاحب الزمان ع و کذب علی الله و حججه ع و نسب إلیهم ما لا یلیق بهم و ما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالکفر و الإلحاد و کذلک کان محمد بن نصیر النمیری من أصحاب أبی محمد الحسن ع فلما توفی ادعی البابیة لصاحب الزمان ففضحه الله تعالی بما ظهر منه من الإلحاد و الغلو و التناسخ و کان یدعی أنه رسول نبی أرسله علی بن محمد ع و یقول بالإباحة للمحارم

و کان أیضا من جملة الغلاة أحمد بن هلال الکرخی و قد کان من قبل فی عدد أصحاب أبی محمد ع ثم تغیر عما کان علیه و أنکر بابیة أبی جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقیع یلعنه من قبل صاحب الأمر و الزمان و بالبراءة منه فی جملة من لعن و تبرأ منه و کذا کان أبو طاهر محمد بن علی بن بلال و الحسین بن منصور الحلاج و محمد بن علی الشلمغانی المعروف بابن أبی العزاقری لعنهم الله فخرج التوقیع بلعنهم و البراءة منهم جمیعا علی ید الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح ره و نسخته عَرَّفْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاکَ وَ عَرَّفَکَ اللَّهُ الْخَیْرَ کُلَّهُ وَ خَتَمَ بِهِ عَمَلَکَ مَنْ تَثِقُ بِدِینِهِ وَ تَسْکُنُ إِلَی نِیَّتِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُمْ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِیِّ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النِّقْمَةَ وَ لَا أَمْهَلَهُ قَدِ

ص:۴۷۵

ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ فَارَقَهُ وَ أَلْحَدَ فِی دِینِ اللَّهِ وَ ادَّعَی مَا کَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَ تَعَالَی وَ افْتَرَی کَذِباً وَ زُوراً وَ قَالَ بُهْتَاناً وَ إِثْماً عَظِیماً کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِیداً وَ خَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِیناً وَ إِنَّا بَرِئْنَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ إِلَی رَسُولِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ بَرَکَاتُهُ مِنْهُ وَ لَعَنَّاهُ عَلَیْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ تَتْرَی فِی الظَّاهِرِ مِنَّا وَ الْبَاطِنِ وَ السِّرِّ وَ الْجَهْرِ وَ فِی کُلِّ وَقْتٍ وَ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ عَلَی کُلِّ مَنْ شَایَعَهُ وَ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا فَأَقَامَ عَلَی تَوَلِّیهِ بَعْدَهُ أَعْلَمَهُمْ تَوَلَّاکَ اللَّهُ أَنَّنَا فِی التَّوَقِّی وَ الْمُحَاذَرَةِ مِنْهُ عَلَی مِثْلِ مَا

كُنَّا عَلَيْهِ ممَّنْ تَقَدَّمَهُ منْ نُظَرَائِه منَ السَّريعيِّ وَ النُّمَيْرِيِّ وَ الْهِلَالِيِّ وَ الْبِلَالِيِّ وَ غَيْرِهِمْ وَ عَادَةُ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةٌ وَ به نَثِقُ وَ إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَ هُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ[٣٩١].

---

[٣٩١] (١) قال الشيخ الطوسيّ رحمه اللّه فى كتاب الغيبة ص ٢۴۴:« ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم اللّه» أولهم المعروف بالسريعى« أخبرنا» جماعة عن أبى محمّد التلعكبرى، عن أبى علىّ محمّد بن همام« قال»: كان السريعى يكنى: ب« أبى محمد»« قال» هارون: و أظن اسمه كان« الحسن»، و كان من أصحاب أبى الحسن علىّ بن محمّد ثمّ الحسن بن علىّ بعده عليهم السلام.

و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله اللّه فيه، و لم يكن أهلا له، و كذب على اللّه و على حججه عليهم السلام، و نسب إليهم ما لا يليق بهم، و ما هم منه براء، فلعنته الشيعة و تبرأت منه، و خرج توقيع الإمام« ع» بلعنه و البراءة منه.

قال هارون: ثم ظهر منه القول بالكفر و الالحاد.

قال: و كل هؤلاء المدعين إنّما يكون كذبهم أولا على الامام و أنهم وكلاؤه، فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجية كما اشتهر من أبى جعفر الشلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن اللّه تترى.

و منهم: محمّد بن نصير النميرى(قال ابن نوح): أخبرنا أبو نصر هبة اللّه بن محمّد(قال): كان محمّد بن نصير النميرى من أصحاب أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام فلما توفى أبو محمّد ادعى مقام أبى جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان، و ادعى له البابية. و فضحه اللّه تعالى بما ظهر منه من الالحاد و الجهل، و لعن أبى جعفر محمّد بن عثمان له و تبريه منه، و احتجابه عنه، و ادعى ذلک الأمر بعد السريعى.

(قال أبو الخطاب الأنبارى) لما ظهر محمّد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضى اللّه عنه و تبرأ منه، فبلغه ذلک فقصد أبا جعفر رضى اللّه عنه، ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه، فلم يأذن له و حجبه و رده خائبا.

(و قال) سعد بن عبد اللّه: كان محمّد بن نصير النميرى يدعى: أنه رسول نبى و أن علىّ بن محمّد(ع) أرسله، و كان يقول بالتناسخ، و يغلو فى أبى الحسن(ع) و يقول فيه بالربوبية، و يقول بالاباحة للمحارم، و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم و يزعم: أنّ ذلک من التواضع و الاخبات و التذلل فى المفعول به، و أنّه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات، و أنّ اللّه عزّ و جلّ لا يحرم شيئا من ذلک، و كان محمّد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده.

(أخبرنى) بذلک عن محمّد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان: أنه رآه عيانا و غلام على ظهره.

(قال): فلقيته فعاتبته على ذلک فقال: إنّ هذا من اللذات، و هو من التواضع للّه و ترک التجبر.

(قال) سعد: فلما اعتل محمّد بن نصير العلة التى توفى فيها، قيل له- و هو مثقل اللسان-: لمن هذا الأمر من بعدک؟

فقال- بلسان ضعيف ملجاج-: أحمد فلم يدروا من هو، فافترقوا بعده ثلاث فرق.

قالت فرقة: إنّه أحمد ابنه، و فرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات و فرقة قالت: إنّه أحمد بن أبى الحسين ابن بشر بن يزيد، فتفرقوا فلا يرجعون إلى شىء.

و منهم: أحمد بن هلال الكرخى، قال أبو علىّ بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبى محمد(ع) فاجتمعت الشيعة على وكالة محمّد بن عثمان- رضى اللّه عنه- بنص الحسن(ع) فى حياته. و لما مضى الحسن(ع) قالت الشيعة الجماعة له:-- ألا تقبل أمر أبى جعفر محمّد بن عثمان و ترجع إليه، و قد نص عليه الامام المفترض الطاعة؟

فقال لهم: لم أسمعه ينص عليه بالوكالة و ليس انكر أباه- أى: عثمان بن سعيد- فاما أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه.

فقالوا: قد سمعه غيرک، فقال أنتم و ما سمعتم، و وقف على أبى جعفر فلعنوه و تبرءوا منه، ثمّ ظهر التوقيع على يد أبى القاسم بن روح بلعنه و البراءة منه فى جملة من لعن.

و منهم: أبو طاهر محمّد بن علىّ بن بلال، و قصته معروفة فيما جرى بينه و بين أبى جعفر محمّد بن عثمان العمرى- نضّر اللّه وجهه- و تمسكه بالأموال التى كانت عنده للامام، و امتناعه من تسليمها، و ادعاؤه أنّه الوكيل، حتى تبرأت الجماعة منه و لعنوه و خرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف.

(و حكى) أبو غالب الرازىّ: قال: حدّثنى أبو الحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعاذى قال:

كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبى طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثمّ أنّه رجع عن ذلک و صار فى جملتنا فسألناه عن السبب قال:

كنت عند أبی طاهر بن بلال یوما و عنده أخوه أبو الطیب و ابن حرز و جماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر علی الباب، ففزعت الجماعة لذلک، و أنکرته للحال التی کانت جرت و قال: یدخل.

فدخل أبو جعفر- رضی اللّه عنه- فقام له أبو طاهر و الجماعة. و جلس فی صدر المجلس، و جلس أبو طاهر کالجالس بین یدیه، إلی أن سکتوا- ثم قال: یا أبا طاهر نشدتک باللّه أ لم یأمرک صاحب الزمان بحمل ما عندک من المال إلیّ؟

فقال: اللّهمّ نعم.

فنهض أبو جعفر- رضی اللّه عنه- منصرفا، و وقعت علی القوم سکتة، فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطیب:

من أین رأیت صاحب الزمان؟

فقال أبو طاهر: أدخلنی أبو جعفر- رضی اللّه عنه- إلی بعض دوره فأشرف علیّ من علو داره فأمرنی بحمل ما عندی من المال إلیه.

فقال له أبو الطیب: و من أین علمت أنّه صاحب الزمان(ع)؟

قال: قد وقع علیّ من الهیبة له، و دخلنی من الرعب منه، ما علمت أنّه صاحب الزمان(ع)، فکان هذا سبب انقطاعی عنه.

و منهم: الحسین بن منصور الحلاج، أخبرنا الحسین بن إبراهیم عن أبی العباس أحمد بن علیّ بن نوح عن أبی نصر هبة اللّه بن محمّد الکاتب ابن بنت أم کلثوم بنت أبی جعفر العمری قال:

لما أراد اللّه تعالی أن یکشف أمر الحلاج، و یظهر فضیحته و یخزیه، وقع له أنّ أبا سهل بن إسماعیل بن علیّ النوبختی- رضی اللّه عنه- ممن تجوز علیه مخرقته، و وجه إلیه یستدعیه و ظنّ أنّ أبا سهل کغیره من الضعفاء فی هذا الأمر بفرط جهله، و قدر أن یستجره إلیه فیتمخرق به، و یتسوف بانقیاده علی غیره، فیستتب إلیه ما قصد إلیه من الحیلة و البهرجة علی الضعفة لقدر أبی سهل فی أنفس الناس و محله من العلم و الأدب أیضا عندهم.

و یقول له فی مراسلته إیاه: إنّی وکیل صاحب الزمان(ع)- و بهذا أولا کان یستجر الجهال ثمّ یعلو منه إلی غیره- و قد امرت بمراسلتک و إظهار ما تریده من النصرة لک لتقوی نفسک، و لا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إلیه أبو سهل- رضی اللّه عنه- یقول له:

إنی أسألک أمرا یسیرا یخف مثله علیک، فی جنب ما ظهر علی یدیک، من الدلائل و البراهین، و هو أنّی رجل أحبّ الجواری و أصبو إلیهنّ، ولی منهنّ عدة أتحظاهنّ و الشیب یبعدنی عنهنّ، و أحتاج أن أخضبه فی کل جمعة و أ تحمل منه مشقة شدیدة لأستر عنهنّ ذلک، و الا انکشف أمری عندهنّ، فصار القرب بعدا، و الوصال هجرا و أرید أن تغنینی عن الخضاب و تکفینی مئونته، و تجعل لحیتی سوداء، فانّی طوع یدیک، و صائر إلیک، و قائل بقولک، وداع إلی مذهبک، مع ما لی فی ذلک من البصیرة و لک من المعونة.- فلما سمع ذلک الحلاج من قوله و جوابه: علم أنّه قد أخطأ فی مراسلته، و جهل فی الخروج إلیه بمذهبه، و أمسک عنه و لم یرد إلیه جوابا، و لم یرسل إلیه رسولا، و صیره أبو سهل- رضی اللّه عنه- أحدوثة و ضحکة و یظن به(أی یسخر) عند کل أحد، و شهر أمره عند الکبیر و الصغیر، و کان هذا الأمر سببا لکشف أمره، و تنفیر الجماعة عنه.

و منهم: ابن أبی العزاقر، أخبرنی الحسین بن إبراهیم عن أحمد بن نوح عن أبی نصر هبة اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أم کلثوم بنت أبی جعفر العمری« رضی اللّه عنه»(قال): کان أبو جعفر بن أبی العزاقر وجیها عند بنی بسطام و ذلک أنّ الشیخ أبا القاسم« رضی اللّه تعالی عنه و أرضاه» کان قد جعل له عند الناس منزلة و جاها، فکان عند ارتداده یحکی کل کذب و بلاء، و کفر لبنی بسطام و یسنده عن الشیخ أبی القاسم، فیقبلونه منه و یأخذونه عنه، حتی انکشف ذلک لأبی القاسم« رضی اللّه عنه» فأنکروه و أعظمه، و نهی بنی بسطام عن کلامه و أمرهم بلعنه و البراءة منه فلم ینتهوا، و اقاموا علی تولیه و ذاک أنه کان یقول لهم:

إننی أذعت السر و قد أخذ علیّ الکتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص، لأنّ الأمر عظیم لا یحتمله إلّا ملک مقرب أو نبی مرسل أو مؤمن ممتحن، فیؤکد فی نفوسهم عظم الأمر و جلالته، فبلغ ذلک أبا القاسم« رضی اللّه عنه» فکتب إلی بنی بسطام بلعنه و البراءة منه و ممن تابعه علی قوله و أقام علی تولیه، فلما وصل إلیهم أظهروه علیه فبکی بکاء عظیما ثمّ قال: إنّ لهذا القول باطنا عظیما و هو: أنّ اللعنة(الابعاد) فمعنی قوله لعنه اللّه أی: باعده اللّه عن العذاب و النار، و الآن قد عرفت منزلتی و مرغ خدیه علی التراب و قال: علیکم بالکتمان لهذا الأمر، قالت الکبیرة« رضی اللّه عنها»: و قد کنت أخبرت الشیخ أبا القاسم أنّ أم أبی جعفر ابن بسطام قالت لی یوما و قد دخلنا إلیها فاستقبلتنی و أعظمتنی و زادت فی إعظامی حتّی انکبت علی رجلی تقبلها فأنکرت ذلک و قلت لها: مهلا یا ستی.

فقالت لی: إنّ الشیخ أبا جعفر محمّد بن علیّ قد کشف لنا السر. قالت: فقلت لها: و ما السر؟

ص:۴۷۷

و أما الأبواب المرضيون و السفراء الممدوحون فی زمان الغيبة فأولهم الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمری نصبه أولا أبو الحسن علی بن محمد العسكری ثم ابنه أبو محمد الحسن فتولی القيام بأمورهما حال حياتهما ع ثم بعد ذلک قام

ص:۴۷۸

بأمر صاحب الزمان ع و كان توقيعاته و جواب المسائل تخرج علی يديه.

فلما مضی لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه و ناب منابه فی جميع ذلک.

فلما مضی هو قام بذلک أبو القاسم حسين بن روح من بنی نوبخت فلما مضی هو قام مقامه أبو الحسن علی بن محمد السمری[۳۹۲] و لم يقم أحد منهم بذلک إلا بنص عليه من قبل صاحب الأمر ع- و نصب صاحبه الذی تقدم عليه و لم تقبل الشيعة قولهم إلا

قالت: قد أخذ علينا كتمانه، و أفزع إن أنا أذعته عوقبت.

قالت: و أعطيتها موثقا أنّی لا أكشفه لأحد و اعتقدت فی نفسی الاستثناء بالشيخ« رضی اللّه عنه» يعنی أبا القاسم الحسين بن روح.

قالت: إنّ الشيخ أبا جعفر قال لنا: إنّ روح رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم انتقلت إلی أبيک يعنی: أبا جعفر محمّد بن عثمان« رضی اللّه عنه» و روح أمير المؤمنين علیّ(ع) انتقلت إلی بدن الشيخ أبی القاسم الحسين بن روج، و روح مولاتنا فاطمة(ع) انتقلت إليک فكيف لا اعظمک يا ستنا؟.

فقلت لها: مهلا لا تفعلی فان هذا كذب يا ستنا.

فقالت لی: سر عظيم و قد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد فاللّه اللّه فیّ لا يحل لی العذاب، و يا ستی لو لا أنک حملتنی علی كشفه ما كشفته لک و لا لأحد غيرک.

قالت الكبيرة أم كلثوم« رضی اللّه عنها» فلما انصرفت من عندها دخلت علی الشيخ أبی القاسم الحسين بن روح« رضی اللّه عنه» فأخبرته بالقصة و كان يثق بی و يركن إلی قولی.

فقال لی: يا بنية إياک أن تمضی إلی هذه المرأة بعد ما جری منها، و لا تقبلی لها رقعة إن كاتبتک، و لا رسولا إن أنفذته إليک، و لا تلقيها بعد قولها، فهذا كفر باللّه تعالی و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون فی قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا إلی أن يقول لهم: بأنّ اللّه تعالی اتحد به و حل فيه كما يقول النصاری فی المسيح(ع) و يعدو الی قول الحلاج لعنه اللّه.

قالت: فهجرت بنی بسطام، و تركت المضی إليهم، و لم أقبل لهم عذرا، و لا لقيت امهم بعدها، و شاع فی بنی نوبخت الحديث لم يبق أحد الا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبی جعفر الشلمغانی و البراءة منه و ممن يتولاه و رضی بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته، ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان(ع) بلعن أبی جعفر محمّد بن علیّ و البراءة منه و ممن تابعة و شايعه و رضی بقوله و أقام علی توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع و له حكايات قبيحة ننزه كتابنا عن ذكرها، ذكرها ابن نوح و غيره.

[۳۹۲] (۱) قال فی الجزء الثانی من سفينة البحار ص ۲۴۹:« الشيخ الأجل علیّ بن محمّد السمری رضی اللّه عنه، أبو الحسن، قام بأمر النيابة بعد الحسين بن روح رضی اللّه عنه، و مضی فی النصف من شعبان سنة(۳۲۹) تسع و عشرين و ثلاثمائة، و أخرج إلی الناس توقيعا قبل وفاته بأيام:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

يا علیّ بن محمّد السمری، اعظم اللّه اجر إخوانک فيک، فانک ميت ما بينک و بين ستة أيّام فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد إلخ.

فلما كان اليوم السادس دخلوا عليه و هو يجود بنفسه فقيل له: من وصيک من بعدک؟

بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر ع تدل على صدق مقالتهم و صحة بابيتهم فلما حان سفر أبي الحسن السمرى من الدنيا و قرب أجله قيل له إلى من توصى فأخرج إليهم توقيعا نسخته- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيَّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ سِتَّةِ أَيَّامٍ فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَ لَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً وَ سَيَأْتِي إِلَى شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فنسخوا هذا التوقيع و خرجوا فلما كان اليوم السادس عادوا إليه و هو يجود بنفسه.

فقال له بعض الناس من وصيک من بعدک؟ فقال لله أمر هو بالغه و قضى فهذا آخر كلام سمع منه ره.

ص:۴۷۹

ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان ع من المسائل الفقهية و غيرها فى التوقيعات على أيدى الأبواب الأربعة و غيرهم

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ رَفَعَهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: طَلَبْتُ هَذَا الْأَمْرَ طَلَباً شَافِياً حَتَّى ذَهَبَ لِي فِيهِ مَالٌ صَالِحٌ فَوَقَعْتُ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَ خِدْمَتِهِ وَ لَزِمْتُهُ فَسَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِکَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ ع قَالَ لَيْسَ إِلَى ذَلِکَ وُصُولٌ فَخَضَعْتُ لَهُ فَقَالَ لِي بَكِّرْ بِالْغَدَاةِ- فَوَافَيْتُ فَاسْتَقْبَلَنِي وَ مَعَهُ شَابٌّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَطْيَبِهِمْ رِيحاً وَ فِي كُمِّهِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التُّجَّارِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ دَنَوْتُ مِنَ الْعَمْرِيِّ فَأَوْمَى إِلَيْهِ فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي عَنْ كُلِّ مَا أَرَدْتُ ثُمَّ مَرَّ لِيَدْخُلَ الدَّارَ وَ كَانَتْ مِنَ الدُّورِ الَّتِي لَا يُكْتَرَثُ بِهَا فَقَالَ الْعَمْرِيُّ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ فَاسْأَلْ فَإِنَّکَ لَا تَرَاهُ بَعْدَ ذَا فَذَهَبْتُ لِأَسْأَلَ فَلَمْ يَسْتَمِعْ وَ دَخَلَ الدَّارَ وَ مَا كَلَّمَنِي بِأَكْثَرَ مِنْ أَنْ قَالَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْعِشَاءَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِکَ النُّجُومُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَخَّرَ الْغَدَاةَ إِلَى أَنْ تَنْقَضَّ النُّجُومُ وَ دَخَلَ الدَّارَ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِي[۳۹۳] قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَئِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَ تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فَصَلِّهَا وَ أَرْغِمِ الشَّيْطَانَ أَنْفَهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَتِنَا وَ مَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلَّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ وَ كُلُّ مَا سُلِّمَ فَلَا خِيَارَ لِصَاحِبِهِ فِيهِ احْتَاجَ أَوْ لَمْ يَحْتَجْ افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوِ اسْتَغْنَى عَنْهُ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَ يَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ نَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ

فقال: للّه أمره و بالغه، و قضى رحمه اللّه ... روى انه قال يوما لجمع من المشايخ عنده آجركم اللّه فى علىّ بن الحسين- أى: ابن بابويه- فقد قبض فى هذه الساعة. قالوا: فاثبتنا تاريخ الساعة و اليوم و الشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوما او ثمانية عشر، ورد الخبر: انه قبض فى تلک الساعة التى ذكرها الشيخ أبو الحسن رضى اللّه عنه .. و قبره ببغداد بالقرب من قبر الكلينى رحمه اللّه».

[۳۹۳] (۱) قال العلامة فى الخلاصة ص ۱۶۰:« محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدى أبو الحسين الكوفىّ سكن الرى يقال له محمّد بن أبى عبد اللّه كان ثقة صحيح الحديث إلّا أنّه روى عن الضعفاء و كان يقول بالجبر و التشبيه فأنا فى حديثه من المتوقفين، و كان أبوه وجها، روى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى. و قال الشيخ الطوسىّ رحمه اللّه فى رجاله ص ۴۹۶:« محمّد بن جعفر الأسدى كان يكنى أبو الحسين الرازىّ كان أحد الأبواب».

قَالَ النَّبِيُّ ص الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَ لِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ مُجَابٍ فَمَنْ ظَلَمَنَا كَانَ فِي جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ لَنَا وَ كَانَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[۳۹۴]-

ص: ۴۸۰

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ عَنْ أَمْرِ الْمَوْلُودِ الَّذِي نَبَتَتْ غُلْفَتُهُ بَعْدَ مَا يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُقْطَعَ غُلْفَتُهُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَضِجُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّي وَ النَّارُ وَ الصُّورَةُ وَ السِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ هَلْ يَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قَبْلَكَ؟ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَصْنَامِ وَ النِّيرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَ النَّارُ وَ السِّرَاجُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَ النِّيرَانِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَهُ عَنْهُ عَنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَتِنَا؟ هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وَ أَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَ صَرْفُ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ احْتِسَاباً لِلْأَجْرِ وَ تَقَرُّباً إِلَيْكُمْ-؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالِ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِنَا- فَقَدِ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئاً فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ ناراً وَ سَيَصْلَى صعيرا [سَعِيراً] وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَتِنَا ضَيْعَةً وَ يُسَلِّمُهَا مِنْ قَيِّمٍ يَقُومُ بِهَا وَ يَعْمُرُهَا وَ يُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَ مُؤْنَتَهَا وَ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَتِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جعله [جَعَلَ] الضيعة [لِلضَّيْعَةِ] قَيِّماً عَلَيْهَا إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الثِّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهِ الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَ يَأْكُلُ هَلْ يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ-؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ.

وَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ أَيْضاً قَالَ: وَرَدَ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَقَدَّمْهُ سُؤَالٌ عَنْهُ نُسْخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* عَلَى مَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ أَمْوَالِنَا دِرْهَماً قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ ره فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّ ذَلِكَ فِيمَنِ اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ النَّاحِيَةِ دِرْهَماً دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحِلٍّ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنِ اسْتَحَلَّ مُحَرَّماً- فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّةِ ع عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ص بِالْحَقِّ بَشِيراً لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدِ انْقَلَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ* عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَماً حَرَاماً.

و قال أبو جعفر بن بابويه فى الخبر الذى روى فيمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا أن عليه ثلاث كفارات فإنى أفتى به فيمن أفطر بجماع محرم عليه أو بطعام محرم عليه لوجود ذلك فى روايات

ص: ۴۸۱

[۳۹۴] (۲) الأعراف: ۴۳.

أبی الحسن الأسدی ره فیما ورد علیه من الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان ره وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِی[۳۹۵] قَالَ: خَرَجَ التَّوْقِیعُ إِلَی الشَّیْخِ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِی التَّعْزِیَةِ بِأَبِیهِ ره فِی فَصْلٍ مِنَ الْکِتَابِ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ- تَسْلِیماً لِأَمْرِهِ وَ رِضًا بِقَضَائِهِ عَاشَ أَبُوکَ سَعِیداً وَ مَاتَ حَمِیداً فَرَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَلْحَقَهُ بِأَوْلِیَائِهِ وَ مَوَالِیهِ ع فَلَمْ یَزَلْ مُجْتَهِداً فِی أَمْرِهِمْ سَاعِیاً فِیمَا یُقَرِّبُهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَ أَقَالَهُ عَثْرَتَهُ وَ فِی فَصْلٍ آخَرَ أَجْزَلَ اللَّهُ لَکَ الثَّوَابَ وَ أَحْسَنَ لَکَ الْعَزَاءَ رُزِیتَ وَ رُزِینَا وَ أَوْحَشَکَ فِرَاقُهُ وَ أَوْحَشَنَا فَسَرَّهُ اللَّهُ فِی مُنْقَلَبِهِ کَمَا کَانَ مِنْ کَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ وَلَداً مِثْلَکَ یَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ یَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ وَ یَتَرَحَّمُ عَلَیْهِ وَ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ النَّفْسَ طَیِّبَةٌ بِمَکَانِکَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیکَ وَ عِنْدَکَ أَعَانَکَ اللَّهُ وَ قَوَّاکَ وَ عَضَدَکَ وَ وَفَّقَکَ وَ کَانَ لَکَ وَلِیّاً وَ حَافِظاً وَ رَاعِیاً وَ کَافِیاً.

وَ ممَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ ص مِنْ جَوَابَاتِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِیَّةِ أَیْضاً مَا سَأَلَهُ عَنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْیَرِیُّ فِیمَا کَتَبَ إِلَیْهِ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* أَطَالَ اللَّهُ بَقَاکَ وَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ وَ تَأْیِیدَکَ وَ سَعَادَتَکَ وَ سَلَامَتَکَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ زَادَ فِی إِحْسَانِهِ إِلَیْکَ وَ جَمِیلِ مَوَاهِبِهِ لَدَیْکَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَکَ وَ جَعَلَنِی مِنَ السُّوءِ فِدَاکَ وَ قَدَّمَنِی قِبَلَکَ النَّاسُ یَتَنَافَسُونَ فِی الدَّرَجَاتِ فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ کَانَ مَقْبُولًا- وَ مَنْ دَفَعْتُمُوهُ کَانَ وَضِیعاً وَ الْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ بِبَلَدِنَا أَیَّدَکَ اللَّهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوُجُوهِ یَتَسَاوَوْنَ وَ یَتَنَافَسُونَ فِی الْمَنْزِلَةِ وَ وَرَدَ أَیَّدَکَ اللَّهُ کِتَابُکَ إِلَی جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ فِی أَمْرٍ أَمَرْتَهُمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ ص وَ أُخْرِجَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمَلِکِ الْمَعْرُوفُ بِمَلِکِ بادوکة[۳۹۶] وَ هُوَ خَتَنُ ص رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَاغْتَمَّ بِذَلِکَ وَ سَأَلَنِی أَیَّدَکَ اللَّهُ أَنْ أُعْلِمَکَ مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِکَ فَإِنْ کَانَ مِنْ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ إِنْ یَکُنْ غَیْرَ ذَلِکَ عَرَّفْتَهُ مَا تَسْکُنُ نَفْسُهُ إِلَیْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّوْقِیعُ لَمْ نُکَاتِبْ إِلَّا مَنْ کَاتَبَنَا وَ قَدْ عَوَّدْتَنِی أَدَامَ اللَّهُ عِزَّکَ مِنْ تَفَضُّلِکَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُخْبِرَنِی عَلَی الْعَادَةِ وَ قِبَلَکَ أَعَزَّکَ اللَّهُ فُقَهَاؤُنَا قَالُوا مُحْتَاجٌ إِلَی أَشْیَاءَ تَسْأَلُ لِی عَنْهَا-

ص:۴۸۲

رُوِیَ لَنَا عَنِ الْعَالِمِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ إِمَامِ قَوْمٍ صَلَّی بِهِمْ بَعْضَ صَلَاتِهِمْ وَ حَدَثَتْ عَلَیْهِ حَادِثَةٌ کَیْفَ یَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ یُؤَخَّرُ وَ یَتَقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَ یُتِمُّ صَلَاتَهُمْ وَ یَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ التَّوْقِیعُ لَیْسَ عَلَی مَنْ نَحَّاهُ إِلَّا غَسْلُ الْیَدِ وَ إِذَا لَمْ یَحْدُثْ حَادِثَةٌ یَقْطَعُ الصَّلَاةَ تَمَّمَ صَلَاتَهُ مَعَ الْقَوْمِ وَ رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ ع أَنَّ مَنْ مَسَّ مَیِّتاً بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ یَدَهُ وَ مَنْ مَسَّهُ وَ قَدْ بَرَدَ فَعَلَیْهِ الْغُسْلُ وَ هَذَا الْإِمَامُ فِی هَذِهِ الْحَالَةِ لَا یَکُونُ إِلَّا بِحَرَارَةٍ فَالْعَمَلُ فِی ذَلِکَ عَلَی مَا هُوَ وَ لَعَلَّهُ یُنَحِّیهِ بِثِیَابِهِ وَ لَا یَمَسُّهُ فَکَیْفَ یَجِبُ عَلَیْهِ الْغُسْلُ التَّوْقِیعُ إِذَا مَسَّهُ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ لَمْ یَکُنْ عَلَیْهِ إِلَّا غَسْلُ یَدِهِ وَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ إِذَا سَهَا فِی التَّسْبِیحِ فِی قِیَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُکُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وَ ذَکَرَهُ فِی حَالَةٍ أُخْرَی قَدْ صَارَ فِیهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ هَلْ یُعِیدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِکَ التَّسْبِیحِ فِی الْحَالَةِ الَّتِی ذَکَرَهَا أَمْ یَتَجَاوَزُ فِی صَلَاتِهِ التَّوْقِیعُ إِذَا سَهَا فِی حَالَةٍ مِنْ ذَلِکَ ثُمَّ ذَکَرَ فِی حَالَةٍ أُخْرَی قَضَی مَا فَاتَهُ فِی الْحَالَةِ الَّتِی ذَکَرَهُ وَ عَنِ الْمَرْأَةِ یَمُوتُ زَوْجُهَا یَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِی جِنَازَتِهِ أَمْ لَا؟ التَّوْقِیعُ تَخْرُجُ فِی جِنَازَتِهِ وَ هَلْ یَجُوزُ لَهَا فِی عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا؟ التَّوْقِیعُ تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا وَ لَا

---

[۳۹۵] (۱) قال العلامة فی القسم الأوّل من الخلاصة ص ۱۰۶:« عبد اللّه بن جعفر بن الحسین بن مالک بن جامع الحمیری« بالحاء المهملة» أبو العباس القمّیّ شیخ القمیین و وجههم، قدم الکوفة سنة نیف و تسعین و مائتین، من أصحاب أبی محمّد الحسن العسکری« ع».

[۳۹۶] (۲) لم أعثر له علی ترجمة.

تَبيتُ عَنْ بَيْتِهَا وَ هَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزَمُهَا أَمْ لَا تَبْرَحُ مِنْ بَيْتِهَا وَ هِيَ فِي عِدَّتِهَا- التَّوْقِيعُ إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ فِيهِ وَ قَضَتْهُ وَ إِنْ كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ بِهَا حَتَّى تَقْضِيَهَا وَ لَا تَبِيتُ إِلَّا فِي بَيْتِهَا وَ رُوِيَ فِي ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي الْفَرَائِضِ وَ غَيْرِهَا أَنَّ الْعَالِمَ ع قَالَ- عَجَباً لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ- كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ وَ رُوِيَ مَا زَكَتْ صَلَاةُ مَنْ لَمْ يَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ رُوِيَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَائِضِهِ الْهُمَزَةَ أُعْطِيَ مِنَ الثَّوَابِ قَدْرَ الدُّنْيَا فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ الْهُمَزَةَ وَ يَدَعَ هَذِهِ السُّوَرَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوِيَ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ وَ لَا تزكوها [تَزْكُو] إِلَّا بِهِمَا؟ التَّوْقِيعُ الثَّوَابُ فِي السُّوَرِ عَلَى مَا قَدْ رُوِيَ وَ إِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا الثَّوَابُ وَ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

ص:۴۸۳

وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهَا أُعْطِيَ ثَوَابَ مَا قَرَأَ وَ ثَوَابَ السُّوَرِ الَّتِي تَرَكَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَ تَكُونَ صَلَاتُهُ تَامَّةً وَ لَكِنْ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَضْلَ وَ عَنْ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَى يَكُونُ؟ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُنَا فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يُقْرَأُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ التَّوْقِيعُ الْعَمَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيَالِيهِ وَ الْوَدَاعُ يَقَعُ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْهُ فَإِذَا خَافَ أَنْ يَنْقُصَ الشَّهْرُ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ- وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ[۳۹۷] أَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَعْنِيُّ بِهِ؟

- ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ[۳۹۸] مَا هَذِهِ الْقُوَّةُ؟- مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ[۳۹۹] مَا هَذِهِ الطَّاعَةُ وَ أَيْنَ هِيَ مَا خَرَجَ لِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ جَوَابٌ فَرَأَيْكَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِمَسْأَلَةِ مَنْ تَثِقُ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ فَأَجِبْنِي عَنْهَا مُنْعِماً مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِي مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَلِكِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ بِمَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ يُعْتَدُّ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِدُعَاءٍ جَامِعٍ لِي وَ لِإِخْوَانِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَعَلْتَ مُثَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّوْقِيعُ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ وَ لِإِخْوَانِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

كِتَابٌ آخَرُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ[۴۰۰] أَيْضاً إِلَيْهِ ع فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَرَأْيَكَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ فِي تَأَمُّلِ رُقْعَتِي وَ التَّفَضُّلِ بِمَا أَسْأَلُ مِنْ ذَلِكَ لِأُضِيفَهُ إِلَى سَائِرِ أَيَادِيكَ عِنْدِي وَ مَنِّكَ عَلَيَّ وَ احْتَجْتُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ أَنْ يَسْأَلَنِي بَعْضُ الْفُقَهَاءِ عَنِ الْمُصَلِّي إِذَا قَامَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ إِلَى الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ لَا يَجِبُ التَّكْبِيرُ وَ يُجْزِيهِ أَنْ يَقُولَ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ أَقُومُ وَ أَقْعُدُ- ؟ الْجَوَابُ إِنَّ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنَّهُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى فَعَلَيْهِ التَّكْبِيرُ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ فَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ تَكْبِيرٌ وَ كَذَلِكَ فِي التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى وَ بِأَيِّهَا أَخَذْتَ مِنْ جِهَةِ التَّسْلِيمِ كَانَ صَوَاباً وَ عَنِ الْفَصِّ الْخُمَاهَنِ هَلْ يَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ إِذَا كَانَ فِي إِصْبَعِهِ؟-

---

[۳۹۷] (۱، ۲، ۳) التكوير: ۲۰- ۲۳.

[۳۹۸] (۱، ۲، ۳) التكوير: ۲۰- ۲۳.

[۳۹۹] (۱، ۲، ۳) التكوير: ۲۰- ۲۳.

[۴۰۰] (۴) محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميرى، قال العلامة فى القسم الأوّل من الخلاصة ص ۵۷:« .. أبو جعفر القمّىّ كان ثقة وجها، كاتب صاحب الأمر عليه السلام و سأله مسائل فى أبواب الشريعة.

قال النجاشىّ: قال لنا أحمد بن الحسين: وقعت هذه المسائل إلى فى أصلها و التوقيعات بين السطور، و كان له اخوة(جعفر، و الحسين، و احمد) كلهم كان لهم مكاتبة.

الْجَوَابُ فيه كَرَاهِيَةُ أَنْ يُصَلِّيَ فيه وَ فيه أَيْضاً إِطْلَاقٌ وَ الْعَمَلُ عَلَى الْكَرَاهَة وَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدْياً لِرَجُلٍ غَابَ عَنْهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدْياً بِمِنًى فَلَمَّا أَرَادَ نَحْرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ وَ نَحَرَ الْهَدْيَ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَ يُجْزِي عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا-؟ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِه وَ عِنْدَنَا حَاكَةٌ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يَنْسِجُونَ لَنَا ثِيَاباً فَهَلْ يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْسَلَ؟ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا وَ عَنِ الْمُصَلِّي يَكُونُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمَةٍ فَإِذَا سَجَدَ يَغْلَطُ بِالسَّجَّادَةِ وَ يَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى مَسْحٍ أَوْ نَطْعٍ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَجَدَ السَّجَّادَةَ هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَةِ أَمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا؟ الْجَوَابُ مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِساً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلَبِ الْخُمْرَةِ وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَرْفَعُ الظِّلَالَ هَلْ يَرْفَعُ خَشَبَ الْعَمَّارِيَّةِ أَوِ الْكَنِيسِيَّةِ وَ يَرْفَعُ الْجَنَاحَيْنِ أَمْ لَا-؟ الْجَوَابُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي تَرْكِ رَفْعِ الْخَشَبِ وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَسْتَظِلُّ مِنَ الْمَطَرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ حَذَراً عَلَى ثِيَابِهِ وَ مَا فِي مَحْمِلِهِ أَنْ يَبْتَلَّ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ؟ الْجَوَابُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْمَحْمِلِ فِي طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ وَ الرَّجُلُ يَحُجُّ عَنْ أَحَدٍ هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكُرَ الَّذِي حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ أَمْ لَا؟ وَ هَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ؟ الْجَوَابُ قَدْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَفْصِلْ فَلَا بَأْسَ وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْرِمَ فِي كِسَاءِ خَزٍّ أَمْ لَا؟ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَطِيطٍ لَا يُغَطِّي الْكَعْبَيْنِ أَمْ لَا يَجُوزُ؟ الْجَوَابُ جَائِزٌ وَ يُصَلِّي الرَّجُلُ وَ فِي كُمِّهِ أَوْ سَرَاوِيلِهِ سِكِّينٌ أَوْ مِفْتَاحُ حَدِيدٍ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ-؟ الْجَوَابُ جَائِزٌ وَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَهُ بَعْضُ هَؤُلَاءِ وَ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِهِمْ يَحُجُّ وَ يَأْخُذُ عَلَى الْجَادَّةِ وَ لَا يُحْرِمُ هَؤُلَاءِ

مِنَ الْمَسْلَخِ فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخِّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ فَيُحْرِمَ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ الشُّهْرَةَ أَمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يُحْرِمَ مِنَ الْمَسْلَخِ؟ الْجَوَابُ يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَ يُلَبِّي فِي نَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ وَ عَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهٌ؟ الْجَوَابُ جَائِزٌ وَ لَا بَأْسَ بِه وَ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ وُكَلَاءِ الْوَقْفِ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِي يَدِهِ وَ لَا يَرِعُ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ رُبَّمَا نَزَلْتُ فِي قَرْيَتِهِ وَ هُوَ فِيهَا أَوْ أَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وَ قَدْ حَضَرَ طَعَامُهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ آكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِي وَ قَالَ فُلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا فَهَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ آكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَ أَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ وَ كَمْ مِقْدَارُ الصَّدَقَةِ؟ وَ إِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلُ هَدِيَّةً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضَرُ فَيَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْوَكِيلَ لَا يَرِعُ عَنْ أَخْذِ مَا فِي يَدِهِ فَهَلْ عَلَيَّ فِيهِ شَيْءٌ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْهَا؟ الْجَوَابُ إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ فَكُلْ طَعَامَهُ وَ اقْبَلْ بِرَّهُ وَ إِلَّا فَلَا وَ عَنِ الرَّجُلِ مِمَّنْ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَ يَرَى الْمُتْعَةَ وَ يَقُولُ بِالرَّجْعَةِ إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَةً لَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ قَدْ عَاهَدَهَا أَلَّا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتَمَتَّعَ وَ لَا يَتَسَرَّى فَعَلَ هَذَا مُنْذُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ وَفَى بِقَوْلِهِ فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَ لَا تَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضاً لِذَلِكَ وَ يَرَى أَنَّ وُقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَ وَلَدٍ وَ غُلَامٍ وَ وَكِيلٍ وَ حَاشِيَةٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ وَ يَجِبُ الْمُقَامُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِأَهْلِهِ وَ مَيْلًا إِلَيْهَا وَ صِيَانَةً لَهَا وَ لِنَفْسِهِ لَا لِتَحْرِيمِ الْمُتْعَةِ بَلْ يَدِينُ اللَّهَ بِهَا فَهَلْ عَلَيْهِ فِي تَرْكِ ذَلِكَ مَأْثَمٌ أَمْ لَا؟ الْجَوَابُ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمُتْعَةِ لِيَزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَ لَوْ مَرَّةً.

وَ فِي كِتَابٍ آخَرَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ع مِنْ جَوَابِ مَسَائِلِهِ الَّتِي سَأَلَهُ عَنْهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثمِائَةٍ سَأَلَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ الْمِئْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ عَلَى عَقِبِهِ بِالطُّولِ وَ يَرْفَعَ طَرَفَيْهِ إِلَى حَقْوَيْهِ وَ يَجْمَعَهُمَا فِي خَاصِرَتِهِ وَ يَعْقِدَهُمَا

وَ يُخْرِجَ الطَّرَفَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَ يَرْفَعُهُمَا إِلَى خَاصِرَتِهِ وَ يَشُدَّ طَرَفَيْهِ إِلَى وَرِكَيْهِ فَيَكُونَ مِثْلَ السَّرَاوِيلِ يَسْتُرُ مَا هُنَاكَ فَإِنَّ الْمِئْزَرَ الْأَوَّلَ كُنَّا نَتَّزِرُ بِهِ- إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ جَمَلَهُ يُكْشَفُ مَا هُنَاكَ وَ هَذَا سَتْرٌ فَأَجَابَ ع جَازَ أَنْ يَتَّزِرَ الْإِنْسَانُ كَيْفَ شَاءَ إِذَا لَمْ يُحْدِثْ فِي الْمِئْزَرِ حَدَثاً بِمِقْرَاضٍ وَ لَا إِبْرَةٍ يُخْرِجُهُ بِهِ عَنْ حَدِّ الْمِئْزَرِ وَ غَزْرِهِ غَزْراً وَ لَمْ يَعْقِدْهُ وَ لَمْ يَشُدَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ وَ إِذَا غَطَّى سُرَّتَهُ وَ رُكْبَتَيْهِ كِلَاهُمَا فَإِنَّ السُّنَّةَ الْمُجْمَعَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ خِلَافٍ تَغْطِيَةُ السُّرَّةِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْأَحَبُّ إِلَيْنَا وَ الْأَفْضَلُ لِكُلِّ أَحَدٍ شَدُّهُ عَلَى السَّبِيلِ الْمَأْلُوفَةِ الْمَعْرُوفَةِ لِلنَّاسِ جَمِيعاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهِ مَكَانَ الْعَقْدِ تِكَّةً؟-

ص:۴۸۶

فَأَجَابَ لَا يَجُوزُ شَدُّ الْمِئْزَرِ بِشَيْءٍ سِوَاهُ مِنْ تِكَّةٍ وَ لَا غَيْرِهَا وَ سَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاةِ أَنْ يَقُولَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ ص فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبْدَعَ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاةِ خَلَا حَدِيثاً فِي كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ أَنَّ الصَّادِقَ ع قَالَ لِلْحَسَنِ كَيْفَ تَتَوَجَّهُ؟

فَقَالَ أَقُولُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ ع لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ كَيْفَ تَقُولُ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً؟ قَالَ الْحَسَنُ أَقُولُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الِائْتِمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَجَابَ ع التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ وَ السُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ فِيهِ الَّتِي هِيَ كَالْإِجْمَاعِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ هُدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* ثُمَّ اقْرَأِ الْحَمْدَ قَالَ الْفَقِيهُ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي عِلْمِهِ إِنَّ الدِّينَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْهِدَايَةَ لِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا لَهُ ص وَ فِي عَقِبِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَ مَنْ شَكَّ فَلَا دِينَ لَهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَ سَأَلَهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الْفَرِيضَةِ إِذَا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ يَجُوزُ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْ عَبْدِهِ صِفْراً بَلْ يَمْلَؤُهَا مِنْ رَحْمَتِهِ أَمْ لَا يَجُوزُ-؟ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمَلٌ فِي الصَّلَاةِ فَأَجَابَ ع رَدُّ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْفَرَائِضِ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ إِذَا رَجَعَ يَدَهُ فِي قُنُوتِ الْفَرِيضَةِ وَ فَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ مَعَ صَدْرِهِ تِلْقَاءَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى تَمَهُّلٍ وَ يُكَبِّرَ وَ يَرْكَعَ- وَ الْخَبَرُ صَحِيحٌ وَ هُوَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ وَ اللَّيْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ وَ الْعَمَلُ بِهِ فِيهَا أَفْضَلُ وَ سَأَلَ عَنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهَا بِدْعَةٌ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ

ص:۴۸۷

يَسْجُدَهَا الرَّجُلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ؟ وَ إِنْ جَازَ فَفِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ هِيَ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتِ النَّافِلَةِ؟ فَأَجَابَ ع سَجْدَةُ الشُّكْرِ مِنْ أَلْزَمِ السُّنَنِ وَ أَوْجَبِهَا وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَةَ بِدْعَةٌ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَ بِدْعَةً فِي دِينِ اللَّهِ فَأَمَّا الْخَبَرُ الْمَرْوِيُّ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَ الِاخْتِلَافُ فِي أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِيحِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ عَلَى الدُّعَاءِ بِعَقِيبِ النَّوَافِلِ كَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى النَّوَافِلِ وَ السَّجْدَةُ دُعَاءٌ وَ تَسْبِيحٌ فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْفَرْضِ فَإِنْ جَعَلْتَ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَيْضاً جَازَ- وَ سَأَلَ أَنَّ لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُ ضَيْعَةً جَدِيدَةً بِجَنْبِ ضَيْعَةٍ خَرَابٍ لِلسُّلْطَانِ فِيهَا حِصَّةٌ وَ أَكْرَتُهُ رُبَّمَا زَرَعُوا حُدُودَهَا وَ تُؤْذِيهِمْ عُمَّالُ

السُّلْطَان وَ يَتَعَرَّضُونَ فِی الْكُلِّ مِنْ غَلَّات ضَيْعَته وَ لَيْس لَهَا قيمَةٌ لخَرَابهَا وَ إِنَّمَا هِیَ بَائرَةٌ مُنْذُ عشْرِينَ سَنَةً وَ هُوَ يَتحَرَّجُ مِنْ شرَائهَا لأَنَّهُ يُقَالُ إِنَّ هَذه الْحصَّةَ منْ هَذه الضَّيْعَة كَانَتْ قُبضَتْ عَنِ الْوَقْف قَديماً للسُّلْطَان فَإِنْ جَازَ شرَاؤُهَا منَ السُّلْطَان وَ كَانَ ذَلكَ صَلَاحاً لَهُ وَ عمَارَةً لضَيْعَته وَ أَنَّهُ يَزْرَعُ هَذه الْحصَّةَ منَ الْقَرْيَة الْبَائرَة لفَضْل مَاء ضَيْعَته الْعَامرَة وَ يَنْحَسمُ عَنْهُ طَمَعُ أَوْلَيَاء السُّلْطَان وَ إِنْ لَمْ يَجُزْ ذَلكَ عَملَ بمَا تَأْمُرُهُ به إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؟ فَأَجَابَ الضَّيْعَةُ لَا يَجُوزُ ابْتيَاعُهَا إِلَّا منْ مَالكهَا أَوْ بأَمْره أَوْ رضًا منْهُ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُل اسْتَحَلَّ امْرَأَةً خَارجَةً منْ حجَابهَا وَ كَانَ يَحْتَرزُ منْ أَنْ يَقَعَ لَهُ وَلَدٌ فَجَاءَتْ بابْن فَتَحَرَّجَ الرَّجُلُ أَلَّا يَقْبَلَهُ فَقَبلَهُ وَ هُوَ شَاكٌّ فيه وَ جَعَلَ يُجْرِی عَلَی أُمِّه وَ عَلَيْه حَتَّی مَاتَت الْأُمُّ وَ هُوَ ذَا يُجْرِی عَلَيْه غَيْرَ أَنَّهُ شَاكٌّ فيه لَيْس يَخْلُطُهُ بنَفْسه فَإِنْ كَانَ ممَّنْ يَجبُ أَنْ يَخْلطَ بنَفْسه وَ يَجْعَلَهُ كَسَائر وُلْده فَعَلَ ذَلكَ وَ إِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً منْ مَاله دُونَ حَقِّه فَعَلَ فَأَجَابَ ع الِاسْتحْلَالُ بالْمَرْأَة يَقَعُ عَلَی وُجُوه الْجَوَاب يُخْتَلَفُ فيهَا فَلْيَذْكُر الْوَجْهَ الَّذی وَقَعَ الِاسْتحْلَالُ به مَشْرُوحاً لنَعْرفَ الْجَوَابَ فيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ منْ أَمْر الْوَلَد إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجَ الْجَوَابُ جَادَ اللَّهُ عَلَيْه بمَا هُوَ جَلَّ وَ تَعَالَی أَهْلُهُ إِيجَابَنَا لحَقِّه وَ رعَايَتَنَا لأَبيه رَحمَهُ اللَّهُ وَ قُرْبه منَّا وَ قَدْ رَضينَا بمَا علْمْنَاهُ منْ جَميل نيَّته وَ وَقَفْنَا عَلَيْه منْ مُخَاطَبَته المقر [الْمُقَرِّبَة] لَهُ منَ اللَّه الَّتی يُرْضی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ وَ أَوْلَيَاءَهُ ع و الرحمة بمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بمَسْأَلَته مَا أَمَّلَهُ منْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجلٍ وَ آجلٍ وَ أَنْ يُصْلحَ لَهُ منْ أَمْر دينه وَ دُنْيَاهُ مَا يَجبُ صَلَاحُهُ إِنَّهُ وَلیٌّ قَديرٌ.

وَ كَتَبَ إِلَيْه ص أَيْضاً فی سَنَة ثَمَانٍ وَ ثَلَاثمِائَة كتَاباً سَأَلَهُ فيه عَنْ مَسَائلَ أُخْرَی كَتَبَ

ص:۴۸۸

بسْم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحيم* أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ وَ أَدَامَ عزَّكَ وَ كَرَامَتَكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فی إِحْسَانه إِلَيْكَ وَ جَميل مَوَاهبه لَدَيْكَ وَ فَضْله عَلَيْكَ وَ جزيل قسْمه لَكَ وَ جَعَلَنی منَ السُّوء كُلِّه فدَاكَ وَ قَدَّمَنی قبلَكَ إِنَّ قبلَنَا مَشَايخَ وَ عَجَائزَ يَصُومُونَ رَجَباً مُنْذُ ثَلَاثين سَنَةً وَ أَكْثَرَ وَ يَصلُونَ بشَعْبَانَ وَ شَهْر رَمَضَانَ وَ رَوَی لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابنَا أَنَّ صَوْمَهُ مَعْصيَةٌ فَأَجَابَ ع قَالَ الْفَقيهُ يَصُومُ منْهُ أَيَّاماً إِلَی خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً إِلَّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثَّلَاثَة الْأَيَّام الْفَائتَة للْحَديث أَنَّ نعْمَ الْقَضَاءُ رَجَبٌ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُل يَكُونُ فی مَحْمله وَ الثَّلْجُ كَثيرٌ بقَامَة رَجُل فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ الْغَوْضَ فيه وَ رُبَّمَا يَسْقُطُ الثَّلْجُ وَ هُوَ عَلَی تلْكَ الْحَال وَ لَا يَسْتَوی لَهُ أَنْ يُلَبِّدَ شَيْئاً عَنْهُ لكَثْرَته وَ تَهَافُته هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّیَ فی الْمَحْمل الْفَريضَةَ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلكَ أَيَّاماً فَهَلْ عَلَيْنَا فی ذَلكَ إِعَادَةٌ أَمْ لَا فَأَجَابَ لَا بَأْسَ عنْدَ الضَّرُورَة وَ الشدَّة وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُل يَلْحَقُ الْإِمَامَ وَ هُوَ رَاكعٌ فَيَرْكَعُ معَهُ وَ يَحْتَسبُ تلْكَ الرَّكْعَةَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابنَا قَالَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبيرَةَ الرُّكُوع فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَدَّ بتلْكَ الرَّكْعَة فَأَجَابَ إِذَا لَحقَ مَعَ الْإِمَام منْ تَسْبيح الرُّكُوع تَسْبيحَةً وَاحدَةً اعْتَدَّ بتلْكَ الرَّكْعَة وَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبيرَةَ الرُّكُوع وَ سَأَلَ عَنْ رَجُل صَلَّی الظُّهْرَ وَ دَخَلَ فی صَلَاة الْعَصْر فَلَمَّا أَنْ صَلَّی منْ صَلَاة الْعَصْر رَكْعَتَيْن اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّی الظُّهْرَ رَكْعَتَيْن كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَأَجَابَ إِنْ كَانَ أَحْدَثَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْن حَادثَةً يَقْطَعُ بهَا الصَّلَاةَ أَعَادَ الصَّلَاتَيْن وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحْدَثَ حَادثَةً جَعَلَ الرَّكْعَتَيْن الْآخرَتَيْن تَتمَّةً لصَلَاة الظُّهْر وَ صَلَّی الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلكَ وَ سَأَلَ عَنْ أَهْل الْجَنَّة يَتَوَالَدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ فيهَا للنِّسَاء وَ لَا ولَادَةَ وَ لَا طَمْثَ وَ لَا نفَاسَ وَ لَا شَقَاءَ بالطُّفُولَيَّة وَ فيهَا مَا تَشْتَهی الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فَإِذَا اشْتَهَی الْمُؤْمنُ وَلَداً خَلَقَهُ اللَّهُ بغَيْر حَمْل وَ لَا ولَادَة عَلَی الصُّورَة الَّتی يُريدُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ عبْرَةً وَ سَأَلَ عَنْ رَجُل تَزَوَّجَ امْرَأَةً بشَیْء مَعْلُوم إِلَی وَقْت مَعْلُوم وَ بَقیَ لَهُ عَلَيْهَا وَقْتٌ فَجَعَلَهَا فی حلٍّ ممَّا بَقیَ لَهُ عَلَيْهَا وَ قَدْ كَانَتْ طَمثَتْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فی حلٍّ منْ أَيَّامهَا بثَلَاثَة أَيَّامٍ أَ يَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ بشَیْء

مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طُهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْضَةِ أَوْ يَسْتَقْبِلَ بِهَا حَيْضَةً أُخْرَى؟ فَأَجَابَ يَسْتَقْبِلُ حَيْضَةً غَيْرَ تِلْكَ الْحَيْضَةِ لِأَنَّ أَقَلَّ تِلْكَ الْعِدَّةِ حَيْضَةٌ وَ طُهْرَةٌ تَامَّةٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْأَبْرَصِ وَ الْمَجْذُومِ وَ صَاحِبِ الْفَالِجِ هَلْ يَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا يَؤُمُّونَ الْأَصِحَّاءَ فَأَجَابَ إِنْ كَانَ مَا بِهِمْ حَدَثاً جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ وَ إِنْ كَانَ وِلَادَةً لَمْ يَجُزْ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَتِهِ؟ فَأَجَابَ إِنْ كَانَتْ رُبِّيَتْ فِي حَجْرِهِ فَلَا يَجُوزُ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ رُبِّيَتْ فِي حَجْرِهِ وَ كَانَتْ أُمُّهَا فِي غَيْرِ عِيَالِهِ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ جَائِزٌ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِنْتَ ابْنَةِ امْرَأَةِ ثُمَّ يَتَزَوَّجَ جَدَّتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ قَدْ نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَقَامَ بِهِ الْبَيِّنَةَ الْعَادِلَةَ وَ ادَّعَى عَلَيْهِ أَيْضاً خَمْسَمِائَةِ دِرْهَمٍ فِي صَكٍّ آخَرَ وَ لَهُ بِذَلِكَ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ وَ ادَّعَى عَلَيْهِ أَيْضاً ثَلَاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ فِي صَكٍّ آخَرَ وَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ فِي صَكٍّ آخَرَ وَ لَهُ بِذَلِكَ كُلِّهِ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ وَ يَزْعُمُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنَّ هَذِهِ الصِّكَاكَ كُلَّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي الصَّكِّ الَّذِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ الْمُدَّعِي مُنْكِرٌ أَنْ يَكُونَ كَمَا زَعَمَ فَهَلْ يَجِبُ الْأَلْفُ الدِّرْهَمِ مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ كُلُّ مَا يُقِيمُ الْبَيِّنَةَ بِهِ وَ لَيْسَ فِي الصِّكَاكِ اسْتِثْنَاءٌ إِنَّمَا هِيَ صِكَاكٌ عَلَى وَجْهِهَا؟ فَأَجَابَ يُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ مَرَّةً وَ هِيَ الَّتِي لَا شُبْهَةَ فِيهَا وَ يُرَدُّ الْيَمِينُ فِي الْأَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْمُدَّعِي فَإِنْ نَكَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ وَ سَأَلَ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ يُخْلَطُ بِحَنُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى إِزَارِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ نَكْتُبَ مِثْلَ ذَلِكَ بِطِينِ الْقَبْرِ أَمْ غَيْرِهِ؟ فَأَجَابَ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟ فَأَجَابَ يُسَبِّحُ الرَّجُلُ بِهِ فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ السُّبَحِ أَفْضَلُ مِنْهُ وَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْسَى التَّسْبِيحَ وَ يُدِيرُ السُّبْحَةَ فَيُكْتَبُ لَهُ التَّسْبِيحُ وَ سَأَلَ عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ؟ فَأَجَابَ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ فِيهِ الْفَضْلُ-

وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَئِمَّةِ ع هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى الْقَبْرِ أَمْ لَا؟ وَ هَلْ يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ ع أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً وَ يَقُومَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ رِجْلَيْهِ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ- فَلَا يَجُوزُ فِي نَافِلَةٍ وَ لَا فَرِيضَةٍ وَ لَا زِيَادَةٍ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَ أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ وَ يَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا عَنْ يَمِينِهِ وَ لَا عَنْ يَسَارِهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ ص لَا يُتَقَدَّمُ وَ لَا يُسَاوَى وَ سَأَلَ فَقَالَ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوِ النَّافِلَةَ وَ بِيَدِهِ السُّبْحَةُ أَنْ يُدِيرَهَا وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَأَجَابَ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهْوَ وَ الْغَلَطَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ السُّبْحَةَ بِيَدِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ أَوْ لَا يَجُوزُ؟ فَأَجَابَ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ❊

وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ عَنِ الْفَقِيهِ فِي بَيْعِ الْوَقْفِ خَبَرٌ مَأْثُورٌ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ وَ أَعْقَابِهِمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَى بَيْعِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُشْتَرَى مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى الْبَيْعِ أَمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ وَ عَنِ الْوَقْفِ الَّذِي لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ؟ فَأَجَابَ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَجْمَعْ كُلُّ قَوْمٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ مُجْتَمِعِينَ وَ مُتَفَرِّقِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ لِلْمُحْرِمِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلَى إِبْطِهِ الْمِرْتَكَ وَ التُّوتِيَاءَ لِرِيحِ الْعَرَقِ أَمْ لَا يَجُوزُ؟ فَأَجَابَ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَ سَأَلَ عَنِ الضَّرِيرِ إِذَا شَهِدَ فِي حَالِ صِحَّتِهِ عَلَى شَهَادَةٍ ثُمَّ كُفَّ بَصَرُهُ وَ لَا يَرَى خَطَّهُ فَيَعْرِفَهُ هَلْ يَجُوزُ شَهَادَتُهُ أَمْ لَا-؟ وَ إِنْ ذَكَرَ هَذَا الضَّرِيرُ الشَّهَادَةَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى شَهَادَتِهِ أَمْ لَا يَجُوزُ؟ فَأَجَابَ إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَ حَفِظَ الْوَقْتَ جَازَتْ شَهَادَتُهُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يُوقِفُ ضَيْعَةً أَوْ دَابَّةً وَ يُشْهِدُ عَلَى

نَفْسه باسْم بَعْض وُكَلَاء الْوَقْف ثُمَّ يَمُوتُ هَذَا الْوَكِيلُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَمْرُهُ وَ يَتَوَلَّى غَيْرُهُ هَلْ يَجُوزُ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ لِهَذَا الَّذِى أُقِيمَ مَقَامَهُ إِذَا كَانَ أَصْلُ الْوَقْف لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَمْ تَقُمْ لِلْوَكِيلِ وَ إِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِكِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ أَقِيمُوا

ص:۴۹۱

الشَّهادَةَ لِلَّه[۴۰۱] وَ سَأَلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمَا الرِّوَايَاتُ فَبَعْضٌ يَرْوِى أَنَّ قِرَاءَةَ الْحَمْدِ وَحْدَهَا أَفْضَلُ وَ بَعْضٌ يَرْوِى أَنَّ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا أَفْضَلُ فَالْفَضْلُ لِأَيِّهِمَا نَسْتَعْمِلُهُ فَأَجَابَ قَدْ نَسَخَتْ قِرَاءَةُ أُمِّ الْكِتَابِ فِى هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ التَّسْبِيحَ وَ الَّذِى نَسَخَ التَّسْبِيحَ قَوْلُ الْعَالِمِ ع كُلُّ صَلَاةٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِىَ خِدَاجٌ (۲) إِلَّا العليل [لِلْعَلِيلِ] أَوْ [مَنْ] يَكْثُرُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فَيَتَخَوَّفُ بُطْلَانَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ يُتَّخَذُ عِنْدَنَا رُبُّ الْجَوْزِ لِوَجَعِ الْحَلْقِ وَ الْبَحْبَحَةِ يُؤْخَذُ الْجَوْزُ الرَّطْبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ وَ يُدَقُّ دَقّاً نَاعِماً وَ يُعْصَرُ مَاؤُهُ وَ يُصَفَّى وَ يُطْبَخُ عَلَى النِّصْفِ وَ يُتْرَكُ يَوْماً وَ لَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ وَ يُلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّةِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلُ عَسَلٍ وَ يُغْلَى رَغْوَتُهُ وَ يُسْحَقُ مِنَ النُّوشَادُرِ وَ الشَّبِّ الْيَمَانِىِّ مِنْ كُلٍّ وَاحِدَةٍ نِصْفُ مِثْقَالٍ وَ يُدَافُ بِذَلِكَ الْمَاءُ وَ يُلْقَى فِيهِ دِرْهَمُ زَعْفَرَانٍ مَسْحُوقٍ وَ يُغْلَى وَ يُؤْخَذُ رَغْوَتُهُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِيناً ثُمَّ يُنْزَلُ عَنِ النَّارِ وَ يُبْرَدُ وَ يُشْرَبُ مِنْهُ فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسْكِرُ أَوْ يُغَيِّرُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ وَ إِنْ كَانَ لَا يُسْكِرُ فَهُوَ حَلَالٌ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَعْرِضُ لَهُ الْحَاجَةُ مِمَّا لَا يَدْرِى أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا فَيَأْخُذُ خَاتَمَيْنِ فَيَكْتُبُ فِى أَحَدِهِمَا نَعَمِ افْعَلْ وَ فِى الْآخَرِ لَا تَفْعَلْ فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مِرَاراً ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَ الْعَامِلُ بِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ أَ هُوَ مِثْلُ الِاسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ الَّذِى سَنَّهُ الْعَالِمُ ع فِى هَذِهِ الِاسْتِخَارَةُ بِالرِّقَاعِ وَ الصَّلَاةِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ره فِى أَىِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تُصَلَّى فِيهِ؟ وَ هَلْ فِيهَا قُنُوتٌ وَ إِنْ كَانَ فَفِى أَىِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا؟ فَأَجَابَ أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ فِى أَىِّ الْأَيَّامِ شِئْتَ وَ أَىِّ وَقْتٍ صَلَّيْتَهَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَ الْقُنُوتُ فِيهَا مَرَّتَانِ فِى الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ فِى الرَّابِعَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِى إِخْرَاجَ شَىْءٍ مِنْ مَالِهِ وَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِى أَقْرِبَائِهِ مُحْتَاجاً أَ يَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ فَأَجَابَ يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَ أَقْرَبِهِمَا مِنْ مَذْهَبِهِ فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْعَالِمِ ع لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الصَّدَقَةَ وَ ذُو رَحِمٍ مُحْتَاجٌ- فَلْيَقْسِمْ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَ بَيْنَ الَّذِى نَوَى حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ اخْتُلِفَ أَصْحَابُنَا فِى مَهْرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَ لَا شَىْءَ لَهَا-

ص:۴۹۲

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَازِمٌ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ مَا الَّذِى يَجِبُ فِيهِ فَأَجَابَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِالْمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ دَيْنٍ فَهُوَ لَازِمٌ لَهُ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَاقِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِى الصَّدَاقِ وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِىَ لَنَا عَنْ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِى الْخَزِّ الَّذِى يُغَشُّ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ فَوَقَّعَ يَجُوزُ وَ رُوِىَ عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَأَىُّ الْخَبَرَيْنِ يُعْمَلُ بِهِ فَأَجَابَ إِنَّمَا حُرِّمَ فِى هَذِهِ الْأَوْبَارِ وَ الْجُلُودِ فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحْدَهَا فَكُلٌّ حَلَالٌ وَ

[۴۰۱] (۱) الطلاق- ۲.

قَدْ سَأَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ ع لَا يُصَلَّى فِي الثَّعْلَبِ وَ لَا فِي الْأَرْنَبِ وَ لَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي يَلِيهِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ غَيْرِهَا وَ سَأَلَ فَقَالَ يُتَّخَذُ بِأَصْفَهَانَ ثِيَابٌ عَتَّابِيَّةٌ عَلَى عَمَلِ الْوَشْيِ مِنْ قَزٍّ أَوْ إِبْرِيسَمٍ هَلْ يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لُحْمَتُهُ قُطْنٌ أَوْ كَتَّانٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الرِّجْلَيْنِ وَ بِأَيِّهِمَا يَبْدَأُ بِالْيَمِينِ أَوْ يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعاً مَعاً فَأَجَابَ ع يَمْسَحُ عَلَيْهِمَا مَعاً فَإِنْ بَدَأَ بِأَحَدِهِمَا قَبْلَ الْأُخْرَى فَلَا يَبْتَدِئُ إِلَّا بِالْيَمِينِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرٍ فِي السَّفَرِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ ع يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ ع مَنْ سَهَا فَجَازَ التَّكْبِيرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ إِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَةٍ وَ سِتِّينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى سِتَّةٍ وَ سِتِّينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِي يَجِبُ فِي ذَلِكَ؟ فَأَجَابَ إِذَا سَهَا فِي التَّكْبِيرِ حَتَّى يَجُوزَ أَرْبَعَةً وَ ثَلَاثِينَ عَادَ إِلَى ثَلَاثَةٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ بَنَى عَلَيْهَا وَ إِذَا سَهَا فِي التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ سَبْعاً وَ سِتِّينَ تَسْبِيحَةً عَادَ إِلَى سِتَّةٍ وَ سِتِّينَ وَ بَنَى عَلَيْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِائَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ بَعْدَ الْمَسَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* لَا لِأَمْرِهِ تَعْقِلُونَ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ... عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ-

ص:۴۹۳

إِذَا أَرَدْتُمُ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يس السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَ رَبَّانِيَّ آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَ دَيَّانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ خَلْقِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَ وَكَّدَهُ- السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَ تَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُكَبِّرُ وَ تُهَلِّلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُمْسِي وَ تُصْبِحُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ-

ص:۴۹۴

أُشْهِدُكَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهَا يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاكَراً وَ نَكِيراً حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلَايَ شَقِيَ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَاشْهَدْ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوَّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ وَ

نُصْرَتی مُعَدَّةٌ لَکُمْ وَ مَوَدَّتی خالِصَةٌ لَکُمْ آمینَ آمینَ الدُّعاءُ عَقیبَ هَذَا الْقَوْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ* اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ نَبِیِّ رَحْمَتِکَ وَ کَلِمَةِ نُورِکَ وَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِی نُورَ الْیَقینِ وَ صَدْرِی نُورَ الْإِیمانِ وَ فِکْرِی نُورَ الثَّباتِ وَ عَزْمِی نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِی نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسانِی نُورَ الصِّدْقِ وَ دینِی نُورَ الْبَصائِرِ مِنْ عِنْدِکَ وَ بَصَرِی نُورَ الضِّیاءِ وَ سَمْعِی نُورَ وَعْیِ الْحِکْمَةِ وَ مَوَدَّتِی نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ع حَتَّی أَلْقاکَ وَ قَدْ وَفَیْتُ بِعَهْدِکَ وَ مِیثاقِکَ فَلْتَسَعْنِی رَحْمَتُکَ یا وَلِیُّ یا حَمیدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی حُجَّتِکَ فِی أَرْضِکَ وَ خَلِیفَتِکَ فِی بِلادِکَ وَ الدَّاعِی إِلَی سَبِیلِکَ وَ الْقائِمِ بِقِسْطِکَ- وَ الثَّائِرِ بِأَمْرِکَ وَلِیِّ الْمُؤْمِنینَ وَ بَوارِ الْکافِرِینَ وَ مُجَلِّی الظُّلْمَةِ وَ مُنِیرِ الْحَقِّ وَ السَّاطِعِ بِالْحِکْمَةِ وَ الصِّدْقِ وَ کَلِمَتِکَ التَّامَّةِ فِی أَرْضِکَ الْمُرْتَقِبِ الْخائِفِ وَ الْوَلِیِّ النَّاصِحِ سَفِینَةِ النَّجاةِ وَ عَلَمِ الْهُدَی وَ نُورِ أَبْصارِ الْوَرَی وَ خَیْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَی وَ مُجَلِّی الْعَمَی الَّذِی یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطاً کَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدیرٌ* اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی وَلِیِّکَ وَ ابْنِ أَوْلِیائِکَ الَّذینَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِیراً اللَّهُمَّ انْصُرْ وَ انْتَصِرْ بِهِ أَوْلِیاءَکَ وَ أَوْلِیاءَهُ وَ شِیعَتَهُ وَ أَنْصارَهُ وَ اجْعَلْنا مِنْهُمْ-

ص:۴۹۵

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ کُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِیعِ خَلْقِکَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ یَمِینِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ یُوصَلَ إِلَیْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِیهِ رَسُولَکَ وَ آلَ رَسُولِکَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَیِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِیهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِیهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْکُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ جَمِیعَ الْمُلْحِدِینَ حَیْثُ کَانُوا فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِینَ نَبِیِّکَ وَ اجْعَلْنِی اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِیعَتِهِ وَ أَرِنِی فِی آلِ مُحَمَّدٍ مَا یَأْمَلُونَ وَ فِی عَدُوِّهِمْ مَا یَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِینَ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ.

ذِکْرُ کِتَابٍ وَرَدَ مِنَ النَّاحِیَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَ رَعَاهَا فِی أَیَّامٍ بَقِیَتْ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ عَشَرَةَ وَ أَرْبَعمائَةَ عَلَی الشَّیْخِ الْمُفِیدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ نَوَّرَ ضَرِیحَهُ[۴۰۲] ذَکَرَ مُوصِلُهُ أَنَّهُ یَحْمِلُهُ مِنْ نَاحِیَةٍ مُتَّصِلَةٍ بِالْحِجَازِ- نُسْخَتُهُ-

---

[۴۰۲] (۱) قال الشیخ أبو جعفر الطوسیّ فی رجاله ص ۶۱۴:« محمّد بن محمّد بن النعمان جلیل ثقة و قال فی الفهرست ص ۱۸۶:

محمّد بن محمّد بن النعمان المفید یکنی:(أبا عبد اللّه) المعروف بابن المعلم من جملة متکملی الإمامیّة، انتهت إلیه رئاسة الإمامیّة فی وقته، و کان مقدما فی العلم و صناعة الکلام، و کان فقیها متقدما فیه، حسن الخاطر دقیق الفطنة، حاضر الجواب، و له قریب مع مائتی مصنف کبار و صغار، و فهرست کتبه معروف، ولد سنة(۳۳۸) ه، و توفی لللیلتین خلتا من شهر رمضان سنة(۴۱۳) ه و کان یوم وفاته یوما لم یر أعظم منه من کثرة الناس للصلاة علیه و کثرة البکاء من المخالف و الموافق .. ثم قال سمعنا منه هذه الکتب کلها، بعضها قراءة علیه و بعضها یقرأ علیه غیر مرة و هو یسمع ..».

و قال النجاشیّ ص ۳۱۱ من رجاله:« شیخنا و استاذنا رضی اللّه عنه، فضله أشهر من أن یوصف فی الفقه و الکلام و الروایة و الثقة له کتب- ثم عد له(۱۷۴) کتابا و رسالة ثمّ قال:- مات رحمه اللّه لیلة الجمعة لثلاث لیال خلون من شهر رمضان سنة(۴۱۳) و کان مولده یوم الحادی عشر من ذی القعدة سنة(۳۳۶) و صلی علیه الشریف المرتضی أبو القاسم علیّ بن الحسین بمیدان الأشنان و ضاق علی الناس مع کبره و دفن فی داره سنین، و نقل الی مقابر قریش بالقرب من السیّد ابی جعفر علیه السلام،؛ و قیل: مولده سنة(۳۳۸)».

و قال العلّامة الحلّی« رحمه اللّه فی القسم الأوّل من الخلاصة ص(۱۴۷)« محمّد بن محمّد بن النعمان یکنی(أبا عبد اللّه) یلقب(بالمفید) و له حکایة فی سبب تسمیته(بالمفید) ذکرناها فی کتابنا الکبیر، أشهر من أن یوصف فی الفقه و الکلام و الروایة، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، انتهت رئاسة الإمامیّة إلیه فی وقته و کان حسن الخاطر، دقیق الفطنة، حاضر الجواب له قریب من مائتی مصنف کبار و صغار، ... إلی أن قال: ثم نقل الی مقابر قریش بالقرب من السیّد الإمام أبی جعفر الجواد علیه السلام عند الرجلین الی جانب قبر شیخه الصدوق أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه».

و قال الشيخ عبّاس القمّيّ« رحمه اللّه» فى الجزء الثالث من الكنى و الألقاب ص ۱۶۴:« أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان ابن عبد السلام البغدادىّ شيخ المشايخ الجلة، و رئيس الملّة، فخر الشيعة، و محيى الشريعة، ملهم الحق و دليله و منار الدين و سبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل، و انتهت إليه رئاسة الكل و اتفق الجميع على علمه و فضله، و فقهه و عدالته، و ثقته و جلالته.

كان رحمه اللّه كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبير بالأخبار و الرجال و الأشعار.

و كان أوثق أهل زمانه بالحديث و اعرفهم بالفقه و الكلام، و كل من تأخر عنه استفاد منه.

و قال علماء العامّة فى حقه:« هو شيخ مشايخ الإماميّة رئيس الكلام و الفقه و الجدل و كان يناظر أهل كل عقيدة، و كان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة و الصوم، خشن اللباس، و كان شيخا، ربعة نحيفا، أسمر عاش ستا و سبعين سنة و له أكثر من مائتى مصنف، كانت جنازته مشهورة شيعه ثمانون الفا من الرافضة و الشيعة، و اراح اللّه منه أهل السنة،-- و كان كثير التقشف و التخشع، و الإكباب على العلم، و كان يقال له على كل إمامى منه، و قال الشريف أبو يعلى الجعفرى، و كان تزوج بنت المفيد رحمه اللّه-: ما كان المفيد ينام من الليل الا هجعة ثمّ يقوم يصلى او يطالع او يدرس او يتلو. و قال ابن النديم: فى عهدنا انتهت رئاسة متكلمى الشيعة إليه، مقدم فى صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضى الخاطر، شاهدته فرأيته بارعا-

توفى رحمه اللّه ليلة الثالث من شهر رمضان ببغداد سنة(۴۱۳) و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعدة(۳۳۶) و صلى عليه الشريف المرتضى بميدان الأشنان ثمّ نقل كلام الشيخ الطوسىّ المتقدم ثمّ قال: ورثاه مهيار الديلمىّ بقصيدة منها قوله

ما بعد يومک سلوة لمعلل — منى و لا ظفرت بسمع معدل

سوى المصاب بک القلوب على الجوى — قيد الجليد على حشا المتململ

و تشابه الباكون فيک فلم يبن — دمع المحق لنا من المتعمل

و تقدم فى ابن قولويه ان قبره فى البقعة الكاظمية(ع) و ذكر جماعة من العلماء منهم المرزا محمّد مهدى الشهرستانى فى اجازته للسيّد ميرزا محمّد مهدى ابن ميرزا محمّد تقىّ الطباطبائى التبريزى المتوفّى سنة(۲۴۱) ان الشيخ المفيد« ره» رثاه صاحب الأمر(عج) حيث وجد مكتوبا على قبره:

لا صوت الناعى بفقدک انه — يوم على آل الرسول عظيم

ان كنت قد غيبت فى جدث الثرى — فالعدل و التوحيد فيک مقيم

و القائم المهدىّ يفرح كلما — تليت عليک من الدروس علوم

أقول: و قصيدة الديلمىّ هذه التى ذكر منها الشيخ عبّاس القمّيّ« رحمه اللّه» ثلاثة أبيات تبلغ(۱۰۱) بيتا و هى موجودة فى ديوانه المطبوع و فيها يقول:

يا مرسلا ان كنت مبلغ ميت — تحت الصفائح قول حى مرسل

فلج الثرى الراوى فقل لمحمّد — عن ذى فؤاد بالفجيعة مشعل

من للخصوم اللد بعدک غصة — فى الصدر لا تهوى و لا هى تعتلى

من للجدال إذا الشفاه تقلصت — و إذا اللسان بريقه لم يبلل

من بعد فقدک ربّ كل غريبة — بكر بک افترعت و قولة فيصل

و لغامض خاف رفعت قوامه — و فتحت منه فى الجواب المقفل

من للطروس يصوغ فی صفحاتها حلیا یقعقع کلما خرس الحلی

یبقین للذکر المخلد رحمة لک فی فم الراوی و عین المجتلی

أین الفؤاد الندب غیر مضعف این اللسان الصعب غیر مفلل

تفری به و تحز کل ضریبة ما کل حزة مفصل للمتصل

کم قد ضممت لدین آل محمد من شارد و عدیت قلب مضلل

و علقت من ود علیهم ناشط لو لم ترضه ملاطفا لم یعقل

لا تطبیک ملالة عن قوله تروی عن المفضول حقّ الأفضل

فلیجزینک عنهم ما لم یزل یبلو القلوب لیجتبی و لیبتلی

و لتنظرن الی علی رافعا ضبعیک یوم البعث ینظر من علی

و رثاه الشریف المرتضی« رحمه اللّه» بقصیدة موجودة فی دیوانه المطبوع یقول فیها:

إن شیخ الإسلام و الدین و العد م تولی فأزعج الاسلاما

--

و الذی کان غرة فی دجی الأیّام اودی فاوحش الایاما

کم جلوت الشکوک تعرض فی نص وصی و کم نصرت اماما

و خصوم لد ملأتهم بالحق فی حومة الخصام خصاما

عاینوا منک مصمما ثغرة النحر و ما ارسلت یداک سهاما

و شجاعا یفری المرائر ما کل شجاع یفری الطلا و الهاما

من إذا مال جانب من بناء ال دین کانت له یداه دعاما

و إذا ازور جائر عن هداه قاده نحوه فکان زماما

من لفضل اخرجت منه خبیثا و معان فضضت عنها ختاما

من لسوء میزت عنه جمیلا و حلال خلصت منه حراما

من ینیر العقول من بعد ما کن همودا و ینتج الافهاما

لِلْأَخِ السَّدِيد وَ الْوَلِيِّ الرَّشِيد الشَّيْخِ الْمُفيد أبى عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن النُّعْمَان أَدَامَ اللَّهُ إعْزَازَهُ منْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْد الْمَأْخُوذ عَلَى الْعبَاد بسْمِ اللَّه الرَّحْمن الرَّحيمﷺ أَمَّا بَعْدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلص فى الدِّين الْمَخْصُوصُ فينَا بالْيَقين فَإنَّا نَحْمَدُ إلَيْكَ اللَّهَ الَّذى لَا إلَهَ إلَّا هُوَ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدنَا وَ مَوْلَانَا وَ نَبيِّنَا مُحَمَّد وَ آله الطَّاهرينَ وَ نُعْلمُكَ أَدَامَ اللَّهُ توْفيقَكَ لنُصْرَة الْحَقِّ وَ أجْزَلَ مَثُوبَتَكَ عَلَى نُطْقكَ عَنَّا بالصِّدْق أَنَّهُ قَدْ أُذنَ لَنَا فى تَشْريفكَ بالْمُكَاتَبَة وَ تَكْليفكَ مَا تُؤَدِّيه عَنَّا إلَى مَوَالينَا قبَلَكَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ بطَاعَته وَ كَفَاهُمُ الْمُهمَّ برعَايَته لَهُمْ وَ حرَاسَته فَقفْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بعَوْنه عَلَى أَعْدَائه الْمَارقينَ منْ دينه عَلَى مَا أَذْكُرُهُ وَ اعْمَلْ فى تَأْديَته إلَى مَنْ تَسْكُنُ إلَيْه بمَا نَرْسمُهُ إنْ شَاءَ اللَّهُ نَحْنُ وَ إنْ كُنَّا نَائينَ بمَكَاننَا النَّائى عَنْ مَسَاكن الظَّالمينَ حَسَبَ الَّذى أرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا منَ الصَّلَاح وَ لشيعَتنَا الْمُؤْمنينَ فى ذَلكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ الدُّنْيَا للْفَاسقينَ فَإنَّا نُحيطُ علْماً بأَنْبَائكُمْ وَ لَا يَعْزُبُ عَنَّا شَىْءٌ منْ أَخْبَاركُمْ- وَ مَعْرفَتُنَا بالذُّلِّ الَّذى أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثيرٌ منْكُمْ إلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالحُ عَنْهُ شَاسعاً وَ نَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورهمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إنَّا غَيْرُ مُهملينَ لمُرَاعَاتكُمْ وَ لَا نَاسينَ لذكْركُمْ وَ لَوْ لَا ذَلكَ لَنَزَلَ بكُمُ اللَّأْوَاءُ[۴۰۳] وَ اصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ[۴۰۴] فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ ظَاهرُونَا عَلَى انْتيَاشكُمْ[۴۰۵] منْ فتْنَة قَدْ أَنَافَتْ عَلَيْكُمْ[۴۰۶] يَهْلكُ فيهَا مَنْ

حُمَّ أَجَلُهُ[۴۰۷] وَ يُحْمَى عَنْهَا مَنْ أَدْرَكَ أَمَلَهُ وَ هى أَمَارَةٌ لأُزُوف حَرَكَتنَا[۴۰۸] وَ مُبَاتَّتكُمْ بأَمْرنَا وَ نَهْينَا وَ اللَّهُ مُتمُّ نُوره ... وَ لَوْ كَرهَ الْمُشْركُونَ اعْتَصمُوا بالتَّقيَّة منْ شَبِّ نَار الْجَاهليَّة يُحَشِّشُهَا[۴۰۹] عَصَبٌ أُمَويَّةٌ يَهُولُ بهَا فرْقَةً مَهْديَّةً أَنَا زَعيمٌ بنَجَاة منْ لَمْ يَرُمْ فيهَا

من يعير الصديق رأيا إذا ما	سله فى الخطوب كان حساما
فامض صفرا من العيوب فكم بان	رجال اثروا عيوبا و داما

الى أن يقول:

لن ترانى و انت فى عدد الام	وات الا- تجملا- بساما.

[۴۰۳] (۱) اللأواء: الشدة و ضيق المعيشة.

[۴۰۴] (۲) اصطلمه: استأصله.

[۴۰۵] (۳) انتاشه من الهلكة: انقذه.

[۴۰۶] (۴) أناف على الشيء طال و ارتفع عليه.

[۴۰۷] (۱) حم اجله: قرب.

[۴۰۸] (۲) الازوف: الاقتراب.

[۴۰۹] (۳) حش النار: اوقدها و هيجها.

الْمَوَاطِنَ وَ سَلَكَ فِی الطَّعْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الْمَرْضِیَّةَ إِذَا حَلَّ جُمَادَی الْأُولَی مِنْ سَنَتِکُمْ هَذِه فَاعْتَبِرُوا بِمَا یَحْدُثُ فِیه وَ اسْتَیْقِظُوا مِنْ رَقْدَتِکُمْ لِمَا یَکُونُ فِی الَّذِی یَلِیه سَتَظْهَرُ لَکُمْ مِنَ السَّمَاءِ آیَةٌ جَلِیَّةٌ- وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُهَا بِالسَّوِیَّةِ وَ یَحْدُثُ فِی أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا یَحْزُنُ وَ یُقْلِقُ وَ یَغْلِبُ مِنْ بَعْدُ عَلَی الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَّاقٌ تَضِیقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَی أَهْلِه الْأَرْزَاقُ ثُمَّ تَنْفَرِجُ الْغُمَّةُ مِنْ بَعْدُ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ ثُمَّ یستر [یُسَرُّ] بِهَلَاکِه الْمُتَّقُونَ الْأَخْیَارُ وَ یَتَّفِقُ لِمُرِیدِی الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا یُؤَمِّلُونَه مِنْهُ عَلَی تَوْفِیرٍ عَلَیْه مِنْهُمْ وَ اتِّفَاقٍ وَ لَنَا فِی تَیْسِیرِ حَجِّهِمْ عَلَی الِاخْتِیَارِ مِنْهُمْ وَ الْوِفَاقِ شَأْنٌ یَظْهَرُ عَلَی نِظَامٍ وَ اتِّسَاقٍ فَلْیَعْمَلْ کُلُّ امْرِئٍ مِنْکُمْ بِمَا یُقَرِّبُ بِه مِنْ مَحَبَّتِنَا وَ یَتَجَنَّبُ مَا یُدْنِیه مِنْ کَرَاهَتِنَا وَ سَخَطِنَا فَإِنَّ أَمْرَنَا بَغْتَةٌ فُجَاءَةٌ حِینَ لَا تَنْفَعُ تَوْبَةٌ وَ لَا یُنْجِیه مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَی حَوْبَةٍ وَ اللَّهُ یُلْهِمُکُمُ الرُّشْدَ وَ یَلْطُفُ لَکُمْ فِی التَّوْفِیقِ بِرَحْمَتِه نُسْخَةُ التَّوْقِیعِ بِالْیَدِ الْعُلْیَا عَلَی صَاحِبِهَا السَّلَامُ هَذَا کِتَابُنَا إِلَیْکَ أَیُّهَا الْأَخُ الْوَلِیُّ وَ الْمُخْلِصُ فِی وُدِّنَا الصَّفِیُّ وَ النَّاصِرُ لَنَا الْوَفِیُّ حَرَسَکَ اللَّهُ بِعَیْنِه الَّتِی لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِه وَ لَا تُظْهِرْ عَلَی خَطِّنَا الَّذِی سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمَّنَّاهُ أَحَداً وَ أَدِّ مَا فِیه إِلَی مَنْ تَسْکُنُ إِلَیْه وَ أَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَیْه إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِه الطَّاهِرِینَ.

وَ وَرَدَ عَلَیْه کِتَابٌ آخَرُ مِنْ قِبَلِه ص یَوْمَ الْخَمِیسِ الثَّالِثَ وَ الْعِشْرِینَ مِنْ ذِی الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَیْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعمِائَةٍ نُسْخَتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِی سَبِیلِه إِلَی مُلْهَمِ الْحَقِّ وَ دَلِیلِه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ❊ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْکَ أَیُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِی إِلَیْه بِکَلِمَةِ الصِّدْقِ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَیْکَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُنَا وَ إِلَهُ آبَائِنَا الْأَوَّلِینَ وَ نَسْأَلُه الصَّلَاةَ عَلَی سَیِّدِنَا وَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِه الطَّاهِرِینَ وَ بَعْدُ فَقَدْ کُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتَکَ عَصَمَکَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِی وَهَبَهُ اللَّهُ لَکَ مِنْ أَوْلِیَائِه وَ حَرَسَکَ بِه مِنْ کَیْدِ أَعْدَائِه وَ شَفَّعَنَا ذَلِکَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرٍّ لَنَا یُنْصَبُ فِی شِمْرَاخٍ مِنْ بَهْمَاءَ صِرْنَا إِلَیْه آنِفاً مِنْ غَمَالِیلَ أَلْجَأَنَا إِلَیْه السَّبَارِیتُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ یُوشِکُ أَنْ یَکُونَ هُبُوطُنَا إِلَی صَحْصَحٍ مِنْ غَیْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ-

وَ لَا تَطَاوُلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ یَأْتِیکَ نَبَأٌ مِنَّا یَتَجَدَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ فَتَعْرِفُ بِذَلِکَ مَا نَعْتَمِدُهُ مِنَ الزُّلْفَةِ إِلَیْنَا بِالْأَعْمَالِ وَ اللَّهُ مُوَفِّقُکَ لِذَلِکَ بِرَحْمَتِه فَلْتَکُنْ حَرَسَکَ اللَّهُ بِعَیْنِه الَّتِی لَا تَنَامُ أَنْ تُقَابِلَ لِذَلِکَ فِتْنَةً تُبْسَلُ نُفُوسُ قَوْمٍ حَرَثَتْ بَاطِلًا لِاسْتِرْهَابِ الْمُبْطِلِینَ یَبْتَهِجُ لِدَمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ یَحْزَنُ لِذَلِکَ الْمُجْرِمُونَ وَ آیَةُ حَرَکَتِنَا مِنْ هَذِه اللُّوثَةِ حَادِثَةٌ بِالْحَرَمِ الْمُعَظَّمِ مِنْ رَجْسِ مُنَافِقٍ مُذَمَّمٍ مُسْتَحِلٍّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ یَعْمِدُ بِکَیْدِه أَهْلَ الْإِیمَانِ وَ لَا یَبْلُغُ بِذَلِکَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ لِأَنَّنَا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالدُّعَاءِ الَّذِی لَا یُحْجَبُ عَنْ مَلِکِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَلْتَطْمَئِنَّ بِذَلِکَ مِنْ أَوْلِیَائِنَا الْقُلُوبُ- وَ لْیَتَّقُوا بِالْکِفَایَةِ مِنْهُ وَ إِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ وَ الْعَاقِبَةُ بِجَمِیلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَه تَکُونُ حَمِیدَةً لَهُمْ مَا اجْتَنَبُوا الْمَنْهِیَّ عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ نَحْنُ نَعْهَدُ إِلَیْکَ أَیُّهَا الْوَلِیُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِینَا الظَّالِمِینَ أَیَّدَکَ اللَّهُ بِنَصْرِه الَّذِی أَیَّدَ بِه السَّلَفَ مِنْ أَوْلِیَائِنَا الصَّالِحِینَ أَنَّهُ مَنِ اتَّقَی رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِکَ فِی الدِّینِ وَ أَخْرَجَ مِمَّا عَلَیْه إِلَی مُسْتَحَقِّیه کَانَ آمِناً مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُبْطِلَةِ وَ مِحَنِهَا الْمُظْلِمَةِ الْمُضِلَّةِ وَ مَنْ بَخِلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِه عَلَی مَنْ أَمَرَهُ بِصِلَتِه فَإِنَّهُ یَکُونُ خَاسِراً بِذَلِکَ لِأُولَاهُ وَ آخِرَتِه وَ لَوْ أَنَّ أَشْیَاعَنَا وَفَّقَهُمُ اللَّهُ لِطَاعَتِه عَلَی اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِی الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَیْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمُ الْیُمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَی حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا یَحْبِسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا یَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَکْرَهُهُ وَ لَا نُؤْثِرُه مِنْهُمْ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ صَلَوَاتُهُ عَلَی سَیِّدِنَا الْبَشِیرِ النَّذِیرِ مُحَمَّدٍ وَ آلِه الطَّاهِرِینَ وَ سَلَّمَ وَ کَتَبَ فِی

غُرَّةَ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعمائَةَ نُسْخَةَ التَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهَمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ بِإِمْلَائِنَا وَ خَطِّ ثِقَتِنَا فَأَخْفِهِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ وَ اطْوِهِ وَ اجْعَلْ لَهُ نُسْخَةً تُطْلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَائِنَا شَمَلَهُمُ اللَّهُ بِبَرَكَتِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

احتجاج الشيخ المفيد السديد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه

حدث الشيخ أبو على الحسن بن محمد الرقى[۴۱۰] بالرملة فى شوال من سنة ثلاث و عشرين و أربعمائة عن الشيخ المفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ره أنه قال رأيت فى المنام سنة من السنين كأنى قد اجتزت فى بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا؟ قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص.

فقلت من هو؟

ص:۵۰۰

قالوا عمر بن الخطاب- ففرقت الناس و دخلت الحلقة فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشىء لم أحصله فقطعت عليه الكلام و قلت أيها الشيخ أخبرنى ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبى بكر عتيق بن أبى قحافة من قول الله تعالى ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ[۴۱۱]. فقال وجه الدلالة على فضل أبى بكر من هذه الآية فى ستة مواضع الأول أن الله تعالى ذكر النبى ص و ذكر أبا بكر فجعله ثانيه فقال ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ. و الثانى أنه وضعهما بالاجتماع فى مكان واحد لتأليفه بينهما فقال إِذْ هُما فِي الْغارِ. و الثالث أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمعه بينهما بما يقتضى الرتبة فقال إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ.

و الرابع أنه أخبر عن شفقة النبى ص عليه و رفقه به لموضعه عنده فقال لا تَحْزَنْ.

و الخامس أنه أخبر أن الله معهما على حد سواء ناصرا لهما و دافعا عنهما فقال إِنَّ اللَّهَ مَعَنا.

و السادس أنه أخبر عن نزول السكينة على أبى بكر لأن رسول الله ص لم تفارقه السكينة قط فقال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ.

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبى بكر من آية الغار لا يمكنك و لا لغيرك الطعن فيها فقلت له حبرت بكلامك فى الاحتجاج لصاحبك عنه و إنى بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ-. أما قولك إن الله تعالى ذكر النبى ص و جعل أبا بكر ثانيه فهو إخبار عن العدد لعمرى لقد كانا اثنين فما فى ذلك من الفضل و نحن نعلم ضرورة أن مؤمنا و مؤمنا أو مؤمنا و كافرا اثنان فما أرى لك فى ذكر العدد طائلا تعتمده.

---

[۴۱۰] (۱) لم أعثر له على ترجمة.

[۴۱۱] (۱) التوبة: ۴۱.

و أما قولک إنه وصفهما بالاجتماع فی المکان فإنه کالأول لأن المکان یجمع المؤمن و الکافر کما یجمع العدد المؤمنین و الکفار و أیضا فإن مسجد النبی ص أشرف من الغار و قد جمع المؤمنین و المنافقین و الکفار و فی ذلک قوله عز و جل فَما لِ الَّذِینَ کَفَرُوا قِبَلَکَ مُهْطِعِینَ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِینَ[۴۱۲] و أیضا فإن سفینة نوح قد جمعت النبی و الشیطان و البهیمة و الکلب و المکان لا یدل علی

ما أوجبت من الفضیلة فبطل فضلان.

و أما قولک إنه أضافه إلیه بذکر الصحبة فإنه أضعف من الفضلین الأولین لأن اسم الصحبة یجمع بین المؤمن و الکافر و الدلیل علی ذلک قوله تعالی قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا[۴۱۳] و أیضا فإن اسم الصحبة تطلق بین العاقل و بین البهیمة و الدلیل علی ذلک من کلام العرب الذی نزل القرآن بلسانهم فقال الله عز و جل وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ[۴۱۴] إنهم سموا الحمار صاحبا فقالوا

إن الحمار مع الحمار مطیة فإذا خلوت به فبئس الصاحب.

و أیضا قد سموا الجماد مع الحی صاحبا قالوا ذلک فی السیف شعرا-

زرت هندا و ذاک غیر اختیان و معی صاحب کتوم اللسان.

یعنی السیف فإذا کان اسم الصحبة یقع بین المؤمن و الکافر و بین العاقل و البهیمة و بین الحیوان و الجماد فأی حجة لصاحبک فیه.

و أما قولک إنه قال لا تَحْزَنْ فإنه وبال علیه و منقصة له و دلیل علی خطئه لأن قوله لا تَحْزَنْ نهی و صورة النهی قول القائل لا تفعل لا یخلو أن یکون الحزن وقع من أبی بکر طاعة أو معصیة فإن کان طاعة فإن النبی ص لا ینهی عن الطاعات بل یأمر بها و یدعو إلیها و إن کان معصیة فقد نهاه النبی ص عنها و قد شهدت الآیة بعصیانه بدلیل أنه نهاه.

---

[۴۱۲] (۲) المعارج: ۳۷.

[۴۱۳] (۱) الکهف: ۳۵.

[۴۱۴] (۲) إبراهیم: ۴.

و أما قولک إنه قال إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فإن النبی ص قد أخبر أن الله معه و عبر عن نفسه بلفظ الجمع کقوله إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ[۴۱۵] و قیل أیضا فی هذا إن أبا بکر قال- یا رسول الله حزنی علی أخیک علی بن أبی طالب ما کان منه فقال له النبی ص لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا أی معی و مع أخی علی بن أبی طالب ع.

و أما قولک إن السکینة نزلت علی أبی بکر فإنه ترک للظاهر لأن الذی نزلت علیه السکینة هو الذی أیده بالجنود و کذا یشهد ظاهر القرآن فی قوله- فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها[۴۱۶] فإن کان أبو بکر هو صاحب السکینة فهو صاحب الجنود و فی هذا إخراج للنبی ص من النبوة علی أن هذا الموضع لو کتمته عن صاحبک کان خیرا لأن الله تعالی أنزل السکینة علی النبی ص فی موضعین- کان معه قوم مؤمنون فشرکهم فیها فقال فی أحد الموضعین- فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُوله وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوی[۴۱۷] و قال فی الموضع الآخر- أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُوله وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ

تَرَوْها[۴۱۸] و لما کان فی هذا الموضع خصه وحده بالسکینة قال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ فلو کان معه مؤمن لشرکه معه فی السکینة کما شرک من ذکرنا قبل هذا من المؤمنین فدل إخراجه من السکینة علی خروجه من الإیمان فلم یحر جوابا و تفرق الناس و استیقظت من نومی

احتجاج السید الأجل علم الهدی المرتضی أبی القاسم علی رضی الله عنه و أرضاه علی أبی العلاء المعری الدهری فی جواب ما سأل عنه مرموزا[۴۱۹]

---

[۴۱۵] (۳) الحجر: ۹.

[۴۱۶] (۴) التوبة: ۴۱.

[۴۱۷] (۵) الفتح: ۲۶.

[۴۱۸] (۱) التوبة: ۲۷.

[۴۱۹] (۲) قال الشیخ الطوسیّ« ره» فی رجاله ص ۴۸۴:« علیّ بن الحسین الموسوی یکنی: أبا القاسم، الملقب بالمرتضی ذو المجدین علم الهدی ادام اللّه تعالی أیامه أکثر أهل زمانه ادبا و فضلا متکلم فقیه جامع للعلوم کلها مد اللّه فی عمره، یروی عن التلعکبری و الحسین بن علیّ بن بابویه و غیرهم من شیوخنا، له تصانیف کثیرة ذکرنا بعضها فی الفهرست، و سمعنا منه أکثر کتبه و قرأناها علیه».

و قال فی الفهرست ص ۱۲۵:« علیّ بن الحسین بن موسی بن إبراهیم بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام کنیته:(ابو القاسم) لقبه(علم الهدی) الأجل المرتضی رضی اللّه عنه، متوحد فی علوم کثیرة مجمع علی فضله مقدم فی العلوم، مثل علم الکلام و الفقه و أصول الفقه و الأدب و النحو و الشعر و معانی الشعر و اللغة و غیر ذلک، له دیوان شعر یزید علی عشرین الف بیت و له من التصانیف و مسائل البلدان شیء کثیر، مشتمل علی ذلک فهرسته المعروف، غیر أنّی اذکر اعیان کتبه و کبارها، ثمّ عدد قسما من مؤلّفاته ثمّ قال-: توفی فی شهر ربیع الأوّل سنة ست و ثلاثین و اربعمائة و کان مولده فی رجب سنة خمس و خمسین و ثلاثمائة و سنة یومئذ و ثمانون سنة و ثمانیة أشهر و أیّام نضر اللّه وجهه- قرأت هذه الکتب أکثرها علیه و سمعت سائرها علیه دفعات کثیرة».

و قال النجاشیّ ص ۲۰۶:« علیّ بن الحسین بن محمّد بن موسی بن إبراهیم بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أبو القاسم المرتضی، حاز من العلوم ما لم یدانیه فیه أحد فی زمانه، و سمع من الحدیث فأکثر، و کان متکلما شاعرا، أدیبا عظیم المزلة فی العلم و الدین و الدنیا، صنف کتبا ثمّ عدد قسما من مؤلّفاته ثمّ قال-: مات رضی اللّه عنه لخمس بقین من شهر ربیع الأوّل سنة ست و ثلاثین و اربعمائة و صلی علیه ابنه فی داره و دفن فیها، و تولیت غسله و معی الشریف أبو یعلی محمّد ابن الحسن الجعفری و سلار بن عبد العزیز».

و قال العلّامة الحلّی« رحمه اللّه» فی القسم الأوّل من الخلاصة ص ۹۴:« علیّ بن الحسین بن موسی بن محمّد بن موسی بن إبراهیم ابن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام، ابو القاسم المرتضی ذو المجدین علم الهدی« رضی اللّه عنه» متوحد فی علوم کثیرة، مجمع علی فضله مقدم فی علوم مثل: علم الکلام و الفقه و أصول الفقه و الأدب من النحو و الشعر و اللغة و غیر ذلک، و له دیوان شعر یزید علی عشرین الف بیت، و توفی رحمه اللّه تعالی فی شهر ربیع الأوّل سنة ست و ثلاثین و اربعمائة و کان مولده سنة خمس و خمسین و ثلاثمائة فی رجب، و یوم توفی کان عمره ثمانین سنة و ثمانیة أشهر و أیّام، نضر اللّه وجهه، و صلی علیه ابنه فی داره و دفن فیها و تولی غسله أبو احمد الحسین بن العباس النجاشیّ و معه الشریف أبو یعلی محمّد بن الحسن الجعفری و سلار بن عبد العزیز الدیلمیّ، و له مصنّفات کثیرة ذکرناها فی کتابنا الکبیر، و بکتبه استفادت الإمامیّة منذ زمنه« رحمه اللّه» الی زماننا هذا و هو سنة ثلاث و تسعین و ستمائة و هو رکنهم و معلمهم قدس اللّه روحه و جزاه عن اجداده خیرا».

و قال الشیخ عبّاس القمّیّ فی ج ۲ من الکنی و الألقاب ص ۴۳۹:

« هو سید علماء الأمة، و محیی آثار الأئمة، ذو المجدین أبو القاسم علیّ بن الحسین بن موسی بن إبراهیم بن الإمام موسی الکاظم علیهم السلام، المشهور بالسیّد المرتضی الملقب من جده(ع) فی الرؤیة الصادقة السیماء ب(علم الهدی).

جمع من العلوم ما لم یجمعه احد، و حاز من الفضائل ما تفرد به و توحد، و اجمع علی فضله المخالف و المؤالف، کیف لا و قد اخذ من المجد طرفیه، و اکتسی بثوبیه و تردی ببردیه، متوحد فی علوم کثیرة، مجمع علی فضله، مقدم فی العلوم مثل: علم الکلام، و الفقه، و أصول الفقه، و الأدب، و النحو و الشعر، و اللغة و غیر ذلک له تصانیف مشهورة منها:(الشافی) فی الإمامة لم یصنف مثله فی الإمامة و(و الذخیرة) و(جمل العلم و العمل) و(الذریعة) و(شرح القصیدة البدیعة) و کتاب(الطیف و الخیال) و کتاب(الشیب و الشباب) و کتاب(الغرر و الدرر) و المسائل الکثیرة و له دیوان شعر یزید علی عشرین الف بیت الی غیر ذلک.

قال آیة اللّه العلامة:(و بکتبه استفادت الإمامیّة منذ زمنه رحمه اللّه الی زماننا هذا و هو سنة ۶۹۳ و هو رکنهم و معلمهم قدس اللّه روحه و جزاه عن اجداده خیرا).- .- و ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد و أثنی علیه و قال:(کتبت عنه و عن جامع الأصول انه عده ابن الأثیر من مجددی مذهب الإمامیّة فی رأس المائة الرابعة).

« هنا» فوائد« الأول» قال ابن خلّکان- فی وصف علم الهدی-: کان نقیب الطالبیین و کان اماما فی علم الکلام و الأدب و الشعر، و هو أخو الشریف الرضی، و له تصانیف علی مذهب الشیعة، و مکالمة فی أصول الدین، و له الکتاب الذی سماه(الغرر و الدرر) و هی مجالس املاها تشتمل علی فنون من معانی الأدب تکلم فیها علی النحو و اللغة و غیر ذلک و هو کتاب ممتع یدلّ علی فضل کثیر و توسع فی الاطلاع علی العلوم و ذکره ابن بسام فی اواخر کتاب الذخیرة فقال: کان هذا الشریف امام أئمة العراق إلیه فزع علماؤها، و منه اخذ عظماؤها: صاحب مدارسها، و جماع شاردها و آنسها، ممن سارت اخباره، و عرفت به اشعاره و تصانیفه فی احکام المسلمین، مما یشهد انه فرع تلک الأصول، و من ذلک البیت الجلیل، و أورد له عدة مقاطع. و حکی الخطیب التبریزی ان ابا الحسن علیّ بن أحمد الغالی الأدیب کانت له کتاب نسخة الجمهرة لابن درید فی غایة الجودة فدعته الحاجة الی بیعها فاشتراها الشریف المرتضی أبو القاسم المذکور بستین دینارا و تصفحها فوجد بها ابیاتا بخط بایعها أبی الحسن الغالی المذکور و هی:

أنست بها عشرین حولا و بعتها	لقد طال وجدی بعدها و حنینی
و ما کان ظنی اننی سأبیعها	و لو خلدتنی فی السجون دیونی
و لکن لضعف و افتقار و صبیة	صغار علیهم تستهل شئونی
فقلت و لم املک سوابق عبرة	مقالة مکوی الفؤاد حزین

دخل أبو العلاء المعری[۴۲۰] علی السید المرتضی قدس الله روحه فقال أیها السید ما قولک فی الکل؟ قال السید ما قولک فی الجزء؟ فقال ما قولک فی الشعری؟ فقال ما قولک فی التدویر؟ قال ما قولک فی عدم الانتهاء؟ قال ما قولک فی التحیز و الناعورة؟ فقال ما قولک فی السبع؟

و قد تخرج الحاجات یا أم مالک — کرائم من ربّ بهن ضنین

فارجع النسخة إلیه و ترک الدنانیر رحمه اللّه تعالی)(انتهی ملخصا).

« الثانی» قال الشهید رحمه اللّه فی- محکی اربعینه-: نقلت من خطّ السیّد العالم صفی الدین محمّد بن معد الموسوی بالمشهد المقدس الکاظمی فی سبب تسمیة السیّد المرتضی بعلم الهدی: انه مرض الوزیر أبو سعید محمّد بن الحسین بن عبد الصمد فی سنة عشرین و اربعمائة فرأی فی منامه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب(ع) یقول: قل لعلم الهدی یقرأ علیک حتّی تبرأ فقال: یا أمیر المؤمنین و من علم الهدی؟ قال(ع): علیّ بن الحسین الموسوی فکتب الوزیر إلیه بذلک، فقال المرتضی رضی اللّه عنه: اللّه اللّه فی امری فان قبولی لهذا اللقب شناعة علی فقال الوزیر: ما کتبت إلیک الا بما لقبک به جدک أمیر المؤمنین(ع)، فعلم القادر الخلیفة بذلک فکتب الی المرتضی(تقبل یا علیّ بن الحسین ما لقبک به جدک) فقبل و اسمع الناس.

« الثالث» قال صاحب ریاض العلماء: و نقل عن خطّ الشهید الثانی« رحمه اللّه» علی ظهر کتاب الخلاصة: انه کان السیّد المرتضی معظما عند العام و الخاص و نقل عن الشیخ عزّ الدین أحمد بن مقبل یقول: لو حلف إنسان ان السیّد المرتضی کان اعلم بالعربیة من العرب لم یکن عندی آثما. و قد بلغنی عن شیخ من شیوخ الأدب بمصر:

انه قال: و اللّه انی استفدت من کتاب الغرر مسائل لم اجدها فی کتاب سیبویه و لا غیره من کتب النحو و کان نصیر الدین الطوسیّ« رحمه اللّه» اذا جری ذکره فی درسه یقول:« صلوات اللّه علیه» و یلتفت إلی القضاة و المدرسین الحاضرین درسه و یقول:« کیف لا یصلی علی المرتضی».

و ذکر المعری اسم المرتضی و الرضی و مدحهما فی طی مرثیته لوالدهما فی دیوان السقط و من أبیات تلک المرثیة:

أبقیت فینا کوکبین سناهما — فی الصبح و الظلماء لیس بخاف

و قال أیضا:

ساوی الرضی و المرتضی و تقاسما — خطط العلی بتناصف و نصاف

« الرابع» قال شیخنا البهائی فی کشکوله: کان للشیخ أبی جعفر الطوسیّ أیّام قراءته علی السیّد المرتضی(ره) کل شهر اثنا عشر دینارا و لابن البرّاج کل شهر ثمانیة دنانیر و کان السیّد المرتضی یجری علی تلامذته ... و کان السیّد رحمه اللّه نحیف الجسم و کان یقرأ مع اخیه الرضی علی ابن نباته صاحب الخطب و هما طفلان و حضر المفید مجلس السیّد یوما فقام من موضعه و اجلسه فیه و جلس بین یدیه، فاشار المفید بأن یدرس فی حضوره و کان یعجبه کلامه إذا تکلم، و کان السیّد قد وقف قریة علی کافة الفقهاء، و حکایة رؤیة المفید فی-- المنام فاطمة الزهراء علیها السلام و انها اتت بالحسن و الحسین و مجیء فاطمة بنت الناصر بولدیها الرضی و المرتضی فی صبیحة لیلة المنام و قولها له: علم ولدی هذین مشهورة.

« الخامس» توفی السیّد المرتضی« رضی اللّه عنه» لخمس بقین من شهر ربیع الأوّل سنة ۴۳۶، و صلی علیه فی داره و دفن فیها ثمّ نقل الی جوار جده أبی عبد اللّه الحسین(ع).

« السادسة» حکی عن القاضی التنوخی صاحب السیّد المرتضی انه قال: ولد السیّد سنة ۳۵۵ و خلف بعد وفاته ثلاثین ألف مجلد من مقروءاته و مصنّفاته و محفوظاته، و من الأموال و الأملاک ما یتجاوز عن الوصف و صنف کتابا یقال له الثمانین و خلف من کل شیء ثمانین، و عمر احدی و ثمانین سنة، من اجل ذلک سمی الثمانینی، و بلغ فی العلم و غیره مرتبة عظیمة قلد نقابة الشرفاء شرقا و غربا و امارة الحاجّ و الحرمین، و النظر فی المظالم و قضاء القضاة، و بلغ علی ذلک ثلاثین سنة».

[۴۲۰] (۱) اختلف فی عقیدة أبی العلاء المعری فقیل: إنّه کان ملحدا و مات کذلک. و قیل: إنّه کان مسلما موحدا. و قیل انه کان ملحدا ثمّ اسلم.

– فقال ما قولک فی الزائد البری من السبع؟ فقال ما قولک فی الأربع؟ فقال ما قولک فی الواحد و الاثنین؟–

ص:۵۰۵

فقال ما قولک فی المؤثر؟ فقال ما قولک فی المؤثرات؟ فقال ما قولک فی النحسین؟ فقال ما قولک فی السعدین؟ فبهت أبو العلاء قال فقال السید المرتضی قدس الله روحه عند ذلک ألا کل ملحد ملهد فقال أبو العلاء من أین أخذته–؟ قال من کتاب الله– یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ[۴۲۱] و قام و خرج فقال السید رضی الله عنه قد غاب عنا الرجل و بعد هذا لا یرانا.

فسئل السید ره عن کشف هذه الرموز و الإشارات فقال سألنی عن الکل و عنده الکل قدیم و یشیر بذلک إلی عالم سماه العالم الکبیر فقال ما قولک فیه أراد أنه قدیم.

فأجبته عن ذلک و قلت له ما قولک فی الجزء لأن عندهم الجزء محدث و هو متولد عن العالم الکبیر و هذا الجزء عندهم هو العالم الصغیر و کان مرادی بذلک أنه إذا صح أن هذا العالم محدث فذلک الذی أشار إلیه إن صح فهو محدث أیضا لأن هذا من جنسه علی زعمه و الشیء الواحد لا یکون بعضه قدیما و بعضه محدثا فسکت لما سمع ما قلته.

و أما الشعری أراد أنها لیست من الکواکب السیارة.

فقلت له ما قولک فی التدویرات أردت الفلک فی التدویرات و الدوران و الشعری لا یقدح فی ذلک.

و أما عدم الانتهاء أراد بذلک أن العالم لا ینتهی لأنه قدیم.

و هذا القول الأخیر یعززه ما قرأته فی دیوان عبد المحسن الصوری« رحمه اللّه» المتوفّی سنة ۴۱۹.(المخطوط فی مکتبة الأدیب الفاضل الشیخ محمّد هادی الأمینی– حفظه اللّه) من قوله:

نجی المعری من العار	و من شناعات و اخبار
وافقنی امس علی انه	یقول بالجنة و النار
و انه لا عاد من بعدها	یصبو الی مذهب بکار

و اسم أبی العلاء المعری(احمد) بن عبد اللّه بن سلیمان.

قال الشیخ عبّاس القمّیّ فی ترجمته ج ۳ من الکنی و الألقاب ص ۶۱:« الشاعر الأدیب الشهیر، کان نسیج وحده بالعربیة ضربت آباط الإبل إلیه، و له کتب کثیرة و کان اعمی ذا فطانة، و له حکایات من ذکائه و فطانته. حکی انه لما سمع فضائل الشریف السیّد المرتضی اشتاق الی زیارته. فحضر مجلس السیّد و کان سید المجالس فجعل یخطو و یدنو الی السیّد فعثر علی رجل فقال الرجل:

من هذا الکلب؟ فقال المعری: الکلب من لا یعرف للکلب سبعین اسما. فلما سمع الشریف ذلک منه قربه و ادناه فامتحنه فوجده وحید عصره و اعجوبة دهره. فکان أبو العلاء یحضر مجلس السیّد و عد من شعراء مجلسه ...».

[۴۲۱] (۱) لقمان: ۱۳.

فقلت له قد صح عندى التحيز و التدوير و كلاهما يدلان على الانتهاء و أما السبع أراد بذلک النجوم السيارة التى عندهم ذوات الأحكام فقلت له هذا باطل بالزائد البرى الذى يحكم فيه بحكم لا يكون ذلک الحكم منوطا بهذه الكواكب السيارة التى هى الزهرة و المشترى و المريخ و عطارد و الشمس و القمر و زحل.

و أما الأربع أراد بها الطبائع[۴۲۲].

ص:۵۰۶

فقلت له فى الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الأيدى ثم يطرح ذلک الجلد على النار فتحرق الزهومات فيبقى الجلد صحيحا لأن الدابة خلقها الله على طبيعة النار و النار لا تحرق النار و الثلج أيضا تتولد فيه الديدان و هو على طبيعة واحدة و الماء فى البحر على طبيعتين يتولد منه السموک و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض بهذا.

و أما المؤثر أراد به الزحل.

فقلت له ما قولک فى المؤثرات أردت بذلک أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا.

و أما النحسين أراد بهما أنهما من النجوم السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد.

فقلت له ما قولک فى السعدين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس هذا حكم أبطله الله تعالى ليعلم الناظر أن الأحكام لا يتعلق بالمسخرات لأن الشاهد يشهد أن العسل و السكر إذا اجتمعا لا يحصل منها الحنظل و العلقم و الحنظل إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس و السكر هذا دليل على بطلان قولهم.

و أما قولى ألا كل ملحد ملهد أردت أن كل مشرک ظالم لأن فى اللغة ألحد الرجل إذ عدل من الدين و ألهد إذا ظلم فعلم أبو العلاء ذلک و أخبرنى عن علمه بذلک فقرأت يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ الآية.

و قيل إن المعرى لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى ره فقال

يا سائلى عنه لما جئت أسأله ألا هو الرجل العارى من العار

لو جئته لرأيت الناس فى رجل و الدهر فى ساعة الأرض فى دار

[۴۲۲] (۲) أى: العناصر الأربعة على رأى الفلسفة القديمة و هى:(التراب، و النار و الماء و الهواء).

احتجاجه قدس الله روحه فی التعظیم و التقدیم لأئمتنا ع علی سائر الوری ما عدا نبینا ع بطریقة لم یسبقه إلیها أحد ذکرها فی رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة فی فضل العترة الطاهرة

قال و مما یدل أیضا علی تقدیمهم و تعظیمهم علی البشر أن الله تعالی دلنا علی أن المعرفة بهم کالمعرفة به تعالی فی أنها إیمان و إسلام و أن الجهل بهم و الشک فیهم کالجهل به و الشک فیه فی أنه کفر و خروج من الإیمان و هذه منزلة لیس لأحد من البشر إلا لنبینا ص و بعده لأمیر المؤمنین و الأئمة من ولده ع لأن المعرفة بنبوة الأنبیاء المتقدمین من آدم إلی عیسی ع غیر واجبة علینا و لا تعلق لها بشیء من تکالیفنا و لو لا أن القرآن ورد بنبوة من سمی فیه من الأنبیاء المتقدمین فعرفناهم تصدیقا للقرآن و إلا فلا وجه لوجوب معرفتهم علینا و لا تعلق لها بشیء من أحوال تکالیفنا.

ص:۵۰۷

و بقی علینا أن ندل علی الأمر علی ما ادعیناه.

و الذی یدل علی أن المعرفة بإمامة من ذکرناه ع من جملة الإیمان و أن الإخلال بها کفر و رجوع عن الإیمان إجماع الشیعة الإمامیة علی ذلک فإنهم لا یختلفون فیه و إجماعهم حجة بدلالة أن قول الحجة المعصوم الذی قد دلت العقول علی وجوده فی کل زمان فی جملتهم و فی زمرتهم و قد دللنا علی هذه الطریقة فی مواضع کثیرة من کتبنا و استوفینا ذلک فی جواب المسائل التبانیات خاصة و فی کتاب نصرة ما انفردت به الشیعة الإمامیة من المسائل الفقهیة فإن هذا الکتاب مبنی علی صحة هذا الأصل و یمکن أن یستدل علی وجوب المعرفة بهم ع بإجماع الأمة مضافا إلی ما بیناه من إجماع الإمامیة.

و ذلک أن جمیع أصحاب الشافعی یذهبون إلی أن الصلاة علی نبینا فی التشهد الأخیر فرض واجب و رکن من أرکان الصلاة متی أخل بها الإنسان فلا صلاة له و أکثرهم یقول إن الصلاة فی هذا التشهد علی آل النبی علیهم الصلاة و السلام فی الوجوب و اللزوم و وقوف أجزاء الصلاة علیهم کالصلاة علی النبی ص.

و الباقون منهم یذهبون إلی أن الصلاة علی الآل مستحبة و لیست بواجبة فعلی القول الأول لا بد لکل من وجبت علیه الصلاة من معرفتهم من حیث کان واجبا علیه الصلاة علیهم فإن الصلاة علیهم فرع علی المعرفة بهم و من ذهب إلی أن ذلک مستحب فهو من جملة العبادة و إن کان مسنونا مستحبا و التعبد به یقتضی التعبد بما لا یتم إلا به من المعرفة.

و من عدا أصحاب الشافعی لا یفکرون أن الصلاة علی النبی و آله ص فی التشهد مستحبة و أی شبهة تبقی مع هذا فی أنهم ع أفضل الناس و أجلهم و ذکرهم واجب فی الصلاة و عند أکثر الأمة من الشیعة الإمامیة و جمهور أصحاب الشافعی أن الصلاة تبطل بترکه و هل مثل هذه الفضیلة لمخلوق سواهم أو یتعداهم.

و مما یمکن الاستدلال به علی ذلک أن الله تعالی قد ألهم القلوب و غرس فی کل النفوس تعظیم شأنهم و إجلال قدرهم علی تباین مذاهبهم و اختلاف دیانتهم و نحلهم و ما أجمع هؤلاء المختلفون و المتباینون مع تشتت الأهواء و تشعب الآراء علی شیء

كإجماعهم على تعظيم من ذكرنا و إكباره فإنهم يزورون قبورهم و يقصدون من شاحط البلاد و شاطئها مشاهدهم و مدافنهم و المواضع التى رسمت بصلاتهم فيها و حلولهم بها- و ينفقون فى ذلک الأموال و يستنفدون الأحوال.

فقد أخبرنى من لا أحصيه كثرة أن أهل نيسابور و من والاها من تلک البلدان يخرجون فى كل سنة إلى طوس- لزيارة الإمام أبى الحسن على بن موسى الرضا ص بالجمال الكثيرة و الأهبة التى لا يوجب مثلها إلا للحج إلى بيت الله الحرام هذا مع أن المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة و ازورارهم عن هذا الشعب و ما تسخير هذه القلوب القاسية و عطف هذه الأمم النائية إلا كالخارقات للعادات و الخارج عن الأمور و المألوفات و إلا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة-

ص:٥٠٨

المنحازين عن هذه الجملة على أن يراوحوا هذه المشاهد و يغادوها- و يستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق و يستفتحوا بها الأغلاق و يطلبوا ببركتها الحاجات و يستدفعوا البليات و الأحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلک و لا تقتضيه و لا تستدعيه و إلا فعلوا ذلک فيمن يعتقدونهم أو أكثرهم إمامته و فرض طاعته و إنه فى الديانة موافق لهم غير مخالف و مساعد غير معاند و من المحال أن يكونوا فعلوا ذلک لداع من دواعى الدنيا فإن الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة و عندها هى مفقودة و لا لتقية و استصلاح فإن التقية هى فيهم لا منهم- و لا خوف من جهتهم و لا سلطان لهم و كل خوف إنما هو عليهم فلم يبق إلا داعى الدين و ذلک هو الأمر الغريب العجيب الذى لا تنفذ فى مثله إلا مشية الله و قدرة القهار التى تذلل الصعاب و تقود بأزمتها الرقاب.

و ليس لمن جهل هذه المزية أو تجاهلها أو تعامى عنها و هو يبصرها أن يقول إن العلة فى تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتموه و فخمتموه و ادعيتم خرقه للعادة و خروجه عن الطبيعة بل هى لأن هؤلاء القوم عن عترة النبى ص و كل من عظم النبى ص فلا بد أن يكون لعترته و أهل بيته معظما و مكرما و إذا انضاف إلى القرابة الزهد و هجر الدنيا و العفة و العلم زاد الإجلال و الإكرام لزيادة أسبابها.

و الجواب عن الشبهة الضعيفة أن قد شارک أئمتنا ع فى نسبهم و حسبهم و قرابتهم- من النبى ص غيرهم و كانت لكثير منهم عبادات ظاهرة و زهادة فى الدنيا بادية و سمات جميلة و صفات حسنة من ولد أبيهم عليه و آله السلام و من ولد عمهم العباس رضوان الله عليهم فما رأينا من الإجماع على تعظيمهم و زيارة مدافنهم و الاستشفاع بهم فى الأغراض و الاستدفاع بمكانهم للأغراض و الأمراض ما وجدنا مشاهدا معاينا فى هذا الاشتراک و إلا فمن الذى أجمع على فرط إعظامه و إجلاله من سائر صنوف العترة يجرى فى هذا الحال مجرى الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا صلوات الله عليهم أجمعين لأن من عدا من ذكرنا من صلحاء العترة و زهادها ممن يعظمه فريق من الأمة و يعرض عنه فريق و من عظم منهم و قدمه لا ينتهى فى الإجلال و الإعظام إلى الغاية التى ينتهى إليها فيمن ذكرناه و لو لا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلک و لسمينا من كنينا عنه و نظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم أن الذى ذكرناه هو الحق الواضح و ما عداه هو الباطل الماضح[٤٢٣].

[٤٢٣] (١) الماضح: المشين المعيب.

و بعد فمعلوم ضرورة أن الباقر و الصادق و من وليهما من أئمة أبنائهما ع كانوا فى الديانة و الاعتقاد و ما يفتون به من حلال و حرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفو الإمامية و إن ظهر شک فى ذلک كله فلا شک و لا شبهة على منصف فى أنهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المختلفة المجمعة على تعظيمهم و التقرب إلى الله تعالى بهم و كيف يعترض ريب فيما ذكرناه و معلوم ضرورة أن شيوخ الإمامية و سلفهم فى ذلک الأزمان كانوا بطانة للباقر و للصادق صلوات الله عليهما و من وليهما أجمعين عليهم السلام و ملازمين لهم متمسكين بهم و مظهرين أن كل شىء يعتقدونه و ينتحلونه و يصححونه أو يبطلونه

ص:۵۰۹

فعنهم تلقوه و منهم أخذوه فلو لم يكونوا ع بذلک راضين و عليه مقرين لأبوا عليهم نسبة تلک المذاهب إليهم و هم منها بريئون خليون و لنفوا ما بينهم من مواصلة و مجالسة و ملازمة و موالاة و مصافاة و مدح و إطراء و ثناء و لأبدلوه باللوم و الذم و البراءة و العداوة فلو لم يكن أنهم ع لهذه المذاهب معتقدون و بها راضون لبان لنا و اتضح و لو لم يكن إلا هذه الدلالة لكفت و أغنت و كيف يطيب قلب عاقل أو يسوغ فى الدين لأحد أن يعظم فى الدين ما هو على خلاف ما يعتقد أنه الحق و ما سواه باطل ثم ينتهى فى التعظيمات و الكرامات إلى أبعد الغايات و أقصى النهايات و هل جرت بمثل ذلک عادة أو مضت عليه سنة أ و لا يرون أن الإمامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة و حاد عن جادتها فى الديانة و محجتها فى الولاية و لا تسمح له بشىء من المدح و التعظيم فضلا عن غايته و أقصى نهايته بل تبرأ منه و تعاديه و تجريه فى جميع الأحكام مجرى من لا نسب له و لا حسب و لا قرابة و لا علقة و هذا يوقظ على أن الله تعالى خرق فى هذه العصابة العادات و قلب الجبلات ليبين من عظيم منزلتهم و شريف مرتبتهم و هذه فضيلة تزيد على الفضائل توفى على جميع الخصائص و المناقب و كفى به برهانا لائحا و حجابا راجحا.

قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* و الصلاة على خير خلقه محمد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

ص:۵۱۰

[الفهارس]

محتويات الكتاب

۵ تقديم بقلم العلامة الجليل السيّد محمّد بحر العلوم

۱۳ مقدّمة المؤلّف

فصل

۱۵ فى ذكر طرف ممّا أمر اللّه فى كتابه من الحجاج و الجدال بالتى هى أحسن و فضل أهله.

فصل

۲۱ فی ذکر طرف ممّا جاء عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من الجدال و المحاجة و المناظرة و ما یجری مجری ذلک مع من خالف الإسلام و غیرهم و احتجاجه (ص) علی من اجتمع عنده من ممثلی الأدیان الخمسة:

الیهود، و النصاری، و الدهریة، و الثنویة، و مشرکی العرب.

۲۸ احتجاجه (ص) علی جماعة من المشرکین.

۲۹ احتجاجه أیضا علی جماعة من المشرکین.

۳۸ جوابه (ص) رسالة أبی جهل، و اخباره بواقعة بدر و من یقتل فیها من المشرکین قبل حدوثها.

۴۰ احتجاجه (ص) علی الیهود فی جواز نسخ الشرائع و غیر ذلک.

۵۰ احتجاجه (ص) علی المنافقین فی طریق تبوک، و کیدهم له باللیل علی العقبة.

۵۵ احتجاج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یوم الغدیر علی الخلق کلهم و فی غیره من الأیّام بولایة علیّ بن أبی طالب (ع) و من بعده من ولده من الأئمة المعصومین صلوات اللّه علیهم أجمعین.

۷۰ ذکر طرف ممّا جری بعد وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من اللجاج و الحجاج فی أمر الخلافة من قبل من استحقها و من لم یستحق و الإشارة إلی شیء من انکار من انکر علی من تأمر علی علیّ بن أبی طالب (ع) تأمره، و کید من کاده من قبل و من بعد و خروج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله متوکئا علی علیّ (ع) و العباس، و حدیث الثقلین و امره (ص) بتجهیز جیش أسامة، و قصة السقیفة و اختلاف المهاجرین و الأنصار فی أمر الخلافة و بیعة أبی بکر.

امتناع أمیر المؤمنین (ع) عن البیعة و احتجاجه علیهم بأحقیته بالخلافة و مناشدته لهم ان یشهدوا

ص:۵۱۱

بما سمعوه یوم غدیر خم من قول رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: «من کنت مولاه فهذا علی مولاه» و قول زید بن أرقم: «فشهد اثنا عشر رجلا بذلک و کنت ممن سمع القول فکتمته فدعا علی فذهب بصری».

الاثنا عشر الذین انکروا علی أبی بکر فی المسجد و هو علی المنبر.

الهجوم علی دار علیّ علیه السلام و اکراهه علی البیعة، و کتاب أبی قحافة الی أبی بکر و امره برد الحق الی اهله.

و تآمر القوم على اغتيال علىّ عليه السلام.

۹۰ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على أبى بكر و عمر لما منعا فاطمة الزهراء (ع) فدک بالكتاب و السنة.

احتجاج فاطمة على أبى بكر فى فدک و طلب أبى بكر منها الشهود، و شهادة أم ايمن و علىّ بن أبى طالب (ع)، و الكتاب الذى كتبه أبو بكر لفاطمة (ع) فى فدک و مزقه عمر.

۹۵ رسالة لأمير المؤمنين (ع) إلى أبى بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء (ع) فدک.

۹۷ احتجاج فاطمة الزهراء (ع) على القوم لما منعوها فدک و قولها لهم عند الوفاة بالامامة.

و خطبتها سلام اللّه عليها فى المسجد و جواب أبى بكر لها، و ادعاؤه انه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» و ردها عليها السلام على ذلک و عودتها الى دارها بعد الخطبة و عتابها لعلى أمير المؤمنين (ع) و جوابه لها (ع) يسليها و يهون عليها. و دخول نساء المهاجرين و الأنصار عليها يعدنها فى مرضها الذين توفيت فيه و كلامها (ع) معهن.

۱۱۰ احتجاج سلمان الفارسىّ رضى اللّه عنه فى خطبة خطبها بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على القوم لما تركوا أمير المؤمنين (ع) و اختاروا غيره و نبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

۱۱۲ احتجاج لابى بن كعب على القوم بمثل ما احتج به سلمان رضى اللّه عنه.

۱۱۵ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على أبى بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له و يظهر الانبساط له.

۱۳۰ احتجاج سلمان الفارسىّ (ع) على عمر بن الخطّاب فى جواب كتاب كتبه إليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان.

۱۳۲ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على القوم لما مات عمر بن الخطّاب و قد جعل الخلافة شورى بينهم.

۱۴۵ احتجاجه (ع) على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول اللّه (ص) من النصّ عليه و غيره من القول الجميل.

۱۵۵ جمعه (ع) للقرآن بعد وفاة الرسول (ص) و عرضه عليهم، و قول عمر يا على اردده فلا حاجة لنا فيه.

۱۵۷ خطبة أبى ذر فى الموسم و هو آخذ بحلقة باب المسجد يدعو الناس الى أهل البيت (ع) و يحدثهم بحديث السفينة و حديث الثقلين.

۱۵۸ قول علیّ علیه السلام لعثمان: کذبت انا خیر منک و منهما عبدت اللّه قبلکم و عبدته بعدکم. قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

ص:۵۱۲

لعلی (ع): «فاخر العرب و انت أکرمهم ابن عما، و أکرمهم صهرا، و أکرمهم زوجة، و أکرمهم أخا .. الخ» و روایة سلیم بن قیس: جلست الی سلمان و ابی ذر و المقداد فجاء رجل من أهل الکوفة فجلس الیهم مسترشدا فقال له سلمان: علیک بکتاب اللّه فالزمه، و علی بن أبی طالب فانه مع القرآن لا یفارقه و قوله: لقد أمرنا رسول اللّه و أمرهما معنا فسلمنا جمیعا علی علی بامرة المؤمنین.

و روایة القاسم بن معاویة: «قلت لأبی عبد اللّه (ع) هؤلاء یروون حدیثا فی معراجهم: انه لما اسری برسول اللّه رأی مکتوبا علی العرش: «لا إله إلّا اللّه، محمد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أبو بکر الصدیق» قال: (سبحان اللّه غیروا کل شیء حتّی هذا!! ... الخ)».

و روایة عبد اللّه بن الصامت: رأیت أبا ذر آخذا بحلقة باب الکعبة مقبلا بوجهه للناس و هو یقول .. الخ.

۱۵۹ أفضل منقبة لعلی بن أبی طالب (ع).

۱۶۰ احتجاجه (ع) علی الناکثین بیعته فی خطبة خطبها حین نکثوها.

۱۶۱ احتجاج أمیر المؤمنین (ع) علی الزبیر بن العوام و طلحة بن عبد اللّه لما ازمعا علی الخروج علیه، و الحجة فی انهما خرجا من الدنیا غیر تائبین من نکث البیعة.

۱۶۵ احتجاج أمّ سلمة رضوان اللّه علیها زوجة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی عائشة فی الإنکار علیها بخروجها علی علیّ أمیر المؤمنین علیه السلام.

۱۶۸ احتجاج أمیر المؤمنین (ع) بعد دخوله البصرة بأیام علی من قال من أصحابه: انه ما قسم الفیء فینا بالسویة، و لا عدل فی الرعیة و غیر ذلک من المسائل التی سئل عنها فی خطبة خطبها.

۱۷۲ احتجاجه (ع) علی قومه فی الحث علی المسیر الی الشام لقتال معاویة و فیما اخذ علیهم من العهد و المیثاق بالطاعة له حیال بیعتهم ایاه.

۱۷۶ احتجاجه (ع) علی معاویة فی جواب کتاب کتبه إلیه و فی غیره من المواضع و هو من أحسن الحجاج و أصوبها. و غیر ذلک من کتبه الی معاویة و احتجاجه علیه و علی عمرو بن العاص.

۱۸۳ کتاب محمّد بن أبی بکر الی معاویة و احتجاجه علیه و جواب معاویة له.

۱۸۵ احتجاجه (ع) على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثمّ انكروا عليه ذلک و نقموا عليه أشياء فأجابهم (ع) عن ذلک بالحجة و بين لهم ان الخطأ من قبلهم بل و اليهم يعود.

۱۸۹ احتجاجه (ع) فى الاعتذار من قعوده عن قتال من تآمر عليه من الأولين، و قيامه على قتال من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين. و خطبته (ع) المعروفة بالشقشقية.

۱۹۵ و روى أن أمير المؤمنين (ع) قال- فى أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيام حاكيا عن رسول اللّه (ص) قوله-: «يا على انت باق بعدى، و مبتل بامتى، و مخاصم بين يدى اللّه فاعدد للخصومة جوابا»

قول عبادة بن الصامت لأحمد بن همام: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاسكتوا فو اللّه لعلى بن

أبى طالب (ع) كان احق بالخلافة من أبى بكر، كما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله احق بالنبوة من أبى جهل و حديث الطائر المشوى.

۱۹۸ احتجاجه (ع) فيما يتعلق بتوحيد اللّه و تنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من: الجبر، و التشبيه، و الرؤية و المجىء، و الذهاب و التغيير، و الزوال، و الانتقال من حال الى حال، من اثناء خطبه و مجارى كلامه، و مخاطباته، و محاوراته.

۲۰۵ و روى أنّه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد أبى بكر و فيهم راهب من رهبان النصارى فأتى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و معه بختى موقر ذهبا و فضة و كان أبو بكر حاضرا و عنده جماعة من المهاجرين و الأنصار ... الخ.

۲۰۸ كلامه (ع) حين خاض أصحابه فى التعديل و التجريح و جوابه (ع) لمن سأله بعد انصرافه من الشام «يا أمير المؤمنين أخبرنا عن خروجنا الى الشام أ بقضاء و قدر؟».

۲۱۰ احتجاجه (ع) على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف و الكتب فى معجزات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كثير من فضائله.

۲۲۶ احتجاج أمير المؤمنين (ع) على بعض اليهود و غيره فى أنواع شتّى من العلوم، و اجوبته (ع) مسائل ابن الكوا، و قوله (ع): و الذى بعث محمّدا بالحق نبيا، ان نور أبى يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق كلهم الا خمسة أنوار.

۲۳۵ احتجاجه (ع) على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون اللّه سبحانه. و على من قال بأحكام النجوم من المنجّمين و غيرهم من الكهنة و السحرة.

۲۴۰ احتجاجه (ع) على زنديق جاء مستدلا عليه بآى من القرآن متشابهة تحتاج إلى تأويل، على أنّها تقتضى التناقض و الاختلاف فيه، و على امثاله فى أشياء أخر.

۲۵۸ قوله (ع) «سلونی قبل أن تفقدونی» و اجوبته مسائل ابن الکوا.

۲۶۱ احتجاجه (ع) علی من قال بالرأی فی الشرع، و الاختلاف فی الفتوی، و ان یتعرض للحکم بین الناس من لیس لذلک بأهل، و ذکر الوجه لاختلاف من اختلف فی الدین و الروایة عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲۶۶ جواب الحسن بن علیّ علیه السلام مسائل الخضر بحضرة ابیه (ع).

۲۶۷ جواب الحسن مسائل جاءت من الشام و الروم بحضرة ابیه (ع).

۲۶۹ احتجاج الحسن بن علیّ بن أبی طالب (ع) علی جماعة من المنکرین لفضله و فضل أبیه من قبل فی مجلس معاویة «لع».

۲۷۹ مفاخرة الحسن بن علیّ علیه السلام علی معاویة، و مروان بن الحکم و المغیرة بن شعبة، و الولید بن عقبة، و عتبة بن أبی سفیان.

فهرس الهوامش

۵ ترجمة (أبی جعفر) مهدی بن أبی حرب الحسینی المرعشیّ.

۱۵ ترجمة (أبی عبد اللّه) جعفر بن محمّد بن أحمد الدوریستی.

۱۶ ترجمة (أبی جعفر) محمّد بن أحمد بن العباس العبسی الدوریستی.

۱۶ ترجمة (أبی جعفر) محمّد بن علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه القمّیّ

۱۶ ترجمة (أبی الحسن) محمّد بن القاسم الأسترآبادی المفسر.

۱۶ ترجمة (أبی یعقوب) یوسف بن محمّد بن زیاد.

۱۶ ترجمة (أبی الحسن) علی بن محمّد بن سیار.

۲۲ التعریف بالیهود، و النصاری، و الثنویة، و المجوس، و الدهریة.

۵۵ ترجمة (أبی علی) الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسیّ.

۵۵ ترجمة (شیخ الطائفة) ابی جعفر محمّد بن الحسن الطوسیّ.

۵۵ ترجمة (أبی محمّد) هارون بن موسی التلعکبری الشیبانی.

۵۵ ترجمة (ابی علی) محمّد بن همام.

۵۵ ترجمة (ابی محمّد) العلوی.

۵۵ ترجمة (محمّد بن موسی) الهمدانی.

۵۶ ترجمة (محمّد) بن خالد الطیالسی.

۵۶ ترجمة (سیف) بن عمیرة النخعیّ.

۵۶ ترجمة (صالح) بن عقبة بن قیس بن سمعان.

۵۶ ترجمة (علقمة) بن محمّد الحضرمی.

۵۶ مصادر حدیث الغدیر

۶۸ ترجمة (عبد الرحمن) بن سالم الأشل.

۶۸ ترجمة (أبی بصیر) یحیی بن القسم الأسدی.

۶۸ ترجمة (علی بن أبی حمزة) مولی الأنصار الکوفیّ.

۷۰ ترجمة (محمّد) بن عبد اللّه الشیبانی (أبو الفضل).

۸۰ ترجمة (سلیم) بن قیس الهلالی.

۹۰ ترجمة (حماد) بن عثمان الفزاریّ. و التفریق بینه و بین حماد بن عثمان (ذو الناب).

۹۱ (أم أیمن) مولاة النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و حاضنته، قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: «هی أمی بعد امی» و قوله:

«من سره ان یتزوج امرأة من أهل الجنة فلیتزوج أم ایمن». روایة الطبرسیّ فی مجمع البیان لما نزل قوله: «و آت ذا القربی حقه» اعطی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاطمة فدکا.

۹۲ روایة محبّ الدین الطبریّ حین نزلت آیة التطهیر: دعی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فاطمة و حسنا و حسینا فجللهم بکساء و علی خلف ظهره ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا».

۹۳ شیء من أحوال (خالد) بن الولید و قصة مالک بن نویرة.

۹۴ ترجمة أسماء بنت عمیس الخثعمیة.

۹۷ ترجمة (عبد اللّه المحض) بن الحسن المثنی بن الحسن السبط (ع) مصادر خطبة الزهراء علیها السلام.

۱۰۴ کلمة صریحة للاستاذ محمود أبو ریة، حول موقف أبی بکر من فاطمة (ع) و ما فعل معها فی میراث أبیها.

۱۰۸ ترجمة (سوید) بن غفلة الجعفی.

۱۰۸ سند خطبة الزهراء (ع) التی خطبتها فی مرضها الذی توفیت فیه بروایة ابن أبی الحدید عن أبی بکر الجوهریّ.

۱۱۰ ترجمة (سلمان) الفارسیّ رضوان اللّه علیه.

۱۱۲ ترجمة (ابیّ) بن کعب.

۱۱۲ ترجمة (محمّد) ذی النفس الزکیة «رض» و اخیه یحیی «صاحب الدیلم» الشهید «رض».

۱۱۶ مصادر حدیث (أول من أسلم علیّ بن أبی طالب).

۱۱۶ إرسال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علیا (ع) بسورة براءة، و عدوله عن بعث أبی بکر و قوله: «لا یبلغ عنی غیری او رجل منی» و مصادر هذه الاثارة.

۱۱۷ مبیت علیّ علیه السلام علی فراش النبیّ صلّی اللّه علیه و آله حین هاجر الی المدینة و نزول آیة: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فی شأنه علیه السلام.

۱۱۸ مصادر حدیث تصدق علیّ علیه السلام بالخاتم و نزول قوله تعالی: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ فی حقه.

۱۱۸ قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لعلی (ع): «أنت منی بمنزلة هارون من موسی» و بیان ان هذا القول قد تکرر منه فی مناسبات شتّی، و مصادر الحدیث و قول عمر: اما علی فسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول فیه ثلاث خصال، لوددت أن تکون لی واحدة منهن و کانت أحبّ الیّ ممّا طلعت علیه الشمس.

۱۱۹ و حديث المباهلة و تفسير قوله تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا .. الخ

۱۱۹ نزول آية التطهير فى خمسة: (النبىّ، و علىّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسين) و رواية انس بن مالک: ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر و يقول:

الصلاة يا أهل بيتى انما يريد اللّه، الآية.

۱۱۹ نزول سورة (هل أتى) فى علىّ و فاطمة و الحسنين (ع) حين اطعموا اليتيم و الاسير

و المسكين، و لم ينالوا شيئا من الطعام و هم صيام ثلاثة أيّام و مصادر هذه الكرامة.

۱۲۰ مصادر حديث ردّ الشمس لعلى (ع).

۱۲۰ نداء جبرئيل (ع) بين السماء و الأرض: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا على. و قصة اعطاء النبىّ الراية يوم خيبر لعلى عليه السلام.

۱۲۱ قتل علىّ عليه السلام عمرو بن عبد ود.

۱۲۳ فى ان تزويج على من فاطمة (ع) كان بأمر من السماء، و مصادر حديث (الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و ابوهما خير منهما).

۱۲۳ ترجمة جعفر بن أبى طالب عليهما السلام.

۱۲۴ قصة الطائر المشوى.

۱۲۵ قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

۱۲۵ فى علم علىّ عليه السلام و شىء من فضائله.

۱۲۵ فى ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أمر أصحابه بالسلام على على بامرة المؤمنين.

۱۲۶ فى ان عليا آخر من شهد كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ولى غسله و دفنه.

۱۲۶ قصة الدينار الذى حباه اللّه عليا (ع).

۱۲۷ قصة صعود علیّ علیه السلام علی منکب النبیّ و تکسیره الأصنام التی کانت علی ظهر الکعبة.

۱۲۷ فی ان علیا (ع) هو صاحب لواء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی الدنیا و الآخرة و حدیث سدّ الأبواب الشارعة فی المسجد الا باب علی و قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله «و اللّه ما سددت شیئا و لا فتحته و لکن امرت بشیء فاتبعته».

۱۲۸ آیة فی کتاب اللّه لم یعمل بها غیر علیّ علیه السلام.

۱۲۸ قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لفاطمة (ع): «زوجتک خیر أهل بیتی أعلمهم علما و افضلهم حلما.

و أولهم سلما.

۱۲۹ تسلیم الملائکة علی علیّ (ع) یوم القلیب.

۱۳۰ ترجمة حذیفة بن الیمان رضی اللّه عنه.

۱۳۲ فی ذکر مصادر مناشدة علیّ علیه السلام أصحاب الشوری و حدیث المناشدة کما هو فی مناقب الخوارزمی.

۱۳۴ ترجمة (عمرو) بن شمر الجعفی.

۱۳۴ ترجمة (جابر) بن یزید الجعفی.

۱۳۵ ترجمة (حمزة) بن عبد المطلب (ع) (سید الشهداء).

۱۳۶ فی ان علیا (ع) رأی جبرئیل (ع) فی مثال دحیة الکلبی.

۱۳۶ قول عمر للأعرابی: ویحک ما تدری من هذا؟!- یرید علیا (ع)- هذا مولای و مولی کل مؤمن، و من لم یکن مولاه فلیس بمؤمن.

ص:۵۱۷

۱۳۷ فی ان اللّه تعالی سمی علیا (مؤمنا) فی عشر آیات من القرآن، و بیان تلک الآیات العشرة.

۱۳۹ قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله اول هذه الأمة ورودا علی الحوض اولها اسلاما علیّ بن أبی طالب (ع).

۱۳۹ قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یا أنس اول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین و سید المسلمین، و قائد الغرّ المحجلین، و خاتم الوصیین، فکان علیا (ع).

١۴٢ قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: من سبّ علیا فقد سبّنی و من سبّنی فقد سبّ اللّه.

١۴٢ فی ان علیا (ع) صلّی قبل ان تصلی الناس بسبع سنین.

١۴٢ و قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لوفد ثقیف لتسلمن او لأبعثن (رجلا منی) او قال (مثل نفسی) فلیضربن اعناقکم .. قال عمر: «فو اللّه ما تمنیت الامارة الا یومئذ».

١۴٣ قوله (ص) انا سید ولد آدم و علیّ سید العرب.

١۴٩ حدیث الثقلین.

١۵۴ قول عمر: (النبیّ یهجر).

١۵۴ نص النبیّ علی الأئمة الاثنی عشر (ع) بأسمائهم.

١۵۵ قوله تعالی: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ ... و ان المراد بالشجرة الملعونة بنو أمیّة (لع).

١۵۵ ترجمة (أبی ذر) الغفاری رضوان اللّه علیه.

١۵٨ ترجمة (القاسم) بن برید بن معاویة العجلیّ.

١۵٨ ترجمة (عبد اللّه) بن الصامت.

١۵٩ قوله تعالی: أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ فالذی علی بینة من ربّه هو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و الذی یتلوه و هو شاهد منه هو علیّ (ع) و هو المراد بمن عنده علم الکتاب فی قوله تعالی: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ و فیه نزل قوله تعالی:

أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ.

١۶٢ ترجمة (نصر) بن مزاحم المنقریّ.

١۶۴ ترجمة (أبی عبد اللّه) محمّد بن عمر بن واقد المدنی.

١۶۵ ترجمة (عبد اللّه) بن عبّاس و (محمّد) بن إسحاق و (أمّ سلمة) ام المؤمنین (رض).

١۶۵ ترجمة (الشعبی) عامر بن شراحیل الکوفیّ.

۱۶۹ ترجمة (الأصبغ) بن نباتة رضوان اللّه عليه.

۱۷۱ ترجمة (أبى يحيى) الواسطى.

۱۷۷ فى معنى قوله (ع): «فأنا صنايع ربّنا، و الناس بعد صنايع لنا».

۱۸۰ ترجمة (أبى عبيدة) معمر البصرى.

۱۸۱ ترجمة (عمار) بن ياسر رضوان اللّه عليه.

ص:۵۱۸

۱۸۳ ترجمة (محمّد) بن أبى بكر رضوان اللّه عليه.

۱۸۵ التعريف بالخوارج لعنهم اللّه.

۱۹۰ ترجمة (إسحاق) بن موسى.

۱۹۱ مصادر الخطبة الشقشقية.

۱۹۶ ترجمة (جابر) بن عبد اللّه الأنصارى (رحمه اللّه).

۲۰۷ ترجمة (الجاحظ) عمرو بن بحر بن محبوب. و (الجبائى) محمّد بن عبد الوهاب.

۲۰۸ عقيدتنا فى القضاء و القدر.

۲۲۷ ترجمة (ابن الكوا) عبد اللّه الخارجى الملعون.

۲۳۰ مصادر قول علىّ عليه السلام: «ان نور أبى يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق كلهم الا خمسة.

۲۳۰ ترجمة (أبى طالب) عليه السلام.

۲۳۹ ترجمة (سعيد) بن جبير رضوان اللّه عليه.

۲۵۴ فى ان القرآن الكريم لا نقص فيه و لا تحريف و لا زيادة.

۲۶۳ ترجمة (مسعدة) بن صدقة.

۲۶۵ ترجمة (يحيى) الحضرمى. و (أبى هاشم) الجعفرى.

۲۶۷ ترجمة (محمّد) بن قيس أبو نصير.

۲۶۹ ترجمة (أبى) مخنف. و (يزيد) بن أبى حبيب.

۲۷۷ قصة المغيرة بن شعبة والى عمر على البصرة حين زنى بام جميل فجلد عمر الشهود و لم يقم عليه الحد.

فهرس الجزء الثانى

۲۸۵ احتجاج الحسن بن علىّ عليه السلام على معاوية فى الإمامة من يستحقها و من لا يستحقها بعد مضى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

۲۸۸ احتجاجه عليه السلام على من أنكر عليه مصالحة معاوية لعنه اللّه و نسبه الى التقصير فى طلب حقه.

۲۹۲ احتجاج الحسين بن علىّ عليه السلام على عمر بن الخطّاب فى الإمامة و الخلافة.

۲۹۳ احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب أمير المؤمنين و أولاده (ع) حين أمر معاوية لعنه اللّه بلعن أمير المؤمنين (ع) و قتل شيعته، و قتل من يروى شيئا من فضائله.

۲۹۶ احتجاج الحسين (ع) على معاوية توبيخا له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين (ع) و ترحمه عليهم.

۲۹۸ احتجاجه صلوات اللّه عليه بإمامته على معاوية و غيره و ذكر طرف من مفاخراته و مشاجراته التى جرت له مع معاوية و أصحابه.

۳۰۰ احتجاجه (ع) على أهل الكوفة.

۳۰۲ احتجاج فاطمة الصغرى على أهل الكوفة.

ص:۵۱۹

۳۰۳ خطبة زينب بنت علىّ بن أبى طالب بحضرة أهل الكوفة فى ذلك اليوم تقريعا لهم و تأنيبا.

۳۰۵ احتجاج علىّ بن الحسين عليهما السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط و توبيخه اياهم على غدرهم و نكثهم.

۳۰۶ احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض أهلها حين قدم به و بمن معه على يزيد لعنه اللّه.

٣٠٧ احتجاج زينب بنت علىّ بن أبى طالب عليهم السلام حين رأت يزيد لعنه اللّه يضرب ثنايا الحسين (ع) بالمخصرة.

٣١٠ احتجاج علىّ بن الحسين زين العابدين (ع) على يزيد بن معاوية (لع) لما ادخل عليه.

٣١٢ احتجاجه (ع) فى أشياء شتّى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة.

٣١۶ احتجاجه (ع) على محمّد بن الحنفية فى الإمامة.

٣١٨ فى بيان سبب اختصاص الإمام جعفر بن محمّد بلقب (الصادق) و هم (ع) كلهم (الصادقون).

٣٢١ احتجاج أبى جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام فى شىء ممّا يتعلق بالاصول و الفروع.

٣٢١ احتجاجه (ع) على نافع مولى عمر بن الخطّاب.

٣٢٢ احتجاجه (ع) على الحسن البصرى.

٣٢٣ احتجاجه على سالم فى امامة علىّ عليه السلام.

٣٢۶ أجوبته (ع) على مسائل طاوس اليمانى.

٣٣١ احتجاج أبى عبد اللّه الصادق (ع) فى أنواع شتّى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من أهل الملل و الديانات.

٣٣٣ اجوبته (ع) لهشام بن الحكم- رحمه اللّه- عن أسماء اللّه عزّ ذكره و اشتقاقها.

٣٣۴ احتجاجه (ع) على الزنديق المصرى.

٣٣۵ احتجاجه (ع) على ابن أبى العوجاء.

٣٣۶ احتجاجاته (ع) على الزنادقة.

٣۵٩ احتجاجه عليه السلام على (أبى حنيفة) النعمان بن ثابت بن زوطى.

٣۶۵ احتجاج الصادق (ع) على رؤساء المعتزلة.

٣۶٧ احتجاجه (ع) على رجل من أهل الشام و أمره أصحابه بمناظرته.

٣۶٧ مناظرة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد.

۳۶۸ احتجاجه (ع) على رجل تصدق بما سرقه.

۳۷۰ مناظرة بحضرة الإمام الصّادق (ع) بين رجل من شيعته و آخر من مخالفيه.

۳۷۱ احتجاجه (ع) على الزيدية.

۳۷۲ احتجاجه (ع) فى مواضيع شتّى من العلوم.

۳۷۴ احتجاجه (ع) فى بيان وجه الحكمة فى غيبة الامام المنتظر (عج).

۳۷۶ احتجاج مؤمن الطاق على زيد بن علىّ بن الحسين (ع).

۳۷۸ احتجاج مؤمن الطاق على ابن أبى حذرة.

۳۸۱ احتجاج مؤمن الطاق على أبى حنيفة.

۳۸۲ احتجاج رجل من الشيعة على أبى الهذيل العلّاف.

۳۸۵ احتجاج أبى إبراهيم موسى بن جعفر (ع) فى أشياء شتّى على المخالفين.

۳۸۷ احتجاج الإمام موسى بن جعفر (ع) على أبى حنيفة.

۳۸۹ أجوبة الإمام موسى بن جعفر (ع) لأسئلة الرشيد.

۳۹۲ المأمون يتعلم التشيع من الرشيد.

۳۹۴ احتجاج الإمام موسى بن جعفر (ع) على أبى يوسف.

۳۹۶ احتجاج الإمام أبى الحسن علىّ بن موسى الرضا (ع) فى التوحيد و العدل و غيرهما، على المخالف و المؤالف، و الاجانب و الأقارب.

۳۹۷ خطبته (ع) فى التوحيد فى مجلس المأمون.

۴۰۱ احتجاجه (ع) على المروزى متكلم خراسان فى مجلس المأمون.

۴۰۵ احتجاجه (ع) على أبى قرة المحدث.

۴۰۸ اجوبته (ع) على أسئلة أبى الصلت الهروى.

۴۱۰ أجوبته (ع) لمن سأله عن صفات اللّه سبحانه.

۴۱۰ أجوبته (ع) على مسائل فى التوحيد.

۴۱۴ كلامه (ع) فى نفى الجبر و التفويض.

۴۱۵ احتجاج الرضا (ع) على أهل الكتاب و المجوس و رئيس الصابئين و غيرهم.

۴۱۶ أجوبته (ع) على أسئلة المأمون.

۴۳۲ احتجاجه صلوات اللّه عليه فيما يتعلق بالامامة و صفات من خصه اللّه تعالى بها و بيان الطريق الى من كان عليها و ذمّ من يجوز اختيار الامام و لؤم من غلا فيه و أمر الشيعة بالتورية و التقية عند الحاجة اليهما و حسن التأدّب.

۴۳۳ كلام له (ع) فى صفات الامام (ع).

۴۳۷ كلامه (ع) فى ذمّ الغلاة و المفوضة.

۴۴۰ كلامه (ع) فى التقية.

۴۴۱ احتجاج أبى جعفر محمّد بن على الثانى عليهما السلام فى أنواع شتّى من العلوم الدينية.

۴۴۳ أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكثم فى مجلس المأمون.

۴۴۹ احتجاج أبى الحسن علىّ بن محمّد العسكرىّ عليهما السلام فى شىء من التوحيد و غير ذلک من العلوم الدينية و الدنياوية على المخالف و المؤالف.

۴۵۱ رسالته (ع) إلى أهل الأهواز فى نفى الجبر و التفويض.

۴۵۵ احتجاج أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ (ع) فى أنواع شتّى من علوم الدين.

۴۶۱ احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدىّ صاحب الزمان صلوات اللّه عليه و على آبائه الطاهرين.

۴۶۶ فی ذکر توقیع له (ع) جوابا علی کتاب انفذ إلیه حینما تشاجر جماعة من الشیعة فی (الخلف).

۴۶۸ فی ذکر توقیع خرج الی أحمد بن إسحاق جوابا علی کتاب أرسله إلیه و فی درجة کتاب جعفر الذی أرسله الی أحمد بن إسحاق یدعوه الی نفسه.

۴۶۹ فی ذکر توقیع بخطه (ع) خرج بواسطة محمّد بن عثمان العمری جوابا علی أسئلة إسحاق بن یعقوب، و فیه بیان علة وقوع الغیبة و وجه الانتفاع به فی غیبته (عج).

۴۷۱ فی ذکر توقیع له (عج) خرج جوابا علی سؤال وجه إلیه فی ان الأئمة علیهم السلام هل فوض اللّه الیهم أن یخلقوا و یرزقوا، أم لا؟

۴۷۳ و ممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات اللّه علیه، ردا علی الغلاة من التوقیع جوابا لکتاب کتب علی یدی محمّد بن علیّ بن هلال الکرخی.

۴۷۳ فی ذکر توقیع خرج علی یدی الحسین بن روح «ره» فی لعن من ادعی البابیة و البراءة منهم.

۴۷۷ فی ذکر الأبواب المرضیین و السفراء الممدوحین فی زمن الغیبة.

۴۷۹ فی ذکر طرف ممّا خرج أیضا عن صاحب بالزمان (عج) من المسائل الفقهیّة و غیرها، فی التوقیعات علی أیدی الأبواب الأربعة و غیرهم.

۴۷۹ فیما ورد من اجوبة مسائل محمّد بن جعفر الأسدی علی ید الشیخ محمّد بن عثمان العمری «ره».

۴۸۰ عن أبی الحسین الأسدی قال: ورد علی توقیع من الشیخ أبی جعفر محمّد بن عثمان العمری- قدّس اللّه روحه- ابتداء لم یتقدمه سؤال عنه.

۴۸۱ و ممّا خرج عنه (عج) من جوابات المسائل الفقهیّة أیضا ما سأل عنها محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحمیری.

۴۸۵ و فی کتاب آخر لمحمّد بن عبد اللّه الحمیری الی صاحب الزمان (عج) من جواب مسائله التی سأله عنها سنة سبع و ثلاثمائة.

۴۸۷ و کتب إلیه صلوات اللّه علیه أیضا فی سنة ثمان و ثلاثمائة کتابا سأله فیه عن مسائل اخری.

۴۹۲ و عن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر الحمیری انه قال: خرج التوقیع من الناحیة المقدّسة حرسها اللّه تعالی- بعد المسائل- (و فیه آداب التوجه بهم (ع) الی اللّه تعالی).

۴۹۷ ذكر كتاب ورد عن الناحية المقدّسة- حرسها اللّه و رعاها- فى أيّام بقيت من صفر، سنة عشر و اربعمائة على الشيخ المفيد رحمه اللّه.

۴۹۸ و ورد عليه- رحمه اللّه- كتاب آخر من قبله صلوات اللّه عليه، يوم الخميس الثالث و العشرين من ذى الحجة سنة اثنى عشر و اربعمائة.

۴۹۹ احتجاج الشيخ المفيد السديد أبى عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النعمان رضى اللّه عنه.

۵۰۲ احتجاج السيّد الأجل علم الهدى المرتضى أبى القاسم على رضى اللّه عنه و أرضاه على أبى العلاء المعرى فى جواب ما سأل عنه مرموزا.

ص:۵۲۲

۵۰۶ احتجاجه- قدس اللّه روحه- فى التعظيم و التقديم لأئمتنا (ع) على سائر الورى ما عدا نبيّنا (ع) بطريقة لم يسبقه إليها أحد ذكرها فى رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة فى فضل العترة الطاهرة.

فهرس الهوامش

ترجمة «حنان» بن سدير بن حكيم بن صهيب (أبى الفضل) الصيرفى الكوفىّ.

ترجمة «سدير» بن حكيم الكوفىّ والد (حنان).

ترجمة (حكيم) بن صهيب الكوفىّ والد (سدير).

ترجمة (أبى سعيد) عقيصان، من بنى تيم اللّه بن ثعلبة.

ترجمة (زيد) بن وهب الجهنى.

ترجمة (الأعمش) أبى (محمّد) سليمان بن مهران الأسدى مولاهم الكوفىّ.

ترجمة (سالم) بن أبى الجعد الأشجعى، مولاهم الكوفىّ.

ترجمة (صالح) بن كيسان المدنى.

ترجمة (موسى) بن عقبة بن أبى عيّاش المدنى (تابعى).

(محمّد) بن السائب.

(مصعب) بن عبد اللّه من آل الزبير (مجهول).

ترجمة (زيد) بن موسى بن جعفر عليهما السلام.

(حذيم) بن شريک الأسدى من أصحاب الإمام علىّ بن الحسين (ع).

ترجمة (أبى حمزة الثمالى) ثابت بن دينار (الثقة الجليل).

ترجمة (عبد اللّه) بن سنان بن طريف، مولى بنى هاشم، و يقال مولى بنى أبى طالب.

ترجمة (ثابت) البنانى (أبى فضالة) من أهل بدر، قتل بصفين.

ترجمة (أبى خالد الكابلى) و اسمه (وردان) و لقبه (كنكر).

ترجمة (الزهرى) (أبى بكر) محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب، الفقيه المدنى التابعى.

ترجمة (أبى الجارود) الأعمى الكوفىّ، زياد بن المنذر.

ترجمة (حمران) بن أعين «رحمه اللّه».

ترجمة (ابان) بن تغلب بن رياح (أبى سعيد) البكرى الجريرى.

ترجمة (هشام) بن الحكم «رحمه اللّه».

ترجمة (عيسى) بن يونس بزرج.

ترجمة (يونس) بن ظبيان.

(سعيد) بن أبى الخضيب البجلى من أصحاب الصادق (ع).

ترجمة (الحسين) بن زيد بن علىّ بن الحسين (ع).

ترجمة (حفص) بن غياث (أبى عمرو) النخعىّ القاضى الكوفىّ.

۳۵۴ ترجمة (ابن أبی العوجاء) عبد الکریم.

۳۵۵ ترجمة (عبد المؤمن) الأنصاری.

۳۵۵ (نصیر الخثعمی) أبی الحکم.

۳۵۵ (عمر) بن حنظلة العجلیّ البکری الکوفیّ من أصحاب الصادق (ع).

۳۵۷ ترجمة (الحسن) بن الجهم بن بکیر بن أعین (ابی محمّد الشیبانی).

۳۵۷ ترجمة (الحرث) بن المغیرة النصری، بصری عربی.

۳۵۷ ترجمة (سماعة) بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمی، مولی عبد ابن وائل بن حجر الحضرمی. یکنّی (ابا ناشرة) و قیل: (أبا محمّد)

۳۵۸ ترجمة (ابن أبی لیلی) محمّد بن عبد الرحمن القاضی الکوفیّ.

۳۵۸ ترجمة (النعمان) بن ثابت بن زوطی (ابی حنیفة).

۳۶۲ (عیسی) بن عبد اللّه القرشیّ (مجهول).

۳۶۲ ترجمة (الحسن) بن محبوب السراد و یقال: الزراد مولی بجیلة کوفی.

۳۶۲ (عبد الکریم) بن عتبة الهاشمی من أصحاب الکاظم (ع).

۳۶۴ ترجمة (یونس) بن یعقوب (أبی علی) الجلاب البجلی.

۳۷۱ ترجمة (معاویة) بن وهب البجلی.

۳۷۱ ترجمة (سعید) بن عبد الرحمن و قیل: ابن عبد اللّه الأعرج السمان.

۳۷۲ ترجمة (زید) بن علیّ بن الحسین علیهما السلام.

۳۷۴ (أبو یعقوب) الأسدی امام بنی السیّد الکوفیّ من أصحاب الصادق (ع).

۳۷۴ ترجمة (المعلی) بن خنیس (أبی عبد اللّه) مولی الصادق (ع) و من قبله کان مولی بنی أسد، کوفی.

۳۷۵ ترجمة (محمّد) بن أبی عمیر الکوفیّ.

۳۷۵ ترجمة (عبد اللّه) بن الولید السیان.

۳۷۶ (عبد اللّه) بن الفضل الهاشمی من أصحاب الصادق علیه السلام.

۳۷۶ ترجمة (علی) بن الحکم من أهل الأنبار.

۳۷۸ فی التنبیه الی أن البیت المشهور فی مخاطبة عائشة: (تجملت تبغلت) الی آخره هو لابن عبّاس

۳۷۸ و لیس لمحمّد بن أبی بکر.

۳۷۸ ترجمة (شریک) بن عبد اللّه بن سنان بن أنس النخعیّ الکوفیّ.

۳۷۸ ترجمة (أبی نعیم) النخعیّ الصغیر. عبد الرحمن بن هانی الکوفیّ.

۳۸۰ مصادر (حدیث السفینة).

۳۸۱ ترجمة (سعد) بن عبادة. رئیس (الخزرج).

۳۸۲ (فضال) بن الحسن بن فضال الکوفیّ.

۳۸۲ (أبو الهذیل) العلّاف بن عبد اللّه بن مکحول البصری.

ص:۵۲۴

۳۸۳ قول أبی بکر: «ولیت علیکم و لست بخیرکم» و قوله: «ان لی شیطانا یعترینی»

۳۸۴ قول عمر: «کانت بیعة أبی بکر فلتة».

۳۸۵ (الحسن) بن عبد الرحمن الحمانی روی عنه فی الکافی.

۳۸۶ (یعقوب) بن جعفر روی عنه فی الکافی و التهذیب عن الصادق و الکاظم علیهما السلام

۳۸۶ (الحسن) بن راشد، مولی بنی العباس کوفی.

۳۸۷ (دارم) بن قبیصة.

٣٨٨ ترجمة (على) بن يقطين بن موسى البغدادىّ سكن بغداد و هو كوفى الأصل.

٣٨٩ (أبو احمد) هانى بن محمّد العبدى.

٣٩٦ (محمّد) بن عبد اللّه الخراسانىّ «خادم الرضا (ع)» (مجهول).

٣٩٩ شرح موجز لبعض الفقرات الواردة فى خطبة الإمام الرضا (ع) (فى التوحيد).

٤٠١ (الحسن) بن محمّد بن سهل النوفلىّ.

٤٠١ عقيدتنا فى البداء.

٤٠٥ ترجمة (صفوان) بن يحيى (أبى محمّد) البجلى مولى بنى بجيلة بياع السابرى. كوفى.

٤٠٨ ترجمة (أبى الصلت) الهروى. عبد السلام بن صالح.

٤٠٩ رواية عائشة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى ان نطفة الصديقة فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها قد

٤١٠ تكونت ليلة المعراج من ثمار الجنة.

٤١٠ (الحسين) بن خالد من أصحاب الكاظم عليه السلام.

٤١٠ ترجمة (إبراهيم) بن أبى محمود. خراسانىّ ثقة.

٤١٣ ترجمة (أبى القاسم) عبد العظيم بن عبد اللّه بن علىّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب (ع).

٤١٤ (يزيد) بن عمير بن معاوية الشامىّ (مجهول).

٤٢٦ عقيدتنا فى عصمة الأنبياء و الأئمة (ع).

٤٣٢ (أبو يعقوب) البغدادىّ (مجهول).

٤٣٢ ترجمة (ابن السكيت) يعقوب بن إسحاق الدورقى الأهوازى (أبى يوسف) الإمامى النحوى اللغوى الأديب.

٤٣٣ (القسم) بن مسلم (مجهول).

٤٣٣ (عبد العزيز) بن مسلم من أصحاب الرضا (ع).

۴۳۷ (خالد) بن الهيثم الفارسىّ (مجهول).

۴۴۱ ترجمة (أبى داود) بن القاسم الجعفرى بن إسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب (ع).

۴۴۳ (الريان) بن شبيب، خال المعتصم.

۴۴۷ فى تكذيب ما رووا عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى أن جبرئيل جاءه و قال له: «يا محمّد ان اللّه عزّ و جلّ

يقرؤک السلام و يقول لک: سل أبا بكر هل هو عنى راض فانى عنه راض». و قول الذهبى «بعد نقله»: كذب.

۴۴۷ فى تكذيب ما رووا من ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال عن أبى بكر و عمر: (انهما سيدا كهول أهل الجنة) و بيان انه وضع فى أيّام بغى أميّة معارضة لقوله صلّى اللّه عليه و آله: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما».

۴۴۸ فى تكذيب ما رووا من أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: «ان السكينة تنطق على لسان عمر» أو قال:

«الحق ينطق على لسان عمر» أو قال: «ان ملكا ينطق على لسان عمر».

۴۴۹ ترجمة (احمد) بن إسحاق بن سعد بن عبد اللّه بن سعد بن مالک الأحوص الأشعرى أبى على القمّىّ.

۴۵۰ (العباس) بن هلال الشامىّ من أصحاب الرضا (ع).

۴۶۱ (سعد) بن عبد اللّه بن أبى خلف الأشعرى القمّىّ.

۴۶۱ (احمد) بن إسحاق الرازىّ من أصحاب أبى الحسن الثالث (ع) أورد الكشّىّ ما يدلّ على اختصاصه بالجهة المقدّسة.

۴۶۶ ترجمة (عثمان) بن سعيد العمرى (أبا عمرو) (السمان) و يقال له: (الزيات) أول النواب الأربعة.

۴۶۹ ترجمة (الكلينى) محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى الرازىّ (أبى جعفر) الملقب (ثقة الإسلام).

۴۶۹ (أبى جعفر) محمّد بن عثمان العمرى، ثانى الوكلاء الأربعة المعروف ب (الخلانى).

۴۷۱ (أبو الحسن) على بن أحمد الدلال القمّىّ.

۴۷۱ ترجمة الشيخ (الصدوق) محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه القمّىّ (أبى جعفر) ره.

۴۷۲ (محمّد) بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى.

۴۷۲ ترجمة (الحسين) بن روح «نضر اللّه وجهه» ثالث النواب الأربعة.

۴۷۵ فى ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية و منهم: (السريعى، و النميرى، و الكرخى، و البلالى، و الشلمغانى، و العلاج، و ابن أبى العزاقر.

۴۷۸ ترجمة (أبى الحسن) (على) بن محمّد (السمرى) آخر النواب الأربعة.

۴۷۹ ترجمة (محمّد) بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدى (أبى الحسين) الكوفىّ.

۴۸۱ ترجمة (عبد اللّه) بن جعفر بن الحسين بن مالک بن جامع الحميرى.

۴۸۱ (على) بن محمّد بن الحسين بن الملک المعروف بملک بادوكة لم أعثر له على ترجمة.

۴۸۳ ترجمة (محمّد) بن عبد اللّه بن الحسين بن جامع بن مالک الحميرى. (أبى جعفر) القمّىّ.

۴۹۵ ترجمة (الشيخ المفيد) محمّد بن النعمان (أبى عبد اللّه) المعروف با (بن المعلم).

۴۹۹ (أبو على الحسن بن محمّد الرقى).

ص:۵۲۶

۵۰۲ ترجمة (علم الهدى) الشريف (المرتضى) على بن الحسن بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهم السلام (أبى القاسم).

۵۰۴ (أبو العلاء) المعرى أحمد بن عبد اللّه بن سليمان المعرى.

۵۱۰ فهرس متن الكتاب ج ۱

۵۱۴ فهرس هامش الكتاب ج ۱.

۵۱۸ فهرس متن الكتاب ج ۲

[۴۲۴] طبرسی، احمد بن علی، الإحتجاج [علی أهل اللجاج]، ۲جلد، نشر المرتضی – مشهد مقدس (ایران)، چاپ: ۱، ۱۳۶۱ ه.ش.